القدس
ايمان وجهاد

تأليف : عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني



القُدس
ايمَان وَجهَاد

المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون - ساقية الجنزير -
ت١/٨٠٧٩٠٠ برقياً «موكيالي» بيروت -
ص.ب : ١١/٥٤٦٠ بيروت
تلكس : LE/DIRKAY - ٤٠٠٦٧

الطبعة الأولى ١٩٧١
الطبعة الثانية ١٩٨٧
(جديدة ومنقحة)

القدس
ايمان وجهاد

تأليف : عرفان نظام الدين وعلي طاهر الدجاني

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

اهـــداء

الى ارواح الشهداء الذين
سقطوا دفاعاً عن الاسلام
والمقدسات
والى كل العاملين والمجاهدين
والساعين لتحرير القدس
الشريف من الأسر والاستعباد
والى جميع السدنة الذين يحمون
المسجدين الدرتين بالنفس والنفيس .

« الرمز الحقيقي للسلام هو القدس وعودتها عربية هو المعيار الوحيد لصدق الداعين الى السلام في المنطقة » .

الحسين بن طلال

المقدمـــة

« في العالم لؤلؤة ولا كاللآلىء وجوهرة ولا كالجواهر اعتدى عليها الغاصبون الآثمون فدنسوا حرماتها ولطخوا اقداسها ففجعوا معنا بغدرهم سائر قلوب المؤمنين بالله الا وهي مدينة القدس العربية الخالدة . .

« القدس ايمان . . وجهاد »

« القدس ايمان وجهاد » عنوان ومضمون الطبعة الأولى من كتابنا هذا الذي بادرنا لنشره عام ١٩٧١ ، وكان حافزنا وما يزال دعوة حميمة صادقة وايمان عميق بأن بلوغ الأهداف لا يتاح لأمتنا الا من خلال مسيرة جادة موحدة رائدها الاخلاص والمحبة والوفاء وعمادها الايمان والتضحية والجهاد والفداء .

ومنذ الاحتلال الاسرائيلي المسلح للمدينة المقدسة بأكملها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، والقدس العربية تئن تحت وطأة احتلال عسكري شرس ، يتهدد هذه المدينة اللؤلؤة بالتهويد ، ومقدساتها الاسلامية ومآثرها العربية بالتدمير وسلخها كلياً عن واقعها العربي الاسلامي العريق وتحويلها الى حاضر جديد ، هي غريبة عنه ، وهو غريب عنها ، تأباه الحضارة الانسانية والخلق الانساني ويرفضه المؤمنون بالله لما ينطوي عليه من الاغتصاب الصارخ للتراث الاسلامي ومن التعدي البربري على العقيدة الاسلامية السمحاء .

لقد رأينا توثيق هذه الطبعة الجديدة بالمعلومات والتطورات التي طرأت على المدينة المقدسة والجهود الاسلامية والعربية لانقاذ القدس الشريف من براثن الاغتصاب لتعيش كما عاشت عبر الاجيال والقرون مدينة عربية خالدة .

لقد انتزعت مدينة القدس من بين جوانح الامة العربية ، ومن قلوب الأمة الاسلامية بقوة باغية ، لا تراعي حقاً ولا عدلاً ولا قانوناً وانما لارضاء مطامع غاشمة وجدت الصهيونية العالمية من يعينها عليها في الشرق والغرب حتى ملأت المنطقة العربية بالتحديات والاخطار . .

وان الالتفاف حول القدس ومن اجلها لهو الهدف الاسمى لانقاذها بحيث لا يبقى فينا من اجل هذا الهدف وفي سبيله من لا يتحمل التبعات بثبات ، والمسؤوليات بايمان في قلب الرجل الواحد الذي يمحو بشجاعته هزيمة الأعداء .

فيا قدسنا الحبيبة ، ويا مشعل الهداية ، وموئل القداسة
ويا جامعة كلمة العرب والمسلمين
ويا مفخرة المؤمنين بالله .

ستبقين شوكة في حلق المستعمر المحتل . . تهتف باسمك القلوب قبل الألسن ، وتسبحين باسم الله العظيم لتوحيد الجهود العربية والاسلامية لازالة آثار العدوان عن اجزاء الوطن العربي وبخاصة مسرى الرسول محمد ﷺ ومهد النبي عيسى عليه افضل السلام .

وفي كتابنا هذا مجموعة من الوثائق والقرارات والبيانات التي صدرت عن قادة العرب ، والقرارات التي صدرت عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة ومقررات المؤتمرات العربية والاسلامية والدولية بخصوص المدينة المقدسة وتأييداً للحق العربي فيها وشجباً للعدوان الغاشم عليها ،لما في هذا التوثيق من الأثر الكبير والمفعول العميق لاستنهاض الهمم ، كل الهمم ، للنضال في سبيل تحرير القدس بايمان لا يتزعزع وجهاد لا يتردد ، بايمان بالله تعالى وجهاد خالص لوجه العروبة والاسلام :

﴿ ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان أن آمنوا بربّكم فآمنا . . ﴾ صدق الله العظيم .والايمان بالله ايمان بالقدس الشريف وجهاد في سبيل الحق والعدل والسلام .

وكما أوردنا في مضمون الطبعة الأولى التي نثبتها في هذه الطبعة الجديدة فإن : « عالم العروبة والاسلام ، مطالب امام العدوان الاسرائيلي ، المتمادي في الاجرام ، بالعمل لانقاذ القدس من المحنة الظالمة التي تحيق بها » .

والله الموفق

عرفان نظام الدين   علي طاهر الدجاني

مقــدمــة (الطبعة الأولى)

« إن الجهاد لانقاذ الاماكن المقدسة في فلسطين هو أمانة في عنق ستماية مليون مسلم »

(أبيان مؤتمر القمة الاسلامي في الرباط)

القدس ايمان وجهاد . . فبدون ايمان لن يقوم جهاد لتحرير الاماكن المقدسة وسائر الأرض الفلسطينية الغالية كما انه بدون جهاد لا يكتمل الايمان ولا يؤدي دوره واهدافه السامية .

من هنا يجب ان ننطلق في التصدي للمؤامرة الغادرة التي تتعرض لها المدينة المقدسة ، اذ اننا عندما نطالب بتحرير القدس ، لا نطالب بالحجارة والأبنية كما يصور ذلك العدو الصهيوني بل نهدف لاستعادة هذه الأماكن المقدسة نظراً لما تحمله من معان سامية وقدسية في نفوس المؤمنين لأن العدوان على قدسيتها ومحاولات القضاء عليها ما هو في الحقيقة الا عدوان على الديانات السماوية والاخلاق الفاضلة ومؤامرة على كل مسلم ومسيحي ومؤمن في شتى انحاء المعمورة .

فبعد مضي ٤ سنوات ونيف على سقوط القدس العربية في براثن الاحتلال الاسرائيلي ، والمدينة الباسلة المناضلة صامدة بكبرياء وعزة في وجه المؤامرة على عروبتها وطابعها التاريخي الفريد .

٤ سنوات ونيف قضاها عرب القدس وهم يعانون ويتألمون ويكابرون ويعقدون العزم على مقاومة الغزو الصهيوني اللا اخلاقي في المدينة المقدسة يعلقون آمالهم على صمود العرب ومساندة العالم الاسلامي والمسيحي لقضيتهم العادلة .

والواقع ان ما تعرضت له القدس من فنون التآمر الاسرائيلي قل ان شهد التاريخ له مثيلاً ، اذ ان الغزاة الاسرائيليين مارسوا منذ احتلال المدينة المقدسة شتى الوسائل اللا اخلاقية تنفيذاً لمؤامرة حيكت خيوطها السوداء قبل الاحتلال بكثير . . . فقد ابتدأوا بالارهاب ونسف المنازل وتشريد السكان الاصليين ثم انتهكوا المقدسات الاسلامية والمسيحية على حد سواء واقاموا المرابع الليلية ونوادي الفجور قرب المساجد والكنائس بغية تحقيق هدف واحد وهو تفريغ المدينة وافراغ سكانها تمهيداً لتهويد

القدس ، وهذا ما يجري حالياً حيث تقام احياء يهودية كاملة فوق الاحياء العربية التي هدمت وصودرت منازلها بزعم « المنفعة العامة » !!

ولكن هل تنجح اسرائيل في هدفها ؟ . . . الجواب الأكيد هو لا . . . لأن في حقائق التاريخ منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي ما يؤكد القدرة العربية على استعادة القدس وكل شبر من فلسطين العربية .

إلا ان المطلوب لاثبات حتمية التاريخ هذه هو تضامن العرب والمسلمين وقيام تعاون اسلامي مسيحي في سبيل تحرير القدس وانقاذ المقدسات . وقد ظهرت مؤخراً بوادر أمل بتحقيق هذا الهدف بعد أن بدأت الدعوة للتضامن الاسلامي تترجم الى حقيقة ملموسة باقامة الأمانة الاسلامية في جدة التي حددت اهدافها الرئيسية بالعمل لتحرير القدس .

والواقع انه بعد مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في الرباط في ايلول عام ١٩٦٩ تحولت قضية القدس من قضية عربية بحتة الى قضية اسلامية تهم ملايين المسلمين . إلا ان هذا يجب ان يتبعه الاستجابة لنداء الجهاد المقدس لأن ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ، فقد اكدت اسرائيل على لسان كبار مسؤوليها في جميع المناسبات اصرارها على عدم التخلي عن القدس ، وهي تمضي بسرعة في مؤامراتها وتمضي في العمل على تغيير حتى المعالم الطبيعية للمدينة المقدسة .

فاجراءات التهويد ، وسياسة الاعتداء الاسرائيلية في القدس لا تقف عند حد ، والسلطات الاسرائيلية التي ملأت الدنيا ضجيجاً كاذباً في رغبتها في السلام ، كشفت عن حقيقة نواياها في المزيد من التوسع ، ليس فقط باصرارها على رفض الانسحاب من المناطق العربية المحتلة وانما فيما تطبقه بالنسبة لمدينة القدس العربية من اجراءات بالغة الخطورة والاجرام .

فالقدس تستغيث وتنادي المسلمين والمسيحيين ، والمسجد الأقصى المبارك مهدد بالانهيار في كل لحظة بعد الحفريات المتعمدة التي يقوم بها الاسرائيليون تحت الحرم القدسي الشريف كمقدمة للاستيلاء عليه بزعم انه « جبل البيت » اي المرتفع الذي كان يقوم عليه هيكل سليمان .

وقد مهد الاسرائيليون لهذه المؤامرة بارتكابهم جريمة حرق المسجد الاقصى المبارك والصاق التهمة بشخص زعموا أنه معتوه . . . وهو الآن طليق السراح بعد ان قبض ثمن تمثيل الجريمة التي الفها واخرجها الاسرائيليون .

هذه المؤامرة هي التي دفعتنا الى وضع هذا الكتاب عن القدس وذلك بهدف كشف الحقائق للعالم الاسلامي والمسيحي وتبيان مدى خطورة الهدف السياسي الذي تسعى اليه اسرائيل من وراء تهويد القدس وهو هدف القضاء على الديانات الاخرى سواء كانت اسلامية او مسيحية لتحقيق السيطرة على العالم ، التي دعا اليها حكماء صهيون في بروتوكولاتهم المعروفة .

فما حدث ويحدث في القدس لجدير به ان يكون ملء الابصار والاذهان لأن العلم الواقعي بالتغييرات الجذرية التي تشهدها والفهم الصحيح لابعاد هذه التغييرات وما تنطوي عليه من مأساة ،

سوداء تحيق بهذه المدينة الصامدة ، هو الحافز الذي ما بعده حافز لعمل جدي مخلص وهادف لتخليص المدينة المقدسة من ايدي الغزاة المعتدين .

فماذا يفعل المسلمون عندما يعلمون ان أول عمل قامت به القوات الاسرائيلية لدى دخول القدس بعد حرب حزيران ، هو رفع العلم الاسرائيلي فوق قبة الصخرة المشرفة ، وماذا يفعل المسيحيون عندما يعلمون ان الاسرائيليين يدنسون كل يوم قبر السيد المسيح .

ان مدينة القدس ، هذه المدينة المقدسة المجيدة المباركة التي تعاقب عليها في تاريخها الطويل قادة وفاتحون كثيرون ورنت الى شرفها شعوب كثيرة ، الى ان استقر امرها في يد المسلمين ، آمنة مطمئنة في ظل الاسلام ، لترفع على منابرها اليوم نداء الجهاد لانقاذها مما هي فيه من بلاء ، وما ينتظرها من سوء المصير ، كي يعود الى مناثرها ومنابرها النداء الخالد :

الله اكبر ولا اله الا الله

ان مدينة القدس المجيدة تجرع اليوم آلام الغصب والاضطهاد والذل والمهانة ، وتقع تحت ضغوط لا توصف من التعصب والحقد ، على ايدي القوات الاسرائيلية والهيئات اليهودية والمنظمات الصهيونية ، التي اجترحت جريمة حرق المسجد الأقصى المبارك يوم ٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٩ .

والى الانسان العربي في الوطن العربي الكبير الذي يعتز بقوميته وكرامته ويطمح لاستعادة الكرامة العربية ، وبناء المجتمع العربي القوي ، والى الانسان المسلم في العالم الاسلامي الكبير الذي يبتئس ويحزن برؤية القدس بلد الاسراء والمسجد الاقصى اولى القبلتين في ايدي الصهاينة المغتصبين الاشرار .

والى كل انسان مسيحي يؤمن برسالة المحبة ويتجه بعقيدته وايمانه وفؤاده نحو مهد رسول السلام .

والى كل مناضل ومفكر شريف يؤمن بالحرية وكرامة الانسان .

نقدم هذه الدراسة الموضوعية ، متضمنة الحقائق والوقائع التي تشهدها مدينة القدس المغتصبة ، استنهاضاً لمنع عملية التهويد ، ومخطط القضاء على المعالم الحضارية والدينية في المدينة المقدسة .

إن عالم العروبة والاسلام ، مطالب ، امام العدوان الاسرائيلي ، المتمادي في الاجرام ، بالعمل لانقاذ مدينة القدس ، من المحنة الظالمة التي تحيق بها .

عرفان نظام الدين ـ علي الدجاني

الفصـــل الأول

١ ـ احتلال القدس

كل حبة من تراب القدس مجبولة بدماء الشهداء العرب .

١ ـ التمهيد للعدوان

في السابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ دخلت القدس مرحلة جديدة مظلمة من مراحل التاريخ ، ولن يقدر لهذه المرحلة ان تطوى إلّا اذا توافرت النوايا العربية والاسلامية الصادقة على انهائها بسرعة .

ففي هذا اليوم دخلت جحافل الغزاة مدينة السلام بعد قتال ونضال مشرف من قبل سكان القدس والجيش العربي الأردني الذين رووا بدمائهم كل حبة تراب من ارض القدس وكتبوا بارواحهم اروع قصة من قصص البطولات العربية . ولولا الظروف المعروفة التي رافقت حرب حزيران وفقدان المظلة الجوية العربية لما تمكن الاسرائيليون من احتلال شبر واحد من ارض المدينة المقدسة .

لقد اصبح معروفاً الآن ان اسرائيل كانت تضمر نتيجة لمخطط سابق احتلال مدينة القدس خلال حرب السويس عام ١٩٥٦ لولا ان ظروف تلك الحرب وعدم اشتراك الاردن فيها قد اوجبت تأجيل تنفيذ الاحتلال المزمع .

وقد تأكدت هذه المعلومات بعد حرب حزيران عندما اعلن احد القادة الاسرائيليين ان الخطة العسكرية لاحتلال القدس عام ١٩٦٧ كانت قد وضعت عام ١٩٥٦ وانه لم يدخل عليها سوى تعديلات طفيفة وان مقر القيادة العامة لقوات الاحتلال كان مقرراً اقامته في فندق « الامبسادور » في حي الشيخ جراح ، الذي اقيم فيه مقر القيادة العسكرية فعلاً بعد الاحتلال مباشرة .

وكان شهر ايار (مايو) عام ١٩٦٧ في منطقة الشرق مشحوناً بالتكهنات والتصريحات والأزمات . . وكان الجو في الجزء المحتل في مدينة القدس ، جواً مشحوناً بتطورات متتابعة بدأت يوم ١٤ أيار (مايو) ١٩٦٧ بالاحتفال بالذكرى التاسعة عشرة لقيام دولة العصابات الصهيونية .

ويمكن تقدير الموقف الاسرائيلي في تلك الحقبة من الزمن من متابعة الأحداث والمواقف التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية آنذاك واعتمادها :

اولاً : اسلوب الحشد العسكري والتلويح بالقوة في وجه العرب ومعه اسلوب التظاهر امام الرأي العام العالمي ، وخصوصاً الغربي منه بأنها دولة مسالمة تنشد السلام ، والاستقرار ، واذا امكن مسالمة العرب .

وسار الاسلوبان معاً ، واتجهت الجهود المبذولة في سبيلها نحو غاية واحدة ، هي العدوان على العرب ، والطمع في الوطن العربي وافساد اجوائه ومشاريعه . ويستدل على هذه الملاحظة من تصريح القاه شمعون بيريز ، وكيل وزارة الدفاع الاسرائيلية آنذاك ، والمتحدث باسم حزب « رافي » الذي كان يتزعمه بن غوريون حيث قال يوم ٢١ أيار (مايو) ١٩٦٧ ، كما روت الصحف الاسرائيلية ، ان على اسرائيل مواصلة المساعي الدبلوماسية التي تبذلها في الخارج بينما تترك العرب ، على حد قوله ، في حيرة تامة من حيث استعدادها واهدافها العسكرية .

وحين استعراض انباء المنطقة المحتلة من ١٤ أيار (مايو) وهو اليوم الذي احتفلت فيه السلطات الاسرائيلية بذكرى قيام دولة العصابات حتى ١٧ أيار (مايو) عندما قررت الجمهورية العربية المتحدة ازالة قوة الطوارىء الدولية واغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الاسرائيلية نلمس التناقض بين موقفها قبل ١٧ ايار (مايو) وموقفها بعده .

فقبل ١٧ أيار (مايو) كانت السلطات الاسرائيلية تحشد قواتها وتنذر الدول العربية المواجهة للمنطقة المحتلة بشن هجوم كاسح عليها ، وصارت بعد ١٧ ايار (مايو) دولة تدعو للسلام وتنشده وتزعم انها لن تتحرك الا اذا تكدر هذا السلام وصدعته الدول العربية . هكذا تحولت فجأة من ذئب كاسر ، الى حمل وديع مسالم .

يوم ١٤ أيار (مايو) ، هدد اشكول الأردن ، وادعى في خطاب القاه في امسية ذلك اليوم ان الأردن حاول منع استعراض ذكرى التاسعة عشرة العسكري بالقدس المحتلة ، ثم اتهمه بإثارة التوتر ، واتهم الملك حسين بأنه يزور القدس ويستعرض القوات العسكرية فيها لالقاء الخطابات الحربية ضد اسرائيل .

وذهب اشكول خطوة ، أبعد من هذا التحريض ، عندما توجه بنداء لليهود الارثوذكس الذين تخلفوا عن حضور الاحتفالات بعيد الاستقلال لأسباب تتعلق بالطقوس الدينية قائلاً لهم ما ترجمته : عليكم ان تحملوا الاعلام معنا ـ أي مع الاسرائيليين ـ وتمضوا نحو حائط المبكى ـ وهو الجدار الغربي لحرم القدس في المدينة المقدسة القديمة .

وهكذا بدأت تنكشف حقيقة المطامع الاسرائيلية في القدس وبدأت الاستعدادات لشن حرب على الدول العربية لتنفيذ المخططات التوسعية التي تستهدف ، اذا لم يستعد العرب للرد عليها بقوة ، الى اقامة دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل .

ومع محاولة العدو تغطية نواياه العدوانية بدعوة مزعومة للسلام بدأت اسرائيل حملة شرسة في العالم ضد العرب ترافقها مزامنة لجمع المساعدات المالية والعسكرية . وكان من مظاهرها :

١ ـ استنفار الأحزاب المعارضة وزعمائها ومنهم مناحيم بيغن زعيم الاحزاب المتطرفة وبن غوريون ومساعديه موشه دايان رئيس الاركان السابق ، شمعون بيريز وكيل وزارة الدفاع السابق وغيرهم . . .

٢ ـ دعوة محرري الصحافة اليهودية في اميركا وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها لعقد مؤتمر في المنطقة المحتلة ، ووصولهم اليها ، وايضاً وصول حوالى سبعين صحفياً من بلاد مختلفة لاجراء اتصالات معهم واستكتابهم ضد العرب ، وتأييد اسرائيل .

٣ ـ ايفاد زعماء حزب مابام الشيوعي واعضاء مجلس الكنيست الشيوعيين الى بوخارست برومانيا في اواخر شهر أيار / مايو لاجراء مباحثات مع الزعماء الشيوعيين ، ومقابلة زعماء الأحزاب الشيوعية في البلاد الاشتراكية الاخرى .

٤ ـ اعادة نشر التصريحات التي ادلى بها الرؤساء الاميركيون منذ عام ١٩٥٥ حول مساندة اسرائيل والمحافظة عليها ، ونشر رسالة جونسون المؤرخة في اول ايار (مايو) ١٩٦٧ التي يقول فيها للرئيس الاسرائيلي : « إننا نعتز بعلاقات الصداقة والتعاون المثمر الممتاز بين بلدينا وسنواصل معاً بناء عالم تتهيأ فيه للانسان ان يعيش في سلام ورخاء » .

٥ ـ تمجيد جهود الزعماء اليهود في انشاء دولة اسرائيل ودعوة المحاربين القدماء الذين اشتركوا في الحرب العالمية الأولى في صفوف الفيلق اليهودي لعقد مؤتمر لمناسبة مرور خمسين عاماً على تشكيل ذلك الفيلق .

٦ ـ شن حملة نفسانية ضد العرب باعادة اذاعة ونشر الاتهامات والحملات التي سبق وتبودلت بين بعض الدول العربية .

وفي ظل هذه الاستعدادات وبعد استكمال دراسة المخططات لاحتلال عدة مناطق عربية بينها القدس شنت اسرائيل عدوانها الغادر فجر يوم الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

٢ ـ يوميات من حزيران (يونيو)

في نحو الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين اذاع راديو صوت العرب ان اسرائيل شنت غارة واسعة على القاهرة وسائر انحاء القطر المصري . وشرعت القوات الاسرائيلية بالزحف نحو جبل المكبر لاحتلال دار المندوب السامي البريطاني السابق وإقصاء موظفي الامم المتحدة عنه وشرعت الحامية الاسرائيلية في مجمع الجامعة العبرية ومستشفى هداسا بنصب المدافع على سطوح المباني .

وفي الساعة ١١ اخذت مدافع الأردن تطلق نيرانها على طائرتين اسرائيليتين اخترقتا الاجواء العربية نحو الشرق ثم عادتا .

اقفلت دكاكين القدس واقفرت الشوارع من المارة وتوالت طلقات الرصاص على المنطقة العربية ترد عليها القوات الاردنية من المتحف ومن الطور قرب المطلع . واذاع راديو عمان ان القوات الاردنية تحرّكت لصد العدوان عن جبل المكبر الذي يسيطر على الطريق العام بين القدس وبيت لحم والخليل ، وعلى جزء كبير من طريق القدس واريحا وكان البناء الذي يقوم عليه ، مقراً لاقامة موظفي هيئة الامم المتحدة وقيادة مراقبة الهدنة .

وتوالت الهجمات على المدينة من كل جانب تقصفها بالمدفعية وسائر انواع الاسلحة الأخرى . وانحدرت قوات اسرائيلية من جبل المكبر نحو باب الاسباط (باب الرحمة) لاقتحام المدينة القديمة بينما كانت قوات اخرى تستعد لاقتحامها من بوابة النبي داود .

واجتمع مجلس الأمن الدولي في جلسة طارئة واصدر مساء يوم ٧ حزيران قراراً بوقف اطلاق النار . . لكن اسرائيل لم تذعن للقرار ولم تتوقف عن اطلاق النار حتى حققت مطمعها في احتلال المدينة المقدسة . . .

ولكن . .

هل سقطت المدينة بسهولة . . ؟

لم تسقط المدينة المقدسة بسهولة . . ولم يطأ الخصم الصهيوني ثراها بدون مقاومة شديدة هي من ملاحم البطولات العربية والفداء الاسلامي . . لكن استعدادات العدو بأحدث الاسلحة وغزارتها واستخدام الطائرات لقصف الطرق وسائر المواقع حول المدينة كانت وليدة خطة مدبرة للاستيلاء على المدينة دون اي اعتبار لحرمات مقدساتها او اهتمام بالدمار الذي سيلحق بها واستغلت القوات الاسرائيلية سطوح الابنية المرتفعة وبعض الاديرة من قبيل دير النوتردام الملاصق للباب الجديد لاطلاق النيران في كل الاتجاهات . .

واعترف العدو ان دخوله للبلدة القديمة لم يكن سهلاً بل ذاق الهول من القتال الذي دار من حي الى حي ومن بيت الى بيت وكثيراً ما استعمل في ذلك السلاح الابيض واثبت المقاتل العربي مدى ما يتحلى به من الشجاعة والفداء . .

واستبسلت قوات الجيش العربي الاردني في قتال مرير وسقط العديد من الشهداء ضباطاً وافراداً لكن الجحافل اليهودية كانت كثيرة العدد لكنهم نالوا نصيباً كبيراً من القتلى وان كانوا لا يعلنون عن ذلك ابداً . .

وتراب القدس مخضب بدماء الشهداء من قوات الجيش العربي الاردني والمناضلين الذين احتشدوا حوله ليروي الاجيال العربية والاسلامية ان الدم العربي الذي سال على ارض القدس لن ينسى بل انه سيزهر حمية لا تنتهي ، وعهداً لا ينقطع الا بإنقاذ القدس من براثن الاحتلال .

اصبروا واصمدوا

وانتشرت انباء الملحمة البطولية في كل ارجاء الاردن والعالم العربي وفي مساء يوم ٦ حزيران (يونيو) وجه الملك حسين كلمة حماسية من الاذاعة الاردنية الهاشمية وحاول الصعود الى القدس ليكون مع جنوده ولم ينثن عن عزمه إلا بمعارضة شديدة من كبار رجاله . لكن كلمته تبقى مناراً للاجيال العربية .

من الحسين

إلى كل جندي والى كل مواطن في هذا البلد العربي الأبي المناضل الصامد ، ابعث اليكم تحية اعجاب واعتزاز وتقدير ببطولتكم ببسالتكم باقدامكم برجولتكم بموقفكم المشرف النادر . بالصمود بكل ركن في جميع ارجاء معقل العروبة الأبي الكريم . اليكم ايها الأبطال أيها الرجال في ارض المعركة في مواقع الشرف والكرامة والفداء والتضحية اعجاب امتكم واعتزازها وايمانها بكم بعزماتكم بأكفكم الضغاطة على الزناد ، بقلوبكم الجريئة التي لا تهتز ولا تهلع ولا تخاف الموت .

اصمدوا ، اصبروا ، رابطوا ، اقتلوهم حيث وجدتموهم بأسلحتكم بأيديكم بأظافركم بأسنانكم ، اخوانكم في الاسلام معكم في هذه المعركة الشريفة المقدسة .

كلنا معكم بقلوبنا وعقولنا بدمائنا كلنا مجاهدون في سبيل الله صفاً واحداً كياناً واحداً اسرة واحدة بوجه غدر الاعداء ، اعداء الشرف اعداء الحق ، اعداء الانسانية كلها . سنقاتل حتى الرمق الأخير حتى نلقى وجه الله . سنفدي هذا الثرى المقدس بآخر نسمة من ارواحنا بأخر نقطة من دمائنا . إن انظار الدنيا انظار التاريخ كلها مشدودة اليكم كلها اعجاب بموقفكم العظيم بوقفتكم المشرفة الجبارة ، لقد اثبت الأردن بجنده بمواطنيه برجاله بنسائه بكل ذرة من ترابه بكل نسمة فيه انه اهل لهذا الشرف الذي يدافع عنه انه عند مستوى المسؤولية التي يحملها وانتم يا جند الأردن يا جند الرافدين هنيئاً لكم دمكم الطهور يسقي الثرى الطهور .

إن امتكم لن تنسى وقفتكم النبيلة كتفاً الى كتف وجنباً الى جنب . أما انتم يا اخواننا العرب تحت كل شمس وفي كل مكان ان اردنكم الحبيب يقف اليوم في مواجهة عدونا جميعاً دفاعاً عن تراث امتنا ، عن امجاد عقيدتنا عن كرامة وطننا ، يقاتلون بدمهم بشبابهم ليس لهم الا هدف واحد هو الشهادة في سبيل الله . هذا هو حقكم عليهم وواجبهم نحوكم ، اما حقهم هم عليكم ، وواجبكم انتم نحوهم فهو ما نتركه لتقديركم ، لمروءاتكم ان كل عون مادي او معنوي تقدمونه لأبنائكم ، لاخوانكم ، لزهرات شباب امتكم ، في خنادقهم ، في خطوطهم سيلقى احسن الجزاء عند الله والناس والتاريخ .

هبوا جميعاً خفافاً وثقالا في كل مجال ، وسننتصر بإذن الله » .

* * *

٣ ـ الساعات الحاسمة (وصف دقيق للقتال الرهيب)

التفاصيل القيمة والواقعية لملاحم البطولة التي خطها الجيش العربي الاردني بدمائه وهو يدافع عن

بيت المقدس ، كما سجلها اللواء معن ابو نوار في حينه في كتابه : « في سبيل القدس » :

يقول اللواء ابو نوار في وصف القتال الرهيب :

بينما كانت المعركة شديدة تدور على جبل المكبر بعد احتلاله من قبل احدى الوحدات كانت سرايا كتيبة الحسين لا تزال تشاغل ما تبقى من مراكز العدو الامامية وتشاغل التعزيزات التي دفعها العدو تعويضاً عن الخسائر التي تكبدها، وبعد الظهر بقليل وجهت المدفعية الملكية نيراناً شديدة الى معسكر شنلر الذي اتخذه قائد قوات العدو في القدس مقراً لقيادته وكانت الرماية دقيقة ومؤثرة مما اضطر القائد الاسرائيلي الى تغيير مقر قيادته الى مدرسة في وسط المدينة وخلال هذه الحركات وقعت اصابات في سيارته وجنوده لدرجة أن السكان المدنيين ساهموا في نقل الجرحى والمصابين الى المستشفيات واخلوا جميع المساكن المجاورة للقيادة .

وفي جبل المكبر جرح المقدم الاسرائيلي اشر قائد كتيبة القدس عندما اقترب من خندق به جنود اردنيون .

وفي ضاحية حي ابو ثور المجاور لجبل المكبر قتل قائد الكتيبة الاسرائيلية ميكال بابكس برصاصة جندي من مسافة قريبة وكانت المعركة على أشدها واخذ العدو يقصف القدس العربية بالمدفعية والطائرات وانقلبت مدينة السلام الى منطقة من الجحيم المستعر .

وفي الساعة ١٢,٠٠ اتصل الرئيس حمود ابو قاعود بقيادة الكتيبة وابلغها باستشهاد اول جندي من كتيبة الحسين الثانية في معركة القدس . الشهيد الجندي حسن محمد حامد وهو يرمي على مدفع ١٠٦ ويدك مراكز الاسمنت المسلح المقابلة لدار المغربي .

وكان جندي الاسعاف الأول فريد محمود لايس في شوق للقيام بواجبه وفي الساعة ١٢,٠٠ رن جرس الهاتف في غرفة جمع الخسائر وطلب المتحدث اسعاف الجرحى في دار الخطيب التي تحتلها فئة السرية الأولى وحالاً انطلق فريد بسيارة لاندروفر الى دار الخطيب ولما اقترب من موقع المعركة سمع ازيز الرصاص يمر قريباً من السيارة ولم يتردد السائق وبقي يتابع سيره وقال :

أي هو حدا داري انه هذه سيارة اسعاف .

ووصلت السيارة بقدرة قادر الى دار الخطيب . ونزل فريد والسائق موسى حسن وحملا النقالة واسرعا الى داخل الدار وكان الملازم ناصر الدين الخطيب يدافع عن دار الخطيب ويصدر اوامره الى الجنود وهو يعبىء مخزن رشاشه الذي فرغ من العتاد وسأله فريد عن الجرحى واشار اليهم وقال : هيهم بدارنا عشت اخوي .

وذهب فريد والسائق موسى الى الخنادق فوجدا الشهيد حسن حامد وتأكد فريد من استشهاده قبل ان يتركه لاسعاف الآخرين وقال : رحمة الله عليك يا بطل .

وقال الجندي الجريح عداد سليمان الذي كان قريباً منه : شوف العريف محمد نواف اول أنا

جرحي بسيط وكان كتفه مغطى بالدم فلم يأبه فريد لكلامه وقال له : الاسعاف من اليمين مثل القهوة. واسعفه وانتقل الى العريف محمد نواف الذي كان جرحه متوسطاً وقال له : لا بد من نقلك الى المستشفى .

وقال الجندي الجريح عداد سليمان : لويش المستشفى اسعفني هون وما عليك . . واصر على نقله للمستشفى وبدا الغضب على العريف وحاول التملص بمختلف المعاذير وتحامل على نفسه ونهض ودفع فريد جانباً وسار خطوات قليلة ولكنه سقط مغشياً عليه .

وكان النائب عايد وريور هادئاً دون غضب فقد كان الدم ينزف من جرحه بغزارة حتى اصبح ضعيفاً ولكنه كان يبتسم ابتسامة حلوة وعيناه تلمعان كانت اصابته في رأسه وكان الدم يغطي وجهه وكأنه يزينه وبعد ان اسعفه الجندي الأول فريد وهم بمساعدته على النهوض سمع صوتاً يناديه قائلاً : الحق انصاب هويمل سلامة .

وذهب الى الجندي هويمل فوجد جرحه بسيطاً فأسعفه وعاد الى النائب عايد ليأخذه الى المستشفى ولكنه اختفى وبعد البحث عنه وجده عند خندق يطلق النار من رشـاش فتركه وقلبه مثقل بالهم عليه . وعاد الى الجندي هويمل سلامة فوجده ايضاً عند خندقه يرمي على بندقية وكأنه ليس مجروحاً .

انتقل فريد الى دار المغربي وسلاحه حقيبة الاسعاف ، وكان يشعر بالخوف لا من رصاص العدو الذي ينهمر حوله من كل مكان وعلى كل شيء ، ولكن على الجرحى الذين يرفضون الذهاب للمستشفى وعلى باب الدار وجد قائد الفئة المرشح عادل جعفر يتصل بالهاتف ويسأله عن الجرحى فأشار اليه دون ان يجيبه الى مواقعهم فوجد جريحاً واحداً ارسله الى المستشفى بعد معاملة حازمة وانتقل الى المندلوب ووجد هناك الجرحى الجندي عارف محمد والجندي عرفات محمد والجندي الأول صالح ذياب والجندي حماد مطلق وارسلهم جميعاً الى المستشفى ما عدا الجندي الأول صالح ذياب الذي قال :

لمين اترك القدس ـ واخذ ينادي على الجنود بأعلى صوته :

يا جنود الحسين . . . عشتوا يا نشاما القدس .

وبعد ان عاد اليه للمرة الثانية وجده راقداً يبتسم وقد نزف الكثير من دمه واصبح ضعيفاً في شبه غيبوبة ، جسمه رخو ما عدا يده التي ما زالت تقبض على البندقية ، واخذه الى المستشفى وذهب الى المصرارة حيث وجد الجنود يقاتلون بحماس بالغ وكان بينهم المرشح يحي حكمت والعريف عايد هندي مصابان فاسعفهما وكان عليه ان يشتكي عليهما الى قائد السرية الذي امرهما بالحركة الى المستشفى امراً عسكرياً .

وعاد الى الجندي هويمل سلامة فوجده قد استشهد ، وفي الدار الحمراء كان الشهيد سمـارة منيزل لا يزال في موقع الرمي وقد تركه اخوانه هناك بناء على طلبه حيث اصر على الشهادة في موقعه .

بقي القتال يتصف بقتال الخنادق وتبادل رماية المدفعية والمورتر ومدافع ١٠٦ ملمتر والرشاشات

والصيادين من الساعة ١٠,٣٠ وحتى الساعة ١٥,٠٠ بعد الظهر. وفي ذلك الوقت بدأت اول بادرة هجوم من هجمات العدو فقد احتشدت سريتا مشاة وسرية دبابات امام مركز شرطة الشيخ جراح وكانت قوات اخرى خلفها لم يعرف عددها مجتمعة قرب منطقة سنهدريا. ومرت المعلومات حالاً الى الملازم كمال يوسف جرادات ضابط ملاحظة المدفعية الذي تقدم الى الخنادق الأمامية وكشف الهدف بوضوح وعاد ومرر اوامره الى بطاريته وما هي الا دقيقة حتى كانت قنابل المدفعية تنصب على مواقع حشد العدو وتوقف الرمي من السرية الثانية التي اخذ جنودها يتفرجون على المنظر الواضح امامهم، انقلبت منطقة حشد العدو الى كتلة من نار ودخان وغبار وسمعت اصوات جنود العدو وهم يفرون على غير هدى، حتى ان بعضهم كان يركض نحو مواقعنا وانهال رصاص السرية على جنود العدو واضافوا مزيداً من الفوضى والصخب بين صفوفه.

واستمر كمال يشاغل اهداف حشود العدو حتى الغروب وجاء الغروب على القدس يضفي عليها منظراً جميلاً رائعاً فتطل من الأفق ومع الغسق البهي اللون عمارات انيقة متعانقة متشابكة. ومرت فترة هدوء بسيطة استغلها ضابط ادارة الكتيبة في توزيع مزيد من الذخيرة وفي تعويض الخسائر وتفقد الجرحى والشهداء واعطاء التقارير اليومية من الفئات الى السرايا الى الكتيبة الى اللواء. ومرت اجراءات الكتيبة المسائية وكأنها في ميدان مناورة بدقة وهدوء حتى الاخطاء صلحها قائد الكتيبة بلطف ولكن بحزم ... وبدأت معركة المساء .. بعد معركة نهارية طويلة.

ويمضي اللواء ابو نوار فيصف المعركة الليلية في القدس بقوله:

لم تكن شوارع القدس منارة وكانت البيوت معتمة ولافتات المتاجر والمخازن الكهربائية مطفأة وبالرغم من ذلك كانت انفجارات القنابل وقنابل الانارة ورصاص كشف الأثر تضيء القدس ولكن بصورة اخرى، كانت القدس تحترق ... وكانت تتألم ... فما عرفت في تاريخها مثل الأسلحة التي استعملت في القتال فيها تلك الليلة ... كانت تهتز من كل قنبلة وكانت آلاف القنابل تنفجر في جانبيها في قلبها وحول مقدساتها مقدسات السلام والمحبة.

كان لؤم العدو واضحاً ... كان هدفه الهجوم الى قلب القدس حيث السكان المدنيين والأطفال والنساء والشيوخ.

مساء يوم ٥ حزيران (يونيو)

الساعة السادسة مساء يوم الخامس من حزيران (يونيو)، كتيبة المدفعية التاسعة تقصف حشود العدو ومراكزه العسكرية منذ الساعة العاشرة والنصف صباحاً ثماني ساعات من العمل المستمر والجهد العالي ... كادت المدافع ان تتعب ولكن الرجال لم يتعبوا، صحيح ان عضلاتهم كادت ان تتمزق ولكن بلسم التعب كان الروح العالية ومفهوم النضال في القدس الشهادة في سبيل القدس وكل شيء من اجل ذلك سهل هين.

وفي خط القتال الامامي وزعت وجبة العشاء وكان الجنود يتناوبون على حماية الخنادق بينما يرتاح

بعضهم لتناول الطعام ، وبعضهم اصر على تناوله وهو يقاتل لقمة وصلية ومراقبة ولقمة اخرى كانت وجبة شهية وجرعة ماء وكوب شاي ساخن وبعضهم القليل الذي اصيب بجرح وبقي في الخندق عدل رباط جرحه واستمر القتال عنيفاً واصبحت اصوات المعركة هي العادية والهدوء هو المستهجن العجيب .

في الساعة الثامنة مساء حاول العدو العبور بآليات ودبابات ومشاة الى مناطق قريبة من الشيخ جراح واقسام السرية الثانية وكان بها الملازم كمال جرادات بالمرصاد وسجل هدفاً دقيقاً عليها وانصبت قنابل مدفعية الميدان من الكتيبة كلها على موقع حشد للعدو .

وفي الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل اضيئت كاشفات ساطعة الضوء وسلطت على منطقة الشيخ جراح .ومرر قائد الفئة الرابعة الملازم صالح سالم نزال من مركز شرطة الشيخ جراح الى قائد السرية الثانية انه يسمع اصوات جنازير دبابات تقترب من مواقعه ولكنه لا يراها وكذلك مرر هذه المعلومات قائدا الفئة الخامسة والسادسة وتأكد لقائد السرية ان عملية هجوم شامل في طريقها الى مواقعه ، وقال النائب ضبعان سلمان قائد الفئة السادسة المجاورة للفئة الرابعة ان اصوات جنازير دبابات قريبة من مواقعه وانها لا تزال تقترب وكذلك النائب عبد الحميد حمزة قائد الفئة الخامسة الذي قال انه شاهد مجموعة دبابات من سنهدريا الى الشيخ جراح ومنها مجموعة متجهة الى الوادي المحاذي لتلة شعفاط وبواسطة انارة الطائرة وقنابل المورتر المضيئة امكن رؤ ية ملامح حشد العدو ، كان الضوء واضحاً كالنهار في مناطق وفي مناطق اخرى كان ظل العمارات والمرتفعات يحجب الرؤ ية عن المراقب وكان تمييز الاهداف صعباً نوعاً ما خصوصاً والأنوار الكاشفة مسلطة ضد مواقع الكتيبة .

ومررت جميع هذه المعلومات الى قائد الكتيبة وما هي إلا دقائق قليلة حتى كانت جميع الأهداف التي ظهرت تحت قصف مدفعيتنا الشديد وتدريجياً اختفت اصوات الـدبابـات واختفت حركـة تلك القطعات تحت القصف الشديد . لقد كانت رماية المدفعية رماية محكمة وشوهدت عدة آليات للعدو وهي تحترق وعلى ضوء النار المشتعلة فيها امكن مراقبة اهداف جديدة ومشاغلتها بمـدافع ١٠٦ ملم والمورتر والرشاشات .

وفي منتصف الليل تكرر الهجوم من تلك المنطقة ولكن هذه المرة كانت القوة الرئيسية المحتشدة والتي اخذت تتقدم باتجاه السرية الثانية من المشاة .ووصلت قوات العدو الى الاسلاك الشائكة المحيطة بموقع الفئة السادسة والفئة الخامسة . وفي ذلك الوقت ازداد قصف المدفعية على مواقع السرية بشدة واصبح واضحاً ان تلك الرماية كانت رماية تغطية للهجوم الذي شنه رجال المشاة مدعومين برماية دبابات ومدافع ١٠٦ ملمتر بالاضافة الى رماية المدفعية .وخرج قائد السرية الثانية من قيادته وتفقد الخنادق الأمامية وراقب عملية الهجوم وكان بين جنوده يحثهم على الصبر والقتال ويشترك في شخصياً .

كان الملازم حامد قاسم في المندلوب يمرر المعلومات عن حركات غير عادية امامه . وكانت قيادته لجنوده من مراكزه وخنادقه الأمامية .يساعد على نقل الذخيرة ويرمي على مدفع (٢) انش مورتر . ولم يترك جنوده لحظة وبقي يتحدث اليهم وينصحهم ويأمرهم كل الوقت . والملازم غازي اسماعيل في الدار

الحمراء مرر المعلومات عن حركات غير عادية ايضاً وركز جهده على ابعاد جنود المشاة الاعداء الذين كانوا يقتربون من مواقعه .

وبقي الموقف جيداً حتى الساعة الثامنة والنصف ووزعت وجبة العشاء ومعها الشاي والسجاير ووزعت الذخيرة .وكانت معنويات الجنود جيدة جداً ، وكان قائد السرية الرئيس نبيه السحيمات خلال تجواله سعيداً بكل ما رآه من جنوده. وعزز موقف السرية بالملازم هيكل الزين الذي وصل من قيادة الكتيبة ومعه فئة من مشاة وزعت على المواقع الأمامية وعزز بصورة خاصة موقف فئة الدار الحمراء حيث ذهب الملازم هيكل الزين .

كانت النقطة الخطيرة تقع قرب المندلبوم وقد اقترب منها العدو بآليات ودبابات واقترب المشاة من البيوت المقابلة للعمارة .وفي الساعة التاسعة لوحظ تعزيز موقف العدو هناك تعزيزاً قوياً .وطلب قائد السرية الثالثة اشغال موقع حشد العدو ببطارية مدفعية وبالرغم من ان كتيبة المدفعية كانت مشغولة في رماية الشيخ جراح الا ان بطارية منها انفصلت عن الرماية وشاغلت اهداف السرية الثالثة بشدة وقد شوهدت حرائق عديدة من آليات العدوومواقعه .وكذلك سمع قائد السرية صياح جنود العدو المصابين وتراجع العدو الى الخلف وغادر المنطقة المقابلة لمراكز السرية مباشرة .

كانت اضواء عمارة لجنة الهدنة المشتركة منارة وكان بعضها يؤثر على مدى رؤية ومراقبتهم جنود عمارة المندلبوم . وقام قائد الفئة باشغال صياد لاطفاء النور في تلك العمارة . وقد قام بذلك العمل وكان زر الكهرباء بيده طلقة لكل (لمبة) واطفأ العمارة . وامكن مراقبة المنطقة بصورة افضل بعد ان خيم الظلام الشامل عليها .

وقام العدو بعدة محاولات لاقتحام طريق المندلبوم بين الساعة التاسعة والساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل ولكن تركيز الرماية من مختلف الاسلحة وثبات الجنود في مواقعهم احبط كل محاولات العدو .

وبعد منتصف الليل بقليل هاجمت مجموعة من السرية الثالثة البيوت المقابلة للمصرارة على طول امتداد الشارع والدكاكين الواقعة على طرف المنطقة الحرام واحتلت الشارع كاملاً وسيطرت على الأرض المفتوحة بين النوتردام ومراكزها الأمامية حتى لا تفاجأ من تلك الناحية ، وكان العدو يقترب من تلك المنطقة ولكنه طرد وتكبد خسائر كثيرة خلال هذه العملية وقد اعطت هذه العملية مزيداً من المعنويات العالية للسرية وقائدها وتمت بنجاح كامل .

صباح يوم ٦ حزيران (يونيو)

وقبيل الساعة الثانية من صباح يوم ٦ حزيران (يونيو) كان قد مضى على كتيبة الحسين الثانية وكتيبة المدفعية التاسعة ست عشرة ساعة من قتال مستمر دون توقف وتحت قصف شديد . كانت المعنويات بالرغم من ذلك في أعلى مستوى ممكن وكانت الشؤون الادارية على مستوى القتال خصوصاً من ناحية توزيع الذخيرة وتأمينها حتى الخنادق الأمامية .

والذي يعرف طبيعة الأرض للمنطقة الواقعة بين مركز شرطة الشيخ جراح ودار المختار التي تشمل دار الخطيب يعرف بوضوح لماذا اختار العدو نقطة الاختراق الرئيسي في المواقع ما بين مركز الشرطة ودار الخطيب .فطبيعة الأرض لذلك الموقع تسمح للمهاجم بالاختراق دون ان تؤثر عليه الرماية الجانبية من قبل الغالبية العظمى من السرية الثانية والسرية الأولى ويعفيه من نيران السرية الأولى كاملة والمهاجم في الواقع لا يتعرض الا لنيران فئتين فقط هما فئة دار الخطيب وفئة مركز الشرطة ونيران مدفعية الميدان من الكتيبة التاسعة ، ونيران الاسلحة المساندة المركزة بالعمق .

كان للعدو مطلق الحرية لاختيار محور الهجوم دون ان يتعرض لنيران اكثر من فئتين او على ابعد تقدير نيران سرية كاملة ، ولم يكن لكتيبة الحسين الثانية ان تجمع قوات اكبر من تلك التي ركزتها على أي محور هجوم فقد كان عليها ان تحمي جميع المحاور بقوات كافية .كانت واجهتها طويلة وطرق الاقتراب اليها عديدة تقدر بثمان .ولم يكن ممكناً ترك اية ثغرة دون تعبئتها بقوات كافية ولم يمكن على هذا الأساس تجمع اكثر من فئة في مركز واحد خصوصاً تحت ظروف القتال في مدينة مأهولة بالسكان ضيقة الشوارع عديدة الاحياء .

لذلك كانت فرصة حشد لواء المظليين كاملاً ومسنوداً بكتيبة دبابات على محور ضيق واحد فرصة واضحة ، انتهزها العدو وهجم على محور دار الخطيب الذي تحتله فئة واحدة .وكان على هذا الاساس اللواء المظلي الاسرائيلي ضد فئة اردنية واحدة في عملية الاختراق الرئيسية وكان لا بد لها ان تنجح حتى دون اسناد .

وكان واضحاً ان اختراق أي موقع فئة يؤدي الى التصدي لبقية فئات الكتيبة فئة فئة وهذا ما حدث .

حاجات عظيمة وامكانات قليلة

لم يكن ممكناً تحت أي ظرف من الظروف تعزيز قوة كتيبة الحسين الثانية من اية وحدة او تشكيلة اخرى ،فقد كان توزيع القوات على جميع محاور الضفة الغربية مفروضاً بتحديد خانق من الحاجات العظيمة والامكانات القليلة جداً وكان توزيع قوة كتيبة الحسين افضل توزيع ممكن تحت حدود الواجبات المعطاة لها .

لقد قام الرائد الشهيد منصور كريشان قائد كتيبة الحسين بمبادرة شخصية محلية اذ جمع من مختلف وحداته الادارية وما وصل اليه من قوة تعزيز بسيط بتشكيل سرية مشاة رابعة يوم ٤ حزيران (يونيو) وجعل من هذه القوة الجديدة مع قوة الاسلحة المساندة المختلفة امكانية الدفاع بالعمق على طول امتداد جبهة الكتيبة ،وقد استخدم كل رجل من الكتيبة لأقصى جهد فكان الطاهي والكاتب والحلاق والكوى والغسال وكل رجل من كل مهنة في الكتيبة يحمل السلاح وله واجب قتالي بالاضافة الى واجب مهنته .

ومن يعرف طبيعة الأرض التي تمركزت عليها كتيبة الحسين يدرك انها انسب المواقع ويمكن ادراك حقيقة قرب مراكزها من مراكز العدو الامامية من نظرة واحدة على الخارطة .وتقترب مراكز القتال من

بعضها البعض لأقرب من خمسة عشر متراً في بعض المناطق وتتسع اقصاها الى ٢٠٠ متر ، ولهذا واذا اخذنا بعين الاعتبار ان القتال جرى في منطقة معمورة بالابنية وجدران الشوارع نجد ان خط بدء أي هجوم يقع في منطقة الاقتحام لأي مركز من المراكز فمنها ما يمكن قطعه الى مراكزنا في اقل من دقيقة ومنها دقيقتين واقصى مدة يحتاجها المهاجم في المنطقة المتباعدة عند الشيخ جراح لا تحتاج لأكثر من ثلاث دقائق للوصول من مراكز العدو الى مراكز كتيبة الحسين .

ويؤثر عامل الوقت والمسافة هذا على استخدام عنصر المفاجأة في دفاع كتيبة الحسين تأثيراً ليس له حدود. اما العدو فقد جلب لواء المظليين الاسرائيليين من المنطقة الوسطى الى القدس ذلك المساء. وكان منتعشاً لم يشترك في القتال وكان خارجاً لتوه من مرحلة تدريب بعد ان استدعي في التعبئة العامة ، اما كتيبة الحسين الثانية فكانت لا تزال تقاتل منذ ست عشرة ساعة قتالاً مستمراً ودون توقف وفقدت خسائر من الشهداء والجرحى حتى ذلك الوقت . وان أي قائد لا يتردد في اخراجها من مواقعها وتبديلها بكتيبة اخرى ولكن كان ذلك مستحيلاً لعدم وجود كتيبة اخرى .

كان لواء المظليين الاسرائيلي يعتمد على عدة كتائب مشاة من كتائب القدس منها المتمركزة في خط القتال المواجه لكتيبة الحسين ومنها الاحتياطي خلفه. ولهذا كان له قوة احتياط كبيرة يستطيع التصرف بها على اي محور. اما كتيبة الحسين فلم يكن لها سوى سرية ناقصة من جنود التعزيز المكلفين والمتفرقة وكان اقحامها كمجموعة في عملية هجوم معاكس يحتاج الى تفكير ورغم ذلك اقتحمت وقاتلت وكانت شجاعة باسلة .

كانت فرص النجاح للعقيد مردخاي جور فرصاً عديدة اكثرها مؤكدة اما فرص النجاح للرائد الشهيد منصور كريشان فكانت غير موجودة او ممكنة وكان هذا اللقاء الثاني بين القائدين بعد معركة قلقيلية في الشيخ جراح حتمي النتيجة .

لقد مني لواء المظليين الاسرائيلي بخسائر فادحة تفوق توقعاته اية توقعات في مثل العملية التي قام بها بالاسلوب الذي استخدمه. ومن هذه الزاوية كانت معركة الشيخ جراح نصراً شخصياً لكل من يحمل اسم كتيبة الحسين الثانية وكان نصراً مظفراً للشهداء الذين فازوا برضى الله ورسوله وادوا حق الأقصى .

وان قصة القتال الذي دار هناك تؤكد هذه النتيجة دون شك او مواربة :

ينسى المتابع لقصة كتيبة الحسين كل القتال الذي جرى قبل الساعة الثانية من صباح ٦ حزيران (يونيو) عندما يدرك ما حدث بعد الساعة الثانية ومع ان ما دار من قتال قبلها كان مريرا إلا ان الحروب الحديثة لم تعرف قتالاً مثل الذي جرى على ارض الشيخ جراح صباح ذلك اليوم ، وقد تأكد مثلاً ان كتيبة المدفعية التاسعة حطمت جميع ارقام الرمي القياسية فقد اطلقت برماية دقيقة وسريعة اكثر من (٧٠٠٠) سبعة آلاف قنبلة ولم تصل الى هذا الرقم احدى كتائب مدفعية الجيش البريطاني في معركة العلمين والتي اعتبرت صاحبة الرقم القياسي في الرمي ، وقد استغرقت كتيبتان من لواء المظليين خمس

ساعات من القتال المرير بعد قصف مدفعي استمر ثماني ساعات متواصلة لاقتحام مراكز فئتين خسرتا خسائر فادحة بالأرواح والأسلحة والذخيرة،وبالرغم من ذلك اوقعتا بالمهاجمين خسائر فادحة جداً لا يتصورها المنطق العسكري .

بطولات اهل القدس

ذلك الوصف الدقيق للساعات الحاسمة التي سبقت احتلال القدس لا بد وان يعطي صورة واضحة عن مدى الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها الجندي العربي، كما وان اهل القدس قاموا ببطولات خارقة واعمال انسانية رائعة في سبيل منع سقوط مدينتهم المقدسة في ايدي العدو الغادر ولكن ظروف حرب حزيران ادت الى وقوع الكارثة وسقطت القدس .

٤ ـ عهد الاحتلال الأسود

قصفت القوات الاسرائيلية مدينة القدس بالطائرات والمدافع فدمرت كثيراً من الأبنية والمتاجر العربية وقصفت المسجد الأقصى واصابت بوابته الوسطى كما اصابت قمة مسجد الصخرة المشرفة .

واصاب القصف عدداً من الكنائس المسيحية مثل كنيسة القديس يوحنا المعروفة بالصلاحية .

ودخلت جحافلهم . . . جحافل التتار ـ ساحة الحرم القدسي الشريف من باب الاسباط الذي قصفوه بالمدفعية الثقيلة وحطموا قسماً كبيراً من النقوش الاثرية التي تزين قوسه وجدرانه وتبلورت الاطماع اليهودية فور اقتحام المسجد . . فلم يضيعوا دقيقة واحدة لتدنيس كل بقعة حطت فيها اقدامهم . . رفعوا العلم الاسرائيلي على قبة مسجد الصخرة المشرفة واحتسوا في رحابه الخمور ، وجاسوا في اروقته يدمرون مصابيحه ويمزقون برؤوس الحراب مفارشه الثمينة ويبولون في مختلف ارجائه .

والغريب انه كان يقودهم في حملة التدنيس والتلويث رجل دين يهودي هو حاخام الجيش غورين . . . والمفروض في اليهود بوصفهم من اهل الكتاب ، ان يجلوا المعابد والمساجد ويحترموا شعائر اصحاب الاديان الأخرى . لكنهم لم يفعلوا لأنهم فقدوا الشعور الانساني وتخلوا عن القيم الانسانية ، لم يعودوا يفكرون إلا بعقيدتهم . . . وبزعمهم انهم « شعب الله المختار » .

ومن ساحة الحرم الشريف انطلقوا نحو حائط البراق ، الذي يطلقون عليه حائط المبكى ويطلق عليه الكتّاب الغربيون الحائط الغربي . .

وكانت الهيئات اليهودية تحاول منذ سنين طويلة اكتساب ملكية الحائط ، الذي كانت جموع منهم تحتشد امامه ، خاصة ايام السبت ، لقراءة التوراة بأصوات حزينة وانشاد الترانيم المبكية ، تأكيداً لمزاعم ارتباطهم بمدينة القدس ومطامعهم في الاستيلاء على الحرم القدسي الشريف ، واعادة بناء هيكل سليمان على انقاضه . .

وقد حاولوا في عهد الانتداب البريطاني تثبيت هذا الزعم بمختلف الوسائل والتحديات ولكن

المسلمين كانوا يحسون بهذه المطامع ويقاومونها بكل ما يملكون من قوة ، رغم شدة الاجراءات التي كانت تطبقها حكومة الانتداب البريطاني . . .

وتفجر الموقف يوم ١٦ آب (اغسطس) ، ١٩٢٩ ، عن صدام دموي عندما احتشدت جموع كبيرة من اليهود امام حائط البراق تحدت الأوضاع الراهنة ـ ستاتكو ـ وقصدت اثارة صدام دموي تفوز بنتيجته بتأييد حكومة الانتداب للمطلب الأساسي في ملكية الحائط .

وقضت لجنة دولية شكلتها الحكومة البريطانية برئاسة قاضي القضاة السر والتر شو بأن حائط البراق ملك للمسلمين وانه جزء لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف، وانه لا يحق لليهود اكثر من التعبد بقراءة التوراة وقوفاً امام الحائط دون ان يكون لهم اي حق في نفخ البوق ـ المسمى عندهم بالشوفاء ـ للدعوة للصلوات واعلان التفجع على دمار هيكل سليمان . .

وكان اول شيء فعلوه عند وصولهم الى حائط البراق ان نفخ كبير رجال الدين في جيشهم بالبوق . . . ايذاناً باحتلالهم للقدس ، ووضع يدهم عليها ، ومن ثم تهويدها واعادتها الى الحوزة اليهودية . . .

وكانت القوات الصهيونية في هذه الاثناء تمعن في العرب قتلاً وتشريداً ونهباً لأموالهم ومتاجرهم ومنازلهم . . . وتفرض عليهم اجراءات أرهابية قاسية ارادت منها حملهم على الرحيل عن المدينة وهجرتها . . . واعدت قيادة الجيش الاسرائيلي سيارات نقل خاصة امام باب الساهرة بالقدس كانت تركب فيها بالقوة كل من تصل اليه ايديها من العرب ، نساء ورجالاً واطفالاً لنقلهم قسراً وبالقوة الى الضفة الشرقية لنهر الأردن . . .

ولم تكن هذه الخطة لتختلف في هدفها عن الأهداف المباشرة لمذبحة قرية دير ياسين في عام ١٩٤٨ التي ارهبت العصابات اليهودية سكانها بسفك الدماء البريئة لكي يرحلوا عن بيوتهم وقراهم ومدنهم .

وهكذا رحّلوا من استطاعوا ترحيله من سكان المدينة بالقهر والترهيب لتحقيق اول اهدافهم نحو تهويد المدينة وهو تفريغها من السكان العرب . . .

ولم تكن الغاية من هذه الاجراءات الخبيثة ، رغم ما رافقها من عنف دموي لتخفى على العرب الذين بلوا مآسي التشرد عام ١٩٤٨ ومكنوا للسلطات الاسرائيلية من احتلال مدن وقرى كثيرة وهي مفرغة من جميع اصحابها وسكانها . وثبت السكان العرب في امكنتهم صابرين على الجوع والعطش ومواجهين اجراءات التفتيش والاعتقال وحصر الاقامة وتقييد الحركة وفرض العزلة عليهم لاكراههم على الرحيل .

وشاهد العرب في هذه الاثناء السلطات الاسرائيلية تحتل المساكن التي اضطر اصحابها لاخلائها تحت وطأة الظروف العسكرية فأيقنوا انهم ان لم يصبروا ويصمدوا فإن مصيرهم سيكون التشرد وان مصير القدس سيكون لقمة سائغة تفوز بها السلطات الاسرائيلية لتجعل منها مدينة يهودية بأقصر وقت ممكن . . وتحت الادعاء بأن المدينة خلت من العرب .

ثبت العرب في مواقعهم . . . واغاظ هذا الثبات السلطات الاسرائيلية واهاج زعماء الأحزاب المتطرفة فيها وخاصة حزب غاحال الذي يتزعمه سفاح دير ياسين ، مناحيم بيغن ـ الذي دعا الى استعمال العنف لتهجير السكان العرب .

ومن صور وحشية العدو الاسرائيلي في تلك الأيام تدميرهم للزاوية الهندية ونهب محتوياتها . . وقتل وجرح شيخ الزاوية نظير الأنصاري وافراد عائلته ، وجميع الاشخاص الذين لجأوا الى هذه المؤسسة الخيرية التي اقيمت للعناية بالحجاج الهنود المسلمين الذين يزورون بيت المقدس .

فقد دخلت القوات الاسرائيلية الزاوية يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وقتلوا من وجدوهم فيها ثم جردوها من محتوياتها ومن مكتبتها الثمينة .

وكان عدد السكان العرب في مدينة القدس حوالى ٨٠ ألف نسمة يشكلون في مجموعهم عقبة كأداء امام عملية التهويد ومشكلة انسانية ربما تياراً قوياً من الاستنكار في الاوساط العالمية فيما لو حاولت السلطات الاسرائيلية طردهم بالجملة كما فعلت بالمدن الفلسطينية يافا وحيفا وصفد وغيرها عام ١٩٤٨ عندما افرغتها كلياً من سكانها العرب .

وكان لا بد امام هذا الجمع البشري العربي من اللجوء الى برنامج مرحلي تنفذ بموجبه خطة التهويد على مراحل متتابعة . . . ستكون لكل منها ـ في التقدير الاسرائيلي ـ مشاكلها وانعكاساتها المحلية والدولية . وايضاً ابعادها في مواجهة الأمم المتحدة وما تتخذه من قرارات بشأنها . . واحتجاجات الدول العربية والاسلامية وغيرها من الدول المتعاطفة مع نظرة الحق والعدل في القضية العربية .

ومن المؤسف انه لم يكن هناك موقف عربي قوي وجدي اذ ان موقف المجابهة ضد الاجراءات الاسرائيلية تركز في ناحيتين محدودتين :

أ ـ المقاومة العنيدة التي ابداها سكان القدس لاجراءات التهويد بجميع الوسائل المتيسرة لهم .

ب ـ الحملات الاعلامية التي ظهرت في بعض الصحف العالمية ضد تلك الاجراءات . وارادت السلطات الاسرائيلية في هذه الاثناء ان تربح السلم بعد ان ربحت الحرب . . وتفوز بعملية التهويد بأقل ما يمكن من الخسارة والمضايقة ولكن المقاومة الفلسطينية التي اشتد ساعدها في المناطق المحتلة فوتت على القوات المحتلة فرصة الفوز بالمغانم بالسهولة التي كانت تتمناها .

الفصــل الثاني

مؤامرة التهويد

« كل ثانية تأخير في التحرير تعني حدوث تغيير جديد في وضع القدس الاسلامي والعربي وغربتها عن عالمها الاسلامي وقداستها السماوية

١ ـ وسائل التهويد

لم تتباطأ السلطات الاسرائيلية في اجراءاتها لتهويد مدينة القدس . . كما ولم تتباطأ في ممارسة الانتهاكات الصارخة لحرمة المسجد الاقصى ، او في سائر الممارسات القمعية المتلاحقة من اجل التوصل الى الغاية الرهيبة لتحويل المدينة بأسرها الى مدينة يهودية لتكون كما تسميها الزعامات الاسرائيلية واليهودية : « العاصمة الابدية لاسرائيل » . وهذا ما يستلزم في نظريتهم ازالة مسجد قبة الصخرة ، والمسجد الاقصى المشرفين لبناء الهيكل اليهودي الثالث على انقاضهما .

كان لا بد لهم ، تسهيلاً لعملية التهويد ، من حل المجلس البلدي للقدس العربية وتشكيل مجلس بلدي يهودي برئاسة الصهيوني تيدي كولك احد اعضاء عصابة «الهاغانا»، واقصاء امين القدس السيد روحي الخطيب ، ورئيس محكمة الاستئناف الشرعية سماحة الشيخ عبد الحميد السائح عن المدينة بهدف احداث الفوضى في الشؤون الاسلامية والخدمات البلدية للعرب .

وتتنوع وسائل تهويد المدينة المقدسة وتتعدد لكن جميع اجراءاتها تلتقي عند استعمال القوة وممارستها بالاشكال التالية :

أ ـ ترويع السكان العرب في المدينة وتشريدهم بالتضييق عليهم ادارياً واقتصادياً وسياسياً ، واشغال الهيئات العربية بمن يتشردون منهم لتأمين الملاذ والمأوى ومواد الاعاشة .

ب ـ مصادرة اكبر قدر ممكن من الممتلكات العربية ، خاصة في البلدة القديمة ، داخل اسوار المدينة المقدسة وتدميرها بالنسف والتهديم .

جـ ـ اسكان اليهود في المساكن العربية المصادرة .

د ـ انتهاك حرمات الحرم الشريف بالايغال في الممارسات الاباحية داخله والاعتداء على سدنته وعلى الوافدين للتعبد في مسجديه وكذلك الاعتداء على الكنائس والاديرة المسيحية وكنيسة القيامة بالذات .

هـ ـ اجراء حفريات واسعة النطاق تحت ارضية الحرم الشريف ابتغاء الوصول الى قواعد واسس المسجدين المقدسين لخلخلة بنيانها وتصديع دعائمها وتركهما ينهاران بصورة تلقائية . وهذا بالاضافة الى تحدي التقاليد والشعائر الاسلامية والمسيحية بتعاطي المنكرات داخل اماكن العبادة .

و ـ ضرب طوق من الابنية الشاهقة حول المدينة والاستعانة بالأموال من امريكا بشكل خاص لاقامة سور من الابنية السكنية والتجارية لعزل المدينة عن محيطها العربي ، وعرقلة وصول المسلمين والمسيحيين اليها لاقامة الشعائر الدينية .

ز ـ اقامة الصلوات اليهودية داخل الحرم الشريف ووضع باب الحرم ـ باب المغاربة تحت السيطرة الاسرائيلية الكلية لتسهيل دخول اليهود الى الحرم دون عائق او مقاومة ، ورفع علم اسرائيل ـ نجمة داود داخل الحرم .

وتكمن وراء كل واقعة من هذه الاجراءات مآس يومية منها اضرام النار في المسجد الاقصى وحرق منبره الشهير . . والاعتداء على المصلين باطلاق الرصاص عليهم والتغلغل بين المصلين وتعاطي الخمور .

وقد مهدت هذه المآسي والحوادث ، يوم ٢٣ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٥٠ ، لاعلان القدس ـ كما قالت السلطات الاسرائيلية : « عاصمة أبدية لاسرائيل » فبعد نقل الكنيست « البرلمان » ووزارات الكيان الاسرائيلي الى القدس بدأت حملة لدعوة الدول المختلفة لفتح سفاراتها في القدس ، واستغلت الهيئات اليهودية الانتخابات الرئاسية في امريكا في خريف عام ١٩٨٤ لانتزاع تصريحات من المرشحين للرئاسة ولعضوية الكونغرس لاتخاذ قرار بنقل السفارة الاميركية من تل ـ ابيب الى القدس . . وما يزال مشروع القرار مودعاً في دوائر رئاسة الحكومة حتى كتابة هذه السطور . واستطاعت السلطات الاسرائيلية اغراء دولة كوستاريكا ، وهي دولة صغرى في امريكا اللاتينية ، لنقل سفارتها الى القدس مما دفع الدول العربية لالغاء التمثيل الدبلوماسي بينها وبين هذه الدولة .

وربما وجد العرب في احتفاظ بعض الدول بقنصليات لها في القدس ، مستقلة عن سفاراتها في تل ـ ابيب ما يطمئنهم الى استمرار الامتناع عن نقل سفاراتها الى القدس ، لكن هذا خطأ عربي لأن القنصليات العامة تأخذ في معظم الاحيان شكل سفارات ، او قاعدة او مقر لسفارات . وستواصل السلطات الاسرائيلية جهودها للضغط على تحويل اي عدد ممكن من القنصليات الى سفارات ، او ربط هذه القنصليات بالسفارات القائمة في تل ـ ابيب .

بوابة الدموع

كانت السلطات الاسرائيلية بعد حرب الخامس عشر من ايار سنة ١٩٤٨ قد استولت على جميع

الممتلكات العربية في القطاع الغربي من المدينة ، وسنت قانونها باسم قانون ممتلكات الغائبين من اجل التصرف بهذه الممتلكات . . وحتى حين احتلال القطاع الشرقي (العربي) من المدينة عام ١٩٦٧ لم تعترف هذه السلطات لأي مالك عربي بممتلكاته في القطاع الغربي ، فهو في نظرهم حاضر وغائب في وقت واحد .

وكانت هيئة الرقابة الدولية بين العامين ١٩٤٨ و١٩٦٧ قد استحدثت بموافقة الجانبين بوابة صغيرة بين قطاعي المدينة الغربي والشرقي اطلق عليها اسم بوابة مندلبوم نظير اشغال هيئة الرقابة الدولية لبناء موقع كان ، يقيم فيه شخص يهودي اسمه مندلبوم . . وكانت هذه البوابة تشهد تنقلات اعضاء القنصليات وفي مناسبات محددة الزوار العرب من فلسطين المحتلة عام ١٩٤ الى القطاع الشرقي لزيارة القدسات في المدينة ، او لقاء ذويهم . . . وكانت هذه اللقاءات من لحظات العمر التي لا تنسى . . . بما كان لها من المشاهد المؤثرة عند لقاء الاخوة والاقارب والأحبة وتدفق دموع الأسى للفراق الطويل ممزوجة بدموع الابتهاج للقاء ولو لساعات معدودة ، ولذا اطلق العرب على البوابة اسم « بوابة الدموع » وما تزال آثارها باقية الى اليوم تروي ما مضى من المآسي ، وتتحسب لما سيحمله المستقبل من الأحداث .

ولم تضع السلطات الاسرائيلية الوقت في تطبيق قانون املاك الغائبين لعام ١٩٥٠ على العرب الذي تشردوا من القدس العربية سواء منهم من طرد منها او حيل بينه والعودة اليها .

المساحات والمصادرات

تقدر مساحة الاراضي العربية في القدس وقضائها حوالى ٣٠٧.٠٠٠ دونم (الدونم يساوي الف متر مربع) وهي المساحات التي تطمع السلطات الاسرائيلية في مصادرتها كلياً لاقامة المستوطنات عليها وانشاء سلسلة المباني التي تعزل مدينة القدس عن ضواحيها . . .

وتقدر الرقعة التخطيطية لمدينة القدس نفسها بحوالى ٢٢٠٠ دونم بما فيها البلدة القديمة . . . وتقضم السلطات الاسرائيلية هذه الرقعة الصغيرة قطعة اثر قطعة ، إما بالمصادرة المباشرة او بانتزاع العقار من مالكه المقيم على أرضه او بتطبيق قانون املاك الغائبين حيث النتيجة واحدة وهي الاستيلاء على الممتلكات العربية لاحكام عملية التهويد . .

وتعتبر الاملاك المصادرة بموجب قانون اسرائيلي اسمه « قانون عقارات اسرائيل » صدر يوم ١٩ تموز (يوليو) ، ١٩٦٠ ملكاً لدولة اسرائيل . . استطراداً للزعم اليهودي بأن ارض فلسطين هي ارض اسرائيل واليهود ،وتوزع هذه الممتلكات المصادرة على اليهود للاقامة عليها بترخيص من الدولة على انه لا يحق لأي عربي شراء أي قطعة من هذه الاراضي . . وتشمل المصادرات الكثير من العقارات الاسلامية الوقفية ومنها مقبرة مأمن الله التي جزئت بالطرق والحدائق . .

لقد خلقت السلطات الاسرائيلية واقعاً جديداً بالضم او باعلان العاصمة الموحدة وبمصادرة الممتلكات او تشريد السكان . . لكن هذا الواقع يصطدم يومياً بمقاومة العرب الذين يمتنعون عن الاتجار

بالعقارات بعدم بيعها مطلقاً لليهود وفقاً لقانون سنته الحكومة الاردنية يعتبر كل من يبيع ارضاً او عقاراً لليهود خائناً عقوبته الاعدام . .

واصدر الشيخ سعد الدين العلمي مفتي القدس ورئيس الهيئة العلمية الاسلامية فيها في اوائل عام ١٩٥٠ فتوى شرعية اعتبر فيها كل من يبيع عقاراً او يسمسر على بيع عقار او يؤجر عقاراً للعدو مرتداً وخارجاً عن دين الاسلام . . . وتعتبر زوجة المرتد طالقاً ، ويمنع دفن المرتد الكافر في مقابر المسلمين .

ويتقيد المسيحيون العرب بهذه الفتوى بدافع وطنيتهم والتزامهم بعروبتهم وبمقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

وتقدر مساحة البلدة القديمة بـ ٩٢٧ دونماً (الدونم الف متر مربع) لم تزد الممتلكات اليهودية فيها على اربعين دونماً او ٤,٣ بالمائة من المسافة الكلية لها .

وتحاول السلطات الاسرائيلية زيادة مساحة ممتلكاتها بالمصادرة والهدم والاستيلاء على المباني العامة وايضاً الاستيلاء على الاراضي الحرام بين القطاعين الشرقي والغربي وتقدر مساحتها بـ ٨٥٠ دونماً .

أ ـ محاولة تهويد الانسان العربي

سعت السلطات الاسرائيلية لتغيير المناهج المدرسية الاردنية واستبدال الكتب التي تتحدث عن الحركة الصهيونية ومطامعها بكتب تخلو من هذه المعلومات . وإذ رفض المعلمون والطلاب العرب تسلم اي كتب من هذا القبيل آثروا نسخ الكتب الاردنية وقراءة اصولها اصراراً على اعتماد المناهج الاردنية ولم يسع السلطات الاسرائيلية الا الرجوع عن قرارها بالسماح بتدريس المناهج الاردنية . وتعتبر السلطات الاسرائيلية الغاء المناهج العربية جزءاً من عملية تهويد الانسان العربي ، بطمس هويته العربية وتجهيله تاريخ امته العربية وقضاياها . ولم تفلح هذه المحاولة ، بل انها زادت من روح الانتماء العربي ، واحياء تراثه .

ولم تفلح السلطات الاسرائيلية في قمع النقابات العربية بالمغالاة في التضييق عليها ، او حمل اي عربي واحد على حمل الجنسية الاسرائيلية او ترشيح نفسه لعضوية بلدية القدس ، او الاشتراك في الانتخابات النيابية . .

ويرفض العرب المسميات العبرية التي تفرض على الطرق والاحياء ولا يتداولون الا بالاسماء العربية ويحمون تقاليدهم وشعائرهم ورفع الاعلام الفلسطينية او رسمها دون تردد او تهاون .

ويحيون سنوياً مأساة اليوم الخامس من حزيران ويتخذون من يوم الأرض ـ يوم ٣٠ آذار (مارس) من كل عام ـ مناسبة للتعبير عن مقاومتهم للاحتلال . .

وقد صعقت السلطات الاسرائيلية صباح يوم ٥ حزيران (يونيو) عام ١٩٧٠ لرؤية نصب تذكاري قائم لشهداء ذلك اليوم المشؤوم وسط تقاطع الشوارع على طريق القدس ـ أريحا بجوار مقبرة

باب الاسباط . فقد احكمت مجموعة الشبان هيكل النصب واعدت لوازمه واقامته بترتيب خاطف دقيق وزينته بالاعلام والزهور ونقشت عليه الشعارات الوطنية . . . وقامت السلطات الاسرائيلية بازالة النصب في جنح الظلام بدعوى أنه يعرقل حركة المرور على تلك الطريق لكنه كان وسيبقى ذكرى تصميم في الاوساط العربية وتذكرة للسلطات الاسرائيلية بأن القلوب العربية تنبض بالصمود على الارض وبالوفاء للشهداء .

لقد فشلت السلطات الاسرائيلية في تفريغ مدينة القدس من سكانها العرب فشلاً كلياً ، وبدل ان يتناقص السكان العرب فقد تزايد بالمواليد التي تصل نسبتها الى ٥٩ بالألف كأعلى نسبة في العالم طراً ،ولم تنجح في تهويد الانسان العربي ، وتخييره بين ان يتهود أو يرحل ، او يعاني الحرمان او الاعتقال .فآثر السكان الصامدون الحرمان ، ولم يتخلوا عن المقاومة رغم صرامة السجن والاعتقال ، والابعاد القهري .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اجرت يوم ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ احصاء عاماً للسكان العرب الموجودين فعلاً في ذلك اليوم في المدينة . . . اما من كان خارجها في ذلك اليوم طفلاً او طالباً او زوجة او زوجاً او رجل اعمال او غير ذلك فقد اعتبرته غائباً لا يحق له الرجوع الى المدينة والاقامة فيها وكانت الغاية من هذا الاحصاء حصر عدد السكان العرب ومنحهم بطاقة هوية اسرائيلية . ويقدر عدد السكان الذين حرموا من العودة الى بيوتهم وعائلاتهم بحوالى مائة الف شخص ما يزالون مشتتين ومبعدين عن آلهم وذويهم وممتلكاتهم . . بينما يحصل اي شخص يهودي اينما كان موقع شتاته حتى من « الفلاشا » اليهود من اثيوبيا حق الانتساب للقدس والاقامة فيها كمواطن اسرائيلي . وانشأت السلطات الاسرائيلية مكتباً خاصاً لتوطين اليهود في القدس العربية وتوفير المساكن وفرص الأعمال لهم سواء داخل المدينة او في المناطق المحيطة بها .

ب ـ خلط السكان الاسرائيليين بالسكان العرب

سنت السلطات الاسرائيلية قانوناً جائراً تفرض بموجبه السكان اليهود على المناطق العربية سمته « قانون الاجراءات الادارية » . والغاية منه تطبيق جميع القوانين والأنظمة الاسرائيلية على السكان العرب تطبيقاً شاملاً ومضايقتهم من وجود السكان اليهود الذي لا يحترمون التقاليد الاسلامية والعربية ، واغتصاب ممتلكات العرب الغائبين حتى ولو كانت غرفة صغيرة .ولكن العرب باعدوا انفسهم عن السكان اليهود ولم يختلطوا بهم ولم يأبهوا لوجودهم مما جعل هؤلاء السكان اليهود يبحثون عن امكنة اخرى للسكن فيها .

وتطاولت عملية التهويد للاستيلاء على الاوقاف الخيرية ـ واغلاق المستشفى الوحيد داخل المدينة القديمة ـ مستشفى الهوسبيس ـ لاجبار العرب على التداوي في المستشفيات الاسرائيلية ،لكنهم يبتعدون عن ذلك ويكتفون بمستشفى المقاصد الاسلامية او مستشفى الدجاني للتوليد او الذهاب الى اقرب مدينة عربية مثل بيت لحم او رام الله .

وحاولت السلطات الاسرائيلية الاستيلاء على شركة كهرباء القدس وربطها بالشبكة الاسرائيلية العامة لكنها لم تنجح في ذلك وبقيت القدس العربية تضاء بشبكة كهربائية . . كما بقيت للمدينة سيارات النقل العام الخاصة بها . وأبت البنوك العربية استئناف العمل بفروعها في القدس او الضفة الغربية عموماً لكي لا تخضع للأنظمة الاسرائيلية وتحفظ قيودها « بالشيقل » . ويتعامل العرب فيما بينهم عن طريق الائتمان الشخصي وتجنب التعامل مع المؤسسات المصرفية اليهودية .

وامعاناً في تطبيق عملية التهويد نفذت السلطات الاسرائيلية الاجراءات التالية :

أولاً : الغاء المجلس البلدي في القدس المنتخب انتخاباً ديموقراطياً واصدرت بتاريخ ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ امراً عسكرياً هذا نصه :

امر حل مجلس امانة القدس

باسم جيش الدفاع الاسرائيلي اتشرف بأن اعلن للسيد روحي الخطيب ولأعضاء مجلس بلدية القدس بأن مجلس البلدية يعتبر من الآن فصاعداً كمجلس منحل .

ان موظفي البلدية على مختلف دوائرهم بما فيهم الموظفين الاداريين والفنيين يعتبرون من الآن فصاعداً كموظفين مؤقتين في بلدية اورشاليم الى ان يقرر تعيينهم بواسطة بلدية اورشاليم على أساس استدعاءات تشغيل تقدم خطياً .

باسم جيش الدفاع الاسرائيلي ادعو موظفي البلدية الى متابعة اعمالهم في تقديم الخدمات اللازمة للسكان في المدينة .

اشكر السيد روحي الخطيب واعضاء البلدية على خدماتهم في فترة الانتقال من وقت دخول جيش الدفاع الاسرائيلي للقدس ولغاية اليوم .

مساعد قائد القدس العسكري
يعقوب سالمان

ضابط حكم عسكري
داؤود فارحي
٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

ثانياً : صدور امر بموجب قانون البلديات بتاريخ ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، يقضي بتوسيع منطقة بلدية القدس اليهودية بحيث تضم اليها القدس العربية .

ثالثاً : اعلان تطبيق القانون المسمى : « قانون القضاء والادارة لعام ١٩٦٧ » على جميع ما توصف « بمساحة ارض اسرائيل » - التي ضمت اليها القدس العربية .

وكان من النتائج المباشرة لتطبيق هذا القانون تهويد جميع المؤسسات والمرافق ، والأسماء العربية

في المدينة ، واعتبار اللغة العبرية اللغة الرسمية : حيث شمل التهويد جميع النشاطات الاقتصادية والمهنية ، والمالية ، واعتبار النقد الاسرائيلي النقد الرسمي للتداول :

أ ـ اجبار جميع اصحاب المهن الحائزين على ترخيص بموجب القوانين الأردنية لمزاولة اعمال الطب ، والمحاماة ، والصيدلة ، والهندسة وغيرها من المهن بالحصول على ترخيص اسرائيلي بموجب القوانين النافذة . وعندما قاوم العرب هذا القانون ورفضوا تسجيل اسمائهم بموجبه ، سجلتهم السلطات الاسرائيلية غصباً ، واعتبرتهم مسجلين بموجب قوانينها ومنتمين تلقائياً الى النقابات المهنية ، ولو امتنعوا عندفع اشتراكاتها او المشاركة في اعمالها . . اما اصحاب المهن المستجدون ، فيضطرهم القانون للحصول على الترخيص اللازم بموجب القانون .

ب ـ اجبار جميع الشركات والجمعيات التعاونية ومؤسسات تدقيق الحسابات العربية الحصول على تسجيل جديد من الدوائر الاسرائيلية المختصة ، والا اعتبرت مؤسساتها منحلة وغير قائمة ، وبالتالي ، ممنوعة من ممارسة العمل .

رابعاً : تهويد التعليم ، بموجب قانون يسمى قانون الاشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩ ، صدر يوم ٧ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، وطبق على جميع المدارس ابتداء من رياض الأطفال ويحكم بالسجن مدة تتراوح بين ستة اشهر وسنة واحدة من يخالف هذا القانون عدا عن اغلاق المؤسسة التعليمية ومصادرتها عند الاقتضاء .

خامساً : تهويد المؤسسات الثقافية وفي مقدمتها المتحف الفلسطيني واعتبار جميع محتوياته للسلطة الاسرائيلية . .

والقانون الوحيد الذي لم تطبقه السلطات الاسرائيلية على السكان العرب هو قانون الخدمة العسكرية . . . اما القوانين الاخرى كافة فتطبق على العرب جوراً وقهراً ، والزاماً ، تحت طائلة العقوبة .

جـ ـ تهويد القضاء

اقتضت عملية تطبيق القانون المسمى « قانون القضاء والادارة » الغاء جميع دور المحاكم العربية دون تحديده وعدم اعتبارها قائمة اساساً ، او احكامها نافذة . والمحاكم الوحيدة التي يجوز للانسان العربي الرجوع اليها هي المحاكم اليهودية . . . وتم في الوقت نفسه الغاء دوائر الادارة على اختلافها مثل دوائر الأراضي ، وضريبة الدخل ، والصحة والشؤون الاجتماعية ، وسائر الدوائر الاخرى باعتبار جميع اعمالها من مهام السلطات الاسرائيلية .

والغيت ، في الوقت نفسه جميع المحاكم الشرعية ، لكن قضاتها صمدوا في مواقع عملهم ، ضد مشيئة السلطات الاسرائيلية ، التي انتقمت منهم بجعل احكامهم غير قابلة للتنفيذ ما لم تقترن بتصديق القاضي الشرعي في مدينة يافا المعين من قبل السلطات الاسرائيلية ، قبل عدوان حزيران (يونيو) ،

وفقاً للأنظمة الاسرائيلية السائدة في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ .

وفي يوم ٥ آذار (مارس) ١٩٦٨ ابلغ وزير العدل الاسرائيلي في مجلس الكنيست ان المحكمة الشرعية بالقدس غير معترف بها ، وان ما تصدره من الأحكام غير مقبول للتنفيذ . وقال يومها ان المحكمة الشرعية لا صفة قانونية لها ، وانها تعتبر بموجب القوانين الاسرائيلية غير قائمة .

ولا تقتصر عملية التهويد على الزام الانسان العربي بأن يصبح من الرعايا الاسرائيليين فحسب بل يتعداها نحو افساد المجتمع ـ مجتمع هذا الانسان ، ومحو تقاليده ، وزعزعة ثقته بنفسه وبروابطه العائلية وتمسكه بعقيدته وتعاليم دينه . . .

ووسيلة الافساد هي نشر الرذيلة في الاوساط العربية ، والسكوت على الذين يقترفون الرذائل ، وتسهيل انغماسهم فيها واشاعتها. . . ومن قبيل ذلك : الترخيص بفتح الأندية الليلية الماجنة في القدس العربية . . . وكانت جميع العهود التي تعاقبت على حكم القدس تمنع انشاء المرابع الليلية فيها احتراماً لوقار مكانتها واجلالاً لقدسيتها . . . وقد زرعت هذه الأندية في امكنة متعددة من القدس العربية لاغراء الشبان العرب لارتيادها وايقاعهم في شباك التدهور الخلقي .

ومن قبيل ذلك انتشار استعمال المكيفات ، والليونة التي يظهرها رجال الأمن نحو الاشخاص اليهود الذين يتعاطون هذه المكيفات في شوارع القدس العربية ، والبلدة القديمة .

وينتشر تعاطي المكيفات في فلسطين المحتلة انتشاراً سريعاً واعلن المدعو ابراهيم تيرنو مدير دائرة الصيدلة في السلطات الاسرائيلية ان عدد مدمني الحشيش من الاسرائيليين المسجلين في دوائر السلطة بلغ اثني عشر الف شخص ، وان عدد غير المعروفين ، وغير المسجلين يبلغ ثلاثة او اربعة اضعاف هذا العدد او ما يتراوح بين ٣٦ ألفاً و٤٨ الف مدمن ، مما يجعل المجموع ما بين ٤٨ الفاً و٦٠ ألفاً ومما جاء في بيانه ايضاً ان آفة الادمان قد انتشرت حتى بين الأطفال الاسرائيليين من عمر ١١ و١٢ سنة .

ومن قبيل ذلك ايضاً وبهدف افساد المجتمع العربي نشر الدعارة في الأوساط العربية ، واطلاق العاهرات الاسرائيليات في الأحياء ، والشوارع العربية الى جانب تشجيع الصور والمجلات الخليعة ، التي تدعو للاباحية .

ويضاف الى ذلك الألبسة الخليعة ، والتصرفات غير الخلقية التي يمارسها الشبان والشابات اليهود في الاحياء العربية تحت سمع وبصر رجال الأمن الاسرائيلي وحمايتهم ايضاً .

وقد أثرت هذه المشاهد الخليعة على سائحة اميركية فكتبت رسالة الى جريدة « الهيرالد تربيون » الأميركية التي تصدر بباريس استهجنت فيها تصرفات الشبان والشابات اليهود والبستهم الخليعة ، وتصرفاتهم الاباحية اثناء الاحتفالات بعيد الفصح المجيد في القدس في شهر نيسان (ابريل) ١٩٧١ . . . وقد اثنت في رسالتها على حمية سائق سيارة عربي اثارته مشاهد الخلاعة ، التي تتحدى المشاعر الدينية فهجم على الشبان والشابات وطردهم من مكان تواجدهم ـ وكان ذلك امام باب الساهرة بالقدس ـ وابعدهم عن ذلك المكان . . .

ويعتبر نشر الرذيلة في نظر السلطات الاسرائيلية وسيلة ممهدة للتعجيل في تهويد الانسان العربي ، لأن التحلل من مقومات الخلق ، وروابط التقاليد المتوارثة ، وخلل العقيدة الدينية يسهل تبديد المشاعر القومية ، واواصر الانتهاء للامة العربية ، وبالتالي الرضوخ للأمر الواقع . . .

د ـ تهويد الثقافة العربية

ارتكبت السلطات الاسرائيلية منذ اول يوم لقيامها عام ١٩٤٨ خطيئة كبرى بأنها اصدرت طبعة جديدة من القرآن الكريم ، ازالت من سورها جميع الآيات القرآنية التي تتعرض لليهود ، وعملت على توزيع هذه الطبعة بشكل واسع في المجتمعات الاسلامية في الأقطار الافريقية ، وكذلك داخل المنطقة المحتلة من فلسطين عام ١٩٤٨ . ومنع القراء والطلاب من تلاوة الآيات التي رفعت من الطبعات الأصلية الصحيحة . . . واعادت طباعة الكتب المدرسية بعد شطب كل ما يتعلق بالاطماع الصهيونية منها ، واضافة مواد جديدة تمتدح الصهيونية وتؤيد عودة اليهود الى القدس وامتلاكها .

وقد اخضعت السلطات الاسرائيلية جميع المدارس وبرامج التعليم لاشرافها وطلبت من معلمي المدارس مزاولة اعمالهم في المدارس الرسمية تحت طائلة العقوبة بالسجن في حالة الرفض وقد رفض المعلمون الانصياع لهذه الأوامر ، وقاوموا برامج التعليم اليهودية .

وكان في القدس العربية ٣٠ مدرسة حكومية منها ١٨ مدرسة للذكور و١٢ مدرسة للاناث . . . بالاضافة الى ١٤ مدرسة طائفية واهلية وكان عدد الطلاب والطالبات قرابة ١٥ ألفاً .

وقد وصف رجال التربية والتعليم العرب برامج التعليم الاسرائيلية « بأنها تستبعد كل ما ينمي الروح القومية ، وتستدرج الطلاب العرب وبخاصة الجيل الجديد منهم ، الى الابتعاد عن ثقافتهم وقيمهم العربية ، بحيث تزول في النهاية شخصيتهم وهويتهم الأصلية ، وينصهرون كلياً في بوتقة الشخصية اليهودية والدولة الاسرائيلية .

وقد صرحت السلطات الاسرائيلية باصدار جريدتين يوميتين باللغة العربية ، وتنحو فيما تنشره من الأخبار والتعليمات نحو التعايش العربي ـ الاسرائيلي واظهار التفكك بين الأقطار العربية ، وعدم قدرة حكوماتها على انقاذ اي جزء من المناطق المحتلة . . . وانه لا سبيل لتسوية مشاكل الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، إلا بالمفاوضات المباشرة لتحقيق ذلك السلام الذي يتفق والمطامع الاسرائيلية . . .

وتبذل جميع اجهزة الاعلام الاسرائيلية في الوقت نفسه جهدها لترسيخ الاسم الجديد للقدس وهو اورشليم كعنوان للتهويد ، والاستسلام لاجراءاته .

هـ ـ تهويد الاقتصاد

اغلقت جميع البنوك العربية ، وسائر المصارف الأجنبية المسجلة حسب القوانين الأردنية ابوابها واوقفت اعمالها اعتباراً من يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وما تزال مغلقة الابواب . . . ولا تمانع السلطات الاسرائيلية في اعادة فتح هذه البنوك ، لكنها تشترط اعادة تسجيلها حسب القوانين الاسرائيلية ، وتعاملها بالنقد الاسرائيلي ، وخضوعها لاشراف مراقب البنوك .

لكن السلطات الاسرائيلية من ناحية ثانية وجدت في اغلاق البنوك العربية فرصة مكنتها من التصريح بفتح فروع للبنوك الاسرائيلية في القدس العربية ، وتشجيع التعامل معها بجميع الوسائل الممكنة . . . الى جانب تشجيع اصحاب الأعمال الاسرائيليين لفتح متاجر ومصالح اقتصادية بين الامكنة العربية المماثلة . . .

ويعتبر النشاط الاقتصادي في القدس جزءاً من النشاط الاقتصادي الاسرائيلي العام ، ويخضع لجميع الأنظمة والقيود والضرائب النافذة المفعول ، وجزءاً لا يتجزأ منه ، ومن قبيل ذلك تدوين الحسابات بالنقد الاسرائيلي ، وتطبيق جميع انظمة العمل والعمال .

ومن ناحية العمل، فقد اضطرت السلطات الاسرائيلية كل عامل يزاول العمل الانتساب الى منظمة العمل ـ الهستدروت ـ والانضمام الى عضويتها ، كوسيلة لصهر العامل العربي في محيط العمل الاسرائيلي . . . وتأكيداً لتنفيذ هذا الاجراء ، فقد اصدرت السلطات الاسرائيلية تعليمات الى مستخدمي العمال العرب ، بأن لا يدفعوا اجورهم نقداً بشكل مباشر ، بل عليهم ان يودعوا الأجور في صندوق منظمة الهستدروت التي تتولى بدورها دفعها لصاحب الاستحقاق ، بعد خصم الضرائب الحكومية المستحقة .

ولا يستخدم العامل العربي في الاوساط الاسرائيلية الا في حالة الضرورة القصوى ، ذلك ان الغاية من وراء ذلك ، تتكامل في نهجها مع تضييق الانفاس على اصحاب العمل ، لكي يتردى الجميع ، من اصحاب عمل وعمال في مهاوي الضيق الاقتصادي ، فالفقر ، ثم اليأس ، وبعد ذلك اما الرضوخ كلياً للسياسة الاسرائيلية او الرحيل عن البلاد .

وهي بلا شك خطة مدروسة ، اسلوباً وهدفاً ، من اجل تحقيق المطمع الاسرائيلي في تهويد المدينة تهويداً كاملاً .

و ـ عزل مدينة القدس

واقتضت عملية التهويد ، في مراحلها ، المتلاحقة والمتماسكة تطبيق اجراءين صارمين :

فالاجراء الأول هو عزل مدينة القدس عن جميع المناطق العربية المحتلة الأخرى عزلاً ادارياً كاملاً ، بتحريم دخولها دون تصريح مسبق ، ومنع التعامل بالحاصلات والمنتجات العربية تحريماً كاملاً .

وضربت حول المدينة ـ في مساحتها المتوسعة ، باسم القدس الكبرى ـ سلسلة من الأبنية التي تشبه القلاع بقصد ان تشكل حزاماً يهودياً حول المدينة يكون حاجزاً بينها وبين سائر المناطق العربية الأخرى ، وعزلها عزلاً تاماً عن كل ما يجاورها من المدن والقرى العربية الأخرى .

والاجراء الثاني : توسيع مساحة القدس من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية التي تتاخم مناطق عربية ، كي لا تكون موقعاً أمامياً ، بل مدينة تحيط بها الاحياء والمستوطنات اليهودية من جميع الجهات ، وتغدو جزيرة في وسطها ، وليس مدينة « حدود » او ما يشبه ذلك . . .

وينطوي كلا الاجراءين على اهداف استراتيجية عسكرية ، فضلاً عن اهداف التوطين واستغلال الأراضي العربية المصادرة .

ز ـ التهويد عن طريق التوراة

ان النداء اليهودي للعودة الى القدس لا يمكن ترجمته عملياً ـ من النظرة اليهودية ـ دون اجراءات عملية ترفده وتؤيده وتجعله امراً واقعاً . . . واذا كان الاحتلال العسكري هو اداة اخراج هذا النداء من حيز القول الى حيز العمل ، فإن التنقيب الأثري ، هو بدوره وسيلة تثبيت وتبريد العودة بعجلة التاريخ الفي سنة الى الوراء . . . وهي « العودة » التي تعني اعادة بناء هيكل سليمان . . .

ولكي تتحقق العودة كاملاً ، وتحقق غايتها الأخيرة، كان لا بد من خطوات محكمة التنفيذ لازالة المعالم العربية واجراء حفريات تنقيب واسعة لاعادة تبرير التغيير ، على أساس التوراة ، ثم تشييد مبان يهودية ، مكان الأبنية العربية .

وقد بدأت الحفريات الأثرية فور القرار بوقف اطلاق النار . . . متخذة مواقعها الأولى في موقع حائط البراق ، بدعوى انشاء ساحة واسعة امامه لليهود الذين سيزورونه للصلاة عنده . . .

بررت السلطات الاسرائيلية نسف المباني العربية الواقعة مباشرة امام حائط البراق وازالة كل ما كانت تضمه من مساكن ومدارس ومساجد برغبتها في انشاء ساحة للمصلين هناك . . .

وحالما تمت هذه المرحلة ، انتقلت السلطات الاسرائيلية الى المرحلة الثانية وهي اجراء حفريات امام حائط البراق مباشرة للعثور على المخلفات الاسرائيلية القديمة ، وقد برروا هذه العملية برغبتهم في كشف حائط البراق بازالة الاتربة واظهار المزيد من ارتفاعه ، ولم يكن التبرير في كلا الحالين ، إلا من قبيل التغطية والتضليل وتهدئة الرأي العام ضد الحفريات الجارية . وهبطت الحفريات الى عمق عشرة امتار ، وكادت تهدد الحائط نفسه بالانهيار ، ولم يعثر فيها على اية مخلفات مثيرة او من شأنها ان تحدث أي انطباع على علماء الآثار ، رغم كل ما احيطت من الدعايات الواسعة . . .

وانتقلت الحفريات الى مرحلة ثالثة بررت السلطات الاسرائيلية هدفها بأنه اطالة عرض حائط البراق ، وزيادته من ثلاثين متراً الى ستين متراً تقريباً . . . ومرة اخرى نسفت منازل عربية وصودرت ممتلكات عربية ، ووضع مخطط لتمديد الحفريات اكثر من ثلاثمائة متر اخرى نحو الشمال وحول جدار المسجد الأقصى مباشرة من الجنوب ، وبررت السلطات الاسرائيلية هذه المرحلة الثالثة بأنها عملية تنقيب محضة ، وان الغاية منها هو النفاذ الى السراديب والأروقة القديمة التي تقوم عليها الأبنية الحالية في البلدة القديمة . . .

واقتضى ذلك هدم الزاوية الفخرية المتاخمة لبوابة الحرم الشريف المعروفة باسم باب المغاربة وهي مقر مفتي الشوافعة ، بالقدس ومكان اقامة تاريخي لجميع الأئمة الشوافعة الذي توالوا على هذا المنصب الديني في مدينة القدس .

وقد تطلبت اعمال الحفريات اخلاء منازل ومتاجر عربية كثيرة من مالكيها وشاغليها . . . ومن الأمثلة الصارخة على ذلك ما يلي :

١ ـ استولت السلطات الاسرائيلية في المدينة القديمة بالقدس يوم ٢٧ آذار (مارس) ١٩٦٨ على مدرسة البنات العربية الواقعة داخل حارة المغاربة المجاورة للحرم القدسي للشريف وحولتها الى محكمة دينية عليا لليهود .

٢ ـ وضعت السلطات الاسرائيلية المكتبة الخالدية ، التي تقوم في بناء اثري قديم في طريق باب السلسلة ، المؤدي إلى الحرم الشريف في قائمة الأبنية التي قررت هدمها في ذلك الحي الأثري العربي . والمكتبة الخالدية بالقدس من المكتبات القديمة التي تضم كتباً ومخطوطات اثرية ذات قيمة تاريخية كبيرة ، بينما يعتبر بناؤها من المعالم الأثرية المعروفة بجمال هندسته المعمارية .

٣ ـ تضمن مخطط الابنية المقرر هدمها حتى تاريخ ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، ثلاثمائة بناء عربي بجوار الحرم الشريف بالقدس .

ولم تشأ السلطات الاسرائيلية نسف هذه الأبنية بالمفرقعات او جرفها بالآلات ، بل عمدت الى اجراء حفريات عميقة تحتها ، بدعوى التنقيب عن الآثار اليهودية ، فتضمن بذلك انهيار جميع هذه الأبنية تلقائياً ، دون ان تثير اية ضجة ضدها بسبب هدمها بالمفرقعات او المعاول . وتحاذي هذه الأبنية جدار الحرم الشريف العربي ، ويقطن فيها ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص عربي ، وسيفضي هدمها الى اظهار ما طوله حوالى ١٨٠ متراً اخرى من حائط البراق ، بحيث يصبح طول امتداده حوالى ٢٥٠ متراً .

وكان طول امتداد القسم الظاهر منه ، قبل عدوان حزيران (يونيو) ، عام ١٩٦٧ حوالى ٢٧ متراً فقط ، ثم زادت السلطات الاسرائيلية هذا الامتداد بمقدار ٤٥ متراً ، وسيبلغ طوله ٢٥٠ متراً . . .

والغاية من عملية الهدم ، ليست اطالة امتداد حائط البراق ، او حائط المبكى ، كما يسميه اليهود ، وإنما لازالة جميع الأبنية الأثرية المحيطة بالحرم الشريف ، من اجل تفريغها من السكان المقيمين او العاملين فيها ، وقطع صلة المسلمين بها ، والتمهيد لعزل الحرم الشريف عن المنطقة الاسلامية تسهيلاً للاستيلاء عليه .

٢ ـ مذكرة أمين القدس

وتحتوي مذكرة امين القدس ، السيد روحي الخطيب بتاريخ ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٩ الى رئيس الوزراء الأردني تفاصيل المناطق المعدة للمصادرة والأبنية المعرضة للهدم وفيما يلي نص هذه المذكرة :

نشرت جريدة « انترناشينال هرالد تربيون » بتاريخ ١٩٦٩/٧/١٦ تقريراً من القدس لوكالة انباء رويتر تحت عنوان « حائط المبكى يجب ان يكشف » جاء فيه :

« اعلن في القدس ، أن امتداد حائط المبكى (حائط البراق الشريف) سيظهر عارياً وكاملاً لأول مرة منذ الفي سنة . ويعتبر هذا الحائط اقدس مكان لدى اليهودية وهذا الحائط هو جزء من بقايا الحائط الغربي لساحة الهيكل الذي بني في حكم الملك هيرودوس ودمر من قبل الكتائب الرومانية سنة (٧٠) بعد الميلاد ، وعندما احتلت اسرائيل القدس بعد حرب الخامس من حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ ، لم يكن ظاهراً منه سوى (٣٠) ياردة ثم اظهرت سلطات اسرائيل بعد ذلك[٨]، ما مساحته (٥٠) ياردة اخرى وعندما تنتهي العملية المخطط لها ، سيكشف ويظهر منه مائتي ياردة او اكثر » .

١ ـ يخفي هذا النأ بين طياته ، مرحلة جديدة من مراحل تهويد القدس وازالة التراث العربي والاسلامي عنها ، وتشريد قسم جديد من عربها والاستمرار بعملية التصفية ، وما علقت عليه الدفاع ، هو اكثر من تنبيه ، إنه صرخة اخرى من صرخات الاستغاثة لانقاذ من تبقى وما تبقى من عرب القدس وعروبة القدس واسلامية القدس .

فعندما كشفت اسرائيل خلال العامين الماضيين ، خمسين ياردة من هذا الحائط اضطرت الى اتخاذ الخطوات المفجعة التالية :

أ ـ هدم ١٣٥ عقاراً عربياً في الاسبوع الأول من الاحتلال .

ب ـ تشريد (٦٥٠) عربية وعربياً سكان هذه العقارات .

جـ ـ اعلان مصادرة واستملاك (٥٩٥) عقاراً جديداً في الاحياء المجاورة بموجب امر اداري بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤ .

د ـ تعريض سكان العقارات المصادرة الى سلسلة من الضغوط لتخليتها وهدمها ادت حتى ١٩٦٨/١١/٣٠ الى اخراج وتشريد (٩٣) عائلة عربية والاستيلاء على مساكنها وهدمها كما استهدفت التعجيل باستعمال الجرافات لهدم اربعة عشر عقاراً في ١٩٦٩/٦/١٤ ومصادرة (١٧) عقاراً آخر يوم ١٩٦٩/٦/٢٠ وهي التي اثارت المزيد من النقمة وعجلت برفع شكوى الأردن لمجلس الأمن مؤخراً » .

٢ ـ لقد انتهت اسرائيل من كشف هذا الحائط في الامتداد الجنوبي ، بعد ان ازالت الأربعة عشر عقاراً الأخيرة ، والمخطط الجديد يكشف امتداد المائتي ياردة او اكثر ، والمسلط عليه اضواء السلطات الاسرائيلية منذ اكثر من عام ونصف ، هو الامتداد الشمالي لمحاذاة حائط الحرم الشريف .

٣ ـ وتشمل منطقة الامتداد الجديدة ، والمعرضة للمصادرة والهدم ، ولتشريد المزيد من السكان ، الأحياء العربية والاسلامية التالية :

أ ـ القسم الشمالي الغربي من حي باب السلسلة .
ب ـ سوق القطانين ، وهو اقدم سوق عربي اثري اسلامي في المدينة .
جـ ـ قسماً من حي الواد وهو القسم المعروف بحمام العين .

د ـ حي باب الحديد .

هـ ـ حي باب الحبس والمعروف بحي المجلس الاسلامي او حي علاء الدين البصيري .

وتضم الأحياء المهددة بالهدم ما لا يقل عن ثلاثمائة عقار عربي واسلامي وديني وتاريخي واثري وما يسكنها لا يقل عن ثلاثة آلاف عربي آخرين ، ومن ابرز هذه العقارات ما يلي :

أ ـ المسجد الأثري الذي يرقد في جواره المغفور له الملك حسين بن علي . ويقع في حي باب المسجد .

ب ـ المسجد الأثري الذي يرقد في جواره المغفور له مولانا محمد علي الباكستاني ، احد قادة الباكستان ، ويقع هذا المسجد ما بين باب القطانين وباب الحديد .

جـ ـ المسجد الأثري الدي انشأته الأميرة الايرانية المشهورة بأعمال الخير في القدس واسمها « الأميرة خاتون » .

د ـ عدداً من المدارس الاسلامية والأثرية التي بناها حكام العرب والاسلام حول الحرم الشريف ، وتقع ما بين باب السلسلة وباب القطانين ، وبين الأخير وبين باب الحديد .

هـ ـ اثنان من الحمامات الشرقية والأثرية النادرة المثال في الفن الهندسي والتقاليد المتبعة فيها .

و ـ سوق القطانين ، ويضارع سوق الحميدية في دمشق من ناحية الهندسة والقيمة الأثرية ، وقد اهتمت الحكومة الاردنية في السنين الأخيرة في صيانته هو والحمامات المشار اليها آنفاً ، واستقدمت لها بعض الخبراء العالميين وباشرت عمليات الصيانة وفاجأنا الاحتلال دون اتمامها .

ز ـ زاوية قايتباي ، وهي المجاورة لمئذنة باب السلسلة وتضم مسجداً وعدداً من دور السكن الأثرية .

ح ـ المحكمة الشرعية القديمة والمعروفة تاريخياً واثرياً باسم المدرسة التنكيزية ، وتضم كلية الشريعة الاسلامية في القدس .

هذه الأحياء العربية ، تشكل جزءاً هاماً ومليئاً بالتراث العربي والاسلامي داخل السور ، وان ازالتها وتشريد اهلها ، سيزيدان في نسبة تغيير معالم المدينة ، وفي اضعاف الجانب العربي فيها ، وسيزيدان في طول الطوق الذي تضربه اسرائيل حول الحرم الشريف ، وفي النهاية الاستيلاء على هذا الصرح الاسلامي في المدينة المقدسة ، وهو هدف اسرائيل النهائي وهو الذي لم يخفه رجال الدين والسياسة وكافة الزعماء الاسرائيليين منذ الاسبوع الأول من احتلالهم المدينة .

الخلاصـــة

أ ـ تستهدف الحفريات داخل البلدة القديمة ، وخاصة في الاحياء الملاصقة ، والمقابلة لحائط البراق اثبات حق اليهود تاريخياً بالقدس ، والاستعانة بالتنقيب الأثري لاثبات هذا الحق ، واعتباره برهاناً حسياً لملكية اليهود للقدس .

ونشرت جريدة « الجيروزاليم بوست » التي تصدر بالقدس تقريراً ، بتاريخ ٩ نيسان (ابريل) ١٩٧١ ، جاء فيه ما ترجمته حرفياً :

« كان الحي اليهودي بالقدس مكاناً ممنوعاً على معاول المنقبين الأثريين . وقد حالت دون هذه الحفريات ابنية سكنية كثيفة ، واعتبارات سياسية ودينية ، اغلقت الابواب امام اولئك الذين (أي اليهود) كانوا يأملون تسليط اضواء جديدة على تاريخ القدس وتقاليد سكانها عبر القرون .

« وكان لا بد من وقوع حادث عنيف من اجل تغيير هذا الوضع . وكانت بداية هذا الحادث الحرب التي وقعت عام ١٩٤٨ ، واضطر اليهود بسببها لاخلاء الحي اليهودي في البلدة القديمة . . . فقد هجره سكانه اليهود ، وهجرت كنسه ، التي استعملت مواخير للحمير ، والبقر (هكذا . . .) .

« ومن حسن الطالع ، سواء بسبب عدم المبالاة ، او التطير ، فإنه لم تشيد في الموقع اية ابنية جديدة . . .

« وعندما حررت قوات الدفاع الاسرائيلية مدينة القدس بعد الحكم الأردني الذي دام تسعة عشر عاماً ، ثم تنظيف الموقع من اقامة ابنية جديدة حسب مخطط استغرق وضعه سنتين وشاركت في وضعه كل من الجامعة العبرية بالقدس ، ودائرة الآثار ، وجمعية التنقيب الاسرائيلية . وقد تمّ حفر ثلاثة اقسام واضحة . . . وما تزال الحفريات مستمرة . . . وعند الدخول الى البلدة القديمة من بوابة النبي داود . . . (ويسمونها بوابة صهيون) وعلى بعد ٣٠٠٠ متر منها يرى الداخل الحفريات التي كشفت عن ثلاثة اسوار ضخمة مستقيمة ومتوازية يعود تاريخها الى العهد الصليبي ، لكن اسسها تعود الى عهد هيرودس ، في القرن الأول قبل الميلاد . ويرى الداخل بعد ذلك حجراً ضخماً طوله اربعون متراً وعرضه سبعة امتار يؤكد ان مملكة يهودا كانت ممتدة الى هذا الموقع من بوابة صهيون . . .

« واكتشفت في الموقع بعض الادوات الزراعية مثل الاحجار التي توضع على فوهات الآبار ، والقطع الحجرية لمعاصر الزيتون والقناديل وبعض الآنية الفخارية التي تعود الى عهد ملوك يهودا .ويعزى سبب وجود مثل هذه المخلفات بكثرة الى وجود « الهيكل » ـ أي هيكل سليمان قريباً من الموقع . وكشفت الحفريات عن قطع من لوحات الفسيفساء تماثل اللوحات المكتشفة في (مصعدة) في النقب يعتقد ان الرسومات المنقوشة عليها ، مثل الأبواق ، والقناديل منقولة عن رسومات القناديل الأصلية في « الهيكل » .

« وتجري ازالة ما يمكن ازالته من المخلفات التي تسبق مملكة يهودا من اجل اقامة انشاءات يهودية جديدة ، تحت اشراف الدولة اليهودية » .

ومهما تضمنت هذه المزاعم من تحريف للتاريخ ، او للمعاني الأثرية فإن القصد الواضح هو ازالة جميع المخلفات الأثرية منذ عهد الرومان من اجل اقامة ابنية يهودية صرفة . . .

ويمثل هذا التبرير الأثري تزيل السلطات الاسرائيلية جميع المخلفات الأثرية الأخرى وتتخذ منها تكأة لاثبات الحق اليهودي التاريخي في القدس ، بما فيها الحرم القدسي الشريف .

وتلعب الجامعة العبرية بالقدس دوراً كبيراً في نشر المزاعم وتبريرها تاريخياً واثرياً ، ويرأس فريقها الأثري احد اساتذة الجامعة المدعو نحمان افيكاد .

الاعتداء على الآثار

في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تمارس الارهاب والاستيلاء على الاراضي ومحاولة نشر الفساد وتغيير معالم القدس وطبيعتها التاريخية ، لجأ الاسرائيليون الى تنفيذ جانب آخر من مؤامرتهم للاستيلاء على المدينة المقدسة وتهويدها . وهو جانب يستهدف تحقيق نوايا خبيثة وهي قطع صلة القدس بالماضي وتشويه تاريخها الاسلامي والعربي وتثبيت مزاعم حق اليهود بالقدس .

وقد قام الاسرائيليون تحقيقاً لهذه الغاية بأعمال حسية استحقت نقمة العالم واستنكاره فقد نهبوا الآثار الأردنية وسرقوا المخطوطات النادرة وقاموا بحفريات اثرية تستهدف بالنهاية هدم القدس واقامة مدينة يهودية كاملة على انقاضها .

فقد ضمت اسرائيل المتحف الفلسطيني في القدس الى المتحف الاسرائيلي ووضعت بالقوة لوحة عند المدخل الرئيسي الشمالي للمتحف لذكرى الجنود الاسرائيليين الذي قتلوا اثناء معركة القدس .

وتبلغ مساحة الأرض التي يقوم عليها المتحف اربعين الف متر مربع وتم بناؤه عام ١٩٢٩ بمنحة مالية مقدارها مليون دينار قدمتها مؤسسة روكفلر الأميركية .

وفي الوقت نفسه صرحت سلطات الاحتلال بشحن المخطوطات الحجرية الأثرية التي اكتشفت في موقع دير علا الى هولندا بعد ان كانت هذه اللوحات مخزونة في المتحف الفلسطيني في القدس منذ اكتشافها في نيسان (ابريل) ١٩٦٨ .

١ ـ هدم المباني حول مقام النبي داود

هدمت السلطات الاسرائيلية ايضاً جميع المباني الأثرية والوقفية الملاصقة لمسجد ومقام النبي داود بالقدس الذي يقع على المرتفع المسمى بجبل صهيون بجوار الناحية الجنوبية الغربية من سور القدس وهذا المكان مقدس عند المسيحيين ايضاً بسبب انه موقع العشاء الأخير الذي تناوله السيد المسيح ليلة القبض عليه ومحاكمته .

وجميع هذه الاملاك هي العقارات الوقفية الصحيحة التي ترفض السلطات الاسرائيلية الاعتراف بشرعيتها .

٢ ـ هدم المكتبة الخالدية

وتأكد ايضاً ان المكتبة الخالدية في القدس التي يضمها بناء اثري قديم في طريق باب السلسلة المؤدي الى المسجد الاقصى قد وضعها الاسرائيليون ضمن المباني التي ستهدم في ذلك الحي العربي الأثري .

والمكتبة الخالدية بالقدس من المكتبات الشهيرة التي تضم كتباً ومخطوطات اثرية ذات قيمة تاريخية كبيرة بينما يعتبر بناؤها من المعالم الأثرية المعروفة بجمال هندسته المعمارية .

ويعارض العرب في القدس هذا الاجراء معارضة شديدة ويعتبرونه عدواناً على المدينة وعلى تاريخهم وحقوقهم فيها .

٣ مذكرة عالم الآثار

وقد رفع احد الثقاة في علوم الآثار الى حكومته في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ مذكرة حول استيلاء اسرائيل على الآثارات في الضفة الغربية وتسهيل تصديرها الى الخارج ، ومخالفة المواثيق الدولية المتعلقة بالمحافظة على الآثار جاء فيها ما يلي :

تشمل المواثيق والأنظمة التي تتعلق بالمحافظة على الآثار في المناطق التي تقع تحت الاحتلال ، التوصيات التي اقرها المؤتمر العام لعلماء الآثار في دورته التاسعة المنعقدة في نيودلهي بتاريخ ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٦ وذلك فضلاً عن الميثاق الدولي الذي اقره المؤتمر الدولي المنعقد في لاهاي سنة ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية خلال النزاعات المسلحة .

وتنص المادة ٣٢ من الميثاق الأول أنه :

« في حالة اي نزاع مسلح يقتضي على الدولة التي تحتل اراضي دولة اخرى الامتناع عن القيام بأية حفريات اثرية في المنطقة المحتلة . وفي حالة العثور على اية آثارات بمحض الصدفة ، خاصة خلال الانشاءات العسكرية ، فإنه يتحتم على الدولة المحتلة اتخاذ جميع الاجراءات الممكنة لحماية الاثارات التي يتم اكتشافها والتي ينبغي تسليمها عند انتهاء الاحتلال الى السلطة المختصة في المنطقة التي كانت واقعة تحت الاحتلال مع جميع الوثائق المتعلقة بذلك .

ويتضمن الميثاق الثاني مجموعة من القواعد الأساسية التي تمنع ازالة الممتلكات الأثرية دون اشراف مندوب معتمد من منظمة اليونسكو وكذلك بمساعدة اولئك الموظفين الذي كانوا مسؤولين عن الممتلكات الأثرية لمواصلة المحافظة عليها اثناءها ، وفيما تعتبر الوثيقة الأولى بمثابة مجموعة من التوصيات فإن الوثيقة الثانية تعتبر ميثاقاً ملزماً لجميع الدول الموقعة عليه .

٤ ـ الحفريات في الاراضي الاردنية المحتلة :

اتخذت السلطات المحتلة عدداً من القرارات والاجراءات التي تتعارض تعارضاً سافراً مع التواصي المتخذة في عام ١٩٥٦ . فقد وقعت سرقات واسعة ومنحت تصريحات لاثري اميركي لاجراء حفريات طارئة ، وقد استمرت السرقات رغم محاولات الادعاء بايقافها . وتم بيع مكتشفات اثرية في الخفاء وبواسطة تجار العاديات في القدس المحتلة . وبذلك اصبح من المستحيل على السلطة المحتلة الوفاء بالتزاماتها بموجب ميثاق عام ١٩٥٤ الذي يوجب على كل من الدول الموقعة على الميثاق منع تصدير الممتلكات الأثرية من المنطقة المحتلة ما دام الاحتلال قائماً . لكن الحقيقة تشهد بأنه جرت سرقة مقابر اثرية في مدينة الخليل .

وفي الوقت نفسه عرضت سلطات الاحتلال على شخصية اميركية مرموقة ، لا تملك اية مؤهلات اثرية اجراء حفريات في امكنة هامة من الضفة الغربية وسمحت باجراء حفريات في منطقة تل العاصور ونابلس ولم تلق بالاً الى جميع الاعتراضات بأنه يتوجب على البعثات الأثرية الأجنبية الحصول على اذن مسبق من الحكومة الأردنية قبل القيام بأية حفريات من هذا القبيل لكن السلطات الاسرائيلية تغاضت عن هذا الاجراء واصدرت تصاريح الحفريات بموجب القانون الاسرائيلي .

وقد اكد المفوض العام لمنظمة اليونسكو انه لا يجوز اجراء الحفريات دون اذن مسبق من الحكومة الأردنية ، او دون موافقتها الصريحة على الأقل وبناء على ذلك فإن أي شخص اميركي يمارس مثل هذه الحفريات يعتبر مخالفاً لجميع المواثيق الدولية .

والحفريات التي جرت في القسمين الجنوبي والغربي لحائط الحرم الشريف مهمة جداً ذلك لأن تاريخ المنطقة التي شملتها الحفريات يعتبر ذروة في تاريخ التقاليد الاسلامية والمسيحية واليهودية بالنسبة لأي موقع آخر في العالم اما الحفريات البريطانية ـ الافرنسية التي جرت بجوار هذه المنطقة بين سنتي ١٩٦١ و١٩٦٧ فلم تسمح دائرة الأوقاف الاسلامية باقترابها من جدار الحرم .

وذكر المفوض العام لمنظمة اليونسكو ان اعتراضات دائرة الأوقاف الاسلامية على الحفريات التي أجراها الدكتور مازار الاسرائيلي تحت رعاية الجامعة العبرية كانت اعتراضات شديدة اللهجة لكنها لم تتصاعد الى حد المجابهة السافرة تجنباً لانتقام السلطات الاسرائيلية .

وقد اعترف مدير الآثار في الجامعة العبرية بأن المسؤول عن الحفريات لا يملك الخبرة للحفر تحت الجدار وان عمله قد يسفر عن تدمير موجودات اثرية عظيمة القيمة ، ويسود الهيئات العلمية الأثرية حالة من الغضب الشديد ضد اجراء دون تشاور مسبق مع البعثة التي قامت بالحفريات السابقة مع العلم بأن بعض الحفريات الجارية قد شملت الخنادق التي فتحتها البعثة البريطانية ـ الافرنسية .

هذا وقد اجريت الحفريات في أرض وقفية ضد مصالح المسلمين والمسيحيين ، وحتى ضد مصلحة قسم من الطائفة اليهودية ، وأيضاً ضد القواعد العلمية والأصول الأثرية المعتمدة من قبل الهيئات العلمية .

٥ - المتحف الفلسطيني الأثري

اعلن مدير الآثار الاسرائيلي ان السلطات الاسرائيلية المحتلة تعتبر المتحف الفلسطيني ملكاً للسلطات الاسرائيلية وانها تديره كقسم من المتحف الاسرائيلي ويكفي هنا سرد جانب من تفاصيل السياسة التي طبقت والمخالفات التي ارتكبت .

فعندما دخل الجنود الاسرائيليون المتحف يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، اجبروا موظفيه العرب بقوة السلاح على الصعود الى البرج حيث اطلقوا الرصاص فوق رؤوسهم . ثم نقلوهم بعد ثلاث ساعات الى غرفة ضيقة بجوار مرافق خدمات المتحف وبما ان السلطات الاردنية لم تستخدم المتحف في أي يوم من الأيام لأية اغراض عسكرية فإن هذا التصرف الاسرائيلي الذي يتنافى مع المادتين ٤ و٥ من ميثاق لاهاي ، قد عرض ممتلكات ثقافية لخطر الحرب والخراب ، خاصة وان هذا التصرف قد حال دون مواصلة الموظفين الأردنيين العمل للحفاظ على ممتلكاتهم الثقافية .

ولقد مضى اكثر من شهر على نهاية الحرب قبل ان تعيد السلطات الاسرائيلية موظفي المتحف الى عملهم كموظفين في الحكومة الاسرائيلية . وبذلك اصبحوا خاضعين لعدد كبير من موظفي دائرة الآثار والمتاحف الاسرائيلية . ولم تقم السلطات الاسرائيلية بأية خطوة لتمكين الموظفين العرب من القيام بواجباتهم .

وتشير اللوحات الموضوعة على باب المتحف الفلسطيني الى أنه واحد من المتاحف الاسرائيلية . ويحتوي المدخل المخصص لبيع النشرات على مجموعة هائلة من المطبوعات ذات المحتوى السياسي الدعائي السافر ، كما وتشمل مداليات لذكرى حرب « الأيام الستة » .

اما اللوحات التي كانت تحمل التوضيحات باللغتين العربية والانكليزية فقد حلت محلها لوحات باللغة العبرية وحدها . وهو عمل يتنافى مع احترام الممتلكات الثقافية من قبل السلطة المحتلة .

وقد اتخذ المتحف مركزاً لجمع الأشياء التي اكتشفت بعد بعض الحفريات السطحية . وتم يوم ٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ افتتاح جناح خاص في المتحف اعلنت السلطات الاسرائيلية عنه بالشكل التالي :

في متحف روكفلر

معرض خاص بالمستوطنين الأقدمين في وادي الأردن بين الألف الثامن والألف الخامس قبل الميلاد .

وقد صدرت الدعوات لمشاهدة هذا الجناح عن المتحف الاسرائيلي بالقدس واشتملت معظم المعروضات على صور وادوات اكتشفت في اريحا ـ كانت قد اكتشفتها السيدة كنيون لكنها لم تستشر بتاتاً بأمر العرض . اما المعروضات الأخرى فكانت من المناطق الاسرائيلية .

وقامت السلطات الاسرائيلية بتنظيم معرض للمخطوطات ونقلت من المتحف الفلسطيني

مخطوطات اثرية لا مثيل لها تسمى مخطوطات « لاشيش » وليس هذا العمل سوى خرق فاضح لميثاق لاهاي الذي ينص على :

« وجوب قيام كل دولة من الدول الموقعة على الميثاق بمنع اخراج الممتلكات الثقافية من المناطق المحتلة بعد نزاع مسلح » . وصرح كبار المسؤولين الأثريين في مدارس الآثار في القدس ان المعرض الذي افتتح في المتحف الفلسطيني ما هو الا سابقة ومقدمة لتجريد المتحف الفلسطيني من محتوياته بما في ذلك مخطوطات البحر الميت .

٦ ـ مخطوطات البحر الميت

لا يختلف موقف السلطات الاسرائيلية تجاه مخطوطات البحر الميت عن موقفها تجاه المتحف الفلسطيني نفسه ، فهما موقفان متكاملان . فقد اعلن مدير الآثار ان حكومة (اسرائيل) تعتبر مخطوطات البحر الميت الموجودة في المتحف الفلسطيني ملكاً لحكومة اسرائيل ، وان الاحتفاظ بها في المتحف الفلسطيني في الوقت الحاضر ما هو الا احتفاظ مؤقت .

وهكذا سحبت من المتحف الفلسطيني بتاريخ ٦ حزيران مخطوطات هامة من مخطوطات البحر الميت بدعوى المحافظة عليها . وتشكل هذه المخطوطات قسماً من معرض المخطوطات المسمى « سميثونيان » ، وخاصة الجزء الخاص بالمزامير منها . ولم تتم اعادة هذه المخطوطات الى المتحف الفلسطيني ، ولو كان الزعم الاسرائيلي بأنها ازيلت من مكانها الحقيقي من اجل المحافظة عليها لوجبت اعادتها فوراً . لكن السلطات الاسرائيلية لم تفعل ذلك .

وبهذا تكون قد خالفت منطوق المادتين ١٧ و١٨ من ميثاق لاهاي . كما انها لم تقم باعلام المفوض العام لمنظمة اليونسكو عن عملية النقل سواء قبل اجرائها او بعده ، وذلك وفقاً لمنطوق المادة ١٩ . وعلى هذا فإن عملية ازالة المخطوطات يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، اثناء الحوادث الحربية كان الهدف منها الاستيلاء على المخطوطات وليس المحافظة عليها .

وكانت المخطوطات محفوظة في مكان حصين وامين لا يمكن اختراقه . لكنها نقلت من مكانها بالسيارات التي كانت عرضة للهجوم ، الأمر الذي ينطوي على خرق عنيف لسلامة المخطوطات المذكورة .

ولا يعتبر رفع المخطوطات من مكانها خلال العمليات الحربية قبل اعلان الهدنة مهدداً لسلامة المخطوطات فحسب وانما يعتبر ايضاً انتهاكاً صارخاً لمنطوق المادة الرابعة من ميثاق لاهاي حول تعريض الممتلكات الثقافية ، لخطر الدمار والسرقة .

وثمة اعتبار آخر، فلو اعتبرت اسرائيل جدلاً بأنها الدولة الوريثة للمتحف الفلسطيني فإن صلاحيتها تنطوي على مسؤ وليات تجاه الالتزامات المتعلقة بالمتحف . ومن قبيل ذلك ان المجلس الدولي أمضى عقداً مع السيدة اليزابيت هاي باختل بأن مقابل تقديمها دفعة مالية لحقوق نشر مخطوطة المزامير ، فإن هذه المخطوطة ستبقى معروضة بصورة دائمة في المتحف الفلسطيني ولا تنقل من مكانها الا لغرض

عرضها بعض الأحيان في معارض اجنبية، وانه لمن حق السيدة باختل، وشريكتها « أسور » بأن تطالب بالحاح باعادة مخطوطة المزامير الى المتحف الفلسطيني وعرضها فيه .

الممارسات الارهابية الاسرائيلية

اصطنعت السلطات الاسرائيلية امام فشلها في اخضاع السكان العرب وتهويدهم ، سبيلاً آخر غير سبيل الاوامر العسكرية الظالمة والاجراءات القمعية وهو تسليح السكان المدنيين اليهود رجالاً ونساء من جميع الأعمار من سن السادسة عشرة فما فوق والسماح لهم بحمل السلاح بدعوى الدفاع عن النفس ، ولم يستثن رجال الدين اليهودي انفسهم من هذا التسليح المتعمد ، ومنهم من يحمله علناً ، ومنهم من يخفيه تحت قفطانه والقصد هو استعماله ضد العرب كيفما كان الأمر واينما كان المكان .

ولا يجد الانسان العربي ما يدافع به عن نفسه سوى الحجر يلتقطه ويضرب به ليصيب .

وازداد حنق السلطات الاسرائيلية من المقاومة العربية ومن « التسلح بالحجر » فاضطرت لزيادة عدد المسلحين المدنيين ، واضافت الى ذلك تسليح العصابات والتجمعات اليهودية وتركت افرادها يمارسون العبث و« رياضة » القتل . فكان منهم :

١ ـ وضع متفجرات تحت سيارة رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة واخرى تحت سيارة رئيس بلدية رام الله السيد كريم خلف .

٢ ـ شن هجوم دموي على المعهد الاسلامي في مدينة الخليل وقتل خمسة طلاب وجرح عشرة آخرين .

٣ ـ محاصرة مخيم الدهيشة الواقع بجوار مدينة بيت لحم في اوائل عام ١٩٨٥ لترحيل سكانه بالقهر والترويع .

٤ ـ وضع متفجرات تحت عدد من سيارات الباص العربية العاملة بين مدينة القدس والمدن الأخرى .

وبرزت عصابة الارهاب « غوش ايمونيم » بقيادة رجل دين اميركي اسمه موشه ليفنغر الذي ظهر في مدينة الخليل أولاً مع مجموعة من افراد عصابته بصفة سياح سويسريين أموا المدينة لمشاهدة معالمها . وما ان استقر بهم المقام في الفندق حتى استلوا السلاح واحتلوا البناء ثم حشدوا جمعاً من اعوانهم فاحتلوا الأبنية العامة في المدينة وبعدها أنشأوا مستوطنة « كفار اربع » واحتلوا الحرم الابراهيمي الشريف لاقامة الشعائر اليهودية فيه .

احاطة القدس بطوق من المستوطنات

كانت الهيئات اليهودية قد ابتنت عدة مستوطنات حول مدينة القدس ابان الاحتلال البريطاني بدعوى انها مستوطنات زراعية أو سكنية وقد احتل العرب عدداً منها في عام ١٩٤٨ وتبين انها دساكر

عسكرية ذات تحصينات وابراج حربية وممرات ارضية للدفاع والهجوم . . ومنها : مستوطنة بني يعقوب ـ ورامات راحيل ـ وكفار اتسيون ـ وبيت هاكارم .

واستكملت السلطات هذا الطوق من المستوطنات بعد حرب حزيران فأنشأت :

رامات اشكول : الى الشمال من القدس .
الموغ : في منطقة البحر الميت .
معاليه ادوميم : على طريق القدس ـ اريحا عند الموقع المسمى بالخان الأحمر .
هارغيلو : على مشارف بلدة بيت جالا جنوبي القدس .

واحتلت قرية العيسوية المحاذية لموقع الجامعة العبرية لتحويلها الى مستوطنة :

غفعات حداشا : على طريق القدس ـ رام الله .
عطاروت : على طريق القدس ـ رام الله عند موقع مطار القدس .
غيلو : جنوبي القدس في الموقع المسمى شرفات .

وجميع هذه المستوطنات من الدساكر العسكرية التي تنشىء حزاماً حول المدينة المقدسة ، وتتخذها السلطات الاسرائيلية حاجزاً حول المدينة لقطع الطرق اليها وحتى مواكب الزوار الى المقدسات فيه .

الفصـــل الثالث

اوامر مصادرة بالعبرية

١ ـ وسائل التهويد ـ خداع او تهديد

منذ اليوم الأول لاحتلال القدس العربية ، والسلطات الاسرائيلية تفاجىء العرب باجراءات قمعية زاعمة أنها اوامر ادارية نشرت في الجريدة الرسمية الاسرائيلية التي تنشر باللغة العبرية والتي لا يعرفها العرب . .

فبتاريخ ١١ كانون الثاني (يناير) ، ١٩٦٨ ، جاء في اعلان اداري قرار لوزير المال الاسرائيلي للاستيلاء على ٣٣٤٥ دونماً من الاراضي العربية المحيطة بالقدس ، على طريق القدس ـ رام الله والايعاز للاشخاص الذين يدعون حقاً او يملكون منفعة في هذه الاراضي ويرغبون (كذا . . .) في الحصول على تعويض لقاء الاستيلاء عليها ان يتقدموا بطلباتهم الى دائرة الاراضي خلال شهرين من تاريخه .

وبناء لهذا القرار الأمر ، الذي لم يصل العلم به للعرب دخلت القوات الاسرائيلية الاراضي العربية وأجلت اصحابهاعنها. ولما احتج العرب على هذا الاجراء القمعي وقاوموه انكرت السلطات الاسرائيلية أولاً انها صادرت الاراضي بموجب اعلان نشر في الجريدة الرسمية العبرية ، ولمّا ابرز العرب نص الأمر والخرائط التي نشرته برفقته تهربت السلطات الاسرائيلية من مسؤولياتها وادعت ان « الاستيلاء » على هذه الاراضي اجراء امني مؤقت وليس مصادرة دائمة . واذ ان العرب كانوا في موقف ضعف والقوات الاسرائيلية في حالة تحفز للفتك بهم استقر الغزاة على تلك الاراضي وشرعوا في هدم ما عليها من المباني وابعاد كل من حاول من اصحابها الاقتراب منها .

وباعلان مماثل نشر في غفلة من العرب الذين كانوا مشغولين بالاوضاع الجديدة التي وجدوا انفسهم فيها ، أنذرت السلطات الاسرائيلية السكان في احياء باب السلسلة وحارة الشرف في المدينة

القديمة بجوار الحرم الشريف لترك منازلهم وامكنة اعمالهم فوراً وتسليم هذه الممتلكات للمسؤولين الاسرائيليين بالحسنى والا طردوا بالقوة . . وفعلاً طردوا بالقوة . .

وبين هذه الممتلكات عقارات اسلامية وقفية منها ، على سبيل المثال ، اوقاف سيدي ابي مدين الغوث وهو من المجاهدين المغاربة الذين اختاروا الاقامة في القدس بعد مشاركتهم في الحملات الاسلامية التي حررت القدس في عهد صلاح الدين الايوبي .

وبدا واضحاً ان سلطات الاحتلال تنفذ مخططاً للاستيلاء على المنطقة الممتدة من بوابة النبي داود حتى باب المسجد الأقصى المعروف بباب السلسلة وبذلك تستولي على جميع الأبنية الواقعة بين البوابتين وتوصل حائط البراق بباب السلسلة مروراً بالمحكمة الشرعية التي سيجري هدمها .

وتقدر المساحة بحوالى مائة دونم ـ أي ما يعادل مائة الف متر مربع وقد سبق للسلطات الاسرائيلية الاستيلاء على ٢٩ دونماً حالما دخلت قواتها البلدة القديمة .

ووضعت سلطات الاحتلال في هذا الوقت مخططاً جديداً للقدس العربية ابرز شيء فيه وضع اسماء اربعة أقسام ، هي حسب وضع المخطط : قسم يهودي وقسم اسلامي وقسم نصراني وقسم ارمني . وتدل العلامات على الخريطة الى مواقع هذه الأقسام دون تحديد لحدود كل منها .

أ ـ اجلاء السكان

ووضعت السلطات الاسرائيلية المحتلة ايضاً ترتيباً جديداً لاقصاء عدد من الموظفين العرب عن مدينة القدس واسكانهم في المدن الأخرى في الضفة الغربية .

فقد بحث الحاكم العسكري لمحافظتي القدس ونابلس بتاريخ ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ بكتب الى مدراء الصحة في القدس ونابلس والخليل طلب اليهم فيها اعلام جميع الموظفين الذين يسكنون في القدس ، ويشغلون اية وظيفة خارجها بأن ينقلوا مساكنهم من القدس الى المدينة او الناحية التي يعملون فيها .

وجاء في كتاب الحاكم العسكري انه سيمنح الاشخاص الذين سينقلون مساكنهم من القدس قروضاً بقيمة خمسة آلاف ليرة اسرائيلية (وصلت قيمتها فيما بعد الى اقل من مائة دولار) لكل واحد منهم لكي يقيموا اقامة دائمة في المناطق التي يعملون فيها .

ومما جاء في الكتاب ايضاً انه في حالة وجود اية وظيفة شاغرة في دوائر الصحة فستمنح الأولوية في التوظيف للاشخاص الذين يقيمون حالياً في القدس وذلك لكي ينقلوا مساكنهم منها بعد توظيفهم .

والحقت سلطات الاحتلال هذا الاجراء بوضع مخطط لاجلاء اللاجئين العرب من مخيم « عناتا » الواقع الى الشمال الشرقي من مدينة القدس ونقلهم الى اريحا . وذلك تمهيداً لمصادرة الأراضي التي يقوم عليها هذا المخيم وهي جزء من اراضي القرية التي سمي بها المخيم وهي قرية « عناتا » .

واصبحت اراضي قرية عناتا « الضحية » الجديدة بعد الأراضي العربية في مدينة القدس ،

والنبي صمويل وبيت حنينا ، وشعفاط ، وقلنديا .

وتصادر الأراضي باسم « المنفعة العامة » ، لكنها تستغل في اقامة الوحدات السكنية ، وايضاً للاتجار بها ، ومن قبيل ذلك انشاء الفنادق الجديدة ، ومن المتوقع انشاء ثلاثة عشر فندقاً وكذلك انشاء المساكن وبيعها من اليهود المهاجرين او المستثمرين كما تثبت الاعلانات التي تنشرها الصحف .

وقد صودرت الأراضي العربية في الموقع المسمى بكرم الويز « الهضبة الفرنسية » المجاور لجبل الطور بالقدس ، وتقول الاعلانات ان الموقع يشرف على البحر الميت وجبال ثواب وان الوحدات السكنية تتألف من مساحات تتراوح بين ١١٥ ـ ٢١٢ متراً مربعاً ، بأوامر تصدر اليهم لتسليم اراضيهم او بمشاهدة الجرافات تعمل في هذه الأراضي .

وقد وقعت ضحية الاجراءات الاسرائيلية الغاشمة مساحات كبيرة تبلغ ١١٦٨٠ دونماً ويتضمنها الأمر الصادر بتاريخ ٣٠ آب ١٩٧٠ ، بتوقيع وزير المالية الاسرائيلي . وتشمل هذه المساحات التفاصيل التالية :

٤٧٠ دونماً في الموقع المعروف بالنبي يعقوب .

٤٨٤٠ دونماً شمال غربي القدس وتشمل اراضي بيت حنينا والنبي صمويل .

٢٢٤٠ دونماً جنوب شرقي القدس وتشمل اراضي صور باهر وجبل المكبر وشرفات .

٢٧٠٠ دونم جنوب غربي القدس وتشمل اراضي بيت صفافا وشرفات .

١٢٠٠ دونم في موقع قلنديا ومطار القدس .

٢٣٠ دونماً داخل القدس نفسها وتشمل الموقع التاريخي المعروف ببركة السلطان وما يجاورها .

ب ـ تكاثر اليهود

احضر وتملك في القدس

يقابل عملية اجلاء السكان العرب حشد اليهود في المدينة المقدسة وتشجيعهم على الاقامة والعمل فيها . ومن الحقائق الجديدة التي تشهدها المدينة المقدسة وضع خطة تشجيع المتزوجين حديثاً (العرسان) والمهاجرين باسكانهم في الأبنية السكنية التي يجري تشييدها ، وترغيب المستوطنين بمساعدات مالية سخية ، وتقول جريدة « الجيروزاليم بوست » الاسرائيلية الصادرة يوم ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٧١ ، ان المستوطن الجديد يمنح قرضاً طويل الأجل يعادل في قيمته ٥٢ بالمئة من قيمة الشقة التي تقدم له .. ويعفى من هذا القرض كلياً اذا اقام بصورة دائمة في القدس . . .

وتتراوح مساحة الشقة السكنية بين ٩٠ و١٣٠ متراً مربعاً ويتراوح ثمنها بين ثلاثين وخمسة وثلاثين الف ليرة اسرائيلية (أي ما بين ٣٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ دينار) وتباع الشقق لليهود في الخارج تحت شعار « احضر وتملك في القدس » .

ولتشجيع انجاب المواليد ، شكلت دائرة رئيسة الوزراء عام ١٩٦٨ مكتباً خاصاً لتشجيع زيادة المواليد . . . وهو التشجيع الذي يتطلب ، فيما يتطلبه تهيئة المساكن للعائلات الكبيرة وتسهيل الحصول عليها بأقل ثمن ممكن . :

والتكاثر اليهودي في القدس غاية ملحة للسلطات الاسرائيلية ولهذا كانت وسائل تشجيع الاستيطان بتقديم الأبنية السكنية للمتزوجين حديثاً وللمهاجرين . . . وذلك عدا عن تقديمها للموظفين الذين ينقلون للعمل في القدس ، وغيرهم ممن يستوطنون المدينة .

وقد اتخذت السلطات الاسرائيلية اجراء صارماً ضد قرية النبي صمويل والقرى المحيطة بها فقد ضربت نطاقاً عسكرياً حول القرية بعد مصادرة اراضيها لاقامة الضاحية السكنية لتوطين سبعين الف مهاجر لمنع العرب من الوصول اليها او المرور منها ، وعبر الطرق التي تخترقها للوصول الى القدس او اي مكان آخر بجوارها . . . وقد تمت مصادرة الأراضي والمزارع في القرية وتمت ازالة قسم كبير من ابنيتها تمهيداً لتنفيذ مخططات البناء .

وباقامة هذه الضاحية ، واقامة ضاحية ثانية على اراضي النبي يعقوب الواقعة على طريق رام الله ـ القدس ، واقامة ضاحية ثالثة على اراضي قرية عناتا شرقي القدس ، ستعزل المدينة المقدسة عن جميع المناطق العربية الآهلة بالسكان عزلاً تاماً .

جـ ـ عمليات التغيير

وقد استمرت خلال ذلك اعمال التغيير داخل البلدة القديمة ويدخل في مخطط التغييرات ازالة القسم الغربي من سور القدس القائم على جبل النبي داود (المسمى عندهم جبل صهيون) بقصد كشف حائط البراق ـ حائط المبكى ـ لناظريه من القسم الغربي من المدينة . . .

واذا ما ازيل هذا القسم من سور البلدة القديمة فستتبعه ازالة الاقسام الأخرى . . . لأن المؤرخين اليهود يزعمون ان السور هو بناء طارىء على « تاريخهم » في القدس !!!

واستولت السلطات الاسرائيلية في المدينة القديمة بالقدس على عمارة مدرسة البنات العربية الواقعة داخل حارة المغاربة المجاورة للحرم القدسي داخل السور ، وحولتها الى محكمة دينية عليا لليهود ، وطردت معلمات وطالبات المدرسة يوم ٢٧ آذار (مارس) ١٩٦٨ واغلقتها ثم باشرت باستخدامها كمحكمة دينية بعد يومين من ذلك التاريخ .

وكانت امانة القدس قد شيدت هذه المدرسة على ارض وقف اسلامية مقابل اجارة طويلة لمدة خمسة عشر عاماً لتكون مدرسة اعدادية متوسطة للبنات في ذلك الحي من مدينة القدس ، وبذلك تكون السلطات الاسرائيلية قد هدمت الحجة التي توسعت في الدعاية لها بأنها تسعى لاعادة فتح المدارس في القدس ، وناقضت مرة اخرى قرار هيئة الأمم المتحدة بعدم اجراء تغييرات في القدس .

د ـ ازالة قرية عمواس

وازالت السلطات الاسرائيلية في الوقت نفسه آخر اثر لقرية عمواس الواقعة بجوار دير اللطرون على طريق القدس يافا بازالة مقبرة القرية من الوجود ، وفرش ارضها بالاتربة لاعدادها للزراعة .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد ازالت معالم القرية كلياً في منتصف عام ١٩٦٨ ثم قضت على البقية الباقية من مظاهر وجود القرية وحولتها الى اراضٍ زراعية بعد ان ازالت من الوجود قريتي يالو وبيت نوبا المجاورتين لقرية عمواس .

٢ ـ محاولة فرض الشرعية

ولم تكن هذه الأعمال الاجرامية سوى جزء بسيط من مخطط اسرائيل التوسعي في القدس ، وهي تواصل تشديد قبضتها على المدينة العربية المناضلة وتسير في تنفيذ مخططها لتهويد المدينة تهويداً كاملاً خطوة تلو خطوة وقد قامت بنقل مقر الادارة العسكرية للضفة الغربية المحتلة من القدس الى رام الله بزعم ان القدس لا تدخل في نطاق المناطق المحتلة بل هي عاصمة اسرائيل ! .

وتشمل الاجراءات الاسرائيلية عدة نواح في وقت واحد فمن تغييرات شاملة في البلدة القديمة الى حفريات عميقة بجوار المسجد الأقصى الى استقرار الدوائر الاسرائيلية في القدس العربية . ومنها القانون المسمى بقانون التنظيمات الادارية الذي نفذ في ٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٩ . ومنها نقل محكمة العدل العليا الاسرائيلية من القسم الغربي الى جبل الزيتون والغاء بلدية القدس وانشاء حزام من الأحياء السكنية اليهودية حول المدينة ومشروع القدس الكبرى الذي يخططون له من الآن لعام ٢٠١٠ .

ومن الطبيعي ان يستحوذ القلق على العرب بسبب الاستمرار في تطبيق هذا القانون الجائر ، الذي يفرض التبعية الاسرائيلية على جميع الأعمال والمرافق والمهن العربية ويخضعها شاءت ام ابت للقوانين السامرية على الاسرائيليين منذ عام ١٩٤٨ مما يعني حرمان كل ذي مهنة من ممارسة عمله ، والاستيلاء على الشركات العامة ، واغلاق الأعمال العربية اذا رفضت الانصياع للقانون ، فهذه محنة كبيرة يجابهها العرب في القدس وتعني حرمانهم من مصادر الرزق ووضعهم امام خيار واضح لا بديل له وهو مكافحة القانون بالصبر على بلوائه والصمود امام قسوته وعدم الاستسلام له .

ويتضح هذا المقصد الاثيم لقانون الاجراءات الادارية من تاريخ تطور الحركة الصهيونية التي بدأت بالمطالبة بموطىء قدم في فلسطين يكون ملاذاً روحياً لليهود ثم تطورت هذه المطالبة الى اغتصاب الأرض وطرد السكان ، وتشديد القبضة على السكان العرب وممتلكاتهم ومرافق اعمالهم واخضاعهم للدولة الاسرائيلية بالغصب والاكراه او بوسائل الخداع والترغيب والترهيب .

وما مشروع المئة مليون ليرة اسرائيلية الذي كشفت النقاب عنه حكومة الصهاينة في حزيران ١٩٧١ الا صورة واحدة من صور الاحتيال الاسرائيلي اذ ان المقصود منه ارغام سكان القدس على التخلي عن ممتلكاتهم لقاء تعويضات وهمية بسندات حكومية تستهدف الحصول على مسوغ شرعي لدولة

العصابات الاسرائيلية . إلا ان سكان القدس وهم امل العرب والمسلمين رفضوا اي تعويض عن ممتلكاتهم الشرعية مهما بلغ هذا التعويض .

هذا مع العلم بأن عروبة فلسطين والقدس ليست ابداً مجال مساومة كما ان تراب فلسطين الغالي لا يقدر بثمن ولا يحق لأحد مهما كانت صفته ان يتصرف به لأنه ملك لكل عربي وللانسانية جمعاء .

لقد اصبح معروفاً ان اسرائيل هدفت من القاء بالون الاختبار هذا الى تحقيق هدف فشلت في تحقيقه منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن وهو الباس اغتصاب فلسطين مظهراً شرعياً عن طريق التعويض على اصحاب الممتلكات ، كما انها تهدف الى تضليل الرأي العام العالمي والظهور بمظهر المنفذ لقرارات الأمم المتحدة التي تنص على وجوب التعويض على اللاجئين او اعادتهم الى ديارهم مع العلم بأن الاسرائيليين هم اقدر من ينتهك القرارات الدولية ويضرب بها عرض الحائط .

الفصـــل الرابع

الاعتداء على المقدسات

« الهدف الصهيوني الأول هو القضاء على كل الديانات الأخرى بشتى الوسائل » .

يخفي الاعتداء على الآثار والدلائل الحضارية العربية والاسلامية والمسيحية وراءه غايات ومخططات خبيثة تظهر مدى الحقد الاسرائيلي على كل ما هو ليس يهودي وتبين مدى رغبة الاسرائيليين بالتشفي من الديانات والقوميات الأخرى .

هذا هو التعصب الأعمى الذي يوصم كل عمل اسرائيلي ، وهذا ما ظهر جلياً منذ اليوم الأول لاحتلال الاسرائيليين للقدس العربية ، حيث قاموا بتدنيس الحرم الشريف وبعثوا برعاعهم وفتياتهم بلباس مبتذل للقيام بتصرفات لا اخلاقية متحدين شعور المسلمين واحاسيس واخلاقيات العالم اجمع .

ولعل ابرز دليل عى هذا التعصب ما اعلنه وزير الأديان الاسرائيلي بتاريخ ١٢ آب (اغسطس) ١٩٦٧ في مؤتمر ديني يهودي عالمي بالقدس عندما قال بالحرف الواحد :

« ان تحرير القدس قد وضع جميع المقدسات المسيحية وقسماً من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل واعاد الى اليهود جميع كنسهم لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرقي الأردن ، وفي جبل البيت ـ أي الحرم القدسي الشريف » .

ويكشف هذا التصريح عن المطامع الاسرائيلية الخطرة للتسلط على الأمكنة الاسلامية والمسيحية والاستيلاء على الحرم القدسي الشريف .

وتحقيقاً لهذه المطامع فقد عمدت السلطات الاسرائيلية الى التوسل بالاجراءات التالية :

أ ـ انتهاك حرمة المقدسات المسيحية ، والمقدسات الاسلامية بوجه خاص وتدنيس الكنائس والمساجد ، وتحدي مشاعر المصلين .

ب ـ دخول الحرم القدسي الشريف في جميع الاوقات ، والتجول بين المصلين وممارسة تصرفات خلقية شاذة .

جـ ـ اقامة طقوس الصلوات اليهودية داخل الحرم الشريف .

د ـ حرق المسجد الأقصى المبارك .

أ ـ انتهاك حرمة المقدسات

١ ـ في الحرم الشريف

وضعت السلطات الاسرائيلية باب المغاربة ، الواقع في الركن الجنوبي الغربي للحرم الشريف تحت اشراف عسكري مباشر ، وصرحت لليهود بالدخول منه في جميع الأوقات .

وقد استغل اليهود فتح هذا الباب امامهم فأباحوا لأنفسهم دخول ساحة الحرم ، ومسجدي الأقصى والصخرة في جميع الأوقات ، والتجول بين المصلين اثناء اقامة الصلوات دون تحرز ، والتدخين ، وتعاطي المشروبات الروحية ، والتعبير عن الضغينة بممارسة اعمال منافية للاخلاق العامة . وتغني مشاهد الصور التي التقطت داخل المسجد عن الكلام .

٢ ـ في كنيسة القيامة

شهدت كنيسة القيامة من اعمال التدنيس ما لا مثيل له في تاريخها ، او في أبعد عهود التاريخ سواداً وهمجية ، فقد دخلها اليهود يجرون وراءهم الكلاب ، ويدخنون السجاير ، ويلبسون الألبسة غير المحتشمة ، وتجرأ احدهم فسرق تاج السيدة العذراء ، ثم تجرأوا بتشويه صورة للسيدة العذراء وهي تحمل تمثالاً للسيد المسيح بوضع صورة ممثلة اسرائيلية مكان السيدة العذراء والى جانبها كلب صغير .

ووقعت حوادث تدنيس كثيرة كان آخرها ذلك الحادث الذي وقع بتاريخ ١٩٧١/٢/٢٤ عندما قام شاب يهودي اميركي الأصل وصعد على قبر السيد المسيح ، واطفأ الشموع ، ثم اعتدى على الكاهن الموجود امام الضريح ولم تتخذ السلطات الاسرائيلية اية اجراءات بحق الشاب الوقح ، بل ذكرت صحفها انها اكتفت بترحيله الى اميركا .

والقصد من اعمال التدنيس بأشكال والوان وقحة هو تحدي المشاعر العربية ، واثبات السلطة اليهودية على مقدرات اصحاب العقيدتين المسيحية والاسلامية من السكان العرب ، امعاناً في اذلال هؤلاء السكان ، واجبارهم على مغادرة المدينة اذا لم تعجبهم الحال .

وتقدر السلطات الاسرائيلية ان امكنة العبادة انما تزدهر ، وتزهو وتنتعش بالمصلين الذين يتوافدون عليها اوقات الصلوات ، ومختلف المناسبات ، فاذا ما افرغت المدينة من سكانها العرب خلت دور العبادة من المتعبدين ، واقفرت منهم ، تضاءلت مكانتها . . . وتحولت بمرور الأيام الى مزارات تكون اشبه بالمتاحف منها بدور العبادة وهذا ما تقصد السلطات الاسرائيلية التوصل اليه ، لكي تكون شعائر الدين اليهودي بارزة ، ومتغلبة على شعائر وطقوس الديانتين الاسلامية والمسيحية .

٣ ـ مكن فتح باب المغاربة لليهود من دخول الحرم الشريف لاقامة الصلوات اليهودية في ساحته ، وكان اول من قام بهذه الشعائر حاخام الجيش الاسرائيلي المدعو شلومو غورين . فقد قاد اول فوج من المصلين يوم ١٩٦٧/٨/١٥ صلوا امام باب المسجد الأقصى مباشرة تحرسهم بنادق الجنود الاسرائيليين . وتتابعت محاولاتهم بعد ذلك ، محاولة اثر اخرى ، حتى تشكلت في اوائل عام ١٩٧١ جماعة اليهود الحركيين بقصد الضغط على السلطات الاسرائيلية لاصدار امر بالموافقة على اقامة الصلوات اليهودية في ساحة الحرم . . . وكذلك الضغط على مجلس الربابنة اليهودي لاصدار فتوى تبيح الصلاة في ساحة الحرم كحق لليهود باعتبار ساحة الحرم من الممتلكات اليهودية وهي في زعمهم ، جبل البيت ، قدس الاقداس عندهم .

وسيكون اصدار الأمر عن السلطات الاسرائيلية ، والفتوى عن مجلس الربابنة تهويداً لساحة الحرم كخطوة اولى نحو الصلاة داخل المسجدين : الأقصى والصخرة ، ثم تهويدهما . . . تمهيداً للاستيلاء عليهما ، وبناء هيكل سليمان .

ونشرت مجلة « تايم » مقالاً جاء فيه :

« إن احتلال اسرائيل للجزء الأردني من القدس الذي قابله كثير من اليهود بالغبطة والسرور ، اذ اتاح لهم لأول مرة منذ قرون عديدة للصلاة بجوار حائط المبكى ، قد اثار تكهنات عديدة في اسرائيل والاوساط اليهودية العالمية ، ولعل اهم سؤال هو انه في حالة احتفاظ اسرائيل بالحائط الذي يشكل البقية الباقية من الهيكل الثاني لليهود ، فهل جاء الوقت لبناء الهيكل الثالث ؟ » .

وينطوي المعنى القريب لهذه الكلمة على احتمال انشاء كنيس يهودي في ساحة الحرم الشريف لتثبيت حق الصلاة فيه ، والانطلاق منه نحو الخطوة التالية له وهي اعادة بناء الهيكل .

ونشرت جريدة « الحياة » البيروتية بتاريخ ١٩٧١/٥/٥ بحثاً للسيد علي الدجاني عن تهويد الحرم الشريف جاء فيه :

« بعد عمليات الهدم في البلدة القديمة بالقدس ، ومصادرة الأراضي العربية خارج اسوارها وبعد السيطرة على باب المغاربة المدخل الجنوبي للحرم الشريف ، واضطرام النار في المسجد الأقصى بدأ الآن العمل الحقيقي لتهويد ساحة الحرم الشريف ، واعتبارها من الممتلكات اليهودية التي يحق لليهود اداء الشعائر الدينية فيها دون تحديد . . . وقد سبقت عملية تهويد ساحة الحرم بالقدس تهويد الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل . . . حيث حددت مواعيد دخول المسجد للمسلمين في اوقات الصلاة فقط ، حتى ان السجاجيد التي تفرش ارض المسجد قد رفعت ، ولا يسمح بفرشها الا عند حلول صلاة الجمعة وترفع بعد ذلك فوراً . وفي القدس ، وضعت السلطات الاسرائيلية باب المغاربة تحت اشراف عسكري مباشر ، واباحت الدخول منه الى الحرم في جميع الاوقات ومن هذا الباب بدأت جموع مختلفة من الهيئات اليهودية بدخول ساحة الحرم لاقامة الصلاة في رحابه .

ولا يقف المسلمون في القدس صامتين امام هذه المحاولات الاجرامية الخبيثة بل انهم يقاومونها ما

وسعتهم المقاومة وكان آخر اشتباك بين العرب واليهود في ساحة الحرم قد وقع يوم ١٠ آذار (مارس) ١٩٧١ عندما هاجم اربعة شبان عرب عشرة اشخاص يهود كانوا يحاولون اقامة شعائر الصلاة ، وقد جرح يومها أحد الاشخاص اليهود ، وتدخلت السلطات المحتلة واعتقلت شخصين عربيين من الاشخاص الأربعة ، الذين لا شك انهم ابدوا جرأة كبيرة في مجابهة عشرة اشخاص » .

٤ ـ اليهود الحركيون

وتقوم في القدس حركة تسمى حركة اليهود الحركيين ، تضم مجموعات من طلائع الأحزاب والهيئات الدينية هدفها الضغط بالمظاهرات والأعمال الحركية لخلق الحقوق داخل الحرم بواسطة المسيرات وممارسة القوة ، والاصرار .

وتأتي في طليعة هذه المجموعات : « عصبة الدفاع عن اليهود » التي تتزعمها قيادات من حزب « غاحال » بزعامة سفاح دير ياسين مناحيم بيغن ، وقيادة منظمة « بيتار » ومنظمة « الحركة القومية » .

« وعصبة الدفاع عن اليهود » هي توأم العصبة القائمة في نيويورك بزعامة الحاخام مائير كاهانا والتي تقوم بأعمال ارهابية ضد البعثات العربية وسائر البعثات الأخرى التي تتعرض بالنقد للسلطات الاسرائيلية او الحركة الصهيونية .

٥ ـ الاستمرار في العدوان شعار : أبداً لن نتراجع

وليذكر العرب ان شعار هذه الحركات جميعاً هو «ابداً لن نتراجع» ومعنى ذلك بصريح العبارة الاستمرار في خطوات التهويد وسحق الحق العربي في جميع مناجعه السياسية والدينية والحضارية والقومية ولا يمكن للكلمات مهما كانت بليغة تصوير المحنة في مدينة القدس وما تتعرض له مساجدها الاسلامية من انتهاكات ذميمة ، تصم مرتكبيها بالتجني والحمق ولكنها لا تزال بالنسبة للمجتمع العربي وقدة خامدة لا تثير في اوساطه ومشاعر ابنائه حركة جماعية حقيقية لمجابهة هذه السبة التي تنزل بالتاريخ العربي المعاصر وصمة سوداء . . . لا يمكن لها ان تمحى الا بتجمع صادق تتلاقى على صعيده ، ومن اجل غاياته الشريفة ، جهود اسلامية وعربية هادفة لعمل حقيقي متفق عليه ، لازالة هذا العدوان على مقدساتهم . . .

ولقد اثبتت الحوادث ان الاحتجاجات المقولة والمكتوبة لم تعد علاجاً ناجعاً لمجابهة اعتداءات الغاصبين الذين يجعلون من القوة المسلحة اداتهم لتحقيق مآربهم واطماعهم . . .

إن السؤال الأكثر الحاحاً الآن هو ما اذا كانت الشعوب العربية والاسلامية ستبقى حبيسة الحماس العاطفي ، دون انطلاقة صحيحة تقوم على الحقيقة التي تستطيع مواجهة طوفان الاحتلال وطوفان العدوان .

لقد طال امد العدوان ، وتعمقت جذور الاحتلال فمتى ينتهي الصبر على الآفتين .

حفريات التنقيب

وتبذل السلطات الاسرائيلية المحتلة محاولات مستمرة لحل محكمة القدس الشرعية ، ودائرة الاوقاف العامة والاستيلاء على الممتلكات الوقفية الاسلامية. وقد تجددت هذه المحاولات اثر رفض المحكمة الشرعية المتكرر ظهور المحامين اليهود امامها بسبب عدم حملهم لشهادة ورخصة محام شرعي . الأمر الذي يثير حفيظة السلطات الاسرائيلية ويدفعها لالغاء هذه المؤسسات الاسلامية المعروفة .

اما الحفريات امام الحائط العربي (البراق) والحائط الجنوبي للمسجد الأقصى فما تزال مستمرة وانها بعد ان نزلت الى عمق عشرة امتار تقريباً اخذت الآن شكلاً جديداً وهو مواصلة الحفر الموضعي امام بعض اقسام هذا الحائط للتنقيب عن بقايا هيكل سليمان . وتزعم السلطات الاسرائيلية انها اكتشفت عدداً من قطع النقود ، والأحجار المنقوشة والاواني الفخارية .

وقد اكد القادمون من القدس المحتلة وبينهم شخصية اجنبية زارت المدينة المقدسة وتفقدت الوضع في المسجد الأقصى ، ان السلطات الاسرائيلية تستخدم في اعمال الحفر تحت المسجد الأقصى والأبنية المجاورة آلات خاصة تطلق اهتزازات قوة صوتية بقصد خلخلة اسس المسجد وتفكيك اركانه المتماسكة بقصد ان يتداعى بناء المسجد من تلقاء نفسه بعد مدة من الزمن طالت او قصرت . وقد ذكر ان هذه العملية الآلية تفسر تصريحات بعض الزعماء الاسرائيليين بأن المسجد الأقصى قد ينهدم تلقائياً بفعل زلزال يتعرض له .

ويؤكد القادمون من القدس ان الحفريات مستمرة وانها ما لم تتوقف فإن الخطر الذي يتهدد المسجد بالدمار سيصبح امراً واقعاً بعد مدة من الزمن. وذكر ايضاً ان جدران المسجد التي تشققت خلال الحريق يخشى عليها من السقوط في فصل الشتاء القادم اذا لم ترمم بصورة سريعة وصحيحة والا تسربت المياه الى داخل الجدران مما يعرضها للسقوط .

وحتى الصحف الأجنبية لم تبخل علينا بالحديث عن الحفريات التي تجري تحت الحرم الشريف فقد نشرت جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ ١٥ آب (اغسطس) ١٩٦٨ رسالة من مراسلها المدعو تيرنس سميث في القدس بعنوان (اسرائيل تندفع في الحفريات الأثرية عن الهيكل في مدينة القدس القديمة) . وقد جاء فيها ما يلي :

« إن جيشاً صغيراً من علماء الآثار والمتطوعين والعمال كانوا منهمكين في ازالة طبقات الأتربة التي تراكمت خلال قرون على الحائط الجنوبي الباقي من الهيكل . ان السور الضخم والجزء المجاور له من ناحية الغرب وهو حائط المبكى هو كل ما تبقى من الهيكل الثاني الذي دمره الرومان تحت قيادة تيتوس عام ٧٠ بعد الميلاد .

إن فريق علماء الآثار الذين يقودهم الاستاذ بنيامين مازار وهو عالم آثار مشهور ورئيس سابق للجامعة العبرية قد انهوا حديثاً المرحلة الأولى من سبع مراحل مقررة من الحفر والبحث عن موقع الهيكل .

وقد عملوا بصورة متواصلة ستة ايام في الاسبوع منذ اول آذار ١٩٦٨ وقد ازالوا اطناناً من الأتربة ووصلوا الى طبقة عهد هيرودوس حوالى عام ٢٠ قبل الميلاد .

وقد عثر الاستاذ مازار في مواقع مختلفة بقرب الحائط الجنوبي على آثار تدل على ان ساحة كبيرة كانت قائمة امام الهيكل التي يمر عبرها الزوار الى الهيكل . وان المدخل الرئيسي للهيكل حسب رأي جوزيفس كان يصل اليه الزوار عبر بوابة مزدوجة في وسط الحائط الجنوبي ويأمل الاستاذ مازار كشف هذه البوابة ايضاً . ولكنه ان فعل ذلك فإن من المحتمل ان يواجه مقاومة من السلطات الاسلامية الدينية في القدس . وقد قدموا بالفعل احتجاجاً الى الأمم المتحدة على اعماله في الطرف الغربي من الحائط الجنوبي متهمينه بأنها املاك اسلامية .

ان قضية البوابة المزدوجة اكثر حساسية لأنها تقع تحت القبة الفضية للمسجد الأقصى الذي هو واحد من اقدس المساجد في الاسلام . إن المسجد الأقصى واقع على رأس الحائط الجنوبي وعلى نفس الموقع ايضاً يوجد المتحف الاسلامي وبناء صغير يعرف بمسجد النساء . وهذه الأبنية تؤدي الى القسم الجبلي من الهيكل حيث تقع قبة الصخرة » .

ج ـ المقدسات خارج القدس

ولم يكتف الاسرائيليون بالاعتداءات على الأماكن المقدسة في القدس بل شملت مناطق عربية اخرى . ويزدحم الجو في الأمكنة المقدسة وبيت لحم باجراءات ارهابية تمارسها السلطات الاسرائيلية المحتلة دون توقف . ولا يرشح من اخبار هذه الاجراءات ، صور الأمر الواقع ، حيث يقف الجنود الاسرائيليون المدججون بالسلاح مستعدين لاطلاق النار ، إلا النذر اليسير ، وهو اقل من الحقيقة بكثير . فحرية الدين الاسلامية والمسيحية مثقلة بأصفاد الارهاب تفرضه قوات الاحتلال على المواطنين العرب .

ومن المؤسف ان تكون الأنظار العربية بعيدة ، او متباعدة ، عما يجري في الأمكنة المقدسة ، التي تخطط القوى الاسرائيلية المحتلة ، لعزلها اولاً عن روادها من المصلين والزائرين ، ثم ضرب حصار حولها بحيث يعجزون عن ارتيادها ، ويتهيبون دخولها .

الاستيلاء على الحرم الابراهيمي

وقد جرت عملية استيلاء فعلية على الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل ، حيث اصبح سدنة المسجد ورواده غرباء عنه ، لا يلجونه الا بمشقة وصعوبة في ظل الحراب المهددة لحياتهم .

والمفهوم الاسرائيلي في جميع هذه الاجراءات ، انما ينطلق من اطماع جامحة لاذلال اصحاب الحقوق المشروعة في امكنتهم المقدسة ، باستثناء اصحاب الديانة اليهودية ، الذين يعتبرون انفسهم اسياد الموقف ، واصحاب السلطة الوحيدين الذين لا يجوز لأحد ان ينازعهم فيما يفعلون ، او يدبرون .

ومن حق هذه الأيام من تاريخ محنة الاحتلال ان لا يكون هناك اي تهاون في متابعة ما تشهده الأمكنة المقدسة من انتهاك لكرامتها ، واذلال لمكانتها اذ ليس في هذا ما يعبىء النفس العربية لتعميق الاهتمام بتنظيم حاضرها ، استعداداً للحفاظ على مستقبلها .

واذا كانت الضربات الأليمة التي تنزل بالأمكنة المقدسة واذا كانت اجراءات الارهاب التي تسلط على المواطنين العرب في كل مكان من مناطق الاحتلال ، لا تزيح الغفلة عن الكرامة الممتهنة ، فما هو نوع الحافز المرتجى لتبديد هذه الغفلة ؟

د ـ أين الجامعة العربية ؟

ولقد تردد في الانباء مؤخراً ، ان جامعة الدول العربية تعتزم (او تنوي) تشكيل لجنة خاصة لمتابعة الحفريات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية في القدس ، وهي خطوة جديرة بالاعتبار . . . لكن القطار دائماً ما يفوت الانسان العربي ، الذي لا يصل الى محطته الا متأخراً .

وليس المطلوب هو لجنة تعنى بالحفريات وحدها ، لأن هذه الحفريات ليست سوى جزء واحد من كل ما يجري ، ويدبر للأمكنة المقدسة . . . فالمطلوب هو اكثر من لجنة ومكتب ، وهو قبل كل شيء آخر المتابعة الدقيقة لما يجري بصورة شاملة ، ووضع تخطيط للمواجهة بعد ذلك .

فالعدو لا يمارس الارهاب فقط لعزل الأمكنة المقدسة الاسلامية منها بوجه عن اصحابها فحسب ، وإنما يفتعل ايضاً الأساليب الاعلامية لايهام الرأي العام العالمي بأنه صاحب الحق في هذه المقدسات . . . ومن احدث افعاله من هذا القبيل ما توسعت اجهزة الاعلام الصهيونية في نشره مؤخراً عن اكتشاف حجر اثري داخل الحرم الشريف في القدس ـ وتكرر اسم المكان بأنه الحرم القدسي الشريف الذي يحتوي المسجدين الدرتين الأقصى وقبة الصخرة ـ نقشت عليه عبارة باللغة العبرية تعني : « موقع النفخ بالبوق » ـ والنفخ بالبوق من الطقوس اليهودية التي تمارس للايذان بدخول يوم السبت .

وقد ذكرت جريدة « الجيروزاليم بوست » الصادرة يوم ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ ان هذا الحجر المكتشف ، والمدعى بأنه حجر اثري يعود الى عهد الهيكل اليهودي ، ويشكل قسماً من بنيانه ، وان النقوش العبرية تماثل الخطوط العبرية التي اكتشفت في مخطوطات البحر الميت الأثرية .

ويتولى الدعاية لهذه الناحية من نواحي الادعاء بملكية الحرم الشريف المسمى بعالم الآثار في الجامعة العبرية بنيامين مازار . وقد ذكر ان طول هذا الحجر ثمانية أمتار وعرضه متران ويزن ثمانية اطنان .

وازاء كل ذلك فإن حاجة العالم العربي هي تقييم ما يجري على ارض وطنه تقييماً واقعياً دقيقاً ، يمكنه من تقدير الوزن الحقيقي لاحتياجاته ، ومتطلبات مسيرته لانقاذ حقوقه . . .

ومع أن ما يحدث في القدس وبيت لحم والخليل وغيرها من المدن غير سار ، بل فيه كل شيء محزن

ومغم ، إلا أنه يجب ان يعرف ويفهم لعله يكون حافزاً لصحوة تاريخية ، لأمة ذات تاريخ .

وليعلم العرب ان السلطات الاسرائيلية تشغل الرأي العام العربي بأقوالها وادعاءاتها عن السلام ، ووقف اطلاق النار ، وغيرها من المواضيع بينما هي تواصل اعمال الهدم والتغيير والمصادرة .

انها عملية متعمدة لابعاد الأنظار عن الأعمال التي تقوم بها في المناطق المحتلة .

هـ ـ مذكرة مؤتمر العالم الاسلامي

وقد بعث مؤتمر العالم الاسلامي الذي يرأسه سماحة السيد محمد امين الحسيني مفتي فلسطين بمذكرة حول الحفريات التي يقوم بها الاسرائيليون في القدس الى الهيئات الدولية والدول الأجنبية جاء فيها : « إن الاجراءات التي يتخذها اليهود ، منذ احتلالهم لمدينة القدس في ٢٧ صفر ١٣٨٧ هجري (الموافق حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ميلادي) ، هي اساليب مختلفة في شتى المجالات ترمي الى تحقيق هدف واحد هو تهويد مدينة القدس والاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك وتحويله الى معبد يهودي ومحو كل اثر للاسلام فيها بصورة تدريجية .

ومن جملة هذه الاجراءات اعمال الحفر والتنقيب التي يقوم بها اليهود والتي تستهدف الأمور التالية :

١ ـ العثور على آثار يهودية يبرهنون بها على حقهم التاريخي والحضاري المزعوم في مدينة القدس وخاصة الآثار التي تدل على الهيكل اليهودي الذي هدمه واحرقه تيتوس الروماني لآخر مرة عام ٧٠ .

٢ ـ هدم وازالة اكثر ما يمكن من الأبنية الاسلامية والعربية القائمة بحجة تسهيل اعمال الحفر والتنقيب . الأمر الذي يؤدي الى محو آثار المسلمين والعرب وطمس معالمهم من القدس من جهة ، ويؤدي الى تشريد اصحاب هذه المباني عن مدينة القدس من جهة اخرى .

٣ ـ تركيز اعمال الحفر حول المسجد الأقصى وتحته بغية التوصل الى هدمه واعادة بناء الهيكل اليهودي على انقاضه ، ومما يؤكد اهـداف اليهود انهم يعلنـون على رؤوس الأشهـاد انه لا يمكن ان تكون صهيون (الشعب اليهودي) من دون القدس ولا يمكن ان تكون القدس من دون الهيكل اليهودي .

٤ ـ الاستيلاء على ممتلكات المسلمين ومصادرتها بحجة كشف حائط البراق (حائط المبكى) لاستكمال حفرياتهم الجارية حول هذا الحائط .

ويسترعي مؤتمر العالم الاسلامي النظر الى ان الحفريات اليهودية تتركز في منطقتين رئيسيتين هما المنطقة الجنوبية لجدار الحرم الشريف والمنطقة الغربية لجدار الحرم (المسجد الأقصى) :

١ ـ باشر اليهود حفرياتهم عند الجدار الجنوبي للحرم الشريف منذ اول شهر ذي الحجة ١٣٨٧ (الموافق آذار (مارس) عام ١٩٦٨) ويقود فريق علماء الآثار الذي يقوم بالحفر بنيامين مازار وهو عالم آثار يهودي ، ورئيس سابق للجامعة العبرية ، وقد قرر هؤلاء العلماء اليهود سبع مراحل من الحفر

والتنقيب عن موقع الهيكل .

وقد اتجهت الحفريات في هذه المنطقة نحو المسجد الأقصى نفسه بامتداد ما بين ٣٥ و٤٠ متراً . علماً بأن المسجد الأقصى يقع على رأس الحائط الجنوبي للحرم الشريف ويقع بجواره المتحف الاسلامي ومسجد النساء .

وقد نشرت جريدة « جيروزاليم بوست ويكلي » في عددها الصادر في ١٩٦٨/٦/١٠ تقريراً عن هذه الحفريات جاء فيه ما يلي : « لم يبق من الهيكل نفسه اثر بعد حريق تيتوس عام ٧٠ ميلادية . ولكن الآثار الوحيدة هي جدران هيرود وجزء كبير من السطح المحيط بها الذي بني في القرن الأول للميلاد . ويركز رجال مازار عملهم الآن على طول الحائط الجنوبي البالغ سبعين متراً تماماً عند زاوية منطقة قوس روبنسون من الحائط الغربي » .

وما زالت اعمال الحفر مستمرة حتى الآن ، ولكن اليهود لم يعثروا على اية آثار يهودية بل عثروا على آثار رومانية واسلامية عربية .

٢ ـ اما اعمال الحفر التي يقوم بها اليهود عند الجزء الغربي من حائط الحرم الشريف فهي باشراف وزارة الاديان الاسرائيلية . وقد مهد اليهود لأعمال الحفر والتنقيب في هذه المنطقة بمصادرة ٥٩٥ عقاراً عربياً تشتمل على ١٠٤٨ شقة سكن و٤٣٧ محلاً تجارياً وخمسة مساجد واربع مدارس وزاويتين اسلاميتين احداهما تخص مسلمي شمال افريقيا من المغاربة وتسمى « زاوية ابو مدين الغوث » ، والثانية تخص المسلمين من اتباع المذهب الشافعي في فلسطين وتسمى « الزاوية الفخرية » .

ومعظم هذه الأملاك اوقاف اسلامية تضم عدداً من العمارات الاسلامية التي انشئت في عهد « المماليك » ويقطن في هذه الأملاك حوالى ستة آلاف عربي مسلم من اهالي القدس .

وفي ١٩٦٧/٦/١١ بادرت السلطات اليهودية الى هدم جزء كبير من هذه العقارات وهو الجزء المعروف « بحي المغاربة » .

وبحجة كشف حائط المبكى الذي لم يكن يتجاوز الجزء المكشوف منه عند الاحتلال اليهودي في حزيران ١٩٧٠ خمسين متراً اقدمت السلطات اليهودية على هدم اربعة عشر عقاراً من بينها الزاوية الفخرية وهي مقر المفتي الشافعي .

وفي ١٩٦٩/٦/٢٠صادر اليهود سبعة عشر عقاراً ملاصقاً لجدار المسجد الأقصى ، تضم عمارة تاريخية هي « المدرسة التنكيزية » التي كانت مركزاً للمحكمة الشرعية الاسلامية وتعتبر مصادرتها بخطوة لتطويق الحرم الشريف وتسهيل الدخول اليه .

وتتركز اعمال الحفر في هذه المنطقة الآن في « المدرسة التنكيزية » وقد ادت الحفريات فيها الى كشف حوالى مئة متر من جدار الحرم الشريف (المسجد الأقصى) باتجاه باب السلسلة . وتتجه الحفريات الآن تحت ابنية باب السلسلة ويعتقد بأنها وصلت الى قرب باب الحديد .

ولا شك في ان اطماع اليهود ليس لها حد ، فإنهم ينوون توسيع كشف الجدار الغربي للحرم الشريف من باب السلسلة جنوباً حتى باب علاء الدين (باب المجلس الاسلامي الأعلى) شمالاً . وان تحقيق هذا الهدف يستدعي ان يستولي اليهود سواء عن طريق الاستملاك او المصادرة او تصديع المباني نتيجة الحفريات التي يقومون بها على املاك الاوقاف الاسلامية في المنطقة وهي تشتمل على حوالى ثلاثماية عقار وخمسة ابواب من ابواب الحرم الشريف هي باب السلسلة ، وباب المطهرة ، وباب القطانين وباب الحديد ، وباب علاء الدين البصيري ، كما تشتمل على مسجدين وسوق عربية اثرية (سوق القطانين) . ويقطن في هذه المنطقة حوالى ثلاثة آلاف مسلم سيكون مصيرهم مصير اخوانهم الآخرين من التشتت والتشرد والتصفية .

ومما يدمي القلوب ان منطقة المحكمة الشرعية قد اصبحت مكاناً يزاول فيه رجال الدين اليهود العبادة وكأنهم في كنيسهم .

وقد درس المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الاسلامي الوضع الخطير الناجم عن الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال اليهودية في مدينة القدس وحول اسوار المسجد الأقصى واخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية :

اولاً ـ ان (حائط المبكى) الذي يتذرع به اليهود لمواصلة اعمال الحفر على امتداده هو الجزء الغربي لجدار الحرم الشريف . وقد اكد ذلك التقرير الذي وضعته لجنة البراق الدولية التي تشكلت بقرار من مجلس عصبة الامم في ١٤/١/١٩٣٠ على اثر الثورة المعروفة بثورة البراق عام ١٩٢٩ وقد نص هذا التقرير على ما يلي :

« للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي . ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف الاسلامي . وللمسلمين ايضاً تعود ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب احكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير» .

ثانياً ـ ان ما يقوم به اليهود في مدينة القدس من حفريات وما تؤدي اليه هذه الحفريات من تشعث المباني واخلائها من سكانها وما يقومون به من هدم المساكن والمساجد والمدارس واملاك الاوقاف الاسلامية بحجة استكمال الحفريات ، هي اجراءات لتغيير وضع القدس من عربية اسلامية الى يهودية .

ولقد نصت القرارات التالية على اعتبار جميع التدابير والأعمال التي اتخذتها اسرائيل والمؤدية الى تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس باطلة لا يمكن ان تغيّر من وضعها ودعت هذه القرارات اسرائيل الى الكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير :

١ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٢٥٣ الصادر في ٤/٧/١٩٦٧ .
٢ ـ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٤ الصادر في ١٤/٧/١٩٦٧ .

٣ ـ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٥٢ الصادر في ١٩٦٨/٥/٢١ .
٤ ـ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٦٧ الصادر في ١٩٦٩/٧/٣ .

ثالثاً ـ لقد نصت الفقرة السادسة في القرار الذي اتخذه المجلس التنفيذي لمنظمة اليونيسكو في باريس في ١٩٦٩/١٠/١٠ حول اعتداءات اسرائيل على الممتلكات الثقافية والحضارية والأثرية في فلسطين المحتلة على ما يأتي :

يدعو المجلس التنفيذي اسرائيل الى :

أ ـ الاحتفاظ بمنتهى العناية والدقة بجميع المواقع والابنية والممتلكات الثقافية وخاصة في مدينة القدس .

ب ـ الامتناع عن اية حفريات اثرية ونقل اية ممتلكات مماثلة او احداث اي تغيير لمظاهرها او خصائصها الحضارية او التاريخية .

جـ ـ التمسك بمنتهى العناية والدقة بأحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقاً .

ولكن السلطات الاسرائيلية لم تخضع لهذا القرار ولا لغيره من القرارات المشار اليها اعلاه ولذلك فإن المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الاسلامي يقرر ما يلي :

١ ـ ارسال مذكرة وافية الى جميع الدول الاسلامية والعربية وسائر المنظمات الاسلامية في العالم يبين فيها الاجراءات التي يقوم بها اليهود بغية تهويد مدينة القدس وتبديل معالمها وتشريد اهلها .

٢ ـ ارسال تلك المذكرة الى الأمانة العامة للدول الاسلامية والامانة العامة لجامعة الدول العربية ومناشدتها الاتصال بمجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونيسكو ومطالبتها بتنفيذ قراراتها المتعلقة بمدينة القدس المشار اليها آنفاً ولفت نظرها الى المخالفات التي ترتكبها اسرائيل لهذه القرارات ، ومطالبتها بايفاد لجنة للتحقيق عما يجري في القدس ورفع تقرير بهذا الشأن الى الجهات الدولية المختصة .

٣ ـ اطلاع الرأي العام الاسلامي والعربي والعالمي على ما يقوم به اليهود في فلسطين عامة وفي مدينة القدس خاصة عن طريق الصحافة والاذاعة والتلفزة في الأقطار العربية والاسلامية وفي البلاد الأجنبية .

٤ ـ العمل على وضع تاريخ لفلسطين عامة ولمدينة القدس خاصة واعتماد تدريسه في مختلف مراحل التدريس في الأقطار الاسلامية لتنشئة الاجيال الاسلامية على معرفة مدى ارتباطها بالمسجد الأقصى المبارك ، وبمدينة القدس وسائر فلسطين دينياً وتاريخياً وحضارياً .

ولا بد من الأشارة هنا الى ان مؤتمر العالم الاسلامي قد قدم لقضية القدس بصورة خاصة والقضية العربية بصورة عامة خدمات كبيرة على مختلف الأصعدة واستطاع من خلال اجتماعاته المستمرة ومذكراته ونشراته الاعلامية الهادفة ، حشد ملايين المسلمين في شتى انحاء العالم لصالح القضية العربية .

الفصـــل الخامس

الاماكن المقدسة

« لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الاقصى »

ـ حديث شريف ـ

١ ـ المسجد الأقصى

لا بد لكل عربي ان يعي اهداف حرق المسجد الأقصى والغايات البعيدة التي يسعى اليها الاسرائيليون . فهذه الجريمة ما هي إلاّ مرحلة من مراحل المؤامرة التي تستهدف الأماكن المقدسة اسلامية كانت أم مسيحية .

وقد استهدفت هذه الجريمة تحقيق هدفين رئيسيين هما :

١ ـ اعتبار الحريق (بالون اختبار) لمعرفة الصدى العالمي لهذا العمل ومدى جدية العرب والمسلمين في الدفاع عن مقدساتهم .

وربما تكررت هذه المحاولة حتى يتمكن العدو من افراغ الحماس المتدفق على امل ان تصبح هذه الأعمال أشياء عادية لا تعرقل مخططات الاستيلاء على المقدسات في المستقبل .

٢ ـ كان العدو يأمل من وراء محاولته الى تصديع المسجد الأقصى بحيث ينهدم لوحده بعد فترة تمهيداً لاقامة الهيكل المزعوم .

وعلى هذا يفترض في كل مؤمن ان يعرف اهمية المقدسات الموجودة في القدس وفلسطين المحتلة وان يدرك أيضاً مدى الأخطار المحيقة بها ويسارع الى انقاذها قبل ان يفوت الأوان .

أ ـ تاريخ المسجد

وقد درج المسلمون على تسمية المسجد القائم الى الجنوب من مسجد قبة الصخرة المشرفة

« المسجد الأقصى المبارك » ﴿والحقيقة ان المسجد الأقصى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم يشمل الحرم القدسي الشريف بأجمعه ، الذي هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين﴾

وسمى الأفرنج المسجد الأقصى « جامع عمر » نسبة الى خليفة المسلمين الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهي تسمية لا تنطبق على الواقع فإن المسجد الذي امر ببنائه الخليفة عمر كان في البقعة المباركة المشهورة بالحرم الشريف ، إلا ان مسجده كان يحاذي السور الشرقي ، أي شرقي بناء المسجد الأقصى الذي نراه اليوم . وكان ذلك المسجد مترامي الأطراف، مسقفاً بالاخشاب ، ويتسع لحوالى ثلاثة آلاف من المصلين . وقد تم بناؤه في السنة الثامنة عشرة ، وفي رواية ، السنة الحادية والعشرين للهجرة . ولكن آثاره اندثرت عند بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة .

والمسجد الأقصى جامع اثري بديع الهندسة والبناء ، تولى تشييده المعماريون العرب ، ولا صحة لما يدعيه بعض الافرنج من انه الكنيسة الكبرى التي شيدها الامبراطور يوستنيانوس في اواسط القرن السادس للميلاد ، ثم كرسها باسم السيدة العذراء . ذلك بأن تلك الكنيسة قد عفت آثارها، ودرست معالمها بعد ان دمر الفرس مدينة القدس سنة ٦١٤ للميلاد ، أي قبل الهجرة النبوية بثماني سنين .

وقد ذكر المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم » ان باني المسجد الأقصى هو عبد الملك بن مروان ، وايده في هذا القول بعض المؤرخين في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، غير ان هناك ادلة اخرى تثبت ان باني المسجد هو الوليد بن عبد الملك الذي انتهى اليه الحكم سنة ٨٦ هـ ، وتوفي سنة ٩٦ هـ . وهذه الأدلة مثبتة في تحارير رسمية كتبها قرة ابن شريك ، عامل الامويين على مصر ، الى احد حكام الصعيد بين سنتي ٩٠ و٩٦ للهجرة بشأن المسجد الأقصى وهي مكتوبة على ورق البردي ومحفوظة في المتحف البريطاني في لندن ، وتاريخها يدل على ان كاتبها كان معاصراً للوليد بن عبد الملك .

اضف الى ذلك ما قاله العمري في كتابه « التعريف » عن الوليد حين ذكر ما كان ينقله الوليد من الفسيفساء بالبريد من القسطنطينية الى دمشق ومنها الى القدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة .

من ذلك يتضح ان الوليد هو الذي بنى المسجد الأقصى .

ب ـ مراحل بنائه واصلاحه

عملت يد الزمن عملها ، وتركت في المسجد اثرها . وما كان لصرح ، مهما رسخ وثبت ، ان يقاوم تقلبات الطبيعة على مر الأيام وكر الأعوام .

وكان للدافع الديني الأثر الأول في حفز الخلفاء والحكام لاصلاح ما خرب من مساجد الله ورغبتهم في بناء صرح يبقى ، وترك اثر لا يمحى .

اصلاحات المسجد في العهود السالفة

في منتصف القرن الثاني للهجرة زار الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور المدينة المقدسة وامر باعادة بناء المسجد الأقصى المبارك ، وفي عهد ولده الخليفة المهدي تم اصلاح ما تصدع من جدران المسجد سنة ١٦٣ هـ ثم قام الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله ببناء اقسام عديدة من المسجد سنة ٤٢٦ هجرية (١٠٣٤ ميلادية) ومنها القبة والأبواب الثلاثة الوسطى واقواس الرواق الكبير واركان القبة والأبواب السبعة شمالي المسجد ولا تزال هذه كما كانت في عهد الخليفة الظاهر .

وعندما فتح السلطان صلاح الدين الايوبي القدس قام باجراء العمارة اللازمة في المسجد المبارك فبنى المحراب ، وامر بنقل المنبر الشهير الذي كان قد امر بصنعه سلفه السلطان نور الدين الشهيد خصيصاً ليوضع في المسجد الأقصى ، من مدينة حلب الى موضعه في القدس ، حيث بقي الى ان اقترف اليهود جريمتهم النكراء الأخيرة فأحرقوه ضمن ما احرقوا في المسجد الأثري الكبير من نفائس لا تقدر بثمن .

ومن الاصلاحات البارزة في المسجد تغطية سطحه بالرصاص سنة ٨٨٣ هـ في عهد الملك الأشرف قايتباي ، كما اجريت اصلاحات اخرى في عهد سلاطين آل عثمان اقتصرت على عدة اماكن دون ان تتناول اية تغييرات اساسية فيه .

في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي

اتخذ الصليبيون قسماً من المسجد مقراً لهم . غير ان الأمير أسامة ابن منقذ كان يؤمه لاداء فرائض الصلاة . ولما فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي القدس ، عمر المسجد ، وبنى المحراب ، وامر بنقل منبر سلفه السلطان نور الدين الشهيد ، من مدينة حلب الى موضعه في القدس ، ثم امر ببناء فوق المنبر ، ولكنها رفعت اثناء الاصلاحات الحديثة الاولى ، ووضعت في متحف المسجد في القدس .

الاصلاحات الحديثة في عهد مفتي فلسطين

في سنة ١٩٢٢ جرى انتخاب المجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين لتولي شؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية الاسلامية . وفي عهد رئاسة مفتي الديار الفلسطينية السيد محمد امين الحسيني لهذا المجلس قرر سماحته حفظاً لهذا الأثر الخالد والذخر الفني العالمي ان يقوم المجلس الاسلامي الأعلى بمشروع واسع النطاق لتعمير المسجد الأقصى من اثر الزلزال الذي وقع في فلسطين عام ١٩٢٧ ومما طرأ عليه من وهن لطول العهد وتقادم الزمن ، ولاسيما بعد ان لوحظ تصدع في المسجد ، وتشقق في الجدران

والسقف ، ولما كان المجلس الاسلامي الأعلى لا يستطيع الانفاق على تعمير المسجد الأقصى من موارده الخاصة ، فقد كتب السيد الحسيني الى زعماء المسلمين في البلاد العربية والاسلامية يحثهم على التبرع وتقديم العون المالي للتعمير ، وارسل وفوداً ، ترأس هو بعضها ، الى كل من الحجاز ومصر والهند والعراق والخليج العربي واستانبول .

ثم بدىء بالاصلاح والتعمير ، بعد ان استدعيت لجنة فنية من كبار المهندسين ، فكان لزاماً عليهم وعلى المعماريين ان يرجعوا الكتب التاريخية القديمة والحديثة للاطلاع على جميع التفاصيل والمسائل المتعلقة بالمسجد للاستنارة بها ، والسير على ضوئها في تنفيذ اعمالهم لاعادة المسجد الى الحالة التي كان عليها في ازهى ايامه وابهى عصوره .

وقد استغرقت هذه الاصلاحات حوالى سبع سنوات ، واشرف عليها المهندس التركي الكبير كمال الدين بك استاذ الهندسة في جامعة استانبول تساعده لجنة فنية من كبار المهندسين والاختصاصيين .

وجرت الاصلاحات التالية :

- اصلاح المسجد الأقصى اصلاحاً متيناً ، وبناؤه بناء ثابتاً .
- تجديد نوافذ الجص الملونة .
- سبك صفائح الرصاص في القبة .
- اصلاح القبة .
- تجديد الأعمدة وبعض الجدران واصلاح غيرها .
- اصلاح قبة الصخرة المشرفة وعدد من المآذن .
- ازالة الابنية التي اضيفت الى الحرم الشريف وغير ذلك من الاصلاحات .

الإصلاحات سنة ١٩٣٨ ثم الإصلاحات في عهد الملك حسين بن طلال

وفي سنة ١٩٣٨ شعر المجلس الاسلامي الأعلى ان خطراً جديداً يتهدد المسجد الأقصى المبارك ، فطلب بعثة فنية من المهندسين المصريين المشتغلين بالآثار القديمة حيث تم وضع تقرير عن التصليحات اللازمة وجرى تنفيذها بالفعل يضاف الى ذلك بعض اعمال الزخرفة مثل النقش والتهذيب لسقفي الرواقين الأوسط والشرقي ، وبعض الأعمال اللازمة لاصلاح قبة الصخرة المشرفة وساحة الحرم الشريف .

ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية وما نشأ عن ذلك من اضطراب الأوضاع السياسية والداخلية اخرت العمل على انجاز الاصلاحات الأخيرة في المسجد الأقصى .

وقد جرت اصلاحات وتعميرات مهمة في مسجد الصخرة المشرفة في عهد الملك حسين بن طلال

اشرفت عليها لجنة من كبار رجال الحكومة وعدد من كبار المهندسين المصريين وقام بالعمل المقاول السعودي محمد بن لادن ، وانفق عليها من مال الوقف ومن تبرعات ملوك العرب والمسلمين وامرائهم ومن تبرعات اخرى . وقد ابتدأت العمارة في شهر ايار (مايو) عام ١٩٥٨ واستغرقت خمس سنوات ، وتم فيها تقوية القبة من الداخل برفع الخشب القديم المنخور ووضع خشب جديد مكانه ، وازيلت الواح الرصاص التي كانت تغطي القبة من الخارج واستبدلت بها الواح مصنوعة من الألومنيوم المذهب . ودعمت اسس الجدران من الخارج بالخرسانة المسلحة كما تمت تقوية الدعامات والأعمدة من الداخل ووضعت ثلاث اعمدة بدلاً من ثلاثة قديمة واهية .

ج ـ الوصف الفني للمسجد الأقصى –

يقع المسجد الأقصى في القسم الجنوبي من ساحة الحرم الشريف . فالزاوية الشمالية الغربية تبعد عن سور باب المغاربة نحواً من سبعين متراً ، وتوازي واجهته الشمالية سور الحرم من الجنوب والخط المستقيم المسحوب على واجهته هذه ينحصر بين سوري الحرم الشرقي والغربي بطول يقرب من مائتين وخمسة وثمانين متراً .

ويقابل الداخل للمسجد من الجهة الشمالية رواق كبير انشىء في زمن الملك عيسى بن ابي بكر ايوب صاحب دمشق سنة ٦٣٤ هـ . ثم جدد بعده . وهو مؤلف من سبع قناطر عقدت على ممر ينتهي الى سبعة ابواب كل باب يؤدي الى رواق من اروقة المسجد السبعة .

وللمسجد ، عدا عن هذه الأبواب ، باب في الجهة الشرقية وآخر في الجهة الغربية ، وهناك مدخل لجامع النساء الواقع في الركن الجنوبي الغربي للمسجد . وهو مؤلف من رواقين ممتدين غرباً مسافة ٥٣ متراً الى ان يتصلا بجامع المغاربة . وقد بني جامع النساء في عهد الفاطميين . ويقع في الجهة الشرقية ايضاً جامع عمر . وقد اطلق عليه اسم امير المؤمنين عمر لأنه بقية الجامع الذي بناه عمر عند فتح القدس .

ويقع في الجهة الشمالية الغربية ايوان كبير ، ويقع بالقرب منه ايوان جميل يسمى محراب زكريا .

وفي المسجد اعمدة كثيرة تقوم على قواعد جميلة ، وتعلوها تيجان غاية في الجمال والابداع .

وفي اعلى الأقواس صفان من الشبابيك ، يفتح القسم السفلي نحو الرواقين الجانبيين .

وسطح الرواق الرئيسي اعلى من سطح الرواقين المجاورين له ، وفوق كل رواق من هذين الرواقين نصبة من الخشب قليلة الارتفاع في الوسط تسمى « الجملون » .

والحائط الجنوبي للمسجد متين جداً ، ويقوم على أساس قوي منذ زمن قديم ، وهو اقوى وامتن من الجدران الأخرى التي ترجع الى عصور متأخرة ، لذلك لم يكن من السهل ان يتأثر هذا الحائط المتين بجريمة الاحراق التي اقترفها اليهود ، لولا الحفريات التي قاموا بها تحت الأسوار بعد احتلالهم القدس ولولا استعمال المجرمين مواد فنية شديدة الاشتعال .

ويبلغ ارتفاع القبة الوسطى في المسجد ٢١ متراً تقريباً ، بينما يقوم داخل البناء على صحن قائم على اعمدة ، ويبلغ ارتفاعه ١٦ متراً و٥٠ سنتيمتراً .

القباب والمآذن

- قبة السلسلة
- قبة المعراج
- قبة محراب النبي
- قبة يوسف
- قبة الشيخ الخليلي
- قبة الخضر
- قبة موسى
- قبة سليمان
- القبة النحوية

ومآذنه هي :

- مئذنة باب المغاربة
- مئذنة باب السلسلة
- مئذنة باب الغوانمة
- مئذنة باب الاسباط

أروقة المسجد

- الرواق الممتد من باب حطة الى باب شرف الأنبياء (باب فيصل)
- الرواق المحاذي لباب شرف الأنبياء
- الرواقان السفليان اللذان تحت دار النيابة شمال الحرم من الغرب
- ورواقان فوقهما مستجدان
- الأروقة الغربية وتمتد من باب الغوانمة الى باب المغاربة
- الرواق الممتد من باب الغوانمة الى باب الناظر
- الرواق الممتد من باب الناظر الى باب القطانين
- الرواق الممتد من باب القطانين الى باب السلسلة
- الرواق الممتد من باب السلسلة الى باب المغاربة .

سبل الحرم

وقد انشئت سبل عديدة في جوانب الحرم للوضوء والشرب اكبرها :

- سبيل قايتباي

- سبيل شعلان
- سبيل باب الحبس
- سبيل البديري
- سبيل قاسم باشا

ابواب الحرم المفتوحة -

- باب الاسباط
- باب حطة
- باب شرف الأنبياء
- باب الغوانمة
- باب الناظر
- باب الحديد
- باب القطانين
- باب المتوضأ
- باب السلسلة
- باب المغاربة

أبواب الحرم المغلقة

- باب السكينة
- باب الرحمة
- باب التوبة
- باب البراق

عدد النوافذ

- ١٣٧ وكلها مصنوعة من الزجاج الملون .

السجاد

وارض المسجد مفروشة كلها بالسجاد الفاخر الذي قدمه السلطان عبد الحميد الثاني . وقد تدافع اهل القدس لانقاذ ما يمكن انقاذه من هذا السجاد الفاخر خشية ان يذهب طعماً لنيران الجريمة الصهيونية النكراء .

العقارات الموقوفة على الحرم

- دار الايتام الاسلامية
- تكية خاصكي سلطان

- خان السلطان
- دار المحكمة الشرعية عند باب السلسلة
- دار الشيخ الخليل
- كلية روضة المعارف
- المدرسة البكرية
- حمام الشفا
- دكاكين على مقربة منه في سوق القطانين
- دار حبس الرباط
- دار حبس الدم

وجميع هذه العقارات داخل السور في البلدة القديمة . وهناك عقارات أخرى موقوفة خارج السور في احياء مختلفة من مدينة القدس .

د ـ الأهمية الدينية للمسجد الاقصى

هذا الوصف الدقيق للمسجد يعطي صورة واضحة عن مدى العظمة والأهمية الدينية والتاريخية للمسجد الأقصى . فإليه اسرى الله بنبيه محمد ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة الى المسجد الأقصى في بيت المقدس . ومنه كان المعراج الشريف الى السموات العلى ، الى سدرة المنتهى . فقد خصه الله تعالى بهذه المعجزة الباهرة ، معجزة الاسراء والمعراج ، وجعله سبحانه قبلة الاسلام الاولى ، اليه ولى النبي ﷺ والمسلمون وجوههم في صلواتهم حيناً من الدهر قبل تحويل القبلة الى الكعبة ، فهو اولى القبلتين وثالث المسجدين ، الذي نوه الله تعالى بقدره ومكانته في قوله عز وجل ﴿ **سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، إنه هو السميع البصير** ﴾ (: سورة الاسراء ـ آية : ١) .

واخرج البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه « ان النبي ﷺ كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الأنصار ، وانه صلى قبل بيت المقدس » الحديث : رواه البخاري ١ ص ٢٩ .

وروى الطبري في تاريخه عن قتادة قال: «كانون يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة . وبعدما هاجر رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ، ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام » ج ٢ ص ٢٦٥ .

وقال النبي ﷺ : « لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى » رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي (التاج : ج ١ ص ٢٤٩) . ورواه البخاري رواية اخرى بلفظ « لا تشد الرحال إلّا الى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ، ومسجدي » هكذا اخرجه البخاري بتقديم المسجد الاقصى على مسجده الشريف (البخاري ج ٢ ص ١٣٨) .

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال : « سألت رسول الله ﷺ عن اول مسجد وضع في الأرض قال : « المسجد الحرام » قلت : ثم أي ؟ قال : « المسجد الأقصى » الحديث : رواه البخاري ومسلم والنسائي (التاج : ج ١ ص ٢٤٨) .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « اتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بنا الى السماء » ، الحديث رواه مسلم في صحيحه .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : « لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربة ما كربت مثلها قط ، فرفعه الله لي (أي بيت المقدس) انظر اليه ما يسألونني عن شيء إلا أنبأتهم به . وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء (يعني في بيت المقدس) فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة ، واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي ، واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ﷺ فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد ، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه ، فالتفت اليه فبدأني بالسلام » ، رواه مسلم (التاج : ج ٣ ص ٢٧٥ و٢٧٦) .

وعن زهير بن محمد بلاغاً عن النبي ﷺ « ان الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات ، وخص فلسطين بالتقديس » رواه ابن عساكر ، واخرجه السيوطي في الجامع الصغير برقم حديث ١٧٠١ (ج ١ ص ٢٢٧) .

قال العزيزي شارح الجامع الصغير اي بارك في البقعة ـ او الأرض ـ التي بين العريش والفرات أهـ . ج ١ ص ٢٤٥ .

وعن معاذ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معاذ ، إن الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش الى الفرات ، رجالهم ونساؤهم واماؤهم مرابطون الى يوم القيامة ، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام او بيت المقدس فهو في جهاد الى يوم القيامة » . أخرجه القاضي مجير الدين الحنبلي المقدسي في الأنس الجليل (ج ١ ص ٢٠٣) .

وعن ميمونة مولاة النبي ﷺ انها قالت : يا رسول الله ، افتنا في بيت المقدس . قال : « ائتوه فصلوا فيه ، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوابزيت يسرج في قناديله » . رواه ابو داود في السنن (ج ١ ص ٧٥) واخرجه ابن ماجة بسند صالح (التاج : ج ١ ص ٢٥٠) .

وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة ، وصلاة في المسجد الأقصى بخمسين الف صلاة ، وصلاة في مسجدي بخمسين الف صلاة ، وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة » رواه ابن ماجه ، واخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (ج ٢ ص ١٣٦) .

وعن ام المؤمنين ام سلمة زوج النبي ﷺ انها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من اهل بحجة او عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » او « وجبت له الجنة » رواه ابو داود في سننه . ثم قال : يرحم الله وكيعاً احرم من بيت المقدس (يعني الى مكة) سنن ابي داود ج ٢ ص ١٤٣ و١٤٤ . ورواه البيهقي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه . واخرجه المنذري ج ٢ ص ١١٩ و١٢٠ . ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أهل من المسجد الأقصى بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه » قال : فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت منه بعمرة . اخرجه المنذري في الترغيب ج ٢ ص ١٢٠ .

وقد بلغ من عناية اصحاب النبي ﷺ بمكانة فلسطين الدينية ، وتقديسهم للمسجد الأقصى وما حوله من مقدسات وديار مباركة ، ان جماعة منهم رأوا ان ينقل جثمان النبي ﷺ الى بيت المقدس ليدفن بجانب المسجد الأقصى بجوار مدافن اخوانه من النبيين قبله .

وجاء في كتاب الملل والنحل تأليف الشهرستاني (الجزء الأول ـ صفحة ١٥) ما يلي : « في موضع دفنه عليه السلام اراد اهل مكة من المهاجرين رده الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه وموطىء قدمه وموطن اهله وموقع رحله ، واراد اهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته ، وارادت جماعة نقله الى بيت المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه معراجه الى السماء ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة لما روي عنه عليه السلام : الأنبياء يدفنون حيث يموتون » .

هذه نبذة مختصرة مما حفلت به كتب الحديث والتفسير وكتب تاريخ الاسلام من فضائل المسجد الأقصى وما حوله من ديار مباركة . والى جانب هذه المكانة الدينية التي امتاز بها فإنه يمتاز ايضاً بأبنيته الأثرية وقبابه العظيمة الباهرة ، ولاسيما قبة الصخرة المشرفة وما فيها من النقوش والأعمدة والفسيفساء والزخرفة النادرة التي تبهر ابصار كبار المهندسين فضلاً عن غيرهم ، مما يدل على عظمة المسلمين ابان دولتهم وبراعتهم الهندسية والمعمارية .

هذا هو المسجد الأقصى المبارك الذي يتعرض الآن لمحنة ما بعدها محنة ، إذ ان مؤامرات الصهيونية كلها تتركز الآن في محاولة هدمه لبناء هيكل سليمان مكانه .

وقد كشف الصهاينة في مناسبات عدة عن مخططهم هذا وجاء في كتبهم وتصريحاتهم ما يؤكد انهم سينفذون جريمتهم هذه اذا لم يهب العالم الاسلامي والمسيحي لانقاذ مسجدهم ومقدساتهم الأخرى .

فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية (انسيكلوبيديا بريتانيكا) ، طبعة عام ١٩٢٦ المجلد ٢٧ و٢٨ الصحيفة ٩٨٦ ـ ٩٨٧ تحت كلمة (الصهيونية) ما نصه :

« إن اليهود يتطلعون الى افتداء اسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين ، واستعادة الدولة اليهودية ، واعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود في القدس ثانية وعليه امير من نسل داود » .

وجاء في دائرة المعارف اليهودية (جويش انسيكلوبيديا) المطبوعة باللغة الانكليزية تحت كلمة (الصهيونية) :

« إن اليهود يبغون ان يجمعوا امرهم ، وان يقدموا الى القدس ويتغلبوا على قوة الاعداء ، وان يعيدوا العبادة الى الهيكل (أي مكان المسجد الأقصى) ويقيموا ملكهم هناك » .

واعلن الزعيم اليهودي (كلوزنر) رئيس جمعية الدفاع عن المبكى (أي مكان البراق وهو الحائط الغربي للمسجد الأقصى) في جريدة (بالستين ويكلي) اليهودية في اغسطس ١٩٢٩ قوله :

« المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس في الهيكل انما هو لليهود » .

وجاء في كتاب (مطامع اليهود) المطبوع سنة ١٩٤٨ صفحة ٩ ما نصه :

« صرح رئيس حاخامي اليهود في فلسطين بأن عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل ابيب بل ستكون القدس ، لأن فيها هيكل سليمان ولأن الصهيونية حركة سياسية ودينية معاً ، وان شبان اليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل (مكان المسجد الأقصى) .

واعلن دافيد بن غوريون رئيس وزرائهم السابق في تصريح له :

« إنه لا معنى لفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » .

هـ - حائط البراق

ويمهد العدو لجريمته بالزعم بوجود حائط المبكى باقامة طقوس دينية امامه وذلك بهدف خبيث هو الاستيلاء على ما وراء الحائط لاقامة الهيكل ، والواقع ان هذا الحائط هو عربي واسلامي عبر التاريخ كما اسلفنا وما هو إلا الجدار الغربي من المسجد الأقصى ويدعى البراق النبوي الشريف حيث ترجل رسول الله ﷺ من فوق البراق حين وصوله الى بيت المقدس ليلة الاسراء به عليه السلام من المسجد الحرام بمكة الى المسجد الأقصى في بيت المقدس . وهذا المكان المقدس فيه موضع الحلقة التي ربط بها البراق الشريف ، وهو مكان مبارك يزوره المسلمون منذ القديم .

وهذا المكان الاسلامي المقدس يحاول اليهود الاستيلاء عليه ليجعلوا موضعه معبداً لهم يبكون فيه ويتخذونه كنيساً يهودياً . وقد حدث في سنة ١٩٢٩ ان الوفاً من اليهود تجمعوا في مكان البراق الشريف بجانب المسجد الأقصى بحجة زيارته والبكاء الى جواره . ثم نظموا هناك مظاهرة صاخبة خطب فيها بعض زعمائهم ورجال دينهم ، وطالبوا بنزع مكان البراق الشريف من ايدي المسلمين ، تمهيداً للاستيلاء على المسجد الأقصى جميعه وتسليمه لليهود ، كما هتفوا هتافات عدائية ضد عرب فلسطين خاصة والمسلمين كافة ، فغضب المسلمون والعرب في القدس لهذا التحدي وقابلوا تظاهرة الصهيونية بتظاهرة اشد منها . وتحولت الى ثورة ملتهبة شملت ارجاء فلسطين جميعها وكان أشدها في القدس والخليل وصفد ، وقتل فيها مئات من اليهود كما استشهد فيها طائفة من اهل فلسطين المسلمين والعرب سقطوا صرعى برصاص الانكليز وحلفائهم اليهود المعتدين . كما وان حكومة الانتداب البريطانية راعها جهاد عرب فلسطين ضد سياستها الغادرة وضد مطامع اليهود الصهيونيين ، فعاملت العرب اصحاب البلاد بأشد القسوة والجبروت ، وملأت بهم السجون ، وساقت المئات منهم الى محاكم الجنايات بتهمة

الاشتراك في الثورة ضد بريطانيا ، فحكم القضاة على مئات من شباب فلسطين وشيوخهم بالإعدام وبالسجن المؤبد ، ونفذوا حكم الاعدام شنقاً بطائفة من المجاهدين الأحرار .

و ـ أضرحة الأنبياء

وفي بيت المقدس وما حوله توجد اضرحة ومقابر الكثير من انبياء الله ورسله الكرام :

فعلى مقربة من الأقصى بمدينة القدس ضريح نبي الله داود عليه السلام ، وبجانبه (مسجد كبير) كانت تقام فيه الصلوات الخمس قبل ان يقع في حوزة اليهود ، وقد وسيطرتهم .

وحول القدس اضرحة ومقامات كريمة لبعض النبيين الكرام عليهم السلام ، وفيها مساجد اثرية كانت تقام فيها الصلوات والشعائر الاسلامية الى حين وقوعها في حوزة اليهود ، وقد ذكر بعض المؤرخين ان السلطان صلاح الدين قد زار بعضها حين قدم القدس بعد انتصاره على الصليبيين في (حطين) .

وشرقي القدس يوجد مقام نبي الله موسى الكليم عليه السلام ، وعليه (مسجد كبير) وحواليه ابنية وآثار اسلامية من بناء الملك الظاهر بيبرس ومن جاء بعده من ملوك المسلمين وسلاطينهم .

وجنوبي القدس تقع (مدينة الخليل) وفيها المسجد الابراهيمي الشريف حيث يوجد الغار الشريف المحتوي قبر نبي الله ابراهيم الخليل وقبر زوجته السيدة سارة واضرحة وقبور ابنائه النبيين اسحاق ويعقوب ويوسف وزوجاتهم الطاهرات عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه ، وفوق هذا الغار المبارك جامع عظيم شاهق البناء هو (جامع مدينة الخليل) وما حولها تقام فيه الصلوات الخمس وصلوات الجمع والأعياد ، وهو من اعظم الآثار والأبنية الاسلامية الجليلة .

وعلى مقربة من قبور نبي الله ابراهيم وآل بيته الكرام يوجد مقام نبي الله (يونس) عليه السلام في بلدة حلحول قرب مدينة الخليل ، وعليه مسجد اثري تقام فيه الصلوات .

٣ ـ القدس عربية

تؤكد كل هذه الحقائق الدينية والتاريخية كذب الادعاءات الاسرائيلية حول هوية القدس كما ان التاريخ يشهد ان القدس عربية منذ خمسة آلاف سنة رغم الاضاليل التي يحاول العدو نشرها في العالم .

فالتاريخ يسجل ان الكنعانيين ، وهم قبائل عربية نزحت من شبه جزيرة العرب استوطنوا حوالى عام ٣ آلاف قبل الميلاد فلسطين ، ومن بين هؤلاء استوطن اليبوسيون المنطقة المحيطة بالقدس وقد قام احد ملوكهم ويدعى ملكيصادق الذي عرف بالعدل ومحبة السلام بتخطيط وبناء مدينة ملكه في نفسه المكان ،الذي تقوم عليه مدينة القدس الآن وكانت تعرف باسم يبوس ثم اطلق عليها اليبوسيون اسم سالم او « شالم » نسبة الى ملكهم ثم جاء من بعده سالم اليبوس احد ملوك اليبوسيين فقام باصلاحات وتحسينات كبيرة في المدينة واطلق عليها اسماً كنعانياً هو اورسالم او « اورشاليم » أي مدينة السلام .

وفي عام ١٤٧٩ قبل الميلاد استولى فرعون مصر (تحتمس الثالث) على مدينة « اورسالم » في نطاق

فتوحاته شمالي مصر إلا أن المصريين لم يحاولوا تمصير المدينة ، فقد كانوا على علاقة طيبة باليبوسيين ، واكتفوا بأخذ الجزية من سكانها وبتعيين حاكم عليها . وعرفت المدينة في ذلك العهد باسم « يابيش » حيناً وباسم « اورسالم » حيناً آخر .

وفي عام ١٢٥٠ قبل الميلاد خرج بنو اسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام ، بعد ان كانوا قد نزحوا اليها من فلسطين ، التي اقاموا فيها فترة قصيرة عاشوا خلالها في الخيام ، وعلى رعي المواشي ، باحثين عن منابت العشب ومساقط المياه ولم يتجاوز عدد النازحين الى مصر سبعين نسمة ، هم ابناء (اسرائيل) الآرامي الأصل ، الذي لم تكن له صلة بفلسطين بل كان طارئاً عليها .

وتاه بنو اسرائيل في صحراء سيناء مدة اربعين سنة ، وحاولوا دخول فلسطين عبر نهر الأردن وتوفي موسى على الضفة الشرقية للاردن فتولى زعامة اليهود (يشوع بن نون) الذي تمكن من احتلال مدينة (اريحا) عام ١١٨٩ قبل الميلاد ، فأحرقها عن اخرها وقتل سكانها رجالاً ونساء ، واتجه نحو (يبوس) او (اورسالم) لاحتلالها ، لكن محاولته باءت بالفشل بالنظر الى استبسال العرب اليبوسيين في الدفاع عنها ، ومات (يشوع بن نون) قبل ان يرى احتلال هذه المدينة الجبارة .

ورغم ان (يهوذا) اليهودي تمكن من احتلال (اورسالم) بعد وفاة (بن نون) ، ومن احراقها وقتل الألوف من سكانها فإن اليهود فشلوا في الاحتفاظ بالمدينة امام هجمات اليبوسيين المتوالية ، مما اضطر اليهود الى الجلاء عنها .

ـ داود يحتل القدس

وظل اليهود يقيمون في منطقة الخليل ، يسكنون الخيام ويلبسون الجلود ، الى ان قام ملكهم (داود) عام ١٠٤٩ قبل الميلاد بمهاجمة (اورسالم) فصده اليبوسيون العرب اول الأمر ، إلاّ انه عاود الهجوم على المدينة ، وتمكن من الاستيلاء على نبع الماء الوحيد الذي يعتمد عليه سكانها فسقطت المدينة بيده عام ١٠٠٠ قبل الميلاد . وكان سقوط المدينة نقطة تحول كبيرة في حياة اليهود ، الذين تحولوا من حياة البداوة الى حياة الحضارة ، التي كان يعيشها اليبوسيون والكنعانيون ، فاقتبس اليهود حضارة العرب ، وفي عهد الملك (سليمان) ابن الملك (داود) انشىء الهيكل الذي عرف بهيكل سليمان على اكمة (موريا) في مدينة (اورسالم) التي يدعي اليهود زوراً وبهتاناً ان اسمها عبري ، في حين انه اسم كنعاني عربي ، حرفه اليهود بحيث اصبح (اورشاليم) ونقله الغرب عنهم فأصبح (جيروسليم) .

ـ استيلاء الأشوريين على المدينة

وعندما نشب الصراع على سيادة المنطقة بين المصريين في حوض نهر النيل ، وبين الأشوريين في بلاد ما بين النهرين ، انحاز اليهود الى المصريين ، فنقم عليهم الأشوريون ، وجردوا عليهم حملة عسكرية قوية بقيادة ملك اشور (سنحاريب) الذي حاصر « اورسالم » واستولى عليها عام ٧٠١ قبل الميلاد وفرض على اليهود جزية كبيرة ، حتى ان اليهود اضطروا الى قشر الذهب عن ابواب الهيكل وجدرانه ، وتسليمه الى الاشوريين .

ولما غدا الكلدانيون سادة بابل ، بعد الأشوريين ، انحاز اليهود الى مصر مرة اخرى ، فقام ملك الكلدانيين (نبوخذ نصر) بمهاجمة (اورسالم) واستولى عليها عنوة عام ٥٨٧ قبل الميلاد ، فقتل عدداً كبيراً من اليهود وساق البقية الباقية منهم اسرى الى بابل ، بعد ان هدم الهيكل والأسوار المحيطة بالمدينة وتركها قفراً يباباً .

وبعد مرور سبعين عاماً على تدمير القدس ونفي اليهود الى بابل ، استولى الفرس على بلاد ما بين النهرين ، بعد ان تم لهم القضاء على حكم الكلدانيين ، فتنفس اليهود الصعداء واستطاعوا بما جلبوا عليه من مكر ودهاء وتحايل ، التأثير على (كورش) احد ملوك الفرس ، لاعادة قسم منهم الى (اورسالم) عام ٥١٧ قبل الميلاد . واعاد اليهود بناء الهيكل والأسوار المحيطة بالمدينة ، غير ان المدينة هذه لم تستعد سابق عهدها ، وبقيت ذليلة بائسة .

وفي عام ٣٢٠ قبل الميلاد هاجم المدينة (بطليموس الأول) ونكل باليهود واذلهم . وفي عام ١٦٨ قبل الميلاد استولى على (اورسالم) (انطيوخوس الرابع) ملك السلوقيين ، وقد تمرد اليهود على حكمه وتمكنوا بمساعدة (المكابيين) في شمالي البلاد ، من استعادة المدينة ، التي بقيت في حوزتهم حتى عام ٦٣ قبل الميلاد .

- الحكم الروماني

وفي عام ٦٣ قبل الميلاد استولى القائد الروماني (بومبيوس) على المدينة وهدمها ، ثم جاء الحاكم الروماني (هيرودوس) وجعل المدينة عاصمة له ، وكان معروفاً بحبه للانشاء والتعمير ، فسارع الى اعادة بناء المدينة ، واقام حولها الأسوار ، واقام ثلاثة حصون شامخة ، وأعاد بناء الهيكل المهدم ، وان القدس التي عرفت في مستهل العهد المسيحي مدينة مزدهرة ، هي مدينة هيرودوس . لكن هذه المدينة التي قاوم فيها اليهود دعوة المسيح عليه السلام ، وحقروه وآذوه ، كان مقدراً لها ان تتلخص من نير اليهود ، وان تواجه الدمار والخراب فيما بعد ، ففي عام ٦٦ بعد الميلاد تمرد اليهود على الحكم الروماني ، فما كان من القائد الروماني (تيتوس) إلّا ان جرد على المدينة حملة عام ٧٠ بعد الميلاد فاستولى عليها واحرقها عن آخرها ، ودمر الهيكل وشرد اليهود في ارجاء المعمورة .

وفي عهد الامبراطور الروماني (هادريان) اعاد الرومان بناء المدينة ، على اساس جعلها مدينة وثنية ، فاقاموا فيها هيكلين ، الأول (لجوبيتر) في مكان هيكل سليمان ، والثاني (لفينوس) في مكان كنيسة القيامة الآن ، واطلق الرومان على المدينة اسم (ابليا كابيتولينا) ومنع اليهود من دخولها حتى انهم فرضوا عقوبة الاعدام على كل يهودي يدخلها ، وارتفع ظل اليهود عن المدينة .

- القدس في ظل المسيحية

وعندما اصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية عام ٣٢٥ بعد الميلاد ، امر الامبراطور (قسطنطين) باعادة بناء (ايليا كابيتولينا) وازالة الآثار الوثنية منها ، وبناء كنيسة القيامة ، وهكذا كان من المقدر لمدينة (ايلياء) ان تحتل مركزاً مرموقاً في التاريخ . وفي عام ٦١٤ بعد الميلاد

سقطت (ايلياء) بيد جحافل الفرس بقيادة (كسرى الثاني) الذي قام بهدم كنيسة القيامة .

ـ الاسراء والمعراج ـ

وكانت معجزة الاسراء بالنبي محمد ﷺ ، من المسجد الحرام بمكة المكرمة ، الى المسجد الأقصى (بايلياء) حيث عرج به الى السموات العلى . وكانت هذه المعجزة الالهية الخارقة ايذاناً بربط قلوب العرب والمسلمين ومقدراتهم ومصائرهم ، بالقدس ، التي بارك الله ما حولها .

ـ العهد الاسلامي ـ

ودخلت هذه المدينة تحت الحكم الاسلامي عام ٦٣٦ بعد الميلاد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، .واصبحت تعرف منذ ذلك الحين (بمدينة القدس) او (بيت المقدس) .

ولقد ابى (صفرونيوس) بطريرك المدينة ان يسلمها ، إلا لخليفة المسلمين بنفسه ، فحضر عمر ابن الخطاب، وتم تسليم المدينة ، وكتب لهم عمر وثيقة الآمان ، التي عرفت « بالعهدة العمرية » وفيما يلي نص الوثيقة التاريخية :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى عبدالله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الآمان . . اعطاهم اماناً لأنفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها . . . إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود . . وعلى أهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما تعطى اهل المدائن ، وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن . . وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم . . فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الحرية ، ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى اهله . . فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم . . وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذين عليهم من الجزية . . كتب سنة ١٥ للهجرة وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان » .

ـ محمد علي نقض العهدة

ولا بد من الاشارة الى ان هذه العهدة التاريخية التي نصت نصاً صريحاً على ان لا يسكن بايلياء التي هي القدس أحد من اليهود ، ظلت محترمة ومتبعة في عهود الدول الاسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين ، فالأمويين ، فالعباسيين والفاطميين ، فالسلجوقيين ، فالمماليك ، فالعثمانيين ، ولم تنقض إلّا في عهد محمد علي باشا والي مصر الذي ثار على الدولة العثمانية واحتل بلاد الشام ومنها فلسطين . ففي عهد حكمه لهذه البلاد تمكن اليهود ، بوسائلهم المعروفة واموالهم الوفيرة وبواسطة الزعيمين اليهوديين البارون موشي مونتفيوري من سكان النمسا والمدعو كرومبو من سكان فرنسا ، من الحصول على اذن لعشر عائلات يهودية بدخول القدس والاقامة فيها ، خلافاً للعهدة العمرية ، وقد اختارت هذه

العائلات اليهودية سكنى حارة الشرف التي تشرف على المسجد الاقصى وتقع على مقربة من سور المسجد .فأخذ اولئك اليهود يزورون الحائط الغربي لسور المسجد الاقصى ويبكون خلفه ، فانكر اهل القدس ذلك عليهم وقدموا شكواهم الى محمد علي باشا ، فارسل امراً الى متسلم القدس احمد بك الدزدار بمنع اليهود من « رفع الأصوات بالبكاء وقول المقالات » أي منع الصلاة ، والاقتصار على الوقوف امام الحائط .

ـ مآثر عمر

عندما زار الخليفة عمر بن الخطاب حرم المسجد الأقصى كان المكان خراباً ، تجمعت فيه الأقذار ، فجعل يحفن التراب بيديه . وتبعه الصحابة الذين كانوا معه ، وراحوا ينظفون المكان ، حتى برزت الصخرة المشرفة فأمر عمر ببناء مسجد على هذه الصخرة ، وتم بناؤه عام ٦٣٧ بعد الميلاد .

ومن مآثر عمر بن الخطاب انه لما دخل المدينة . زار كنيسة القيامة ، وحدث ان حان وقت الصلاة وهو بداخلها ، فأشار عليه البطريرك صفرونيوس ان يصلي فيها ، لكن عمر ابى ان يفعل ذلك وخرج من الكنيسة ، وصلى على مقربة منها ، خشية ان يتخذ الناس صلاته داخل الكنيسة ، حجة لوضع يدهم عليها .

وعندما قام خليفة المسلمين بالناس مصلياً في القدس ، خطب فيهم قائلاً :

« يا اهل الاسلام ، إن الله تعالى قد صدقكم الوعد ، ونصركم واورثكم البلاد ، ومكن لكم في الأرض ، فلا يكونن جزاؤه منكم إلاّ الشكر ، واياكم والعمل بالمعاصي ، فإنه كفر بالنعم وقلما كفر قوم بما انعم الله عليهم ، ثم لم يفزعوا الى التوبة ، إلاّ سلبوا عزهم وسلط الله عليهم عدوهم » .

ـ فترة الصليبيين

ومنذ ذلك الوقت ، أي الفتح الاسلامي للقدس ، بقيت القدس في ايدي العرب والمسلمين ، عدا فترة الاحتلال الصليبي الغربي الذي ابتدأ عام ١٠٩٩ م . وانتهى عام ١١٨٧ م . ففي عام ١١٨٧ تمكن السلطان صلاح الدين الأيوبي من فتح مدينة القدس ، التي بقيت تحت الحكم العربي حتى عام ١٥١٧ م . حينما استولى عليها الأتراك العثمانيون ، الذين استمر حكمهم حتى عام ١٩١٨ عندما احتلت الجيوش البريطانية فلسطين ، في نهاية الحرب العالمية الأولى ، وبقيت القدس وسائر فلسطين تحت الحكم الاستعماري البريطاني طيلة ثلاثين عاماً ، وضعت فيها البلاد في ظروف سياسية واقتصادية ادت الى انشاء الوطن القومي اليهودي ، فالدولة اليهوذية .

وفي ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٤٨ جلت القوات البريطانية عن البلاد ، وسلمت المراكز الاستراتيجية فيها الى العصابات الصهيونية ، مما سهل للاسرائيليين احتلال القسم الغربي من مدينة القدس ، بما في ذلك البقعة الفوقا ، والبقعة التحتا ، والقطمون ، والمصرارة وغيرها من الاحياء العربية .

وبالرغم من النكبة ، التي خلفت الدمار والخراب عام ١٩٤٨ في القسم الباقي مع العرب من

مدينة القدس، فقد شمر اهل القدس عن سواعد الجد ، واعادوا بناء مدينتهم الخالدة وانشأوا الأبنية الجديدة التي امتدت من بيت لحم جنوباً الى مشارف رام الله شمالاً ، واصبحت مركزاً يؤمه الحجاج من اطراف الأرض ، الى ان احتلها العدو وحولها من مدينة سلام الى مدينة بائسة حزينة ترفل بالسواد ويشوه جمالها الغراب الصهيوني .

وهكذا يتبين من الحقائق والوقائع التاريخية ان اليهود عندما جاؤ وا الى فلسطين في المرة الأولى ، من بلاد ما بين النهرين ، وفي المرة الثانية ، من مصر وفي المرة الثالثة من جميع انحاء العالم. لم يجدوا فلسطين والقدس خاليتين من السكان بل كانتا آهلتين بأصحابها رافلتين بالحضارة والمدنية . وان وجودهم في البلاد كان طارئاً ولفترات متقطعة ، ولم يتركوا فيها آثاراً تذكر ، وقد بقيت البلاد محافظة على صبغتها العربية طوال الوقت .

٣ ـ قائمة بالاماكن المقدسة

وفي القدس العربية اماكن مقدسة اسلامية ومسيحية لا تعد ولا تحصى في الوقت الذي لا يكاد يوجد فيه اي معابد يهودية . وفيما يلي قائمة بالمساجد الاسلامية والكنائس المسيحية داخل البلدة القديمة بالقدس وخارجها :

المساجد في القدس القديمة

١ ـ المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة .
٢ ـ جامع قبة موسى (داخل الحرم) .
٣ ـ جامع باب حطة (داخل الحرم) .
٤ ـ جامع المغاربة داخل الحرم عند باب المغاربة (فيه الآن متحف ودار الكتب الاسلامية) .
٥ ـ جامع كرسي سليمان داخل الحرم الشريف من الجهة الشرقية .
٦ ـ جامع باب الغوانمة .
٧ ـ جامع دار الامام .
٨ ـ جامع خان الزيت في سوق خان الزيت .
٩ ـ جامع حارة اليهود الكبير خارج الحرم في الطرف القبلي لحارة اليهود (اغلق وهو الآن مخفر بوليس) .
١٠ ـ جامع حارة اليهود الصغير خارج الحرم في الطرف الشمالي لحارة اليهود يصلي فيه اهل السوق .
١١ ـ جامع القلعة .
١٢ ـ جامع الخانقاه شمالي شرقي كنيسة القيامة .
١٣ ـ جامع قمبر ـ عند مدخل الباب الجديد للبلدة القديمة .
١٤ ـ الجامع العمري ـ امام كنيسة القيامة ـ وتاريخ بنائه مشهور منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب .

١٥ ـ الجامع اليعقوبي ـ تجاه القلعة بباب الخليل .
١٦ ـ جامع بني حسن (داخل السور) بالقرب من دير الأرمن .
١٧ ـ جامع حارة الارمن (بالقرب من دير الارمن) .
١٨ ـ جامع طريق النبي داود ـ على طريق النبي داود .
١٩ ـ جامع حارة الجوالدية ـ امام دير اللاتين ـ جدد بناءه الملك المنصور قلاوون سنة ١٢٨٧ .
٢٠ ـ جامع الشيخ لولو ـ بباب العامود .
٢١ ـ الجامع الصغير بباب العامود .
٢٢ ـ جامع البراق الشريف ـ في محلة بلصق البراق ـ هدمه اليهود سنة ١٩٦٨ .
٢٣ ـ جامع خان السلطان في سوق باب السلسلة .
٢٤ ـ جامع القرمى في حارة القرمي .
٢٥ ـ جامع حارة النصارى ـ على طريق باب خان الزيت .
٢٦ ـ جامع البازار ـ عامر .
٢٧ ـ جامع الزاوية النقشبندية على طريق باب حطة .

ـ المساجد خارج السور في القدس

١ ـ الجامع السعودي في حي سعد وسعيد .
٢ ـ جامع الشيخ جراح ـ في الشيخ جراح .
٣ ـ جامع وادي الجوز ـ في وادي الجوز .
٤ ـ جامع حجازي في باب الساهرة .
٥ ـ جامع النبي داود ـ في حي النبي داود .
٦ ـ جامع عكاشة ـ احتلته القوات الاسرائيلية عام ١٩٤٨ .
٧ ـ جامع المطحنة ـ بين النبي داود وحارة الشرف (المسماة حارة اليهود) ، بالقرب من المطحنة القديمة (مهجور) .
٨ ـ الهيدمية ـ قرب باب العامود .

ـ الكنائس داخل السور

١ ـ كنيسة القيامة شيدت سنة ٣٣٥ م .
٢ ـ طريق الآلام ـ فيها تسع مراحل .
٣ ـ دير ابونا ابراهيم في ساحة كنيسة القيامة من الجهة الجنوبية الشرقية .
٤ ـ دير مار يوحنا المعمدان وهي كنيسة بزنطية داخل السور .
٥ ـ دير ستنا مريم او دير العذراء جنوب كنيسة القيامة .
٦ ـ دير قسطنطين ـ جنوب بطريركية الروم في حارة النصارى .
٧ ـ دير البنات مجاور لخان الاقباط من جهة الشمال .

٨ ـ حبس المسيح على طريق الآلام .
٩ ـ دير مار كرالامبوسن شرق الصلاحية .
١٠ ـ دير السيدة ـ على مقربة من الخانقاة الاسلامية .

ـ الاديرة والكنائس داخل السور

١١ ـ دير العدس ـ قرب حبس المسيح في حارة السعدية .
١٢ ـ دير صهيون ـ على جبل صهيون .
١٣ ـ دير مار جرجس ملاصق لدير اللاتين .
١٤ ـ دير الأرمن .
١٥ ـ دير مار مخائيل ـ شمال بطريركية الروم .
١٦ ـ دير مار ديمتري في حارة النصارى .
١٧ ـ دير مار نقولا .
١٨ ـ دير مارتا ـ بجانب الكازانوفا .

ـ الاديرة والكنائس خارج السور في القدس

١ ـ دير اليعازر في العيزرية .
٢ ـ دير ابي ثور ـ محلة الثعدي .
٣ ـ دير القديس انوفريوس في وادي الربابة بين جبل صهيون وجبل ابي ثور .
٤ ـ دير القطمون ـ في القطمون .
٥ ـ دير الجليل فوق جبل الطور .
٦ ـ دير مار الياس ـ على طريق القدس ـ بيت لحم .
٧ ـ دير المصلبة ـ المصلبة .
٨ ـ دير مار سابا ـ بين بيت لحم ومار سابا شيد عام ٤٨٤ م .
٩ ـ دير مار سابا ـ قرب قرية سلوان .
١٠ ـ كنيسة ستنا مريم ـ وادي قدرون .
١١ ـ قبر البستان ـ شمال باب العامود .
١٢ ـ كنيسة القديسة حنة ـ بين باب حطة وباب الاسباط .
١٣ ـ دير المخلص ـ دير اللاتين .
١٤ ـ الكازانوفا ـ داخل السور .
١٥ ـ الجثمانية ـ على طريق القدس ـ اريحا .
١٦ ـ المسكوبية ـ غرب باب الخليل .
١٧ ـ كنيسة الصعود ـ جبل الزيتون .
١٨ ـ كنيسة نياحة العذراء ـ جبل صهيون .

ـ مقبرة اليهود

تدعي الطوائف اليهودية بملكيتها للمقبرة اليهودية بالقدس ، وهو ادعاء غير صحيح . ذلك لأن الحقائق والبينات الثابتة تؤكد ان ارض المقبرة ارض وقفية اسلامية . وتقع هذه المقبرة شرقي البلدة القديمة على طريق اريحا ـ القدس وتمتد من وادي قدرون غرباً الى رأس العامود وسفح جبل الزيتون الجنوبي الغربي حتى مرتفع منه . أي انها تقع بين سلوان والطور . ان هذه المقبرة هي وقف اسلامي اجرت لليهود بايجارة طويلة فقد ذكرت سجلات المحكمة الشرعية بالقدس بأنه في سنتي ١٥٦٠ و١٥٦١ ميلادية دفع ممثل الطائفة اليهودية لأصحاب الوقف الاسلامي وبحضور القاضي الشرعي مبلغ ٢٠٠ دينار ذهباً لقاء استعمال الطائفة لأرض الوقف لدفن الموتى اليهود فيها .

وتضم المقبرة ثلاثة نصب اثرية وهي :

١ ـ قبر ابشالوم ويسمى طنطور فرعون ـ وهو بناء كبير مربع الشكل في كل ركن من اركانه الأربعة اعمدة ويعلوه افريز يوناني فوقه قبة هرمية الشكل .

٢ ـ قبر يهو شافاط ـ وهو ومنسوب الى وادي يهو شافات احد اسماء وادي قدرون وهو ليس بقبره بالفعل لأن كثيرين من المؤرخين يذكرون بل ويؤكدون ان يهو شافاط نفسه دفن في مكان آخر .

٣ ـ قبر النبي زكريا ـ ويشبه من بعض نواحيه قبر يهو شافاط وكل هذا غير مؤكد . ومن المعروف ان المسلمين طيلة القرون الطويلة لم يعتدوا على حرمة هذه المقابر فكيف باليهود اليوم يعتدون على حرمة المقابر الاسلامية والمسيحية ويزيلون آثارها ويشيدون على اراضيها الفنادق والمتاجر والملاهي كما فعلوا في مقبرة مأمن الله بالقدس ومقبرة المنشية في يافا وغيرهما من المقابر الاسلامية .

ـ كنس اليهود في القدس

من المحقق تاريخياً انه ليس لليهود كنس في القدس قديمة العهد اثرية وتاريخية وأقدم هذه الكنس ترجع بتاريخها الى سنة ١٧٠١ للميلاد ويسمى كنيس (قدس الأقداس) واصل مكانه ارض اسلامية وجامع تهدم واحتال عليه اليهود لأنه كان مهملاً واصلحوه وبنوا فوقه كنيساً . ومن كنسهم هذه « قدس الأقداس » المذكور آنفاً وكنيس طبرت اسرائيل للشرق من « قدس الأقداس » في حارة اليهود .

ـ هكذا هدم اليهود من المساجد في القدس

١ ـ اغتصب اليهود سنة ١٩٦٧ ساحة المبكى من المسلمين بعد احتلالهم للقدس وقاموا حالاً بهدم الابنية وساحة حارة المغاربة مع ما فيها من تكايا وزوايا ومساجد . وهذه الحارة (الحي) اوقفها السلطان الملك الأفضل بن صلاح الدين سنة ١١٩٣ م على أوقاف المسلمين وما يحيط بالأقصى من الأراضي من الجهة الجنوبية الغربية ، وبنى المجاهد ابو مدين الغوث المغربي الذي شارك في فتح القدس واستردادها من ايدي الصليبيين زاويته المعروفة باسمه ومسجد المغاربة وهو الجامع المعروف بزاوية الشيخ عيد وقد هدمه اليهود مع الزاوية وازالوا التكايا والأوقاف والأملاك الخاصة بالمسلمين والتي ترجع

معظمها لوقف ابي مدين الغوث وهدموا مسجد عمر المجرد والمسجد العثماني او مسجد عثمان بن عفان .

٢ ـ وفي عام ١٩٦٨ استولوا اولاً على القسم السفلي للمحكمة الشرعية القديمة المعروفة بالمدرسة التنكيزية التي ترجع بتاريخها لعهد المماليك وانشأوا كنيساً تحت القوس المعروف بقوس ويلسون رغم ان هذا القوس الذي يقع تحت باب الحرم المعروف بباب السلسلة هو بيزنطي العهد. لكنهم ارادوا ان يهودوا كل اثر للعرب ولغيرهم ظلماً وعدواناً وقد هدموا ما يحيط بساحة البراق وما يلتصق بحائط المحكمة الشرعية من ابنية ومنها بناية المدرسة الشافعية (دار ابو السعود) المعروفة بالزاوية الفخرية وهي مقر مفتي السادة الشافعية وقاموا بحفريات غير مشروعة حول سور الحرم الجنوبي الغربي وهدموا معظم البيوت الملاصقة لسور الحرم .

٣ ـ وفي عام ١٩٦٩ قام اليهود بهدم باب المغاربة ومسجد باب المغاربة وهو من ابواب الحرم كما وهدموا وازالوا جميع الأبنية الملاصقة لسور الحرم وتعمقوا بالحفر مسافة ٣٥ متراً عرضوا بسببها سور الحرم للانهيار والتصدع .

٤ ـ وفي عام ١٩٧٠ خطط اليهود للاستيلاء على مساحة كبيرة من الاملاك المحيطة بحارة المغاربة والطرف الجنوبي لشارع باب السلسلة حتى الباشورة وهددوا السكان بالطرد لكنهم صمدوا في منازلهم رغم جميع انواع التهديد .

٥ ـ وفي عام ١٩٧١ خطط اليهود للاستيلاء على مساحات كبيرة خارج اسوار القدس تضم مقابر المسلمين ومنها مقابر اثرية تاريخية منذ الفتح الاسلامي .

وقد خطط ايضاً للاستيلاء على جبل الزيتون وهي منطقة اثرية تاريخية وكذلك على جبل المكبر وهو مكان اثري تاريخي اكتشف فيه سنة ١٩٣٢ قبر من العهد البرونزي المتوسط ، كما واستولوا على جبل شرفات وهي منطقة اثرية تاريخية ترجع بأقدم تاريخ لها للعهد البزنطي وكانت تسمى قرافات ،ولما جاء السلطان بدر والمجاهد ابو مدين الغوث وجاءت جيوش السلطان الملك الأفضل بن صلاح الدين لاسترداد القدس من الصليبيين سكن السلطان بدر في شرفات وسميت بشرفات بدلاً من قرافات .وقد دفن السلطان بدر والسادات البدرية فيها وهم من اجداد العائلة الدجانية الذين يرجعون بنسبهم اليهم من آل البدري السيد محمد البدري احد جدود الشيخ احمد الدجاني . وقد تحول الدير البيزنطي في شرفات الى مسجد وهو مكان اثري كما ان شرفات ذات مركز استراتيجي يقع جنوبي القدس ويتحكم بسكة حديد القدس ـ يافا .

٤ ـ الهيئات والجمعيات العربية في القدس

يوجد في القدس هيئات اهلية وجمعيات خيرية واتحادات عمالية عريقة ومنظمة تنظيماً دقيقاً وهي تقود الصمود العربي في القدس وتكافح للحفاظ على عروبة المدينة المقدسة وهذه الهيئات هي :

ـ الهيئة العلمية الاسلامية

١ ـ سماحة الشيخ حلمي المحتسب ـ الرئيس
٢ ـ سماحة الشيخ سعيد صبري ـ قاضي القدس
٣ ـ سماحة الشيخ سعد الدين العلمي ـ مفتي القدس
٤ ـ السيد حسن طهبوب ـ مدير الاوقاف .

ـ دار الايتام الاسلامية

تشرف عليها دائرة الاوقاف بالقدس ومديرها
١ ـ السيد ابراهيم جاذالله ـ مدير مدرسة الايتام الاسلامية

ـ أمانة القدس ومجلس الأمانة

١ ـ السيد روحي الخطيب	امين القدس مبعد
٢ ـ الدكتور ابراهيم خليل	نائب الأمين في القدس
٣ ـ السيد نهاد ابو غربيه	عضو في القدس
٤ ـ الدكتور رشيد النشاشيبي	عضو في القدس
٥ ـ السيد علي الطزيز	عضو في القدس
٦ ـ السيد موسى البيطار	عضو في القدس
٧ ـ السيد عبد المغني النتشه	عضو في القدس
٨ ـ السيد فائق بركات	عضو في القدس
٩ ـ السيد محمد طاهر الداودي	عضو في القدس
١٠ ـ السيد خضر ابو صوى	عضو في القدس
١١ ـ الحاج زكي الغول	عضو في القدس

ـ النقابات

١ ـ نقابة عمال امانة القدس	امين السر السيد عيسى الزعتري
٢ ـ نقابة الفنادق والمطاعم والمقاهي	امين السر السيد محمد جارالله
٣ ـ نقابة الدهان والطراشة	امين السر السيد يعقوب الترجمان
٤ ـ نقابة البناء العامة	امين السر السيد عطا العباسي
٥ ـ نقابة عمال الأحذية	امين السر السيد عطا العباسي
٦ ـ نقابة السياحة والطيران	امين السر السيد عطا العباسي
٧ ـ نقابة موظفي وعمال الكهرباء	امين السر السيد ميشيل منداحة
٨ ـ نقابة موظفي وعمال مستشفى المطلع	امين السر السيد ميشيل منداحة

- لجنة اليتيم العربي

المطران نجيب قبعين

- الجمعيات

١ - المقاصد الاسلامية

١ - انور الخطيب - الرئيس

- دار الطفل العربي

- السيدة هند الحسيني

- جمعية البشارة الخيرية

- دار الاولاد - السيد سعيد علاء الدين

- الهلال الاحمر

الدكتور سليم معتوق - الرئيس

- جمعية ملجأ العجزة الارثوذكسي

- السيدة سكسك - الرئيسة

- المعهد العربي

- الشيخ سعد الدين العلمي - امين السر

- الاتحاد النسائي العربي

السيدة زليخا الشهابي

- اتحاد الجمعيات الخيرية - الدكتور امين الخطيب

- نقابة الاطباء - الدكتور ابراهيم خليل

- مجلس ادارة الغرفة التجارية العربية بالقدس

١ - الحاج علي الطزيز - الرئيس
٢ - السيد انطون البينا
٣ - السيد رضا القدومي
٤ - الحاج توفيق ابو زهرة
٥ - الحاج عبد الحميد العسلي
٦ - السيد جورج عكرة
٧ - السيد جورج خضر
٨ - السيد خيري ناصر الدين

٩ ـ السيد راشد زلوم
١٠ ـ السيد فايز عبد النور
١١ ـ السيد محمد ابو عمر
١٢ ـ السيد حسين عابدين
١٣ ـ السيد فائق بركات ـ المدير

وما تزال هذه التنظيمات قائمة وحل محل من توفي من اعضائها اشخاص آخرون يبذلون ما يستطيعون من الجهد للحفاظ على الكيان العربي في المدينة غير مبالين بالمعارضة الاسرائيلية وبالاضطهاد الذي يتعرضون له وايضاً التلويح المتواصل لاقصائهم عن المدينة .

الفصـــل السادس

حريق المسجد الأقصى

علينا نحن المسلمين ان ننادي ليوم قريب نلتقي فيه جميعاً على أرض القدس لتحرير ارضنا المغتصبة وانقاذ مقدساتنا الدينية من براثن الصهيونية الغادرة ولنفوز بإحدى الحسنيين : النصر او الشهادة .

ـ الملك فيصل ـ

بعد تهيئة الأجواء اللازمة لتنفيذ المراحل المتبقية من المخطط الاجرامي ضد عروبة وقدسية القدس بدأ الاسرائيليون يعدون العدة لهدم المسجد الأقصى المبارك لاقامة ما يسمى بهيكل سليمان على انقاضه .

وقد اختلفت الآراء حول المكان الحقيقي الذي يعتزم الاسرائيليون اقامة هذا الهيكل المزعوم .ففي الانسيكلوبيديا البريطانية لعام ١٩٧١ رسمت نجمة صهيون على مسجد الصخرة المشرفة كرمز لاسرائيل كما ركز عدد من الاسرائيليين في كتاباتهم على هذا المسجد بينما تحدث آخرون عن اقامة الهيكل تحت المسجد الأقصى . كما ان هناك دراسات تقول ان محاولة هدم المسجد الأقصى ما هو إلا مرحلة نحو هدم مسجد الصخرة ايضاً .

والواقع ان الاسرائيليين يستميتون الآن لايجاد ولو اثر صغير يدل على وجود تاريخي لهم اذ انه لا يوجد لهم الآن مقدسات يهودية في القدس . اما حائط المبكى فهو بدعة اسرائيلية ، إذ انه كما اسلفنا ليس سوى حائط البراق وقد اثبت علماء الآثار انه من بناء المماليك ،اذ ان المعروف تاريخياً ان تيتوس عندما هدم الهيكل لم يبق منه حجر واحد وما ادعاءات الاسرائيليين حوله الآن إلا خدعة لتجميع اليهود حوله والانطلاق الى ما وراء الحائط للوصول الى المسجد الأقصى .

وهـذا هو تفسير الجريمة النكراء التي ارتكبها الاسرائيليون باحراق المسجد الأقصى المبارك التي سبقها حملات دعائية واعلامية كاذبة ومزيفة .

١ ـ التمهيد للجريمة

فمن قبل الحملات الدعائية ما توسعت الاوساط اليهودية في نشره عن ذلك العرض الذي تقدم به مواطن اميركي اسمه غرايدي تيري بتاريخ ٣٠ ـ ٥ ـ ١٩٦٨ من المجلس البلدي بالقدس لجمع مائة مليون دولار من اميركا لبناء هيكل سليمان الى جانب مسجد قبة الصخرة ، وفي الوقت نفسه حاول احد المحامين اليهود ، بتحريض من السلطات الاسرائيلية خلال شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٧ ، رفع قضية ضد مفتي القدس الشيخ سعد الدين العلمي يطالبه فيها برفع يد الاوقاف الاسلامية عن الحرم الشريف وتسليمه الى الهيئات الدينية اليهودية لبناء هيكل سليمان .

وقد رفض مفتي القدس التبليغ ، واعلن عدم اعترافه بالمحكمة التي ستنظر في القضية ، وعدم صلاحية المحكمة اساساً للنظر فيها .

وقد جابهت جميع خطوات السلطات الاسرائيلية واجراءاتها نحو تهويد مدينة القدس مقاومة عربية عنيفة وعنيدة . وعانى السكان العرب في المدينة وسائر المناطق المحتلة محناً قاسية ، وارهاباً ظالماً ، وتعرضوا لأوحش الأساليب وافظعها ببربرية ، واجراماً . ومنذ الاحتلال عام ١٩٦٧ ، والمقاومة تتصدى للمحتلين وتعطل عليهم عمليات التهويد التي كانوا يتوقعون إنهاءها بسرعة قصوى لولا ما كان عليهم مجابهته من عناد قوي لعملياتهم . . . وتسجل المقاومة في القدس فصلاً مجيداً في سجل التاريخ العربي ، لا لأنها عرقلت مسيرة التهويد فحسب ، بل ولأنها ايضاً فضحت امام العالم اجمع ، النوايا العدوانية الاسرائيلية وخططها الجهنمية ، وكذلك الاساليب الصهيونية في الخداع والكذب والافتراء ، وتعتبر المقاومة رمزاً حياً لموقف تاريخي مشبع بالاصرار على رفض الطغيان وعدم الاستكانة للاذلال ، بارادة لا تلين دفاعاً عن الوطن والمقدسات الدينية وحرماتها ، وكفاحاً جباراً ضد النازية الجديدة المتمثلة في الحركة الصهيونية .

وتعتبر هذه المقاومة دعوة نجدة استغاثة ونداء تجمع في العالمين العربي والاسلامي لتوحيد الجهود والمساعي لتأمين عوامل القوة والصمود في معركة العرب ضد العدوان الاسرائيلي ، واطماعه الغادرة بالنسبة لمدينة القدس العربية بالذات .

واذ شعر العدو بأن الاستجابة لنداءات المقاومة ترتفع الى مستوى الخطر الذي يتهدد مدينة القدس العربية ، فقد امعن تحدياته للشعوب العربية والاسلامية ، وعمل على الهاب المشاعر الصهيونية ضد المقدسات الاسلامية ، والتفنن في دعايته : « بأن مملكة اسرائيل لا تكتمل بنياناً إلا اذا قام الهيكل الثالث ـ هيكل سليمان ـ على جبل البيت ـ أي انقاض الحرم الشريف » .

ومن صور هذا التحدي ، اقامة احتفالات دينية واسعة حداداً على خراب الهيكل ـ وهي الذكرى التي تصادف يوم ٩ آب (اغسطس من كل سنة) ، وتعمدت هيئة الحاخامين ان تجعل من هذه الذكرى في عام ١٩٦٩ بالذات مناسبة تبرز جميع المناسبات المماثلة في الأعوام السالفة تثبيتاً وتأكيداً للمطامع اليهودية في الحرم الشريف .

وتبرز صورة الاستفزاز والتحريض من خلال نداء اصدره الحاخام الأكبر لليهود يوم ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، دعا فيه اليهود الى التوجه الى حائط المبكى ، لقراءة تهاليل ذكرى خراب الهيكل ، واعتبار هذه الذكرى قائمة « ما دام جبل البيت ـ أي الحرم ـ في ايدي اعداء اليهود» ،ونقر الحاخام الأكبر يوم الحداد على خراب الهيكل على وتر بناء الهيكل الثالث ، وليس على انشاء دولة اسرائيل . وذلك لأن الدولة في نظره كيهودي يقف وراء الصهيونية ، التي تقف بدورها وراء السلطات الاسرائيلية ليست سوى خطوة نحو استعادة « ارض الميعاد » التي وعد الله بها ابراهيم والتي تمتد في نظرهم من الفرات الى النيل .

فالسلطات الاسرائيلية ليست سوى الوجه السياسي العسكري لليهودية التي تستهدف بناء هيكل سليمان محل المسجد الأقصى . . . وعند بناء الهيكل تحل الذبيحة الموسوية . . . ومن تحت سقفه يعلن كاهنهم مجيء المسيح ، ايذاناً باسترجاع اسرائيل لمجده ، واعتراف العالم باليهود بأنهم : « شعب الله المختار » .

وهكذا جاءت التهاليل التي قرنت بمناسبة ذكرى خراب الهيكل بمثابة الشرارة التي اثارت اضرام النار في المسجد الأقصى ، او مهدت لها بقصد تدمير المسجد .

٢ ـ كيف وقعت الجريمة

كانت جميع المخاوف والتحذيرات العربية حول مدينة القدس مخاوف وتحذيرات واقعية ، تنبعث من الخطة التي تتابع السلطات الاسرائيلية تنفيذها خطوة بعد اخرى في تتابع واضح المسار والغاية ، التي تتجسد في نظرهم في اقامة هيكل سليمان على انقاض الحرم الشريف .

ولكي يتحقق هذا الأمل ، وبأسرع ما يمكن من الخطوات ، كان لا بد في خطتهم من تدمير مسجدي الصخرة والأقصى ، وازالتها الواحد بعد الآخر .

ويمكن في النظرة اليهودية انتظار المسجدين حتى يتقوضا وينهارا مع الزمن بسبب الترك والاهمال ، والتضييق على سدنتهما، ومنع اعمال الصيانة والترميم ، ولكن ذلك سيقتضي وقتاً طويلاً ، ولذلك كان العمل الغادر لافتعال حريق المسجد الاقصى وتنفيذ العملية باسلوب مسرحي ، بحيث يقترف هذه الجناية شخص معتوه ، او يدعي العته والجنون ، وبذلك تتخلص السلطات الاسرائيلية من المسؤولية ، وقد تبرز ، اذا اخفقت خطتها بمظهر « البطل » الذي سارع لانقاذ المسجد من الدمار .

وهذا ما وقع فعلاً وما ايدته واظهرته الأحداث بعد ذلك . . .

ففي الصباح الباكر من يوم الخميس الواقع في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩ فوجىء العالم بالخبر المحزن تتناقله الاذاعات بأن حريقاً شب في المسجد الاقصى بالقدس . وان فرق الاطفاء قد حصرت الحريق واطفأته . . . وان السلطات الاسرائيلية تحقق في اسباب الحريق وتبحث عن الجاني اذا وجد .

ولا يمكن لعملية التهويد ان تتم كما يشتهون ، إلاّ اذا زال المسجدان الاسلاميان الدرتان في مدينة القدس ، ولذلك عمدت السلطات الاسرائيلية بعد الحريق الى نشر انباء متناقضة تضمنت تصريحات

رسمية قالت اولاً بأن الحريق حدث عرضاً من احتكاك الاسلاك الكهربائية . . ثم عادت وقالت ثانياً ان الحريق حدث من تطاير شرارة من جهاز لحم بالأوكسجين .

واعلنت السلطات الاسرائيلية ان الحادث وقع في الساعة السابعة والدقيقة العشرين صباحاً ، والحقيقة انه وقع قبل ذلك بساعة على الأقل وانتهت التصريحات المتناقضة بعد ذلك الى بيان جاء فيه ان شاباً اشقر الشعر دخل المسجد في ساعة مبكرة من الصباح ، وعندما خرج منه ليختفي في المنطقة اليهودية ، كانت ألسنة النار تلتهم جميع اروقة المسجد .

وقد هب سكان القدس لهذه الغاية فسارعوا الى ساحة الحرم المقدسي الشريف من كل حدب وصوب لاطفاء الحريق الذي يهدد المسجد بدمار شامل .

وعلى اثر انتشار الحريق وتباطؤ السلطات الاسرائيلية بارسال فرق الاطفاء الى المسجد اندفع عرب القدس بحماس ديني رائع ووقفوا في صف طويل ينقلون الماء بالدلاء محاولين اطفاء الحريق رغم صعوبة ذلك نظراً لارتفاع البناء وتصاعد النيران واشتداد الحرارة والوهج . واخذوا يطفئون ما استطاعوا وذلك بأيديهم واجسادهم . وحضرت على عجل فرق اطفاء عربية من القدس ورام الله ونابلس وبقية مدن الضفة الغربية الى ان تم اطفاء النيران التي استمرت مشتعلة عدة ساعات بعدما التهمت الجناح الشرقي من المسجد المبارك . كما التهمت سقف المسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين الشهيد وغيره من التحف والآثار .

وقد ثبت بما لا يقبل الجدل ووفقاً لأقوال الشهود العيان ان سلطات الاحتلال تباطأت في اخماد الحريق وقد اصدرت هذه السلطات عدة بيانات متناقضة عن الحريق الى ان وقفت على كذبة كبرى لتغطية جريمتها ولتضليل الرأي العام العالمي فقالت ان شاباً استرالياً يدعى مايكل روهان هو الذي قام بهذه الفعلة النكراء وادعت انه ينتمي الى طائفة كنيسة الله التي تقبل بحرفية التوراة وتنبؤاتها وان اتباع هذه الطائفة يولون أهمية كبرى لرجوع اليهود الى اسرائيل وبصورة خاصة الى القدس ومن هنا يعتقدون بأنهم يستطيعون التعجيل بهدم المسجد الاقصى الذي أقيم في مكان هيكل سليمان .

ولكن هذه الاضاليل لم تلبث ان ثبت بطلانها فقد جاء مندوب عن «كنيسة الله» وقابل الهيئة العلمية الاسلامية في القدس وقدم الى اعضائها مذكرة موجهة الى المحكمة الشرعية الاسلامية من المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في الدائرة الاوروبية بسويسرا مؤرخة في ١٧ أيلول (سبتمبر) جاء فيها ما يلي :

« إن الرئاسة العالمية لكنيسة الله في مدينة كليفلاند بولاية تنيسي بالولايات المتحدة ، تأسف اشد الأسف للتلف الذي لحق بالمسجد الأقصى في القدس نتيجة الحريق وترغب في ان تنقل اليكم تعاطفها مع المسلمين لما اصابهم من خسارة .

« هذا ، ونرغب في ان ننقل اليكم كذلك بأن مرتكب جريمة الاحراق لا علاقة له البتة « بكنيسة الله » ولم يسبق له ان كان على علاقة بأي من كنائسنا الثلاث في فلسطين وهي الموجودة في جبل الزيتون ،

وفي بيت لحم، وفي عابود » .

وقد وقع المذكرة الدكتور الأب وليام التون مراقب شؤ ون كنيسة الله في الشرق الاوسط نيابة عن رئاسة كنيسة الله .

ولقد اعترف المعتقل الاسترالي بأنه احضر مواد شديدة الاشتعال وحملها الى داخل المسجد حيث صبها على المنبر الأثري المقام من الابنوس الفاخر والمطعّم بالعاج ،وسرعان ما اشتعل المنبر وامتد لهيب النيران الى جدار المسجد الجنوبي وجناحه الشرقي والى السقف بالاضافة الى احتراق السجاد الثمين وقسم كبير من محتويات المسجد الأثرية المختلفة .

وقد اسقط في يد اسرائيل بعد ان رأت انه ما من احد يصدق كذبتها فلجأت الى حيلة اخرى فادعت ان روهان شاب معتوه وحاكمته في مسرحية فاشلة وحكمت عليه صوريا ثم نقلته الى مصح للامراض العقلية حيث افلت منه ثم وجد في المستعمرة التى كان يعمل بها قبل اعتقاله اذ انه متطوع لتحقيق اهداف دولة العصابات الاسرائيلية ، وهو الآن طليق يسرح ويمرح بعد ان قبض ثمن تنفيذ مآرب اسرائيل .

٣ ـ اضرار الحريق

وقد وضع المهندس الاردني السيد نبيه يوسف بولص تقريراً مفصلاً عن جريمة احراق المسجد الاقصى ورفعه الى الهيئة الاسلامية في القدس . وقد اكد التقرير ان الاضرار التي اصابت المسجد جسيمة جداً . وفيما يلي ملخص التقرير .

بعد الكشف تبين ان الاضرار جسيمة جداً ، وقد تعرض احد الاقواس الأربعة التي تحمل القبة الى حرارة عالية جداً مما أفقده قوة التحمل ، كما ان العمودين المستديرين اللذين يدعمان هذا القوس قد تشققا الى درجة تحتم استبدالهما .

وبما ان الدراسات الاولية الضرورية للتأكد من سلامة الجدران والقوس الذي تعرض للحريق سيأخذ وقتاً طويلاً ، وكذلك الأعمدة والجدران التي تحمل السقف الخشبي الذي تعرض للحريق ولم يبق منه إلاّ بعض جسور خشبية يمكن استصلاحها في اعمال الترميم ، لذلك وحفظاً على سلامة القسم الجنوبي من المسجد اقترح ما يلي :

١ ـ رفع الجسور الخشبية بالسرعة الممكنة وذلك قبل هطول الأمطار .

٢ ـ تبطين جميع الشقوق نتيجة للحريق على ظهر الجدران المكشوفة حالياً للعوامل الطبيعية وخصوصاً في الواجهة الخارجية ، من جدران القبة دون تأخير منعاً لتسرب مياه الامطار الى داخل الجدران لأنه في هذه الحالة وعند تدني الحرارة الى ما تحت الصفر في فصل الشتاء ستتجمد المياه المحصورة في داخلها وستتفكك وتضعف .

٣ ـ انشاء سقف مؤقت من « زينكو » على شكل مثلثات مع تأمين تصريف مياه الامطار بسرعة

الى الساحة الخارجية وذلك لحماية الجدران الداخلية وما تبقى من نقوش ثمينة لحفظها من التلف لحين البدء في اعمال الترميم .

٤ ـ اجراء كشف دقيق على القوس المذكور سابقاً للتأكد من قوة عمله وخصوصاً للجسر المسحور المبني من خرسانة مسلحة فوق القوس المذكور حسب ما قيل لي للتأكيد من ان الخرسانة لم تتأثر من الحرارة العالية ولم تفقد قوتها .

القدس في ١٩٦٩/٩/١٠

المهندس نبيه يوسف بولص

٤ ـ التحرك العربي والاسلامي

وقد استقبل المسلمون والعرب والعالم اجمع هذه الكارثة الأليمة بألم عميق وغضب شديد ، فقامت المظاهرات ، واعلن الاضراب العام يوم السبت في ١٩٦٩/٨/٢٣ في فلسطين المحتلة وبقية الأقطار العربية والاسلامية، كما اعلن اضراب آخر يوم الخميس في ١٩٦٩/٨/٢٨ في جميع البلدان العربية والاسلامية لمناسبة مرور اسبوع على احراق المسجد الاقصى . وقد ندد رجال السياسة الرسميون والشعبيون بالجريمة النكراء ، وتضامن رجال الدين المسيحيون مع رجال الدين المسلمين في شجبها وادانة الصهاينة باقترافها ، مؤكدين بذلك عدم اهليتهم للمحافظة على المقدسات الدينية .

وقد تنادى العرب والمسلمون الى عقد مؤتمرات قمة عربية واسلامية لبحث الموقف الخطير ، وعقد في ١٩٦٩/٨/٢٥ اجتماع لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة قرروا فيه دعوة مجلس الدفاع العربي المشترك للاجتماع للنظر في الخطط اللازمة لحشد جميع القوى العربية ضد العدوان الاسرائيلي ودعم الثورة الفلسطينية بما يكفل لها الاستمرار والنمو لتحقيق النصر . كما قرروا تأييد عقد مؤتمر قمة اسلامي ، وطلبوا من الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية والملك الحسن الثاني عاهل المغرب الدعوة الى عقده .

أ ـ الصدى العربي

ووجه الملك فيصل ـ رحمه الله ـ في ٢٤ آب نداء الى العالم الاسلامي ناشده فيه اعلان الجهاد المقدس وفيما يلي نص النداء :

« في هذه اللحظة التاريخية التي امتدت فيها يد الصهيونية الآثمة الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فإني اناشد قادة المسلمين وشعوبهم في مشارق الأرض ومغاربها ان يهبوا لتحرير مقدسات الاسلام في القدس العزيزة متسلحين بالايمان الذي هو اقوى من اي سلاح وواضعين امام اعينهم ما وعده الله في كتابه العزيز الذي يقول : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » .

ويقول عز وجل « إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » .

وان الصهيونية اللئيمة الماضية في عدوانها الاجرامي غير عابئة بالقيم الروحية والمقدسات الدينية والمستهزئة بجميع قرارات الأمم المتحدة وبالقيم الانسانية لا تؤمن إلا بمنطق القوة خصوصاً بعد ان اصبحت الأمم المتحدة عاجزة عن الزام اسرائيل بتنفيذ اي قرار من قراراتها .

وان جميع الحلول السلمية التي تطلع على العالم كل يوم ما هي إلاّ سراب تعطي الفرصة للصهيونية العالمية لتنفيذ مخططها التوسعي للسيطرة على العالم .

اخواني :

لقد ناشدتكم في موسم الحج الفائت ان تهبوا لتحرير المقدسات الدينية في فلسطين العزيزة واناشدكم الآن بإعلان الجهاد المقدس بعد ان استنفدت جميع الطرق السلمية ونحن على يقين بأن جميع الشعوب المؤمنة بالله والمتمسكة بمبادىء الحق والعدل في العالم لتؤيدنا في قضيتنا وستهب لنصرتنا .

وعلينا نحن المسلمين ان ننادي ليوم قريب نلتقي فيه جميعاً على ارض القدس لتحرير ارضنا المغتصبة وانقاذ مقدساتنا الدينية من براثن الصهيونية الغادرة ولنفوز بإحدى الحسنتين :

النصر او الشهادة » .

وطلب الملك فيصل من القوات السعودية المسلحة ان تكون دوماً على أهبة الاستعداد ليوم الجهاد، بعد ان طال الانتظار ونفد الصبر ، لخوض المعركة المصيرية دفاعاً عن الحق العربي والمقدسات الاسلامية في فلسطين .

وكان الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي قد بعث للملك فيصل ببرقية ابلغه فيها ان القوات السعودية المسلحة ما ان سمعت نداء الملك الذي دعا فيه الشعوب والدول الاسلامية للجهاد بغية تخليص الأماكن المقدسة من الاحتلال الاسرائيلي « حتى هبت جميعاً لتلبية النداء وتأييد الدعوة التي تنصرون بها دين الله وتعلون كلمة الحق » .

وارسل الملك حسين الى الملوك والرؤساء العرب يقول : « اناشدكم في هذا اليوم الأسود ـ ان تتحملوا مسؤولياتكم » .

ورد الرئيس اللبناني السابق شارل حلو على نداء الملك حسين قائلاً : «كان للنداء الذي ارسلتموه اثر حريق المسجد الأقصى المبارك اثر عميق في نفسي ـ فالجريمة النكراء التي ارتكبت في بيت المقدس هزت مشاعر جميع المؤمنين لأنها تشكل انتهاكاً لحرية العبادة وحرمة المعابد وتحدياً صارخاً لأنبل العقائد الانسانية .

وقد سجل التاريخ لكم يا صاحب الجلالة بوصفكم المؤتمنين الشرعيين على الأماكن المقدسة ، كما سجل للحكم العربي منذ اقدم العصور الحرص والمقدرة على تأمين حرية العبادة والحفاظ على حرمة المعابد . فلا بد ان يعود الحق الى نصابه . وانتم تعلمون ان لبنان يتجاوب دوماً مع الأردن ومع البلدان العربية الشقيقة في جميع القضايا المشتركة ولاسيما قضية فلسطين ـ وانه يضم جهده الى جهود العرب

اجمعين. ويهمني ان اؤكد لكم مجدداً استعداده التام للتجاوب معكم ومع سائر اخوانه العرب ليس فقط في معالجة قضية المسجد الأقصى وقضية عقد مؤتمر القمة ، بل في جميع الشؤون التي تهم البلدان العربية .

واني لأتطلع بشوق الى لقاء قريب ان شاء الله يمكنني من ان اتبادل الرأي شخصياً مع جلالتكم في ما يجب عمله في الظرف الراهن » .

وبعث الملك الحسن الثاني عاهل المغرب برسالة الى يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة اعرب فيها عن سخطه الشديد للحادث المشؤوم وجاء فيها :

«بعد ان احتلت اسرائيل بالقوة والعدوان الاراضي العربية وتحدت قرارات الأمم المتحدة التي تدعوها للجلاء عن هذه الأراضي وعدم اتخاذ أي تدبير ضم اودمج ،ترتكب من جديد عملاً بربرياً وتتحمل أمام التاريخ والرأي العام الدولي المسؤولية التامة لهذا الدنس الذي يثور له كل ضمير انساني» .

وطالب العاهل المغربي يوثانت أمام خطورة الوضع ، اتخاذ التدابير المناسبة وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ولميثاقها . وحذر بأن كل حل للسلام يصبح مرشحاً للرفض فيها اذا تحولت المعركة الى صراع طائفي .

وناشد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الأمم المتحدة حماية الأماكن الاسلامية المقدسة ودعا الى تشكيل لجنة تحقيق دولية لمعرفة الأسباب التي ادت الى الحريق .

وبعث الرئيس بورقيبة برسائل بهذا الشأن الى كل من يوثانت ورؤساء الدول الأربع الكبرى قال فيها :

«اتشرف باعلامكم ان الحكومة والشعب التونسي تلقى بكل تأثر خبر الحريق الذي شب في المسجد الأقصى بالقدس . وان هذا العمل الفظيع لا يشكل استخفافاً باسمى القيم الروحية فحسب بل انه يضاعف من خطورة الوضع بالشرق الاوسط ويزيد في صعوبة البحث عن اقرار سلم عادل ودائم بالمنطقة .

وان الحكومة التونسية اذ تعتبر ان الدولة الصهيونية مسؤولة مباشرة عن الحادث باعتبارها السلطة المحتلة فإنها ترى من الضرورة :

١ ـ ان تبادر منظمة الأمم المتحدة الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحفاظ على ما تبقى من المقدسات الاسلامية بالقدس لضمان بقائها وحمايتها .

٢ ـ ان يجرى تحقيق دولي لجلاء ظروف الاعتداء .

٣ ـ ان تتخذ كل الاجراءات اللازمة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بمدينة القدس » .

وقال امير الكويت : ان حريق المسجد الاقصى يدل دلالة واضحة على مدى الحقد الصهيوني على العرب والمسلمين ومقدساتهم ، وقال ان هذا الحادث يجب ان يضع العالم امام مسؤولياته لانهاء

الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

وأكد الامير في برقية الى الملك حسين عن استعداده للتجاوب التام مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبذل كل ما في وسعه لوضع حد لاستهتار اسرائيل وقال :

«إننا نسأل الله ان يكون حرق المسجد بداية النار التي ستلتهم الطغاة المعتدين وتشعل جذوة التعاون في سبيل العمل الجاد لاستعادة الحق السليب لامتنا المجيدة » .

واعلنت الحكومة الكويتية انها لن تتخلى عن أية مسؤولية تترتب عليها تجاه كارثة الحريق التي حلت بالمسجد الأقصى واتهمت سلطات الاحتلال بارتكاب هذه الجريمة النكراء .

وفي الجزائر بعث الرئيس الجزائري برسالة الى يوثانت جاء فيها ان الاعتداء الشنيع الذي اقترفته اسرائيل ضد أقدس وأقدم بقاع الاسلام تكشف بصفة قاطعة وجود مخططات للمحتل الصهيوني ترمي الى القضاء على كل ما يمثل في مدينة القدس التراث العربي الاسلامي لشعب تريد الصهيونية ان تنال من معنوياته بعد ان اغتصبت أرضه وان هذا الاعتداء الجديد يبرهن على تعصب يذكرني بالساعات المظلمة التي عاشتها اوروبا تحت احتلال النازية وهو يعد جريمة ضد حضارات البشرية وضد جميع الفضائل والقيم الخلقية وتأتي لتضاف بكل خزي وعار الى القائمة الطويلة للتحديات الاسرائيلية للانسانية قاطبة .

واعلن الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البحرين وتوابعها تأييده لدعوة الجهاد المقدس وأكد وقوف البحرين مع الدول الاسلامية والعربية واستعدادها لبذل الغالي والنفيس في سبيل تحرير القدس من براثن الصهيونية . واجرى الشيخ خليفة بن سلمان رئيس الوزراء مشاورات حول تطورات الموقف بعد حريق المسجد الاقصى واعلن ان البحرين مستعدة للمشاركة في أي عمل يتفق عليه قادة العرب والمسلمين لانقاذ الاماكن المقدسة الاسلامية .

وبعث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي ببرقية الى يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة قال فيها : ان تدنيس احد أقدس مقدسات الاسلام جريمة ضد الاديان تهدد باثارة حرب عالمية . وطلب من يوثانت وضع حد للأعمال البربرية التي يرتكبها الصهيونيون في الأراضي العربية المحتلة .

وفي الدوحة أعلن الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر دعمه لدعوة الملك حسين الى العمل العربي الموحد والمواجهة الاسلامية الجماعية لانقاذ الأماكن المقدسة في المناطق العربية المحتلة .

وقال : «إن الصهاينة يبينون في كل يوم عن مطامع جديدة تستهدف المزيد من ارض العرب والنيل من وجودهم ومقدساتهم وليس اعتداؤهم الآثم اللئيم على المسجد الأقصى إلاّ حلقة في سلسلة طويلة من الجرائم البشعة ضد امتنا التي يريد العدو ان يقيم وجوده على أشلائها » .

ودعا الأمة العربية الى مجابهة هذا الخطر الداثم ورده بكل ما أوتيت به من قوى والى غسل العار من الاراضي المقدسة وتخليصها من أيدي الغاصبين الأشرار . وقال :

«إن قطر حاكماً وشعباً وحكومة ستبذل الغالي والنفيس على درب الكفاح العربي والاسلامي حتى طرد آخر غاز دخيل وحتى يرفرف على مآذن وقباب اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين آيات الاسلام ، لنعيد الى الديار المقدسة ، العزة والمجد والسلام » .

وقال الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي: «إني ستصرخ جميع الشعوب الاسلامية وقادتها للمشاركة الفعالة العاجلة في سبيل قدسنا وتراثنا » .

واضاف : « ويطيب لي وشعب دبي ان نبذل ارواحنا واموالنا رخيصة في سبيل استرداد قدسنا ووطننا وكرامتنا » .

وفي دمشق استدعت وزارة الخارجية ممثلي البعثات الدبلوماسية وابلغتهم وجهة نظرها بأن السلطات الاسرائيلية هي التي اقدمت « على ارتكاب جريمة احراق المسجد الاقصى ومنع المواطنين العرب من اطفاء الحريق » .

ودعا خطباء المساجد في سورية في خطب صلاة الجمعة العرب والمسلمين الى الجهاد والتضحية لتحرير الأرض المغتصبة وصيانة المقدسات الاسلامية .

وقال خطيب احد المساجد في خطبة نقلتها اذاعة دمشق ان على العرب المسلمين ان يجعلوا من نداء بطلهم التاريخي صلاح الدين الايوبي « الشهادة او النصر » شعارهم في تحرير ارضهم ومقدساتهم المغتصبة .

وفي ليبيا قامت تظاهرات شعبية واسعة تدعو الى تحرير فلسطين وانقاذ الاماكن المقدسة .

ب ـ الصدى الاسلامي

وابرق السيد محمد امين الحسيني رئيس مؤتمر العالم الاسلامي يوم احراق المسجد الأقصى المبارك الى ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية بما يلي :

« اصيب العالم الاسلامي بكارثة عظمى ونفذ اليهود جريمتهم النكراء ، فاحرقوا بتعمد وتصميم المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى ومسرى الرسول الكريم ، لإزالته من الوجود واقامة هيكلهم الديني على انقاضه ، وقد شجعهم على ذلك ما يجدونه من دعم الدول الكبرى الضالعة معهم سياسياً وعسكرياً ومالياً . ان مؤتمر العالم الاسلامي يحمل اسرائيل المجرمة والدول الاستعمارية الضالعة معها مسؤولية هذه الجريمة البالغة الفظاعة التي ادمت قلوب جميع المسلمين ، ويناشد الدول العربية والاسلامية عقد مؤتمر اسلامي فوراً لمواجهة الموقف الخطير ، واتخاذ الاجراءات الجدية الحازمة لحماية مقدساتهم واوطانهم من كل عدوان . والمؤتمر ينذر المسلمين كافة بأن هذه الجريمة اليهودية الفظيعة هي نذير بما يعتزم اليهود اقترافه من جرائم مماثلة في اقطار اسلامية اخرى ، اذا ظل اليهود آمنين من العقاب في حماية الدول الاستعمارية » .

كما ادلى سماحته في نفس اليوم الى رجال الصحافة ووكالات الانباء المحلية والعالمية بالتصريح التالي :

« إن هذا العمل الاجرامي اعظم كارثة تدمي قلوب المسلمين جميعاً ، ولا ريب في ان اليهود هم الذين احرقوا المسجد المبارك ، القبلة الأولى للمسلمين ، بعد ان مهدوا لذلك منذ القديم بمحاولات مختلفة ، وبأقوال وتصريحات كثيرة ، قديمة وحديثة .

« وكان آخر اعمالهم في هذا الاعتداء الأثيم ، هدم املاك الاوقاف المحيطة بالمسجد ، واقامة حفريات واسعة على جوانبه ، واقامة صلوات يهودية في داخله .

« لقد حذرنا منذ اربعين سنة ، ولم نزل نحذر من مغبة التغاضي عن اطماع اليهود ومؤامراتهم ومطامعهم ، لا في فلسطين وحسب بل في البلاد العربية المجاورة . وما احراقهم المسجد الاقصى المبارك اليوم الا تمهيداً لهدمه ، وذلك بغية ازالة هذا المكان الديني المقدس العظيم لدى المسلمين في العالم قاطبة .

،«وقد تم احراق المسجد الاقصى بتعمد وتصميم . وسيكون لهذه الجريمة رد فعل عظيم واثر عميق لدى جميع مسلمي العالم . ونحن نعتبر ان الدول الضالعة مع « اسرائيل » والتي لا تزال تحميها من كل عقاب تقرره الأمم المتحدة وتدعمها عسكرياً ومالياً نعتبرها مسؤولة ايضاً لأنها تشجع اسرائيل على الاعتداءات والتحديات المنكرة .

وفي ماليزيا دعا اتحاد طلاب جامعة الملايو جميع المسلمين الى مساندة الجهاد من اجل استعادة الأماكن المقدسة الاسلامية .

وارسل عدد كبير من شباب كينيا ومالي وتركيا طلبات تطوع للجهاد بعد حريق المسجد الأقصى ، كما وزع الطلبة المسلمون في جامعة طاكشكو باليابان منشورات عن قضية فلسطين وجريمة الصهيونيين .

واشترك الوف من الباكستانيين في تظاهرات صاخبة اجتاحت شوارع داكا عاصمة باكستان الشرقية في ذكرى مرور اسبوع على الجريمة النكراء ، وذلك رغم الاحكام العرفية التي تمنع المظاهرات . وكان المتظاهرون يحملون لافتات تندد باسرائيل ، ودعا خطباؤهم الحكومة الباكستانية الى اعلان الحرب المقدسة على اسرائيل والسماح للراغبين في القتال الى جانب الفدائيين العرب بالسفر الى الشرق الاوسط .

وحثت منظمة « نهضة الاسلام » في كوالالمبور حكومة ماليزيا على المساهمة في العمل من اجل استرداد الأماكن المقدسة الاسلامية ، وطالبت المنظمة الماليزية الوطنية المتحدة باستخدام القوات الماليزية لاسترداد القدس .وفي الهند عقد المسلمون مؤتمراً كبيراً في بومباي برئاسة سلطان البهرة برهان الدين كما سارت مظاهرات ضخمة في شوارع بومباي الرئيسية تندد بالجريمة اليهودية النكراء وتطالب بتحرير فلسطين .

وفي رانغون حثت الهيئة الاسلامية في بورما الامم المتحدة على اجراء تحقيق مستقل في الحادث ، وفي جنيف عبر الدكتور بليك الامين العام للمجلس العالمي للكنائس عن شعوره بالأسف العميق للحادث .

صحافة العالم تندد

وقد نددت الصحافة العربية والاسلامية في كل مكان بجريمة احراق المسجد الأقصى المبارك ، كما نشرت الصحافة الاجنبية تعليقات مختلفة تستنكر التعرض للأماكن المقدسة . وطالبت « الديلي اكسبرس » اللندنية السلطات الاسرائيلية بالمبادرة الى تقديم تنازلات في القدس وبقية الاراضي المحتلة لتهدئة الخواطر . وعلقت واشنطن بوست الأميركية على الجريمة النكراء فقالت : ان الحريق في المسجد الاقصى أثار احراجاً لادعاء اسرائيل بأنها حامية لجميع الأماكن المقدسة في القدس . وفي ايطاليا كتبت صحيفة « الميساجيرو » مقالاً افتتاحياً جاء فيه : « إن ثمة خطراً من نشوب حرب دينية في الشرق الاوسط » .

٥ ـ قرار مجلس الأمن

واعلن يوثانت ان حريق المسجد الاقصى اصاب الانسانية كلها بصدمة قاسية .

وبناء على طلب عدد من الدول الاسلامية دعي مجلس الأمن لبحث قضية احراق المسجد الاقصى ، وفي ١٥ ـ ٩ ـ ١٩٦٩ أقر المجلس مشروع القرار الذي تقدمت به الدول الاسلامية لادانة اسرائيل باحراق المسجد الاقصى ، وهذا نصه :

« إن مجلس الأمن الذي احزنته الاضرار الجسيمة الناتجة عن الاحراق المفتعل للمسجد الأقصى المقدس في القدس في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩ في ظل الاحتلال العسكري للقدس ، والذي يقدر الخسارة الناجمة عن ذلك للثقافة البشرية ، والذي استمع الى بيانات ادلى بها أمام المجلس حول الاساءة العامة الناجمة عن العمل المدنس لواحد من اكثر مقدسات البشرية تكريماً ،

« والذي يذكر بقراريه ٢٥٢ في ٢١ أيار « مايو » ١٩٦٨ ، و٣٦٧ في ٣ تموز « يوليو » ١٩٦٩ وقراري الجمعية العامة السابقين ٢٢٥٣ و٢٢٥٤ في ٤ و١٤ تموز « يوليو » ١٩٦٧ المتعلقة بالاجراءات والأعمال الاسرائيلية التي تؤثر في وضع مدينة القدس ،

«والذي يكرر تأكيد المبدأ الثالث بأن امتلاك الاراضي بالفتح العسكري غير مسموح به .

١ ـ يكرر تأكيد قراريه ٢٥٢ و٢٦٧ .

٢ ـ ويقر بأن أي عمل لتدمير او تدنيس الاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في القدس ، وأي تشجيع او تواطؤ لأي من هذه الأعمال ، قد تؤدي الى تعريض السلام والأمن الدوليين للخطر الشديد .

٣ ـ يقرر ان العمل الكريه الخاص بتدنيس المسجد الأقصى المقدس يؤكد الضرورة الفورية لكي تكف اسرائيل عن العمل بصورة تنتهك القرارات المذكورة آنفاً وتلغي فوراً جميع الاجراءات والأعمال التي اتخذتها في سبيل تعديل وضع القدس .

٤ ـ يدعو اسرائيل الى التقيد حرفياً ببنود معاهدة جنيف الخاصة بالاحتلال العسكري والامتناع

عن تسبيب أية عرقلة لقيام مجلس القدس الاسلامي الاعلى بمهامه المقررة بما في ذلك كل تعاون يحتمل ان يرغب به المجلس من الدول التي يتألف معظم سكانها من المسلمين ومن الجاليات الاسلامية في ما يتعلق بمشاريعها لأجل صيانة الأماكن المقدسة الاسلامية في القدس وترميمها .

٥ ـ ويشجب امتناع اسرائيل عن الانصياع للقرارات المذكورة آنفاً ويدعوها الى تنفيذ بنود القرارات فوراً .

٦ ـ ويكرر اعلان تصميمه الوارد في الفقرة السابقة من القرار ٢٦٧ على ان يجتمع المجلس دون تأخير في حالة الرد السلبي او عدم الرد لكي يدرس التدابير الواجد اتخاذها بهذا الشأن .

« ويطلب من الامين العام ان يتابع عن كثب تنفيذ هذا القرار وان يقدم تقريراً عن ذلك الى مجلس الأمن في اقرب موعد ممكن » .

الفصـــل السابع

المؤتمرات الاسلامية

على الرغم من هول الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل فإنه لا بد من التسجيل ان حريق المسجد الاقصى اثبت حقيقة تاريخية تجسدت فيها أسمى صور التضامن الاسلامي والتمسك بأهداب الدين وذلك من خلال موقف المسلمين في شتى انحاء المعمورة حيث هبوا بعفوية استنكاراً للجريمة وأبدوا استعدادهم للتضحية بأرواحهم في سبيل انقاذ الأماكن المقدسة . والمطلوب الآن ترجمة هذا الايمان والشعور الديني الرائع الى جهاد فعلي لتحرير كل شبر من الأراضي العربية المحتلة .

١ ـ مؤتمر القمة الاسلامي

وكان الملك فيصل عاهل المملكة العربية السنعودية ـ بعد احراق الصهاينة للمسجد الأقصى المبارك ـ قد دعا الى مؤتمر قمة اسلامي لمعالجة الوضع الخطير في فلسطين ، في حين ارتأى بعض الرؤساء والمسؤولين ان تكون الدعوة الى مؤتمر قمة عربي . وعلى الأثر عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة في ٢٥ ـ ٨ ـ ١٩٦٩ ، ودار البحث فيه حول وضع خطة موحدة لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، لأن السكوت عليها يشجع المعتدي على مواصلة العدوان، وأثير موضوع مؤتمر القمة، فاقترح بعضهم عقد مؤتمر قمة عربي ، في حين ارتأى اخرون عقد مؤتمر قمة اسلامي ، وبعد البحث والمناقشة تقرر عقد مؤتمر اسلامي في مكة المكرمة أو في الرباط .

واجتمع المؤتمر الذي كان الأول من نوعه في تاريخ الدول الاسلامية في الرباط ، واشتركت فيه ٢٦ دولة اسلامية وعربية ودارت فيه أبحاث ومناقشات مستفيضة حول قضية فلسطين .

البيان التاريخي

وفيما يلي النص الكامل للبيان الذي اذاعه المؤتمر عن أبحاثه ومقرراته :

«إن رؤساء الدول والحكومات الاسلامية والممثلين لكل من افغانستان ، والجزائر وتشاد ، وغينيا

ومسلمي الهند ، واندونيسيا ، وايران والاردن ، والمغرب ، والسعودية ، والكويت ، ولبنان ، وليبيا ، وماليزيا ، وموريتانيا، والنيجر ، والسنغال ، وباكستان ، والصومال ، وجنوب اليمن ، والسودان، وتونس ، وتركيا ، والجمهورية العربية المتحدة ، واليمن ، المجتمعين في مؤتمر القمة الاسلامي الأول المنعقد بالرباط في الفترة ما بين ٩ و١١ رجب عام ١٣٨٩ هجرية الموافق ٢٢ و٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ م - وقد حضر ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية هذا الاجتماع بصفتهم مراقبين - ايماناً منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هي عامل قوي لتقارب شعوبهم وتفاهمها .

وإذ عزموا على صيانة القيم الاسلامية الروحية والاجتماعية والاقتصادية التي تبقى احد العوامل الجوهرية لتحقيق التقدم البشري .

وتعبيراً عن ايمانهم الراسخ بتعاليم الاسلام التي ارست قاعدة المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر .

وتأكيداً لالتزامهم بميثاق الأمم المتحدة وبالحقوق الاساسية للانسان التي أرست مبادئها وأهدافها أساساً متيناً للتعاون المثمر بين جميع الشعوب .

وحرصاً منهم على توثيق الروابط الأخوية والروحية التي تجمع بين شعوبهم ، وحفاظاً على حريتها وحضارتها المشتركة القائمة بصورة خاصة على مبادىء العدل والتسامح ونبذ التفرقة العنصرية حرصاً على توفير الرفاهية وتحقيق التقدم وتأكيد الحرية في كافة انحاء العالم .

وعزماً على توحيد جهودهم لصيانة السلام والأمن الدوليين ، لهذا كله يعلنون ما يلي : ١

ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية وصيانة تعاليم الاسلام ، وان تسعى الى تسوية المشاكل الدولية وفقاً لمبادىء وأهداف الأمم المتحدة .

إن رؤساء الدول والحكومات الاسلامية وممثليهم بعد ان بحثوا العمل الاجرامي المتمثل في حرق المسجد الاقصى والحالة في الشرق الاوسط يعلنون ما يلي :

إن الحادث المؤلم الذي وقع يوم ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩ والذي تسبب الحريق فيه اضراراً فادحة في المسجد الأقصى الشريف قد اثار اعمق القلق في قلوب اكثر من ستمائة مليون من المسلمين في سائر انحاء العالم ، وان الأعمال المتمثلة في انتهاك حرمة مقام يعتبر من اقدس المقدسات الدينية لدى البشرية ، وفي تخريب الأماكن المقدسة وخرق حرمتها ، تلك الأعمال التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريف ، وهي المدينة التي تحظى باجلال جميع معتنقي ديانات الاسلام والمسيحية واليهودية ، وقد زادت في حدة التوتر في الشرق الاوسط واثارت استنكار سائر شعوب العالم .

وإن رؤساء الدول والحكومات وممثليهم يعتقدون بأن الخطر الذي يهدد المقامات الدينية

والاسلامية بمدينة القدس انما هو ناتج عن احتلال القوات الاسرائيلية لهذه المدينة ، وان المحافظة على الصبغة المقدسة لهذه الأماكن وضمان حرية الوصول اليها والتنقل فيها تستلزم ان يسترجع القدس الشريف وضعه الذي اكدته ١٠٣٧ سنة من التاريخ .

وبناء على ذلك فإنهم يعلنون ان حكوماتهم وشعوبهم مصممة العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل حرية القدس ووضعها السابق لأحداث حزيران (يوليو) ١٩٦٧ . كما انهم يطالبون جميع الحكومات ، وبصورة خاصة حكومات فرنسا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا ، ان تأخذ بعين الاعتبار تمسك المسلمين القوي بمدينة القدس ، وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من اجل تحريرها . وان شعوبهم وحكوماتهم لتشعر بقلق عميق من جراء استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي للاراضي العربية منذ شهر حزيران ١٩٦٧ ورفض اسرائيل اعارة ادنى اعتبار لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والتي تدعوها لالغاء تدابير ضم مدينة القدس الشريف .

وامام هذا الوضع الخطير فإن رؤساء الدول والحكومات الاسلامية وممثليهم يهيبون بالحاح بجميع اعضاء الاسرة الدولية ، وخاصة الدول الكبرى التي تتحمل مسؤولية خاصة في الحفاظ على السلام الدولي ، لكي تبذل المزيد من الجهود المشتركة والمنفردة لتحقيق الانسحاب السريع للقوات الاسرائيلية من كافة الاراضي التي احتلتها بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وذلك تمشياً مع المبدأ الذي يقضي بعدم شرعية اكتساب الأراضي عن طريق الغزو العسكري .

ونظراً لتأثرهم العميق بمأساة فلسطين فإنهم يقدمون مساندتهم التامة للشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة ولمواصلة نضاله من اجل تحرير وطنه ، ويؤكدون تمسكهم بأن يكون أي حل لأزمة الشرق الاوسط قائماً على العدل » .

خطاب الملك حسين :

وقد القى الملك حسين عاهل الأردن خطاباً مهماً في المؤتمر قال فيه :

أصحاب الجلالة والفخامة والسادة ، أيها الأخوة الكرام :

ايها الأخوة الكرام :

احييكم احسن تحية واطيبها . وانقل لكم تحيات شعبي واشواقه بجوار المسجد الاقصى المبارك والمحتل من بلدي ، الوفي الصامد المكافح منه سواء بسواء . استأذنكم ، لاستهل حديثي بالشكر العميق والتقدير البالغ ازجيهما باسم وفد بلادي الى جلالة اخي الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية الشقيقة لما بذله من جهد مبارك في سبيل تحقيق انعقاد هذا المؤتمر العتيد وحكومة جلالته وشعبه المناضل لحسن الاعداد لهذا المؤتمر ، وصادق الوفادة التي لقيناها ونلقاها في الربوع الطيبة من هذا البلد العزيز .

وليس اجتماعنا اليوم واحداً من الاجتماعات التي تشهدها الدنيا في طرف من اطرافها في يوم او آخر ولا هو بالحدث الذي اعتادته امم العالم وشعوبه بما فيها امتنا الاسلامية ـ ان تراه يتكرر هنا او هناك

بين الحين والحين بل على العكس من ذلك فإن اجتماعنا هذا هو الأول من نوعه في تاريخ البشرية لم يسبق له مثيل من قريب او بعيد . وهو انجاز لم تكن له قبل اليوم سابقة في مسيرة الاسلام والمسلمين . ولعله يجيء ايضاً تحقيقاً لحلم قديم راود ضمائر المسلمين وخواطرهم عبر القرون الطويلة التي عاشوها منذ ان تنزل الوحي لأول مرة في شعاب مكة على نبي الهدى والاسلام محمد خاتم الانبياء والمرسلين ، واذا كانت ارادة الله سبحانه قد اختارت هذه المرحلة بالذات من التاريخ الاسلامي ، لينعقد فيها لواء هذا المؤتمر وتدق ساعته فلقد قضت ايضاً بأن تضيف الى ابعاده ابعاداً خطيرة جديدة وان تعمق في مضمونه ورسالته بكل ما يتطلع اليه المسلمون من زمان من أسباب التآلف والتآزر والتآخي ، وبواعث الخير والفلاح .

فهو ينعقد في اعقاب كارثة حلت بأمة هي بعض منكم وانتم كل لها تعرضت فيها ديارها لأكبر غزوة ظالمة مدبرة عرفها العرب والمسلمون في تاريخهم القديم والحديث . وتألبت عليها قوى الشر والعدوان ممثلة في حركة استعمارية توسعية حاقدة اسمها الصهيونية فاستباحت ارضها واحرقت زرعها واستعبدت احرارها وقتلت اطفالها ونساءها ثم . . . دنست مقدساتها وداست بنعال صبيتها وفجارها صوامع تلك الأمة ومساجدها وكنائسها واوغلت بالأمس في اثمها وجريمتها فألقت بسواد احتلالها فوق واحد من اقدس مقدساتها ، فإذا بمولاي محمد يئن ويتعذب ومنبر صلاح الدين طعمة لنار الحقد تأكل جوانبه وتلتهمها واذا بالمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله ضحية جديدة تتخبط في دمائها وقبته الزاهية الزاهرة تنوء بسحب المأساة تنعقد فوق رأسها فتنطلق استغاثتها لاهثة في اركان المعمورة هل من مغيث وهل من مجير ؟

قبل اكثر من عشرين عاماً برزت الى الوجود تلك الحركة الآثمة بعد ان قضت السنوات الطوال وهي تعمل في الظلام ، ترسم وتخطط وتحشد الانصار وتضاعف المؤيدين وتدفع حتى بالعديد من يهود العالم في طرق الخداع وسبل الضلال الى ان تم لها في غفلة من العرب والمسلمين وفي حالة من ضياع الضمير العالمي وتحالف الاطماع الخارجية المتطلعة ابداً الى منطقة الشرق الاوسط انشاء دولة في قلب العالمين العربي والاسلامي ، عنصرية المذهب متعصبة الديانة لا حد لما تحلم ببلوغه او تتطلع للوصول اليه .

وكانت النتيجة الأولى لاقامة تلك الدولة تشريد اكثر من مليون ونصف من اهل البلاد الشرعيين المسلمين والمسيحيين من عرب فلسطين . وفي لجج الأكاذيب التي ابتدعتها الصهيونية والوان الخداع التي ابتكرتها ضاعت حقوق ذلك الشعب في ارض عاش عليها قروناً واجيالاً ، فتشرد في الأرض تحت كل كوكب وتناثر في الدنيا عند سفح كل جبل وفي احضان كل واد .

وعندما اعلن الله الاردن البلد الناشىء النامي آنذاك ـ على انقاذ ذلك الجزء من فلسطين الذي اصبح يعرف منذ ذلك اليوم بالضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية ، كان قدر الاردن ان يضم ضلوع ضفتيه على مئات الألوف من ابناء الشعب الفلسطيني الذي شردتهم قوى الصهيونية النازية بجرائمها وكوارثها وقوة سلاحها من ديارهم وبيوتهم وممتلكاتهم .

ومنذ ان نجحت تلك الحركة الاستعمارية في اقامة دولة اسرائيل راحت تطبق مخططاتها التوسعية واحداً بعد آخر وتنفذ أطماعها الشريرة مرحلة بعد اخرى . فامتدت يدها اول ما امتدت الى اجزاء من وطننا اغتصبتها عنوة واقتداراً وساقت حديدها وصبت نارها مرة على هذا البلد العربي او ذلك ومرات ومرات على الاردن الذي كان موزع الجهد ، منشطر اليدين فهو يبني وجوده وينمي كيانه بموارده المحدودة وامكاناته الضيقة من ناحية ، وهو من ناحية اخرى يسهر على استقلاله ويدفع الأذى عن ارضه بأرواح ابنائه ودماء شهدائه .

وظلت الدنيا تحسب انها احسنت صنعاً عندما مكنت الصهيونية من تحقيق ما حققت في فلسطين . ذلك ان الصهيونية عرفت كيف تخلق عند الكثير من الشعوب ما يمكن ان نسميه بعقدة « الذنب » مستغلة تلك الأحداث استغلالا لم يعرف حداً ولا توقف عند نهاية . كل ذلك في اطار من الذلة والمسكنة ضربته الصهيونية حول يهود الدنيا لتوهم الدنيا بأنهم جديرون بكل عون ، محتاجون لكل مساعدة . وان كل ما تريده الصهيونية لهم هو ان يعيشوا في امن وسلام في منطقة لا يمكن ان تعيش بغير الأمن والسلام .

وقبل اكثر من سبعة وعشرين شهراً أزفت في التوقيت الصهيوني ساعة التنفيذ لمرحلة جديدة من مراحل التوسع والعدوان . وفي كتبهم ووثائقهم الكثير مما يفضح سبق التخطيط لها والاصرار عليها . وفي كتب غيرهم ومؤلفاتهم اضواء كشفت عن حقيقة الاسباب والبواعث والظروف المفتعلة التي وقفت وراء الحرب الآثمة التي شنتها اسرائيل على ثلاث دول عربية صبيحة الخامس من حزيران (يوليو) ١٩٦٧ .

واختارت اسرائيل لضربتها لحظة اوهمت فيها العالم انها مهددة بأخطار خارجية ، بينما كانت استعداداتها قائمة منذ عدة سنين ، لتوسيع رقعتها واغتصاب المزيد من الأرض وتدمير القوة العربية ، تمهيداً لفرض سيطرتها واملاء كلمتها على المنطقة بأسرها ، وتحقيق اطماعها في انشاء دولة كبرى تتحكم بمصائر الأمم ، وتختار للشعوب ما تريد من اقدار .

وكانت الضربة اكبر من ان تتحملها بلدان ما تزال تسير اول خطاها على طريق التقدم والبناء ، واقوى من ان تقف في وجهها استعدادات لم تستكمل شيئاً من حاجاتها للتنسيق والتنظيم .

ومنذ اللحظة الأولى التي فجرت فيها اسرائيل شرارة الحرب الغادرة تعلقت أعين الاردن ببيت المقدس ، والاماكن المقدسة ، حيث ولد السيد المسيح عليه السلام ، واسرى بمحمد - ﷺ - فلقد حمل الاردن امانة حماية تلك المقدسات وخدمتها سنوات طويلة ، بعد ان حملها العرب والمسلمين من قبله قروناً طويلة . وعلى الرغم مما قدمه الأردن من تضحيات في الدفاع عن المدينة المقدسة وبالرغم من استعداده للتضحية بآخر قطرة من دماء جيشه وشعبه من اجلها ، إلا انه آثر ان يتجرع مرارة القبول بقرار وقف اطلاق النار الذي اصدره مجلس الامن الدولي آنذاك ، حتى تسلم الاماكن المقدسة لملايين المسلمين والمسيحيين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ولكي تنجو من رصاص الغدر ونار الغيلة ، ودمار الغزاة .

وتتابعت الأحداث بعد انتهاء حرب حزيران (يوليو) وتوالت . وتطلع الاردن الذي تربطه بالعديد من دول العالم وبلدانه صداقات كانت على الدوام موضع اعتزازه ـ تطلع الى الدنيا ، ينتظر منها أن تعي مأساة الحق العربي في فلسطين وتدرك ابعادها . تطلع اليها وهو الذي وقف وكافح وناضل طليعة في العالم العربي والاسلامي ، وطليعة لانصار الحق في كل مكان . تطلع اليها وتطلع معه اشقاؤه واخواته ينتظرون ان تفتح الدنيا عيونها على حقيقة ما حل بهم وما وقع لشعب فلسطين ، ويؤملون في ان تصلح الدنيا من خطئها القديم ، وتعيد للقيم الانسانية والمبادىء الاخلاقية اعتبارها في هذا العالم . تطلع اليها ينتظر منها ان ترفض التعويض عما اقترفته النازية بحق يهود المانيا قبل سنين ، بجرائم وآثام تعين الصهيونية على ارتكابها بحق الأمة العربية لسنين وسنين ، تطلع اليها لترد عن المسرح العالمي تسلط شرعة الغاب وتحكم القوة وتمرد السلاح . تطلع اليها لتعيد للقرن العشرين ما ينبغي ان يسود حياة الناس فيه من امن وازدهار ، بدلاً من ان تشجع الصهيونية الحاقدة على ملئها بالموت والدمار .

وللمرة الألف ، اراد الاردن ان يعطي صورة صادقة عن مضمون الحياة فيه . ذلك لأنه ان كان ذلك البلد الصغير في حساب الأرقام ومقاييس الاعداد ، فلقد كان دوماً كبير المعتقد، رفيع السلوك ، غني الطموح زاخراً بالأمل الباسم والثقة المشرقة ، فلم يكد مجلس الأمن الدولي يصدر قراره المعروف بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ حتى اعلن الاردن بعد التشاور مع اخوته واشقائه قبوله به واستعداده لتنفيذه . ولم يدخر ذرة من جهده في تعاونه التام مع المبعوث الدولي الذي جاء الى المنطقة للعمل على ضمان القبول بالقرار من سائر الاطراف منذ اللحظة التي وصل فيها اليها وحتى غادرها مثقلاً برفض اسرائيل للقرار منذ عدة شهور .

ومرة اخرى تطلع الاردن ، وتطلع معه العرب الى العالم كله . وكانوا يريدون من العالم هذه المرة ان يفهم معنى قبولهم بالقرار ويقدره وان يفهم معنى رفض اسرائيل له ويعيه وكانوا ينتظرون من العالم ان يصدر حكمه عليهم ، وعلى اسرائيل .

فما الذي يريدوننا ان نقبل به اكثر من قبولنا بالقرار؟ وأية تنازلات هذه تلك التي يتحدثون عن وجوب قبولنا بها ، اكثر من التنازلات التي قبلنا بها يوم قبلنا بالقرار ؟ واية مكاسب تتطلع اليها اسرائيل اكثر من تلك التي يؤمنها لها ذلك القرار ؟

لقد بات واضحاً امام العالم كله لو انه يريد ان يبصر ان اسرائيل لم تكن تسعى للعيش في المنطقة في امن وسلام في يوم من الأيام . ذلك لأنها لو كانت كذلك لقبلت بقرار مجلس الأمن الدولي في اول لحظة .

وبات جلياً امام العالم كله لو انه يريد ان يعرف ان اسرائيل لا تبتغي التوصل الى حل عادل وشريف للازمة التي خلقتها منذ البداية . ذلك لأنها لو كانت تريد ذلك لما اعرضت عن قرار اتفقت كلمة المنظمة الدولية عليه وهي المنظمة الدولية التي قامت اسرائيل على اساس قرار جائر صادر عنها .

ولكن اسرائيل لا تريد هذا ولا ذاك . ان شيئاً واحداً يمكن ان يرضي اسرائيل وينال موافقتها هو فناء الارادة العربية وزوالها ، واستسلام الأمة العربية وخذلانها ودمار العالم العربي والاسلامي وخرابه .

وهو هو ما كان ولن يكون ما دام تحت السماء عربي يسعى ومسلم يؤمن بالله ونبيه واليوم الآخر .

انكم تجتمعون اليوم ايها الأخوة ، ومئات الألوف من اخوانكم في الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية والمناطق العربية الأخرى يعانون من ظلم احتلال صهيوني غاشم . وتلتقون في بلد الكفاح والنضال والعشرات من ابناء شعبي والشعوب العربية الشقيقة تحترق وجوههم بالنابالم لحظة وتتعفر جباههم بموجات الاعتداءات الاسرائيلية المتلاحقة كل ساعة .

وتنعقد ندوتكم المباركة هذه وصراخ المسجد الاقصى والاماكن المقدسة يتعالى في كل ضمير ويتعاظم في كل وجدان . ولئن جاء اجتماعكم ولقاؤكم وانعقاد ندوتكم في اعقاب الجريمة الاسرائيلية النكراء بحرق المسجد الاقصى فإن نداء الاسلام اليكم يتعدى نطاق تلك الجريمة واستغاثة المدينة المقدسة بكم تجاوز في ابعادها حدود ما وقع في ظل الاحتلال الصهيوني الآثم للمسجد العظيم . فليس الواجب واجب اصلاح ما تهدم ، لأن ثروات الدنيا كلها لا ترد للمسلمين قطعة واحدة من منبر صلاح الدين . وليست المهمة مهمة بناء ما تصدع لأن حجارة العالم كله لا تعادل ثقل الخطوة الصهيونية الواحدة فوق مسرى محمد ومولد المسيح .

انكم تلتقون وتجتمعون لترسموا طريق الخلاص للأماكن المقدسة كلها . المسيحية والاسلامية منها سواء بسواء . فليس في نفوسكم مكان لتعصب ديني وليس في قلوبكم موضع لمحاربة دين بدين . وانما انتم حماة عقيدة انتهكتها الصهيونية في قدس اقداسها وانصار مبادىء وقيم تحدتها اسرائيل بالحديد والنار .

انكم تلتقون وتجتمعون لتوحدوا صفوفكم وتنبذوا من سمائكم كل ما شابها فيما مضى او علق بها من خلاف ، وغايتكم ان تحدوا بالأعمال ـ لا بالأقوال السبيل لاستعادة ما فقدناه والوسيلة لاسترجاع ما اغتصبته منا جميعاً يد الاثم والعدوان ، ولن يكون ذلك الا ببناء القوة واعدادها بعد ان تبين لنا مرات ومرات ان الحق وحده لم يعد يكفي وانما لا بد له من درع يصونه ويحميه . ولست هنا بداعية حرب او مبشر قتال ولكنني اردد على مسامعكم قول الله في كتابه العزيز : ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ . صدق الله العظيم .

ولقد جئتكم من بلد كانت صناعته قبل الكارثة بناء الحياة فوق ارضه في حضن كل شعب وعلى رأس كل جبل . ومنذ ان حلت الكارثة اضاف الى صناعته الموت يتسابق اليها شعبه رجالاً ونساء وشيوخاً واطفالاً فيصنعون من خلالها وبواسطتها حياة جديدة ، حرة كريمة للآخرين ، واذا كان الشعب قد استعذب الردى واسترخص الموت في سبيل الله ، فلا اقل من ان تيسر له اسباب ذلك الموت بشرف وكرامة .

اننا امام امتحان عسير هذا اليوم ، ايها الاخوة .

ان وجودنا كله كعرب وكمسلمين مهدد بالزوال ، علينا ان نثبت المحتوى الحقيقي لهذا الوجود امام انفسنا وامام شعوبنا وامام العالم كله . ان قلوب الملايين من العرب والمسلمين مشدودة الينا هذه

الساعة . وراءها عيون ملايين كثيرة تتطلع الى هذا المؤتمر وسؤال حائر يدور في نظراتها .

هل يستطيع المسلمون هذه المرة ان يثبتوا وجودهم ؟

انكم ستعودون لبلادكم العزيزة علينا ، بعد ايام فاحملوا لها ما يؤكد ثقة ابنائها بأنفسهم وتمسكهم بدينهم واعتزازهم بالأمة الاسلامية كلها .

وستلتقون بالدنيا غداً او بعد غد فاثبتوا لها ان الاسلام ليس مجرد لفظة نرددها فرادى او مجتمعين ولكنه بوتقة تصهر قلوبنا وتوحد عزائمنا وتجمع صفوفنا وتدفعنا للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل اعلاء كلمة الله واحقاق الحق ونصرة العدالة .

وتحية ملؤها المحبة والاعتزاز والوفاء مني ومن شعب الاردن الجريح الصامد المؤمن بربه الواثق بأمته والمتطلع أبداً لتحقيق آمال العرب والمسلمين في هذه الحياة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢ ـ اجتماع ٢١ منظمة اسلامية

على اثر انتهاء مؤتمر القمة الاسلامي ، دعا حزب الاستقلال المغربي الذي يرأسه السيد علال الفاسي ، المنظمات الاسلامية التي ارسلت بعثات الى الرباط لحضور المؤتمر ، للبحث فيما يجب عمله في المستقبل على الصعيد الشعبي لتحقيق الأهداف الاسلامية وانقاذ فلسطين ، فاجتمعت المنظمات التالية في ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ في مبنى حزب الاستقلال :

١ ـ الهيئة العربية العليا لفلسطين .
٢ ـ مؤتمر العالم الاسلامي .
٣ ـ الحركة الاسلامية في سورية .
٤ ـ جماعة الاخوان المسلمين في الاردن .
٥ ـ جماعة الميثاق الاسلامي في السودان .
٦ ـ الحركة الاسلامية في ليبيا .
٧ ـ الاتحاد العالمي للطلبة المسلمين .
٨ ـ جمعية النهضة الاسلامية .
٩ ـ جبهة المحاربين القدامى في فلسطين .
١٠ ـ اتحاد الطلبة المسلمين في اوروبا واميركا .
١١ ـ هيئة الطلبة السنغاليين المسلمين في اوروبا .
١٢ ـ الاتحاد العام لطلبة المغرب .
١٣ ـ الاتحاد العام لعمال المغرب .
١٤ ـ مركز تأهيل بنات الشهداء ومركز الخدمات الطبية التابعان لحركة (فتح) .

١٥ ـ الجماعة الاسلامية في نيجيريا .
١٦ ـ الحركة الاسلامية في تونس .
١٧ ـ الحركة الاسلامية في مصر .
١٨ ـ المناضلون المسلمون في تشاد .
١٩ ـ فرع رابطة العالم الاسلامي .
٢٠ ـ الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني .
٢١ ـ حركة الشبيبة الديموقراطية .

وبعد مناقشات ومباحثات مستفيضة اصدر المجتمعون بياناً جاء فيه :

إن انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي يعتبر نجاحاً للشعوب الاسلامية ، التي استجاب ملوكها ورؤساؤها للدعوة اليه ، انتصاراً للفكرة الاسلامية ودعاتها في الشرق والغرب ، وصيانة للقيم الاسلامية والروحية والاخلاقية وحفظا للتراث الحضاري للامة الاسلامية . والمنظمات الاسلامية تدعو للاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه المغتصبة واسترجاع وطنه السليب ، وترفض تسليم القدس للصهيونيين ، وتغيير النظام الخاص بالقدس الشريف كما ترفض التدويل وقيام حرس دولي وما الى ذلك وتطالب بسرعة بتأسيس الأمانة العامة الدائمة للمؤتمر للاشراف على مقرراته ولتنسيق العمل الاسلامي . واعلن المجتمعون عن ضرورة تكوين رابطة قوية بين مختلف المنظمات الاسلامية الشعبية ، لتبادل الرأي والمشورة في المسائل الاسلامية ثم طالبوا الدول والشعوب الاسلامية بدعم كفاح الشعب الاريتري المسلم لاسترجاع استقلاله وحريته ، وبدعم مسلمي الحبشة وسائر الشعوب الاسلامية المجاهدة في سبيل حريتها وتقرير مصيرها .

خطاب الملك فيصل في مؤتمر جدة

ونتيجة لمؤتمر القمة الاسلامي انعقد في جدة مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي نتجت عنه مقررات مهمة من بينها انشاء الامانة العامة الاسلامية التي كلف بها فيما بعد الامير تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا ، وحددت مهمة الامانة بالعمل على انقاذ الاماكن المقدسة واعلن ان المقر المؤقت لها هو جدة حتى يتم تحرير القدس .

وقد ألقى الملك فيصل طيب الله ثراه خطاباً مهماً في هذا المؤتمر قال فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

ايها الاخوة الكرام احييكم تحية الاسلام . إنه لمن دواعي فخري واعتزازي ان أنوب عن شعب وحكومة هذا البلد لأرحب بكم . ولا شك انكم لستم في وطن غريب عليكم ، فهذا وطن كل مسلم .

إننا اليوم ، ايها الاخوان في هذه اللحظة التاريخية نرجو ان نكون عند حسن ظن شعوبنا وامتنا وان نستهدف في كل ما نعمله الصالح العام وما يقتضيه علينا واجبنا ومسؤولياتنا .

قبل ستة اشهر عقد المؤتمر الاسلامي في مدينة الرباط واننا لن ننسى ما قوبلنا به من قبل اخواننا في المغرب العربي من حفاوة وحسن استقبال ، وتسهيل لاداء مهمتنا التي حضرنا من اجلها . وقد لقينا كل ترحاب وكل عناية من قبل اخواننا في المغرب العربي ، شعباً ، وحكومة ، وملكاً ، وفي ذلك المؤتمر تقرر أيها الأخوان ان يعقد اجتماعكم هذا ، ولا شك انني لست بحاجة ان اتعرض الى جدول اعمالكم وهو بين ايديكم ولكنني احب ان ألفت النظر ، ان اجتماعكم هذا هو محط انظار العالم اجمع ، فإن اخواننا المسلمين في كل اقطار العالم واصدقاءهم ينتظرون من الجميع ما يبهج صدورهم ويطمئن نفوسهم فيما تتخذونه من مقررات وما تعملونه من أعمال تكون نتائجها بحول الله وقوته ، خيراً للجميع ومحققة لكل آمالهم ، وفي الوقت نفسه فإن اعداء الاسلام ينظرون الى هذا المؤتمر بكل توجس وخيفة ويسعون جاهدين لاحباط كل ما تنوون ان تعملوه ، وان يظهروكم بمظهر الفاشلين المتخاذلين ، وارجو الله سبحانه وتعالى ان يبطل كيدهم والا يحقق آمالهم .

لا شك ان ما اتخذ في الرباط من مقررات هو يهدف قبل كل شيء الى ربط الأمة الاسلامية وتعاونهم جميعاً لما فيه صالحهم ، وكذلك لرفع الضيم عنهم ولرد العدوان الذي تعرضت له الأمة الاسلامية من اعداء الاسلام واعداء السلام ، واعداء العدل والانصاف ، وما تعرضت له الأمة الاسلامية من استهانة لكرامتها وامتها ومقدساتها ، لم يسبق في التاريخ ، ايها الاخوان ، ان تعرضت امة من الأمم الى ان تحطم كرامتها وتمتهن مقدساتها حتى ولو تعرضت لشيء من الحروب والقتال او الخصام . ولكننا مع الأسف في هذا اليوم نتعرض في اوطاننا ومقدساتنا لكل امتهان وكل استفزاز ، ولسوء الحظ اننا نجد من العالم من لا ينظر الى هذا الأمر بجدية ، او من يسعى لتبرير بعض الأعمال التي يقوم بها اعداء الاسلام وأعداء البشرية ، ان يجدوا لها بعض المبررات ، فنحن ، أيها الأخوة يجب علينا ألا ننتظر من اعداء الاسلام أي انصاف او أي اصغاء لحجتنا او لمنطقنا . ولكننا يجب علينا قبل كل شيء ان نعود الى ربنا سبحانه وتعالى وان نستعيد ايماننا بالله وتمسكنا بعقيدتنا والسعي باخلاص للدفاع عن انفسنا ، وعن كرامتنا وعن مقدساتنا بكل ما اوتينا من قوة فنحن لسنا معذورين ونحن لسنا والحمد لله من الضعف الى الدرجة التي تعجزنا عن ان نقوم بواجبنا ، ولكننا في حاجة فقط لقوة الايمان والاخلاص في العمل والعزيمة على التنفيذ .

لا اجدني في حاجة الى ان اشرح لكم ، ايها الاخوان ، شيئا مما نحن فيه اليوم ، فالكل يعلم ذلك والكل يشعر بعظم النكبة ، والكل يرى بعينه ويلمس ما تتعرض له اليوم الأمة الاسلامية من عدوان فظيع ،لم يسبق ، أيها الأخوة ، في التاريخ ان اعتدي على أمة او على شعب في عقر داره ، وطرد من بيته ومن ارضه ومزق شر ممزق ، ومع ذلك يستنكر عليه ان يدافع عن ارضه ، وعن نفسه وعن اهله وعن حرماته ،لم يسبق ان اعتدي على أي ديانة من الديانات بمثل ما اعتدي على الاسلام اليوم في انتهاك مقدساته ، ليس فقط بالتهديد والاحراق والتخريب ، ولكن لامتهانها بما يجري فيها من افعال مخزية حتى انهم اتخذوا من حرم القدس الشريف مكاناً لاستعمال الفواحش ولاظهار التحلل الخلقي ، وكل هذا امعان منهم ، ايها الاخوان ، في اهانتنا ودوس كرامتنا . فلهذا لا اجد اليوم لنا اي عذر او أي مبرر ان نتقاعس او نتأخر عن ان نعمل ، ونعمل بجد ، والا تكون اجتماعاتنا ولقاءاتنا هذه عبارة عن خطب

او كلمات رنانة او قرارات تتخذ ، ولكن يجب ان تكون اعمالاً وافعالاً يراها البعيد والقريب ويحس بها الصديق والعدو والا ينطبق علينا قوله سبحانه وتعالى ﴿ يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ﴾ .

فإننا نربأ بنا جميعاً ، ان شاء الله ألّا نكون من هذا الصنف.فاذا قلنا ، يجب ان نفعل واذا قررنا يجب ان ننفذ .

وكما قلت لا يجب ان ننتظر من اعدائنا ، اعداء الاسلام ، اي انصاف ، أو أي مساعدة حتى ولو قال احد منهم انهم يساعدوننا ، او يؤيدوننا ، فهذا لا يتعدى اللفظ فقط ، ولكن في الحقيقة هم ليسوا معنا . واننا في العشرين السنة الماضية رأينا ولمسنا من كل الاطراف ، وكل الجهات ، ماذا كانت مواقفهم معنا ؟ ماذا كانت اعمالهم بالنسبة لقضيتنا ، ايها الأخوة .

واسمحوا لي ، اخواني ، اذا اطلت في هذه النقطة فإن هذه النقطة اليوم هي محك او شبه اختبار لنا فيما نعمله او نقوم به من اعمال ، ولكننا يجب الا نقتصر كذلك على هذا الأمر ، وان يكون هدفنا هو ارتباطنا دائماً ، وتعاوننا دائماً وتمسكنا فيما بيننا على أساس من الايمان والاخلاص والعقيدة والتعاون ونحن في عملنا،وفي تعاوننا ، او تعاضدنا نحن لا نقصد شراً بأحد ، ولا نريد لأحد الا كل خير ، ولكننا في نفس الوقت لا يمكن ان نقر الشر فينا ولا الاعتداء علينا ، فالدفاع عن النفس مشروع في كل الشرائع ، والله سبحانه وتعالى قال للمؤمنين الأول ﴿ فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾ وهذا ما فيه شك انه يعطي المجال لنا ان ندافع عن انفسنا وان نكافح بكل ما اوتينا من قوة .

فارجو ايها الاخوان ان يكون اجتماعكم هذا فاتحة خير لتعاون المسلمين ، وألا نكتفي بهذا الاجتماع فقط بل ان تستمر لقاءاتنا واجتماعاتنا وتعاوننا فيما فيه خيرنا وصلاح امورنا في ديننا ودنيانا .

٣ ـ نص قرارات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

وعقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورته الثانية عشرة بمقر الرابطة بمكة المكرمة برئاسة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رئيس المجلس لهذه الدورة في الفترة ما بين ٣ شعبان ١٣٩٠ هـ الى ١٧ ـ ٨ ـ ١٣٩٠ هـ الموافق ٣ ـ ١٠ ـ ١٩٧٠م الى ١٨ ـ ١٠ ـ ١٩٧٠ م . وقد افتتح الجلسة بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم . . . واعلن الامين العام للرابطة الشيخ محمد سرور الصبان بعد انتهاء المؤتمر القرار التالي بشأن فلسطين .

اولاً ـ تداول المجلس التأسيسي فيما جاء في تقرير الامانة العامة بشأن فلسطين وقرر ما يلي :

أ ـ يدعو المجلس الشعوب الاسلامية عامة الى وجوب المضي في الجهاد لانقاذ فلسطين وتحريرها كلها من عصابات الصهيونية وتطهير المسجد الاقصى وسائر الاراضي المقدسة من الاحتلال وصد العدوان الذي تآمر عليه العدو المعتدي عن جميع البلاد العربية الاسلامية ووجوب التعاون بصدق واخلاص وبذل وتضحية في هذا الجهاد المقدس الذي فرضه الله تعالى على المسلمين صيانة للارواح والحرمات وحماية للاوطان والكرامات .

ب ـ دعم الجهاد لتحرير فلسطين والمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي وجميع المقدسات في

فلسطين وسائر الاراضي العربية المحتلة من هذا العدوان الاثيم ، ومد الابطال المجاهدين في هذا السبيل بأسباب القوة التي تمكنهم من مواصلة الجهاد وتحقيق الغاية الشريفة وهي انقاذ البلاد من الاحتلال واعادتها الى حظيرة الاسلام والعرب كريمة عزيزة .

جـ ـ ان المجلس اذ يقدر ما تقوم به الحكومات والشعوب الاسلامية من جهود حميدة في سبيل الهدف المشترك لتحرير فلسطين ، يرجو منها المزيد من هذه الجهود ، والتنسيق بينها .

د ـ يؤكد المجلس ان لاسرائيلي مخططات توسعية استيطانية على حساب البلاد العربية والاسلامية تنفذها على خطوات ، وان القوة العربية والاسلامية هي السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المغتصبة .

هـ ـ ويهيب المجلس بالدول العربية والاسلامية بألا تخدع بتظاهر اسرائيل بالسلام او بمشروع « روجرز » الذي لم يكن المقصود منه سوى ترسيخ اقدام اسرائيل في الأرض العربية الاسلامية المحتلة وان لا تقبل حلاً للقضية الفلسطينية لا يرضى عنه الشعب الفلسطيني .

كما يطلب المجلس من الدول العربية والاسلامية ان تعد ما تستطيع من قوة لاستعادة حقوقها في الارض المقدسة وسائر الاراضي المحتلة وان تتذرع بالحذر واليقظة الى أبعد الحدود .

و ـ يهيب المجلس بالمسؤولين عن القوات المسلحة المجاهدة ان يعملوا على تعميق الروح الاسلامية في نفوسهم ، وتعبئتهم روحياً ليرتبط شعورهم بالقيم العليا في دينهم ومواقف البطولة في تاريخهم .

ز ـ الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت المسجد الأقصى .

بعد ان وقف المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة على تفاصيل فاجعة التخريب والهدم التي انتهكت بها الصهيونية الآثمة حرمة المسجد الاقصى بالحفر تحت اسواره ومبانيه الأثرية رأى أن عمليات الحفر التي تقوم بها الصهيونية المعتدية تحت المسجد الاقصى وحوله تعتبر عملاً عدوانياً صارخاً وانتهاكاً خطيراً لحرمة مسجد من اقدس مقدسات المسلمين ، تهدف الى محوه من الوجود واقامة هيكل لهم على انقاضه .

وان المجلس استناداً الى الحقائق التالية :

اولاً ـ إن حائط (المبكى) الذي يتذرع به اليهود لمواصلة اعمال الحفر على امتداده هو الجزء الغربي لجدار المسجد الاقصى . وقد اكد ذلك التقرير الذي وضعته لجنة البراق الدولية التي تشكلت بقرار من مجلس عصبة الأمم في ١٤ ـ ١ ـ ١٩٣٠ م وقد نص هذا التقرير على ما يأتي :

(للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي . ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من املاك الوقف الاسلامي .

وللمسلمين ايضاً تعود ملكية الرصيف الكائن امام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب احكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير) .

ثانياً ـ ان ما يقوم به اليهود من حفريات في مدينة القدس وما تؤدي اليه هذه الحفريات من تصدع المباني واخلائها من سكانها ، وما يقدمون عليه من هدم المساكن والمساجد والمدارس واملاك الاوقاف الاسلامية بحجة استكمال الحفريات في المسجد الاقصى هي اجراءات عدوانية تستهدف تغيير وضع القدس من عربية اسلامية الى يهودية .

ولقد صدرت سلسلة من القرارات عن الأمم المتحدة حول وضع مدينة القدس كلها تدمغ (اسرائيل) بالعدوان وتدعوها الى الكف عن جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير وهذه القرارات هي :

١ ـ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٣ الصادر في ٤ ـ ٧ ـ ١٩٦٧ م .
٢ ـ قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٢٥٤ الصادر في ١٤ ـ ٧ ـ ١٩٦٧ م .
٣ ـ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٥٢ الصادر في ٢١ ـ ٥ ـ ١٩٦٨ م .
٤ ـ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٦٧ الصادر في ٣ ـ ٧ ـ ١٩٦٩ م .

كما اتخذ المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة في باريس بتاريخ ١٠ ـ ١٠ ـ ١٩٦٩ م . قراراً نصت الفقرة السادسة منه على ما يأتي :

أ ـ الاحتفاظ بمنتهى العناية والدقة بجميع المواقع والابنية والممتلكات الثقافية وخاصة في مدينة القدس .

ب ـ الامتناع عن اية حفريات اثرية ونقل اية ممتلكات مماثلة او احداث اي تغيير لمظاهرها او خصائصها الحضارية او التاريخية .

جـ ـ التمسك بمنتهى العناية والدقة باحكام الميثاق والقرارات المشار اليها سابقاً .

ولكن السلطات اليهودية استمرت في اعمالها العدوانية ضاربة بجميع هذه القرارات عرض الحائط ، لذلك واستناداً الى جميع الحقائق الآنفة قرر المجلس ارسال مذكرة مفصلة الى الامم المتحدة والى جميع الدول الاسلامية والاقطار الاسلامية .

٤ ـ المؤتمر الاسلامي الدولي

وعقد المؤتمر الاسلامي الدولي اجتماعاً خاصاً في ماليزيا في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ للبحث بوضع مدينة القدس اسفر عنه اتخاذ القرار التالي :

يقرر المؤتمر الاسلامي الدولي بالنسبة لقضية مدينة بيت المقدس :

استناداً الى الدراسات المستفيضة لقضية بيت المقدس والتي تثبت ان المسلمين كانوا مسؤولين لقرون طويلة مضت عن صيانة الأماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء .

وتقديراً للمشاعر الجياشة التي عبرت عنها الوفود المشتركة في المؤتمر لذلك :

١ ـ يدين المؤتمر اسرائيل لاغتصابها المناطق العربية وخاصة مدينة بيت المقدس المقدسة التي تضم اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم .

٢ ـ ويطالب جميع الدول والشعوب الاسلامية بتأييد عرب فلسطين والبلاد الاسلامية التي وقعت ضحية العدوان الاسرائيلي وذلك في جهودها المبذولة لاستعادة بيت المقدس وجميع المناطق المغتصبة واعادة الحقوق الشرعية لعرب فلسطين .

٣ ـ ويناشد الدول الاسلامية لعقد مؤتمر سياسي على مستوى عال بأقرب ما يمكن من الوقت للبحث في مشكلة مدينة بيت المقدس من جميع جوانبها .

٤ ـ ويناشد جميع دول العالم احترام ميثاق هيئة الامم المتحدة الذي يندد صراحة باغتصاب اية ارض بالقوة ، ويمنع المعتدي من جني ثمار عدوانه . .

٥ ـ القمة الاسلامية وبلاغ مكة

وفي الفترة ما بين ١٩ و٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ الموافق من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ انعقد مؤتمر القمة الاسلامي الثالث في مكة المكرمة حضره ملوك ورؤساء وامراء الدول والحكومات الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وحقق نجاحاً كبيراً بفضل الرعاية الكريمة والدور البارز الذي لعبته المملكة العربية السعودية وصدر في ختامه مقررات مهمة وبيان تاريخي تحت عنوان « بلاغ مكة » ركز في معظم فقراته على الجهاد في سبيل القدس والقضية الفلسطينية وفيما يلي نصه :

نرفع آيات الحمد لله عز وجل اذ من علينا بأن نجتمع في رحاب هذا البلد الحرام وفي كنف الكعبة المشرفة ، مهبط الوحي وقبلة المسلمين ، عند مطلع القرن الهجري الجديد في لقاء نعتبره حدثاً جليلاً في تاريخ الأمة الاسلامية ، ونتخذ منه منطلقاً حاسماً لنهضة اسلامية شاملة تستدعي من المسلمين كافة وقفة حازمة يراجعون فيها رصيدهم الماضي وواقعهم الحاضر ، ويتطلعون بالارادة الوطيدة الى مستقبل أفضل في ظلال سياسة التضامن الاسلامي فتعود لصفوفهم وحدتها ولحياتهم رقيها وازدهارها ولمنزلتهم في المجتمع الانسان شرفها ليؤدوا دورهم في الحضارة الانسانية .

إن انتماء المسلمين الصادق الى الاسلام والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه منهجاً للحياة هو درعهم الواقي من الأخطار المحدقة بهم ، وسبيلهم الأمثل الى تحقيق المنعة والعزة والازدهار ، وطريقهم القويم لبناء المستقبل وضمانتهم التي تحفظ للأمة أصالتها وتصونها من طغيان المادة الجارف ، وتمدها بالحافز القوي الذي يدفع ولاة أمورها ويستنهض أبناءها من أجل تحرير مقدساتها واستعادة حقوقها ومكانتها لتسهم مع أمم العالم في تحقيق المساواة والسلام والرخاء للبشرية كافة .

إن إيمان المسلمين جميعاً بالتعاليم الخالدة المتمثلة في الحرية والعدالة وكرامة الانسان والتصدي للظلم والعدوان وفي التسامح والرحمة والاخاء يدعونا الى التصميم على اقرار السلام العادل والوئام بين الشعوب وعلى ضمان حقوق الانسان ومواصلة العمل لدعم المؤسسات الدولية التي تقوم على المبادىء

الانسانية والتعايش السلمي بين الشعوب لكي يبدأ عهد جديد تكون فيه العلاقات بين الدول محكومة بالمبادىء لا بالقوة ، وتزول فيه أشكال الاضطهاد والاستغلال والتسلط والظلم والاستعمار بشكليه القديم والجديد وتنتهي جميع أنواع التمييز المبني على العرق أو اللون او المعتقد او الجنس .

اننا نؤكد أن الاعتصام بالعقيدة والوقوف في وجه الالحاد والاتجاهات المناهضة للاسلام يحض مجتمعاتنا من الوهن في الذاتية والضعف في الفاعلية الحضارية ويجنبها ما اعتراها في ماضيها من فرقة وتبعية وأوقع العديد من اوطان المسلمين تحت الهيمنة الاجنبية بما في ذلك القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين فتعرضت هذه الأوطان لشتى وجوه الظلم والعدوان وتناقص كسبها العلمي ونصيبها من مواردها المادية فظلت حتى مطلع هذا القرن تحدق بها المخاطر والتحديات في استقلالها وأمنها وفي عزتها وكرامتها .

ونلاحظ ببالغ الأسف ما انتهت اليه الانسانية المعاصرة رغم مظاهر التقدم المادي واتساع المكاسب العلمية والتقنية ، من الفقر الروحي ومن الانحلال في العقائد والاخلاق ، حتى شاعت المظالم في الكيان الاجتماعي ، وتفاقمت الأزمات في الاوضاع الاقتصادية ، وتوالت الاختلالات في البناء السياسي الدولي فاستفحلت قوى الشر وتعددت مواطن الحرب والفتن تهدد طمأنينة الانسان وأمن العالم وسلامة الحضارة الانسانية .

ونقدر أن امتنا الاسلامية تتهيأ لها أسباب اصيلة من مقومات الوحدة والتضامن ومن عوامل التقدم والنهضة ومن دواعي العزة والرفاهية ، بما تملك من كتاب ربها وسنة رسوله وبما لها فيهما من نهج كامل للحياة يرشدها الى الحق والخير والنجاة ويصلها بتراثها الحضاري ويهيىء لها أسباب التحرر من التبعية والضياع ويعبىء فيها دوافع القوة الروحية ويستنهضها الى استثمار جميع طاقاتها ، فيكون لها الزاد القويم الى سبيل الرشاد .

كما نقدر أن امتنا القوية بهذه الطاقات الروحية ، تتوافر لها امكانات مادية وبشرية ثابتة ، اذ تضم نحو الألف مليون من شتى أجناس البشر ينتشرون على رقعة واسعة من أقاليم الأرض ويحوزون أقداراً جليلة من الموارد الطبيعية ، وان حسن استخدام هذه الامكانات كفيل بأن يبوءها المنزلة المرموقة في العالم وأن يضمن لها أسباب الازهار ، فيكون من عوامل الخير والتوازن لفائدة الانسانية كلها .

ومن أجل ذلك فإننا نقوم ، في مؤتمرنا هذا الجامع ، وبهذا البلد الأمين وفي هذا اليوم الحاسم من تاريخ الاسلام ، عاقدين العزم على توثيق عرى التضامن بيننا واغتنام دواعي النهضة . وفي سبيل ذلك نعلن ما يلي :

١ ـ ايماناً منا بأن المسلمين وان تباينت ألسنتهم والوانهم وتمايزت اوطانهم وأوضاعهم أمة واحدة يعتصمون برابطة من الاسلام ويستلهمون في الحياة منهجاً لا اختلاف عليه ويستمدون معينهم الفكري من تراث حضاري مشترك ويضطلعون في العالم برسالة واحدة فيقومون أمة وسطاً تأبى الانحياز لسائر الكتل والاتجاهات العقائدية وتأبى كذلك ان تتقاسمها الأهواء أو تتنازعها المصالح .

فنحن عاقدون العزم على أن نمضي قدماً لتوثيق اواصر التضامن بين شعوبنا ودولنا وعلى أن نتجاوز كل ما يؤدي الى الشقاق أو يجر الى الفرقة ، وان نفض بالحسنى كل نزاع يطرأ بيننا فنحتكم الى المواثيق والى مبادىء الأخوة والألفة والترابط وما نؤمن به جميعاً من مقاييس العدل والتسامح نستمدها من كتاب الله وسنة رسوله باعتبارهما مرجعاً دائماً لكل احتكام .

تمشياً مع طموحات شعوبنا فنحن مصممون على تكثيف التشاور فيما بيننا ازاء الشؤون العالمية ، حتى تتكامل مساعينا في الساحة الدولية وتتناسق مواقفنا في المؤسسات الدولية طلباً لمزيد من الفاعلية لجهودنا المشتركة وتوضيحاً لاتجاهات أمتنا ودفاعاً عن قضاياها وحقوقها ومصالحها ودعماً لمنزلتها وحرمتها في العالم .

ونحن مصممون على الجهاد بكل الوسائل التي نملكها لتحرير اراضينا المحتلة وأن نتناصر في الدفاع عن استقلالنا وحرمة أراضينا والذود عن حقوقنا ورفع المظالم الواقعة علينا معتمدين على الله وعلى قوانا الذاتية وعلى تضامننا المتين .

٢ ـ ادراكاً منا بأن المسلمين تقع عليهم في عالم اليوم مظالم كثيرة وتحيط بهم مخاطر شتى ، مردها الى منطق القوة والعدوان والى سيادة منهج العنف في السلوك الدولي .

وعلماً بأن الاسلام يأبى لأهله ولغيرهم الا الحق والعدل ولا يعرف لمن لا يقاتلنا في ديننا ولا يخرجنا من ديارنا ولا ينتهك حرماتنا الا البر والقسط ، كما لا يعرف موالاة الظالمين ولا الرضا بالضيم والاضطهاد .

فإننا نؤكد من جديد ، في وجه العدوان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى عزمنا على المقاومة الشاملة لهذا العدوان ومخططاته وممارساته ، كما نرفض وندين السياسات التي تمكن لهذا العدوان وتمده بأسباب الدعم السياسي والاقتصادي والبشري والعسكري ، ونرفض كذلك كل مبادرة لا تتبنى الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل العادل لقضية فلسطين والقائم على استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، كما نرفض كل محاولة للضغط علينا أو على غيرنا من دول العالم لقبول الأمر الواقع والاستسلام للحلول الجائرة ، واننا نؤكد تصميمنا على مواجهة العدوان والضغوط بجميع الوسائل وعلى اعداد العدة لنجاهد من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة والمقدسات واسترداد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي أكدتها الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين .

واننا لنرى في الانتهاكات التي ارتكبت بحق حرم القدس الشريف ، وفي الاعتداءات على المقدسات الاسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة وعلى الحقوق الدينية والوطنية الثابتة لشعب فلسطين وفي تمادي العدوان بالقرارات الرامية الى ضم القدس وسلبها من أصحابها الشرعيين دواعي خطيرة تحفزنا الى موقف حاسم لرفض ذلك العدوان والتنديد بمن يؤيده والوقوف في وجه من يقره أو يعترف

به . ولذلك فإننا نتعاهد على الجهاد بما لدينا من وسائل لتحرير القدس ، ونجعل من هذا التحرير القضية الاسلامية الرئيسية من مسؤولية هذا الجيل من أمتنا حتى يتم بإذن الله تحرير القدس والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واعادتها الى أصحابها الشرعيين .

وازاء ما اقترف بأرض أفغانستان من غزو سافر لبلاد اسلامية ذات سيادة ومن انتهاك لحق الشعب الأفغاني في الحرية وتقرير المصير وفي الحفاظ على ذاتيته الاسلامية ، فإننا مصممون على الإستمرار في دعم شعب افغانستان في جهاده ، وما زلنا نشعر بالقلق ازاء الموقف في أفغانستان الناجم عن التدخل الاجنبي المسلح .

ونؤكد من جديد العزم على السعي لايجاد الحل السياسي لهذه الأزمة على أساس الانسحاب الفوري والكامل للقوى الاجنبية من افغانستان واحترام الاستقلال السياسي والوحدة الاقليمية والطابع غير المنحاز لافغانستان وكذلك احترام الحقوق الثابتة للشعب الافغاني البطل من أجل تقرير مصيره دون تدخل أجنبي أو أي ضغط .

واننا نعلن عن تضامننا الكامل مع شعب افغانستان المجاهد في سبيل حريته واستقلاله .

واننا نعرب عن عميق قلقنا ازاء التنافس المتزايد بين القوتين العظمتين من أجل مناطق النفوذ وسعيها المتزايد لتكثيف وجودهما العسكري في المناطق العربية والمتاخمة لدول العالم الاسلامي مثل المحيط الهندي والبحر العربي والبحر الأحمر والخليج .

وانا لنؤكد اقتناعنا المشترك بأن سلام الخليج واستقراره وأمن مسالكه البحرية انما هو مسؤولية مطلقة لدول الخليج دون تدخل أجنبي .

واعتباراً لما يجري في كثير من ارجاء العالم من اضطهاد للأقليات والجماعات المسلمة ، فإننا نعلن أن هذا السلوك هو انتهاك لحقوق الانسان ونيل من كرامته ، ونتوجه بالدعوة الى جميع الدول التي بها أقليات مسلمة ان تمكنها من ممارسة شعائرها الدينية بحرية كاملة والتمتع بحقوقها المتساوية على أساس المواطنية في كنف الدولة وحرمة القانون .

وقد ابرز جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في خطابي الافتتاح ما تمتاز به الأمة الاسلامية في مطلع هذا القرن من صحوة مباركة لا عداوة فيها ولا انحياز ، تبشر بمجتمع جديد يؤمن للانسان المسلم تطلعاته الى الكرامة والعزة ويحقق للانسانية ما تصبو اليه من أمن وسلام وتقدم .

ـ وقد اعتبر المؤتمر هذين الخطابين وثيقتين ضمن وثائق المؤتمر .

وانتقل المؤتمر الى الانعقاد بقصر المؤتمرات في مدينة الطائف فاستمع الى كلمات من رؤساء الوفود ومن ممثلي المنظمات الدولية ، كما استمع الى بيان مسهب من الدكتور فالدهايم الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة ، تعرض فيه الى مختلف القضايا التي تشغل بال المجموعة الانسانية وما للدول الاسلامية من دور في معالجتها .

وقد اشادت جميع الوفود بالضيافة الكريمة وبالترتيبات الفائقة التي تفضلت بها حكومة المملكة السعودية لانعقاد هذا المؤتمر .

وعقب انتهاء رؤساء الوفود والضيوف من القاء بياناتهم الى المؤتمر انعقدت جلسات مغلقة للمؤتمر في يومي الثلاثاء والاربعاء ٢١ و٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ (الموافق ٢٧ و٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ م) ، تمت فيها مناقشة القضايا المدرجة بجدول الأعمال وحصلت اثناءها المصادقة على اللوائح المقدمة من طرف مؤتمر وزراء الخارجية الذي مهد لاجتماع القمة .

وصادق المؤتمر على :

١ ـ جدول الأعمال المعروض عليه .

٢ ـ التقرير العام المرفوع من مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية التحضيري .

٣ ـ بلاغ مكة المكرمة .

كما صادق المؤتمر أيضاً على القرارات التالية في المجال السياسي :

أ ـ القدس الشريف : برنامج العمل الأساسي لمواجهة العدو الصهيوني :

الالتزام بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ، ودعوة جميع دول العالم الى احترام قرارات الأمم المتحدة بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي بشكل يمكن ان تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمني أو قبول بالأمر الواقع الذي فرضته باعلانها القدس عاصمة موحدة « للكيان الصهيوني » .

وقرر استعمال جميع القدرات الاقتصادية والموارد الطبيعية للدول الاسلامية من أجل اضعاف الاقتصاد الاسرائيلي ، وايقاف ما تحصل عليه اسرائيل من دعم مالي واقتصادي وسياسي ، والعمل على تغيير المواقف السياسية الدولية في صالح الشعب الفلسطيني ولدعم منظمة التحرير الفلسطينية .

ب ـ قضية فلسطين والشرق الاوسط :

يقرر المؤتمر اعتبار قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، قضية الأمة الاسلامية الاولى ويؤكد الالتزام بتحرير كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف ، وعدم جواز انفراد أي طرف من الاطراف العربية والاسلامية بأي حلّ لقضية فلسطين وقضايا الاراضي العربية المحتلة .

وأكد أن السلام العادل في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن يقوم إلا على أساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، واستعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على أرض فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ويقرر استمرار المقاومة لاتفاقية مخيم داوود ، واعتبار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل اساساً لحل ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

ويقرر التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكاناتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والموارد الطبيعية بما فيها النفط كوسيلة فعالة لدعم الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والامة العربية ولمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وسياسياً .

ودعا دول المجموعة الاوروبية الى تنفيذ تعهداتها بعدم سريان مفعول اتفاقاتها الاقتصادية الثنائية والجماعية مع اسرائيل على الأراضي الفلسطينية العربية المحتلة .

جـ ـ لبنان :

قرر المؤتمر دعم الحكومة اللبنانية في جميع المجالات الدولية وذلك لممارسة أقصى الضغوط على العدو الاسرائيلي من اجل وقف عدوانه على جنوب لبنان ومن اجل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي منه ، ويناشد الدول الاعضاء لاسيما المعنية منها وضع استراتيجية شاملة ومتكاملة يحدد فيها لكل دولة دورها في الصراع ضد اسرائيل ويلتزم بها الجميع .

يؤيد المؤتمر ما سجلته قمة تونس حول قرار منظمة التحرير الفلسطينية بالامتناع عن القيام بعمليات عسكرية عبر الحدود اللبنانية والامتناع عن الاعلان من لبنان عن الأعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الأراضي المحتلة .

ويؤكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ قرارات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة .

د ـ الوضع في افغانستان :

وأعرب المؤتمر عن قلقه الشديد ازاء استمرار التدخل السوفياتي المسلح في افغانستان ، وحدد المطالبة بانسحاب جميع القوات الاجنبية عن أرض افغانستان .

كما اعرب عن قلقه البالغ لأوضاع اللاجئين الافغان وحث على توفير المساعدة اليهم وتحقيق الظروف المؤاتية لعودتهم الى ديارهم .

قرار ١/٣ س (ق أ)
بشأن : برنامج العمل الاسلامي
لمواجهة العدو الصهيوني

إن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث (دورة فلسطين والقدس) المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ الى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، الموافق من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ م .

يصادق على برنامج العمل الاسلامي لمواجهة العدو الصيوني الذي اعدته لجنة القدس في اجتماعها المنعقد بمدينة الرباط ما بين ١٤ إلى ١٦ صفر ١٤٠١ هـ ، الموافق ٢٢ الى ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ م ، التالي نصه :

انطلاقاً من الأهداف والمبادىء التي حددها ميثاق المؤتمر الاسلامي ، من أجل تعزيز التضامن الاسلامي ، وتنسيق العمل للحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة وتحرير القدس الشريف ، ودعم كفاح الشعب الفلسطيني حتى يتمكن من استرجاع حقوقه وتحرير وطنه .

مسترشداً بقرارات مؤتمري القمة الاسلامي الأول في الرباط والثاني في لاهور ، وبجميع قرارات مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية ولجنة القدس ، بخصوص دعم نضال وصمود الشعب الفلسطيني، باعتباره جهاداً للتحرر من الاستعمار والاحتلال الصهيوني العنصري ودفاعاً عن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .

وتأكيد على اصرار شعب فلسطين على التمسك بحقه الأزلي بمدينة القدس الشريف عاصمة وطنه فلسطين ، وعلى اصرار المسلمين شعوباً وحكومات على التمسك بحقهم الأبدي في مدينة القدس الشريف ، لما للقدس من أهمية سياسية ودينية وحضارية وتاريخية قصوى بالنسبة للمسلمين جميعاً .

يوصي بما يلي :

١ ـ التأكيد على اعتبار قضية فلسطين ، قضية الأمة الاسلامية الأولى ، وانه لا يجوز لأي طرف التنازل عن هذا الالتزام .

٢ ـ التأكيد على الالتزام بتحرير كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عدوان سنة ١٩٦٧ م ، بما في ذلك القدس الشريف ، وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من تلك الأراضي أو المساس بالسيادة الوطنية الكاملة عليها .

٣ ـ عدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريفة .

٤ ـ الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٥ ـ عدم جواز انفراد أي طرف من الأطراف العربية أو الاسلامية بأي حل لقضية فلسطين بوجه خاص ، وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام ، والاستمرار في مقاومة نهج واتفاقيات كامب ديفيد ، وما يترتب عليها من نتائج وآثار حتى يتم اسقاطها وازالة آثارها وكذلك أية مبادرة تنطلق منها ، وتقديم الدعم للشعب العربي الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة مادياً ومعنوياً ، وتعزيز مقاومته لمؤامرة الادارة الذاتية .

٦ ـ رفض اية تسوية سياسية لقضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي لا تضمن تحقيق المبادىء السالفة .

٧ ـ اعتبار قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ، ولا يشكل أساساً صالحاً لحل ازمة الشرق الاوسط ، وقضية فلسطين .

٨ ـ مواصلة دعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني داخل وخارج الوطن المحتل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، حتى يتم تحقيق استعادة حقوقه الوطنية الثابتة .

٩ ـ مواصلة دعم منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز استقلالها . .

١٠ ـ تأكيد التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكاناتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والموارد الطبيعية بما فيها النفط كوسيلة فعالة لدعم الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والأمة العربية ، ولمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وبشرياً .

١١ ـ تكثيف السعي لكسب المزيد من التأييد العالمي ، على الصعيد الرسمي والشعبي ، وخاصة في أوروبا لقضية فلسطين ، من اجل تحرير الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي وتوسيع الاعتراف بها بوصفها ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب العربي الفلسطيني وفقاً لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وتمثيل الشعب الفلسطيني وخاصة القرارين رقم (٣٢٣٦) و(٣٣٣٧) الصادرين عن الجمعية العامة ، والقرار رقم ٢/٧ (د أ ط ـ ٧) بتاريخ ٢٩ حزيران (يوليو) ١٩٨٠ م ، والقرار رقم (٣٣٧٥) بتاريخ ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ م والقرارات ٣٥/١٦٩ أ ـ ب ـ جـ ـ د المتخذة في ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ م .

١٢ ـ مواصلة دول منظمة المؤتمر الاسلامي العمل في نطاق منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لفضح اسرائيل وعزلها ، من أجل التوصل الى :

أ ـ استصدار قرار من الجمعية العامة بطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية حول الممارسات والاجراءات الاسرائيلية التي تنتهك الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وكذلك الأعمال العدوانية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في فلسطن والأراضي العربية المحتلة ، وأن يتم ذلك بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس باجراء الدراسات القانونية والاجرائية لضمان نجاح هذا المسعى .

ب ـ دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة الى عدم قبول اوراق اعتماد الوفد الاسرائيلي في الأمم المتحدة باعتباره ممثل حكومة معتدية على الشرعية الدولية وتتخذ من القدس عاصمة لها ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس باجراء الدراسات القانونية والاجرائية بهذا الخصوص .

جـ ـ مطالبة الدول الاعضاء في الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة التابعة لها ، بتحمل مسؤولياتها ومواجهة الرفض الاسرائيلي المستمر لتطبيق قرارات الأمم المتحدة ، باتخاذ العقوبات اللازمة ضدها تنفيذاً للفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس باجراء الدراسات القانونية والاجرائية بهذا الخصوص .

د ـ دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لتجميد عضوية اسرائيل ، لعدم قيامها بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ، رغم ان هذا التنفيذ اعتبر شرطاً لقبولها عضواً في الأمم المتحدة طبقاً لبروتوكول لوزان ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس باجراء الدراسات القانونية والاجرائية بهذا الخصوص .

١٣ ـ مطالبة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي سبق لها الاعتراف باسرائيل سحب اعترافها بها وقطع جميع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية معها .

١٤ ـ تعزيز علاقات الدول الاسلامية مع دول أمريكا اللاتينية في مختلف المجالات ، بهدف تطوير مواقفها لصالح تحرير القدس والأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

١٥ ـ استمرار الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان واتحاد الكنائس العالمي ومع المقامات والمؤسسات الدينية المسيحية لضمان وقوفها الى جانب اعادة السيادة العربية الكاملة على القدس والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وتأييدها للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

١٦ ـ توثيق الروابط بالجاليات العربية والاسلامية في الخارج والاستفادة من طاقاتها وامكاناتها لخدمة القضايا العربية والاسلامية .

١٧ ـ العمل على انشاء جمعيات مماثلة لجمعية فرنسا ـ القدس في دول أوروبا الغربية والأمريكتين لكسب المزيد من تأييد الرأي العام في هذه الدول لصالح قضية القدس .

١٨ ـ اعتبار الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة عملاً يدعم عدوان الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة ، ومطالبة دول العالم بمنع تلك الهجرة الى فلسطين أو تقديم تسهيلات للمهاجرين اليهود ، في ضوء سياسة الاستيطان الصهيونية المخالفة للقانون الدولي .

١٩ ـ مطالبة حكومة الولايات المتحدة الامريكية بتغيير مواقفها العدائية نحو قضية فلسطين والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، ويؤكد المؤتمر الاسلامي ادانته لتلك السياسة واعتبار دعم الولايات المتحدة الأمريكية العسكري والاقتصادي والسياسي المتواصل للكيان الصهيوني يمثل موقفاً عدائياً تجاه العالم الاسلامي وتحدياً لمشاعر المسلمين ، سينعكس سلبياً على علاقات ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الاسلامي .

٢٠ ـ تركيز النشاط لدى أوساط الرأي العام الامريكي لشرح قضية فلسطين ، والعدوان الصهيوني على الأمة العربية والاسلامية وابراز الأضرار التي تصيب الشعبين العربي والأمريكي نتيجة سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية المؤيدة لاسرائيل .

فيما يتعلق بقضية القدس الشريف

١ ـ تأكيد التزام الدول الاسلامية بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة ، وعدم قبول أي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية الكاملة عليها .

٢ ـ تأكيد التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكاناتها لمجابهة القرار الاسرائيلي بضم القدس ، واقرار تطبيق المقاطعة السياسية والاقتصادية على الدول التي تعترف بالقرار الاسرائيلي أو تسهم في تنفيذه او تقيم سفارات في القدس الشريف .

٣ ـ دعوة جميع دول العالم الى احترام الشرعية الدولية وذلك بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأي شكل يمكن أن تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمني أو قبول بالأمر الواقع الذي فرضته باعلانها القدس « عاصمة » أبدية وموحدة للكيان الصهيوني وبشكل خاص دعوة جميع دول العالم الى :

أ ـ عدم توقيع اتفاقيات في مدينة القدس الشريف .
ب ـ عدم القيام بزيارات رسمية الى القدس .
جـ ـ عدم اجراء مباحثات رسمية في القدس .

٤ ـ دعوة دول المجموعة الأوروبية الى تنفيذ تعهداتها بعدم سريان مفعول اتفاقياتها الاقتصادية الثنائية والجماعية مع اسرائيل على الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . والعمل على الوصول الى هذا الموقف مع بقية الدول التي لها اتفاقيات مماثلة .

٥ ـ التأكيد على تغطية رأسمال صندوق القدس ، ووقفية هذا الصندوق حتى تتم مواجهة الاحتياجات الضرورية والملحة لدعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني .

٦ ـ قيام الدول الاسلامية عبر وسائل اعلامها المختلفة الرسمية وشبه الرسمية والشعبية بالتعبئة النفسية باتجاه الجهاد لتحرير القدس .

وفي الميدان الاقتصادي

١ ـ استعمال جميع القدرات الاقتصادية والموارد الطبيعية للدول الاسلامية بصورة هادفة ومدروسة من اجل :

أ ـ اضعاف الاقتصاد الاسرائيلي .
ب ـ ايقاف الدعم السياسي والاقتصادي والمالي الذي تحصل عليه اسرائيل .
جـ ـ تقوية صمود دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية في كافة المجالات .
د ـ تغيير مواقف الدول السياسية لصالح قضية فلسطين وتمكين شعب فلسطين من استعادة حقوقه الوطنية الثابتة .

هـ ـ العمل على تحويل المواقف الدولية المحايدة ، الى مواقف صديقة ، والمواقف المعادية الى محايدة وصديقة .

٢ ـ اتخاذ الاجراءات لانشاء مكتب اسلامي لمقاطعة اسرائيل تنفيذاً لقرارات المؤتمر الاسلامي بهذا الشأن ، واجراء التنسيق بينه وبين المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل التابع للأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

٣ ـ عدم التهاون أمام التشريعات التي صدرت في الولايات المتحدة الامريكية ، وغيرها من الدول ، لمواجهة المقاطعة العربية ، والتشديد على تنفيذ مقاطعة اسرائيل والتركيز على شرعية هذه المقاطعة وحث الدول الأخرى على عدم تبني مثل هذه التشريعات .

وفي الميدان العسكري

١ ـ العمل على تحقيق التوازن العسكري الاستراتيجي مع العدو الصهيوني .

كما جاء في القرار رقم ٣/٢ س (ق أ) بشأن قضية فلسطين والشرق الاوسط تأكيد المؤتمر على ما يلي :

١ ـ لا حل لمشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين الاّ بتطبيق المبادىء والأسس التالية معاً في آن واحد وبدون استثناء ، كما يؤكد التزامه بهذه المبادىء والأسس :

أ ـ قضية فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط ، ولب الصراع العربي الاسرائيلي .

ان مساندة الدول الاسلامية للدول العربية من اجل تحرير اراضيها وللشعب الفلسطيني من اجل تحرير وطنه واستعادة حقوقه الوطنية الثابتة هي مسؤولية وواجب تحتمها مبادىء وأهداف ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي ، كما يؤكد ان هذه المساندة يجب ان يعبر عنها بوسائل ومواقف عملية وفعالة من جميع الدول الاعضاء .

دعمه الكامل والفعال للشعب الفلسطيني في نضاله المشروع بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد في داخل الوطن المحتل وخارجه من أجل تحرير وطنه واسترداد حقوقه الوطنية الثابتة في فلسطين ، وتلتزم جميع الدول الأعضاء بالحفاظ على الوحدة الفلسطينية ، واستقلالية منظمة التحرير الفلسطينية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني .

كما يؤكد :

أ ـ التزام الدول الاسلامية بتحرير القدس لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة ، وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية الكاملة عليها .

ب ـ التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكاناتها لمجابهة القرار الاسرائيلي بضم القدس واعلانها عاصمة للكيان الاسرائيلي ، واقرار تطبيق المقاطعة السياسية والاقتصادية على الدول التي تعترف بالقرار الاسرائيلي أو تسهم في تنفيذه أو تقيم سفارات في القدس الشريف .

كذلك دعا المؤتمر جميع دول العالم الى احترام قرارات منظمة الامم المتحدة وذلك بعدم التعامل مع

سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأي شكل يمكن ان تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمني أو قبول بالأمر الواقع الذي فرضته باعلانها القدس عاصمة أبدية وموحدة للكيان الاسرائيلي ، وبشكل خاص يدعو جميع دول العالم الى :

أ ـ عدم توقيع اتفاقيات في مدينة القدس .
ب ـ عدم القيام بزيارات رسمية الى القدس .
جـ ـ عدم اجراء مباحثات رسمية في القدس .
د ـ عدم تقديم أوراق اعتماد رؤساء البعثات الدبلوماسية في القدس .

كما يدعو الدول الأعضاء الى القيام عبر وسائل اعلامها المختلفة الرسمية وشبه الرسمية والشعبية بالتعبئة النفسية لشعوبها باتجاه الجهاد لتحرير القدس .

وأخيراً أكد أن أي مساس بقرارات منظمة المؤتمر الاسلامي المتعلقة بمشكلة الشرق الاوسط وقضية فلسطين والقدس يؤدي الى اضعاف النضال من أجل تحرير القدس والأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، ويضر بنضال منمة المؤتمر الاسلامي ضد الاستعمار والاحتلال والعنصرية والصهيونية ، ويعتبر خروجاً على تصميم الدول الأعضاء على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية وعلى مساعدة الشعب الفلسطيني على تحقيق حقوقه الوطنية الثابتة .

قرار رقم ٣/٥ س (ق أ)
بشأن اعلان الجهاد المقدس

إن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث (دورة فلسطين والقدس) المنعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ الى ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١ هـ ، الموافق من ٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨١ م .

الذي بحث ما وصلت اليه قضية احتلال القدس الشريف واعلان ضمها كعاصمة أبدية لكيانه ولما لحق بمقدسات المسلمين وبتراثهم الديني والحضاري من اعتداء وتدنيس ونظراً لاصرار العدو الصهيوني على انكار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في بلاده ودياره وممتلكاته والعمل المستمر على تدميره والحاق أقصى انواع الارهاب والأذى به ولاستمراره باحتلال أراضي دول عربية أخرى متجاهلاً قرارات المؤتمر الاسلامي السابقة والقرارات التي صدرت عن الهيئات الدولية كالأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز مما أوضح لجميع المسلمين وللعالم اجمع ان هذا العدو مصمم على العدوان والاحتلال ومتجاهل لقواعد الاخلاق والمثل والاعراف في التعامل الدولي. لكل هذه الاسباب ، فقد تدارس ملوك وأمراء ورؤساء الدول الاسلامية المجتمعون في هذا المؤتمر وفي هذه الديار المقدسة هذا الوضع ووجدوا فيه أمراً لايقبل مزيداً من الصبر والتحمل مما دعاهم الى التفكير بضرورة أن تكون

المرحلة القادمة مرحلة جديدة تتسم بالعمل الفعال لاحقاق الحق وردع الباطل لذلك فقد اتفقوا باجماع الآراء على :

اعلان الجهاد المقدس كواجب على كل مسلم ومسلمة فرضته شريعة الاسلام وتقاليده المجيدة لذلك فجميع المسلمين المقيمين في البلاد الاسلامية وفي خارجها مدعوون لتأدية هذا الواجب والمساهمة فيه كلّ حسب قدرته واستطاعته مرضاة لله عز وجل وتأدية لواجب الاخوة الاسلامية وخدمة للحق . والدول الاسلامية اذ تعلن الجهاد المقدس لانقاذ القدس الشريف ونصرة الشعب الفلسطيني وتحقيق الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة تود ان توضح للعالم أن للجهاد المقدس مفهومه الاسلامي الذي لا يحتمل التأويل واساءة الفهم وان الاجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقاً لذلك وبالتشاور المستمر بين الدول الاسلامية .

وألقى الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله كلمة في المؤتمر تحدث فيها عن القضايا الاسلامية مركزاً على قضية فلسطين والقدس الشريف جاء فيها :

ايها الاخوة في الاسلام

لقد شرف الله عز وجل ولاة امر هذا البلد بأن جعلهم خداماً للحرمين الشريفين ،وفي مفهومي وفي مفهوم كل فرد من ابناء هذا البلد . . ان خدمة الحرمين الشريفين انما تمتد باعتبارها واجباً اسلامياً الى ما يرمز اليه الحرمان الشريفان من عقيدة وما يدلان عليه من معان ومضامين ومن هنا فإن ولاة الأمر في هذا البلد وكل فرد فيه يعتبرون انفسهم خداماً للاسلام وللمسلمين حيث كانوا .

وارتكازاً على هذا المفهوم لخدمة الحرمين الشريفين اسس المغفور له جلالة الملك عبد العزيز قواعد الحكم في هذا البلد الامين على شريعة الاسلام ثم واصل اهتمامه بخدمة الأمة الاسلامية جمعاء فدعا رحمه الله في العاشر من ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هجرية الى عقد مؤتمر للامة الاسلامية لبحث امورها والتشاور فيها يحقق مصالحها .

وانطلاقاً من نفس المرتكز عمل المغفور له الملك فيصل على الدعوة للتضامن الاسلامي والتي كان من آثارها قيام منظمة المؤتمر الاسلامي وما تفرع عنها من مؤسسات وجاهد رحمه الله في سبيل نموها ودعم مسيرتها ،وانني ايها الاخوة في الله لادرك تمام الادراك ان مسؤولية خدمة الاسلام في اعناقنا جميعاً لا بد لادائها من تضافر الجهود والتضامن بين المسلمين جميعاً حكاماً ومحكومين .

ايها الاخوة المسلمون

إن اجزاء من جسد الامة الاسلامية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة وافغانستان تئن تحت وطأة الظلم والبغي والعدوان .

وان مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء واستحل الحرمات وشرد الملايين من اخوانكم في الله . اني اوجه ندائي من بيت الله الحرام ومن جوار الكعبة المشرفة وفي هذا

اللقاء المبارك لقادة الأمة الاسلامية الى كل فرد منكم ان توحدوا صفوفكم وتجمعوا كلمتكم وتحشدوا طاقاتكم للذود عن حياض الاسلام ونصرة اخوانكم واستعادة حقوقهم ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز .

والله اسأل ان يهدينا سبل الخير والرشاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كما ألقى الملك فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء (آنذاك) ورئيس مؤتمر القمة الاسلامي الثالث كلمة في جلسة العمل الثانية التي عقدها المؤتمر بقاعة المؤتمرات الكبرى بالطائف قال فيها :

ايها الاخوة . . نجتمع اليوم ومسرى نبي الهدى ﷺ . . وهو اولى القبلتين واراضينا الاسلامية ما تزال سليبة في ايدي غاصبيها من الصهاينة الذين يمضون بتحدياتهم لكل القوى الخيرة في العالم وباستهتارهم لكل المبادىء والقيم والمثل العليا ان المملكة العربية السعودية تؤمن ايماناً راسخاً انه لن يستتب السلام ولا الاستقرار في الشرق الاوسط حتى يتحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي المحتلة وحتى تعاد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في تقرير دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

لقد بلغ الغرور الأعمى باسرائيل حداً جعلها تعلن ان القدس العربية عاصمة ابدية لكيانها العنصري ـ متحدية بذلك الضمير العالمي والاجماع الاسلامي والشرعية الدولية واننا مطالبون بمواجهة هذه الاجراءات التعسفية بكل ما أوتينا من قوة .ولعل في الجهد المشكور الذي بذله جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس والعمل الجاد الذي ينهض به جلالته في اعمال اللجنة الهادفة الى استعادة القدس والابقاء عليها عربية اسلامية بتراثها واصالتها ما يستحق الاشادة والثناء .

وبعد ان شكر الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس على العمل الجاد الذي ينهض به في اعمال اللجنة الهادفة الى استعادة القدس والابقاء عليها اسلامية بتراثها وأصالتها قال :

اننا ندعوهم الى رفع ما يطرح بين الحين والآخر من محاولات تهدف الى ان تكون الاماكن المقدسة تحت ادارة دولية بدلاً من اعادتها الى اصحابها الشرعيين الذين حفظوا عبر التاريخ لهذه الأماكن قدسيتها وامنوا حرية العبادة فيها وفي ندائنا هذا الى اخوتنا المؤمنين بالله فإننا نأمل منهم ان يشاركونا الاعتقاد بأنه لا جدوى من المناداة باستقلال اماكن العبادة تحت نظام دولي او تحت اي نظام اومسعى آخر في الوقت الذي تعمل فيه الصهيونية على ابادة مواطني هذه الأماكن من مسلمين ومسيحيين وتشريدهم منها تمكيناً من السيطرة عليها بتخليصها من العنصر الانساني فيها ان صيانة حياة وحقوق وكرامة الانسان تسير جنباً الى جنب مع صيانة هذه المقدسات والحفاظ عليها وذلك امر يدعو المسلمين والمسيحيين الى التعاون والعمل الجاد من اجل تحرير الاماكن المقدسة ورفض المؤامرات الصهيونية في شتى صورها واشكالها والتي تظهر صورتها الخبيثة اذا علمنا ان عشرات الآلاف من سكان منطقة القدس من المسيحيين وحدهم قد اضطروا تحت ضغط سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى ترك ديارهم . .

الفصـــل الثامن

الخطر على المسيحية

يخطىء من يظن ان ما يجري في القدس الآن محصور في الأماكن المقدسة الاسلامية فقط ، بل ان الخطر يشمل ايضاً الاماكن المسيحية بصورة خاصة والمسيحيين قاطبة بصورة عامة .

وعداوة الاسرائيليين للمسيحية ليست بخافية على احد والذين صلبوا السيد المسيح وأذاقوه شتى فنون التعذيب يمارسون اليوم حقداً أعمى على كل ما هو مسيحي . كما انهم يلجأون الى أساليب لا اخلاقية للتفريق بين المسلمين والمسيحيين تنفيذاً لمبدأ فرق تسد .

ولكن الوعي الاسلامي والمسيحي قمين بأن يفشل هذه الأساليب والمخططات لأن العلاقات بين الديانتين السماويتين عبر التاريخ تعتبر مثالاً يحتذى به في العلاقات بين البشر ، وفي لبنان المثال الحقيقي لتجسيد أروع حالات التعايش والتآخي بين المسلمين والمسيحيين .

والقدس مدينة السلام والتسامح لم تعرف ابداً التفرقة بل على العكس فإن سكانها العرب من مختلف الديانات شهد لهم بالوعي والاخلاق الفاضلة ونبذ الطائفية والتمسك بالإيمان . واثبت دليل على ذلك ان مفاتيح كنيسة القيامة مؤتمنة منذ اجيال عديدة بيد عائلتين اسلاميتين هما نسيبة وجودة وذلك بناء على طلب جميع الطوائف المسيحية .

ولا يزال أبناء القدس يذكرون بخشوع صوت أروع سيمفونية في مدينتهم عندما تتعانق اصوات اجراس الكنائس مع اصوات المآذن في تناغم رائع يشعر الانسان معه براحة نفسية ترفعه الى علو لتطهر ذاته من الادران الأرضية .

تلك الصورة الرائعة من الاندماج الروحي بين المسلمين والمسيحيين اقضّت مضاجع الاسرائيليين وافشلت مخططاتهم الملتوية فلجأوا الى اظهار حقدهم بالاعتداء على المقدسات المسيحية ايضاً .

١ ـ شهادة البطريرك حكيم

وفي شهادة للبطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الكاثوليك لانطاكية وسائر المشرق امام لجنة التحقيق الدولية التي زارت المنطقة للتحقيق في انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان ما يعطي صورة واضحة عن الانتهاكات الاسرائيلية اذ انه كان في فلسطين المحتلة اثناء حرب حزيران .

فقد قال البطريرك حكيم في شهادته هذه :

« بقيت هناك ستة اشهر بعد احتلال القدس سنة ١٩٦٧ ، وفي استطاعتي التأكيد ان حقوق العرب كانت مهضومة ، وكان الاسرائيليون عنصريين ، قبل حرب ١٩٦٧ كان هناك ٣٠٠ ألف عربي تحت الاحتلال ، لكن بعد الحرب اصبح عددهم مليونا ونصف المليون، كما تغيرت معاملة اسرائيل لهم ، واصبحوا عرضة للارهاب ولأعمال وحشية لحملهم على الهجرة .

لقد هدم اليهود بيوت العرب وشقوا مكانها طرقاً ، وهم يرغمون العرب على ترك بيوتهم ويجعلون اليهود يسكنونها » .

ثم تحدث البطريرك بالتفصيل عن تدنيس اليهود للاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية وعن نسفهم الكنائس بالديناميت . واشار الى تصريح ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل بعد حرب حزيران الذي جاء فيه : « دع هيئة الأمم المتحدة تفعل ما تريد . . . ان القوة تصنع الحق » .

شهادة راهبة وراهب فرنسيين

وشهدت الراهبة الفرنسية ماري تريز بأنها شاهدت الاسرائيليين ينسفون قلقيلية يومي ١٤ و١٧ حزيران بالديناميت ، كما تحدث الراهب الفرنسي بول جوتيه عن أعمال السلب والنهب في القدس وعن تدمير اليهود لسيارة الصليب الاحمر ومشاهدته ١٢ شخصاً في احد اديرة القدس مصابين بالنابالم .

٢ ـ شهادة المطران ثيودوروس

وقال المطران ثيودوروس مطران الطائفة الارثوذكسية في عمان امام لجنة التحقيق الدولية في ٩ تموز (يونيو) ١٩٧١ : « ان قضية العرب لا تحتاج الى ادلة لأن عدالتها بديهية لكن لا بد لي ان اكشف ما يصادف هذه القضية الانسانية من تعثر وتخبط لكي تتضح الصورة امام لجنة حقوق الانسان المنبثقة من الأمم المتحدة صاحبة الاختصاص المسؤول عن هذه القضية » .

واضاف « ان بطريركيته في القدس ارادت اخيراً ان تجري اصلاحات في عدد من الكنائس ولكنها وجدت نفسها مضطرة لأن تغلق ابواب ونوافذ هذه الكنائس بالحجارة لكي تحول دون تدنيسها والاعتداء على كرامتها» . وقال « ان بين هذه الكنائس كنيسة مار يوحنا في عين كارم التي اجريت اصلاحات فيها اربع مرات وبعد كل عملية اصلاح كان اليهود يعودون فيخربونها ويستعملونها كمرحاض » .

واضاف « ان احد المحتلين دخل قبر السيد المسيح في كنيسة القيامة اخيراً وحطم القناديل والصور

وشتم السيد المسيح بألفاظ بذيئة وتشاجر مع راهب ارثوذكسي مسؤول عن حراسة القبر المقدس « واشار الى ان الحكومة الاسرائيلية زعمت ان هذا الشخص مجنون كما سبق ان ادعت بأن الشخص الذي احرق المسجد الاقصى كان مجنوناً » .

ومضى يقول « إنه يتضح من هذا ان وضع الاماكن المقدسة اصبح في خطر وان هذه الاماكن اصبحت تحت رحمة المجانين وحماتهم ولا يستبعد ان يأتي يوم ينسفون فيه هذه الاماكن تحت معاذير مماثلة او تحويلها الى متاحف » .

واتهم الشبان والشابات اليهود بدخول بيوت الله وارتكاب الموبقات فيها وكأنهم في حانات .

واشار الى ان مطارنة ورؤساء الطوائف المسيحية في الضفة الشرقية كانوا قد بعثوا في وقت سابق بمذكرات الى البابا بولس السادس والبطريرك المسكوني اثينا غوراس ورئيس اساقفة كانتربوري وسكرتارية مجلس الكنائس « تتعلق بما تقوم به سلطات الاحتلال من انتهاكات للأماكن المقدسة ومن محاولات لتهويد مدينة القدس » .

واتهم المحتلين الاسرائيليين بممارسة ضغوط على رؤساء الطوائف المسيحية في المناطق المحتلة بسبب موقف المطارنة الموجودين في الضفة الشرقية من الاردن وحملتهم على تصرفات الاسرائيليين تجاه الاماكن المقدسة وقال : « إن جميع هذه التصرفات من الاسرائيليين تشكل خرقاً لحقوق الانسان واتفاقات جنيف واتهم السلطات المحتلة بالالقاء عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة واتفاقات جنيف وبحقوق الانسان » .

٣ ـ مذكرة روحي الخطيب

وتناولت المذكرة الجديدة التي قدمها السيد روحي الخطيب امين القدس الى السلطات الاردنية المختصة في حزيران (يوليو) ١٩٧١ الاعتداءات التالية :

أ ـ الاعتداء على كنيسة القيامة بالقدس

افادت مصادر اخواننا المسيحيين بالقدس ، ان اعتداء اسرائيلياً جديداً قد وجه يوم ٢٤ ـ ٢ ـ ١٩٧١ ، الى القبر المقدس والى كنيسة القيامة بالذات ، وكلاهما اكبر مكانين مقدسين مسيحيين في القدس .

وتفصيل ما حدث ، ان رجلاً يهودياً أمريكياً ، دخل كنيسة القيامة متظاهراً بالزيارة ، واخذ يطوف في ارجائها واغتنم فرصة خلو القبر المقدس من الزوار ، فأقدم بكل حقد وبتصميم وبسرعة على تحطيم قناديل الزيت والشموع المقامة على القبر ، وداسها برجليه ، وقد لفت صوت تحطيم القناديل انتباه احد الرهبان المنوط بهم الاشراف على الكنيسة ، فتوجه نحو مصدر الصوت ، وقد صعق حينما رأى رجلاً غريباً معتلياً ظهر القبر المقدس ، ودائساً عليه بقدميه بشدة وبعزم ينم عن حقد دفين ، فسارع ليوقفه ويمنعه ، وعندما رأى الرجل المعتدي الراهب قادماً نحوه ، اخذ يضربه بقبضة يديه وهو يحاول

الفرار من المكان ، فاستنجد الراهب باخوانه الرهبان المتواجدين في الكنيسة للحراسة ، وبعد مطاردة قصيرة القوا القبض على المعتدي وسلموه للبوليس للتحقيق .

وتقول جريدة « هاارتس » اليهودية في عددها الصادر بتاريخ ٣١ - ٣ - ١٩٧١ ان التحقيقات الأولية كشفت للسلطات ان الرجل الغريب ، هو يهودي اميركي ، وقد احالته على المحكمة ، فأصدرت الأخيرة امراً بتوقيفه مدة (١٥) يوماً رهن التحقيق . وتستطرد مصادر اخواننا المسيحيين بالقدس معلقة ، بأن جواً من التكتم قد ساد ذلك التحقيق ، وانه رغم مرور ما يزيد على الشهر والنصف ، فإنهم لم يسمعوا ما تم بأمر المجرم اليهودي المعتدي ، ويخشون ان يفاجأوا فيها بعد بتصريح رسمي يقول ان الرجل مصاب بالجنون ، تماماً كما اعلنوا عن الشخص الذي احرق المسجد الاقصى المبارك في سنة ١٩٦٩ .

ب - اغتصاب املاك بطريركية الروم الارثوذكس

وتقول اوساط طائفة الروم الارثوذكس في القدس ، ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي صادرت مؤخراً قطعة ارض كبيرة لبطريركية الروم الارثوذكس ، تقع بين فندق الملك داود ومحطة سكة الحديد بالقدس ، وان البطريركية قدمت احتجاجاً شديداً لسلطات الاحتلال على هذا الاجراء واعتبرته تعدياً صارخاً على اراضيها ، التي هي جزء من الكيان المسيحي في البلد المقدس ، الذي كان مصوناً لمئات السنين تحت الحكم الاسلامي والعربي وحتى البريطاني اثناء الانتداب ، وطالبت البطريركية باعادتها اليها فوراً . وقد اكدت هذه المصادرة والاحتجاج عليها ، جريدة يديعوت الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ١٦ - ٣ - ١٩٧١ .

جـ - الاعتداء على بطريركية الارمن

ونشير انباء القدس ايضاً ، الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد صادرت مؤخراً عمارة « فندق فاست » بالقدس التابعة لبطريركية الأرمن الارثوذكس فيها ، بحجة تشعث بنائها ، وعدم صلاحيته للاستعمال ، وهدمته ، ثم باعت أرضه لشركة اسرائيلية بغية انشاء فندق جديد عليها ، وقد اعتبرت بطريركية الأرمن الارثوذكس هذا الاجراء عملية احتيال واغتصاب ، واقامت قضية لدى محكمة الاستئناف العليا لسلطات الاحتلال ، مطالبة باعادة الارض للبطريركية ، ولم يبت في القضية حتى كتابة هذه المذكرة .

د - اخلاء دير النوتردام

بتاريخ ١٦ - ١١ - ١٩٧٠ نقلت لدولتكم خبر احتيال سلطات الصهيونية على المشرفين على عمارة دير النوتردام الكاثوليكي في القدس ، واجراء عملية بيع مزورة في نيويورك استهدفت نقل ملكية هذا الدير الكبير الى الجامعة العبرية بالقدس ، وانقل لدولتكم اليوم ان قداسة البابا ، لدى سماعه الخبر اوعز لسيادة المطران حنا كلداني في القدس بالمبادرة باتخاذ الاجراءات القانونية لإبطال هذا البيع المزيف ، فبادر سيادته الى رفع قضية لدى محكمة سلطات العدو المركزية في القدس ، مطالباً بالغاء الصفقة المزيفة .

وفي الوقت الذي ما زالت القضية تحت النظر ، تنقل لنا جريدة القدس العربية (والتي تصدر في القدس بعد الاحتلال) في عددها الصادر بتاريخ ٨ - ٣ - ١٩٧١ خبراً تحت عنوان :

رهبان النوتردام اخلوا الدير

« أخلى اكثر الرهبان عمارة دير النوتردام ، وانتقلوا الى امكنة اخرى ، ولم يبق في البناية الا اربعة رهبان » .

وتستطرد الجريدة لتقول :

« والمعروف ان البناية كانت قد بيعت قبل اشهر بصورة غير مباشرة الى الجامعة العبرية لاستعمالها لاقامة الطلاب .

« وقد اقام محام يمثل الفاتيكان قضية طعن فيها باتفاقية البيع ، وطالب بالغائها ، وما زالت القضية قيد النظر » .

وتعتبر قضية الاعتداء على دير النوتردام من ابرز الاعتداءات على املاك الكنيسة الكاثوليكية بالقدس .

هـ - استملاك مدرسة شنللر الألمانية

وقبل بضع سنوات ، وتحت ضغط شديد ، استملكت سلطات الاحتلال الاسرائيلي جميع ابنية مدرسة شنللر الألمانية بالقدس ، وكانت تضم اكبر مدرسة لوثرية مهنية داخلية لايتام العرب ، مع كنيسة وابنية سكن ومساحة واسعة في اراضي القدس ، استملكتها ضد رغبة اصحابها وضمتها لاملاك اسرائيل في البلد المقدس .

و - الضغط على املاك الكنيسة الروسية

وتقول اخبار القدس ايضاً ، ان سلطات العدو تمكنت من وضع ايديها على املاك الكنيسة الارثوذكسية في وسط المدينة ، وهي المعروفة « بالمسكوبية » وتضم عدداً من العمارات الضخمة ، منها المستشفى الحكومي وعمارة المحاكم والبوليس والسجن المركزي في زمن الانتداب البريطاني ، وتشكل في مجموعها جزءاً هاماً من القدس ، ويعتبر نقل ملكيتها الى سلطات اسرائيل ، تغييراً خطيراً للوضع الديني والسياسي في المدينة المقدسة .

٤ - دراسة عيسى نخلة

وقد وضع المحامي الاستاذ عيسى نخلة ممثل الهيئة العربية العليا لفلسطين في نيويورك دراسة حول محاولات اليهود لمحو المسيحية من القدس جاء فيها :

لقد خطط الصهاينة لاقامة دولة يهودية في فلسطين بحيث يجب ان تكون يهودية مئة بالمئة اما المسيحية والاسلام فيجب القضاء عليهما ، واما المسلمون والمسيحيون فيجب اقصاؤهم عن الدولة اليهودية . ويدعو المخطط الصهيوني الى طرد كل من هو غير يهودي من فلسطين والى تدمير الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية .

ومنذ عام ١٩٢٠ اعلن اليهود اهدافهم المتعلقة بالأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين وفي العام نفسه ندد مطران القدس الانجليكاني بالأهداف الصهيونية في خطاب له في مجلس اللوردات البريطاني نشر فيما بعد في صحيفة « تشيرتش تايمز » اللندنية قال فيه : « لقد كانت الوكالة اليهودية هيئة قوية جداً ، لكنها لم تكن قوية الى درجة كافية تمكنها من السيطرة على جميع اعضائها الذين كان عدد كبير منهم من المتطرفين . . . فقد يتصرفون ويتكلمون وكأن البلاد قد اعطيت لهم واصبحت ملكاً لهم يرتبونها كما يشاؤ ون ، فقد سئل في حديث عادي جرى بين الصهيونيين في القدس : ماذا سيكون مصير كنيسة القيامة ؟ هل ستحرق او تدمر ؟ » .

خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨ قام اليهود بتدمير وتدنيس وانتهاك حرمة الكنائس المسيحية والأديرة والمؤسسات في طول الارض المحتلة وعرضها . وتستمر حتى يومنا هذا اعمال تدمير وتدنيس وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة المسيحية والمؤسسات كما تستمر الحملة الشريرة ضد رجال التبشير المسيحيين . والآن وقد احتل اليهود القدس في حرب عام ١٩٦٧ فإنهم سينفذون المرحلة الأخيرة من مخططهم عندما يتأكدون من سيطرتهم التامة على المدينة المقدسة ، لقد طرد مئات من العائلات المسيحية من القدس ، وبالرغم من اعلان رجال الدعاية اليهود المستمر عن « نياتهم الحسنة » نحو الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية في القدس فما من شيء يثني اليهود عن تنفيذ برنامجهم التعصبي لاستئصال المسيحية تماماً من الأرض المقدسة .

وفي شهر تموز (يونيو) من عام ١٩٦٨ ادلى غبطة ماكسيموس الخامس حكيم ، بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، في نيويورك بتصريح ، عبر فيه عن خوفه من عدم تمكن المسيحية من البقاء على قيد الحياة في الارض المقدسة في الظروف القائمة . واعاد الى الذاكرة حوادث معينة شاهدها منذ ايجاد « اسرائيل » عام ١٩٤٨ . قال البطريرك حكيم : « لقد تكبدت الكنيسة الملكية كثيراً من الخسائر على يد الاسرائيليين لقد خسرنا كنائس في الدامون وسحماتا وكفر برعم وفي قرية اقرط التي دمرها الجيش الاسرائيلي يوم عيد الميلاد عام ١٩٥٢ » .

واضاف البطريرك قائلاً : « لقد تضررت كثير من الكنائس في حرب عام ١٩٦٧ ، وقد انتهكت حرمة كثير من الكنائس من قبل الجنود اليهود نساء ورجالاً ممن دخلوا هذه الأماكن المقدسة مع كلابهم وبثياب غير محتشمة » . ومضى البطريرك يقول :

« إن مقابلاتي مع رجال الحكومة الاسرائيلية وبشكل خاص منذ الحرب الأخيرة كانت مخيبة للأمل تماماً . وفي ٢١ حزيران (يوليو) ١٩٦٧ قابلت البابا بولس السادس في الفاتيكان للبحث في موقف الفاتيكان من الوضع والمشاكل التي تواجه الطائفة المسيحية داخل اسرائيل وفي الاراضي

المحتلة . وتبين لي نتيجة لتبادل الاراء ان الفاتيكان يمنح تأييده مته بالمئة لقرار الأمم المتحدة الخاص بالقدس. ولدى عودتي الى اسرائيل عرضت هذا الموقف على الحكومة . فقال لي ناطق اسرائيلي كبير اؤ ثر الأمتناع عن ذكر اسمه لمصلحتي الخاصة : « ان البابا رجل احمق فهو الوحيد الذي يؤمن بالأمم المتحدة . فإذا كان للبابا جيش فليرسله . فإننا لا نتخلى عن القدس إلّا اذا غلبنا على امرنا » .

ان مثل هذا الموقف الاسرائيلي وما يرافقه من القيود التي يضعها اليهود على السكان المسيحيين العرب الاصليين لا يؤدي الا الى هلاك المسيحية في البلاد المقدسة » .

١ ـ المسيحيون الفلسطينيون يعارضون التقسيم

في عام ١٩٤٧ كان في فلسطين ٣٥٠ الف مسيحي . وقد رفضوا بالتضامنْ مع المسلمين تقسيم فلسطين ، وطالبوا باستقلالها كدولة ديمقراطية يستطيع فيها جميع المواطنين من مسلمين ومسيحيين ويهود الاشتراك في حكومة البلاد . وفي ٣ ـ ٣ ـ ١٩٤٨ قام ممثلو احدى عشر طائفة مسيحية في فلسطين هي : البطريركية الأرثوذكسية ، وبطريركية اللاتين ، وبطريركية الأرمن الأرثوذكس ، والقيم على الأرض المقدسة ، والبطريركية القبطية ، وممثلية البطريركية الملكية ، ومتروبوليتان الطائفة السريانية الأرثوذكسية ، وممثلية البطريركية الأرمنية الكاثوليكية ، واسقفية الطائفة العربية البروتستانتية ، وممثلية البطريركية السريانية الكاثوليكية ، والطائفة اللوثرية العربية في فلسطين ، قاموا بتوجيه نداء الى الامم المتحدة والى الهيئات العالمية الدينية والسياسية جاء فيه ما يلي :

« إننا نؤمن ايماناً راسخاً بأنه لا يمكن إعادة السلام ولا تكليل المحاولات المبذولة لتعزيز السلام في القدس بالنجاح ما لم تعمل تلك الهيئات التي تأخذ على عاتقها تقرير مستقبل فلسطين على ازالة الاسباب التي حولت الارض المقدسة الى ساحة حرب وما لم تعد توطيد مبادىء العدل وصون حق تقرير المصير بموجب ميثاق منظمة الأمم المتحدة . ويرغب الاتحاد المسيحي في ان يعلن بشكل قاطع ، انه يشجب مشروع التقسيم ويؤمن ايماناً راسخاً بأن هذا المشروع يتضمن انتهاكاً لقدسية الأماكن المقدسة التي هي بطبيعتها وتاريخها لا تقبل التجزئة ، وبأنه يمثل انتهاكاً للحقوق الطبيعية للعرب سكان البلاد » .

وقد قامت القوات الصهيونية خلال حرب فلسطين ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ بتدنيس وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة المسيحية وتدميرها ونهبها بشكل لا مثيل له في التاريخ .

ـ بيان الاتحاد المسيحي الفلسطيني

في ٣١ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ اصدرت هيئة الاتحاد المسيحي الفلسطيني بياناً هاماً في القدس شجبت فيه تدمير وتدنيس وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة المسيحية في فلسطين ، وفيما يلي النص الكامل لذلك البيان التاريخي :

« إن الحرب التي بدأت في المدينة المقدسة كانت مفاجأة حقيقية لنا جميعاً لم نكن نتوقعها فقد منانا كل من مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة واللجنة القنصلية للهدنة بتجنب المدينة المقدسة ومقدساتها التاريخية اهوال الحرب ونتائجها من دمار وخراب ، بعد ان وقع كلا الطرفين المتحاربين امام اللجنة

القنصلية للهدنة وممثل الصليب الاحمر الدولي على التعهد بوقف اطلاق النار لمدة ثمانية ايام تبدأ في الساعة التاسعة من صباح اليوم الرابع عشر من ايار (مايو) عام ١٩٤٨ . وتقيداً بهذا الوعد الموقع اصدرت القيادة العربية اوامر رسمية عن طريق مكبرات الصوت الى جميع مواقعها تقضي بوقف اطلاق النار وخيم سلام تام على جميع القطاعات العربية .

لكن اليهود استغلوا هذسه الفرصة واحتلوا على الفور النقاط الاستراتيجية الرئيسية التي حاولوا منها مهاجمة العرب وشن هجومهم على المدينة المقدسة .

وبادرنا بابلاغ اللجنة القنصلية للهدنة وممثل الصليب الاحمر الدولي بهذا الخرق للاتفاقية من جانب اليهود . وكان الرد أن الوكالة اليهودية اعلنت ان عصابة شتيرن التي تعمل منفصلة خرقت اتفاقية وقف اطلاق النار وان الوكالة اليهودية لا تسيطر على هذه الجماعة . وقد تحققنا فيما بعد ان الارهابيين يسيطرون على الحركة اليهودية . ونتيجة لذلك فقد اعلن الصليب الأحمر الدولي ولجنة الهدنة ان فرض احترام الاتفاقية خارج عن قدرتهما . وبهذه الطريقة تحولت المدينة المقدسة الى ساحة حرب حيث يجري قتال مرير مقرون بالتدمير على نطاق واسع . ونتيجة لذلك اصبحت الكنائس والأديرة والمؤسسات الخيرية والدينية هدفاً للرصاص وقنابل المورتر . وقد هدمت بعض هذه الابنية واضرمت فيها النيران ولحق الاذى بعدد كبير من المدنيين الابرياء من النساء والاطفال والرهبان والراهبات من جراء انفجار القنابل التي كانت تطلق من جميع النواحي وفي كل الاتجاهات . وبسبب هذا الوضع الرهيب فإننا بصفتنا ممثلي الطوائف المسيحية نعتبر ان من واجبنا الديني ان نرفع صوتنا بالاحتجاج على انتهاك حرمة كنائسنا واديرتنا ومؤسساتنا . ونقدم لكم بطيه قائمة ببعض الاضرار التي تكبدتها مؤسساتنا والخسائر التي لحقت بالمشرفين عليها وباللاجئين اللائذين بها .

١ ـ دير القديس جورج التابع للروم الارثوذكس الذي تم احتلاله في ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ .

٢ ـ مأوى « نوتردام دي فرانس » التابع للآباء المريميين الذي احتله اليهود في ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ واقاموا فيه التحصينات واستخدموه كقاعدة رئيسية لمهاجمة المدينة المقدسة .

٣ ـ دير الاخوات المصلحات الذي احتله اليهود في ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ واستخدموه مثلما استخدموا مأوى « نوتردام دي فرانس » .

٤ ـ احتل اليهود المستشفى الفرنسي احتلالاً عسكرياً في ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ غير مبالين بوجود اخوات القديس يوسف ونزلائه من المرضى ومستهينين بعلم الصليب الاحمر الدولي والعلم الفرنسي .

٥ ـ المستشفى الايطالي الذي وضعه الصليب الاحمر الدولي تحت حمايته في ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ احتل المسلحون اليهود هذا البناء بالقوة واستبدلوا العلم اليهودي بعلم الصليب الاحمر الدولي الذي داسوه بالاقدام بالرغم من احتجاج القنصل العام الايطالي . ومنذ ذلك الحين استخدموا هذا البناء كموقع امامي لاطلاق النار على المدينة .

٦ ـ مقر القاصد الرسولي الذي كان يحميه علم الكرسي الرسولي المقدس الذي تم احتلاله في ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ .

٧ ـ دير الآباء البندكتيين الألمان الذي احتله اليهود في ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ وحولوه الى موقع استراتيجي قوي وقاعدة رئيسية لعملياتهم الحربية ضد المدينة المقدسة .

٨ ـ المدرسة الانكليزية على جبل صهيون ، ودير القديس يوحنا التابع للروم الارثوذكس ، وقد تم احتلالهما في ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ .

٢ ـ الكنائس والاديرة التي اصيبت وتضررت من قبل اليهود

١ ـ مأوى «نوتردام دي فرانس» الذي دمر قسم كبير منه نتيجة للاحتلال اليهودي .

٢ ـ دير الاخوات المصلحات الذي اضرمت فيه النار ودمر بأكمله تقريباً .

٣ ـ برج وكنيسة دير الآباء البندكتيين قد تضررا نتيجة لاحتلال اليهود لهما .

٤ ـ معهد القديسة حنة اصيب بقنبلتي مورتر الاولى في١٧ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ والثانية في ١٩ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ حطمتا الجدران وجرحتا اللاجئين الى المعهد .

٥ ـ كنيسة القديس قسطنطين وهيلانة ، المجاورة لكنيسة القيامة ، تضررت في ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ بقنبلة الحقت شظاياها اضراراً بقبة كنيسة القيامة .

٦ ـ بطريركية الارمن الارثوذكس اصيبت بحوالى مئة قنبلة مورتر اطلقها اليهود من دير الآباء البندكتيين القائم على جبل صهيون . والحقت القنابل الضرر بدير القديس يعقوب وبدير الملاك الرئيسي وبكنيستيهما وبمدرستيهما الابتدائية واللاهوتية وبمكتبتيهما . وقد قتل ثمانية أشخاص وجرح مئة وعشرون شخصاً من بين اللاجئين .

٧ ـ مدخل كنيسة مرقص للسريان الارثوذكس اصيب في ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ بقنبلة مورتر قتلت الراهب (بيتر سيماي) سكرتير المطران وجرحت شخصين آخرين .

٨ ـ دير القديس جورج للروم الارثوذكس المجاور لكتدرائية الروم الكاثوليك اصيب في ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ بقنبلة مورتر كسرت القرميد وحطمت نوافذ الكاتدرائية .

٩ ـ دير القديس يوحنا للروم الارثوذوكس المجاور للمبنى المستطيل (الباسيليكا) في كنيسة القيامة الذي اصابت قنبلة مورتر سطحه في ١٣ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ ، كما اصيب دير القديس ابراهيم القريب منه ودير القديس سبيريدون

١٠ ـ دير الملاك الرئيسي التابع للبطريركية القبطية الواقع فوق مغارة الصليب الاقدس الذي يشكل جزءاً من المبنى المستطيل (الباسيليكا) لكنيسة القيامة اصيب في ٢٣ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ بقنبلة مورتر ألحقت الضرر بسطحه .

١١ ـ بطريركية الروم الأرثوذكس اصيبت بقنابل المورتر التي جرحت عدداً كبيراً من اللاجئين اليها .

١٢ ـ دير الفرنسيسكان الكبير (المخلص الأقدس) الواقع بقرب كنيسة القيامة اصابته قنابل

المورتر في ١٩ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ وألحقت الضرر بدار الايتام والأمانة العامة للدير كما اصابت المنازل المجاورة مما أدى الى قتل وجرح الأطفال اللاجئين هناك .

١٣ ـ البطريركية اللاتينية اصيبت في ٢٣ و٢٨ أيار (مايو) ١٩٤٨ بقنابل المورتر التي انزلت الضرر بقصر البطريركية وخاصة الكاتدرائية .

١٤ ـ بطريركية الروم الكاثوليك اصابتها قنابل المورتر في ١٦ و٢٩ أيار (مايو) ١٩٤٨ فالحقت الضرر وجرحت بعض الأشخاص .

ـ الاشخاص الذين قتلوا او جرحوا بقنابل اليهود ورصاصهم

ونقدم فيما يلي كشفاً بالضحايا الكثيرة التي من بينها النساء والأطفال والرهبان والراهبات الذين قتلوا أو جرحوا في المدينة المقدسة منذ شروع اليهود في القيام بهجومهم :

١ ـ الراهب (بيتر سيماي) سكرتير ميتروبوليتان السريان الارثوذكس قتل نتيجة لانفجار قنبلة مورتر وجرح معه شخصان آخران .

٢ ـ (الاب ماماريت فيونيت) من الآباء المريميين وقاضي محكمة اللاتين الكنيسة ومن المعروفين في الحقل العلمي في العالم ، قتله اليهود عندما هاجموا ديره واحتلوه .

٣ ـ الاب (يوحنا صلاح) من آباء المحبة قتلته طلقة يهودية عندما كان يدخل الكنسية لاقامة القداس المقدس .

٤ ـ الأخوان (سيجيسمونت) و(كيريل) من الأخوة المسيحيين جرحا على التوالي داخل مدرستهما في ١٥ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ برصاص اليهود .

« وعلينا ان نضيف اثباتاً للحق ان العرب قد اعطوا عهداً بأنهم سيحترمون الأماكن المقدسة والأديرة ومؤسسات الصليب الأحمر وفي الحقيقة انهم أوفوا بالعهد حتى الآن واذا كانوا قد دخلوا ديراً معيناً فقد فعلوا ذلك بقصد رد العدوان .

« لذلك فإننا نناشد جميع المسؤولين والعالم المتمدن اجبار اليهود على احترام الأماكن المقدسة والمؤسسات الدينية والكف عن استخدامها كقواعد وأهداف عسكرية » .

القدس في ٣١ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

ممثل بطريركية الأرمن الكاثوليك :
التوقيع : غيراغوسيان

ممثل بطريركية الروم الكاثوليك :
التوقيع : م. عساف

ممثل بطريركية اللاتين :
التوقيع : الموقر ابراهيم عياد

ممثل ابرشيات اللاتين في الأرض المقدسة :
التوقيع : عقيقي

شهادة رجال الدين المسيحي واحتجاجات الكاثوليك الى الأمم المتحدة

كتب المونسنيور (توماس ماكماهون) سكرتير الاتحاد الكاثوليكي للشرق الادنى في نيويورك الى الأمين العام للامم المتحدة في ٢٠ ـ ٨ ـ ١٩٤٨ يقول :

« كان هناك بشكل دائم بعض الانتهاكات واعمال التدنيس للاماكن المقدسة الكاثوليكية ، واكد تقرير للاسوشيتدبرس بتاريخ ١٩ ـ ٨ ـ ١٩٤٨ ان القوات اليهودية قد ارتكبت اعمالاً اجرامية ضد اثنتي عشرة مؤسسة للروم الكاثوليك في شمال فلسطين . . ونهب اليهود سبع كنائس واديرة ومستشفيات واستولوا على غيرها بالقوة » .

دير الاباء الفرنسيسكان في طبريا .

بعث (المونسنيور فيرجاني) ممثل عام بطريركية اللاتين للقدس في الجليل بتقرير في ٢٧ ـ ٧ ـ ١٩٤٨ قال فيه : « لقد دنس مصلى الكنيسة ، وقلب المذبح وكسرت تماثيل كل من العذراء المقدسة والقديس فرنسيس والقديس انطونيو » .

ـ كنيسة البركات والمأوى الايطالي في كفر ناعوم .

وقال (المونسنيور فيرجاني) في تقريره : دخل الجنود اليهود الكنيسة من احدى النوافذ وانزلوا التمثال عن الصليب ، والقوا بقنبلة يدوية على احد اعمدة باب الكنيسة وبقي أثرها في الحجر » .

ـ كنيسة من الفسيفساء ومأوى في الطابغة .

وقال (المونسنيور فيرجاني) في تقريره : « دنست الكنيسة الصغيرة ، وكسر الباب ، وحطمت التماثيل ، ومزقت الاردية الكهنوتية المقدسة وألقي بها على الارض ، وفتحت أوعية خبز القربان بالقوة وسرقت كؤوس القربان وكسرت الصلبان » .

ـ مأوى « سيدتنا سيدة فرنسا » وكنيسة في القدس .

• كتب الأب (باسكال) المسؤول الأول عن مأوى « سيدتنا سيدة فرنسا » يقول :

فتشت الغرف بدقة ، وسلبت المحفوظات وبعثرت واتلفت . وفتحت الخزانة وافرغت من جميع ما فيها من مال وسرقت الأشياء الثمينة منها ، ودنس كلا المصليين في الكنيسة وانزلت تماثيل السيد المسيح عن الصلبان وسلبت . وفي المصلى الكبير وجدنا الجنود اليهود من الجنسين يرقصون في المكان المقدس على موسيقى الارغون . واخرجت مقاعد الصلاة واستعملت لاغراض منافية لحرمتها . ورأينا في المصلى الكبير حشايا كان ينام الجنود اليهود . انني احتج على هذه الأعمال بصورة خاصة ، فهي آثام ترتكب في الأماكن المقدسة للعبادة » .

ـ كنيسة اليونان الكاثوليك في يافا .

كتب الاب (ا. رزق) من كنيسة الروم الكاثوليك في يافاتقريراًمؤ رخاً في ٤ ـ ٨ ـ ١٩٤٨ قال فيه : « انتهك اليهود حرمة كنيستي . دخل الجنود اليهود المسلحون من باب الكنيسة عنوة وسرقوا اثنين من كؤوس القربان وكذلك زهريات مقدسة تحتوي على خبز القربان المقدس كما سرقوا ثلاثة صلبان وطبق قربان مقدس وملعقتين من المذبح وألقوا بايقونات السيد المسيح والعذراء المقدسة في حديقة مجاورة » .

ـ تدمير وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة المسيحية بعد عام ١٩٤٨ .

١ ـ استولت القوات الاسرائيلية على العديد من الاديرة والكنائس على جبل صهيون في القدس، وسلبت زخارف ومحتويات الكنائس من الفضة والذهب وحولت هذه الاديرة والكنائس الى مواقع عسكرية للقوات اليهودية المسلحة . وقد روى مؤخراً شاهد عيان ما يلي حول كنيسة المخلص الواقعة على جبل صهيون :

« كان مرأى كنيسة المخلص من الداخل خراباً شاملاً . فقد حطم المذبح المنحوت المطلي بالذهب ، وهناك صورة زيتية للمذبح محطمة ملقاة على الارض . وقد انتزعت الصور الزيتية التي كانت تزين الاجزاء العلوية من الجدارين الشمالي والجنوبي من أطرها ولم يبق منها سوى مزق صغيرة من القماش . وقد مزق قسم كبير من رقاقات كوتاهيا التي كانت تزين الجدران والتي جلبها الحجاج الأرمن من تركيا في مطلع القرن الثامن عشر ، وان ما لم تصل اليه يد السرقة منها فكانت ممزقة وملقاة على الأرض جنباً الى جنب مع كتلة متشابكة من أثاث الكنيسة المحطم ، وقد اختفت تماماً المجموعة الثمينة من الاردية الكهنوتية القديمة للكنيسة .

٢ ـ وقد خربت القوات اليهودية مقبرتي الارمن والروم الارثوذكس على جبل صهيوني بالقدس وانتهكت حرمتهما . ونبشت قبور اربعة عشر من البطاركة وانتهكت حرمة محتوياتها . وجرى هدم اثنين منها وتم اجراء الحفر فيهما الى عمق ستة أقدام تحت الارض . وكسرت جميع أحجار الرخام .

وصبت القوات اليهودية جام حقدها وكراهيتها على مقبرة الروم الارثوذكس في جبل صهيون . فقد حطمت كل قبر في المقبرة . ونسفت العديد من القبور ونبشتها فكانت اجزاء الصلبان الرخامية وأجنحة الملائكة والنقوش ملقاة ومختلطة بالهياكل العظيمة والجماجم وقطع الاشجار المسودة وبقايا الصواريخ والقنابل .

وقد لقيت مقبرة الكاثوليك على جبل صهيوني المعاملة نفسها من التخريب والانتهاك على أيدي اليهود . ونشر الأب (اندريس) المفوض العام في الارض المقدسة منذ عام ١٩٦٢ مقالاً في الصحيفة الكاثوليكية المسماة (لاتيراسانتا) في عدد آذار ١٩٦٨ وصف فيه اعمال التخريب والانتهاك المروعة في المقبرة الكاثوليكية . ونشر عدة صور تبين اعمال التدنيس . ويقول الاب (اندريس) في مقاله : « لقد جر اليهود فعلاً جثث الموتى خارج القبور ونشروا توابيت الموتى ورفاتهم في جميع أنحاء المقبرة » .

٣ ـ في يوم عيد الميلاد لعام ١٩٥٢ دمر اليهود بالمتفجرات قرية اقرط المسيحية في شمال فلسطين مع كنيستها الجميلة . وتشتت السكان المسيحيون في انحاء اخرى من منطقة الجليل .

وكتب المونسنيور حكيم رئيس اساقفة الابرشيات الرومية الكاثوليكية في عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل (وهو الآن البطريرك مكسيموس الخامس حكيم) كتب رسالة موجهة الى الدكتور (هيرتزوك) المسمى بوزير الشؤون الدينية في اسرائيل يصف فيها ما رآه في قرية اقرط جاء فيها ما يلي :

« إني عائد من زيارتي لاقرط وهي قرية كاثوليكية مئة بالمئة وانه ليحزنني ان اقول انني اعود محطم القلب . ان مرأى المنازل المهدمة والشوارع المسدودة بالحجارة والاخشاب والجدران المتداعية ، إن هذه الفظائع اذا اضيفت الى ذكرياتي عن الزيارات السابقة لهذه القرية التي كانت في الماضي تنبض بحياة سكانها قد ملأت قلبي بالكرب والأسى . وعندما وصلت الى أعلى مكان في القرية ووقفت في فناء كنيستها وجدت اسقفاً يبكي ، وشعرت بالدموع في عيني عندما رأيت مقر الاسقف كومة من الاشياء المختلطة ،ذلك المنزل الجميل الذي تعود ان يملأ قلوبنا بالفرح والمجد والذي بني بغرفه الثلاث الواسعة فوق المدرسة . كل ذلك قد دمر . أما الكنيسة فلم أتمكن من الدخول اليها لأن مدخلها كان مسدوداً بالحجارة . ولكنني لا اشك في ان انهيار المنازل المجاورة قد ألحق بها اضراراً خطيرة . وبصعودي على الخرائب المحيطة بالكنيسة رأيت صدعاً عميقاً في جدارها الشرقي . ورأيت الصليب الذي كان منتصباً فوق القبة قد تحطم . ولا استطيع القول ما اذا كان ذلك قد وقع عن طريق الصدفة او انه امر متعمد . وكان برج الجرس خالياً من جرسه الذي انتزعه سكان المستعمرة اليهودية المجاورة لاستخدامه في الاعلان عن مواعيد تناول طعامهم » .

٤ ـ في تشرين الأول « اكتوبر » عام ١٩٥٣ دمرت القوات اليهودية القرية المسيحية (كفر برعم) في الجليل بما فيها كنيستها ومدارسها وبنايات اخرى وشتت السكان المسيحيون في انحاء اخرى من الجليل .

٥ ـ في ١٦ ـ ٤ ـ ١٩٥٤ شنت طائفة (الزيلوت) اليهودية المتعصبة هجوماً على مقبرة طائفة الروم الكاثوليك في حيفا . وقد تم عرض الهستيريا اليهودية ضد المسيحيين في تلك المقبرة باقامة حلقات الرقص على قبور المسيحيين وبتحطيم العديد من القبور وباستخراج رفات الموتى ، وبتكسير ٧٢ صليباً وتحطيم ٥٠ تمثالاً للملائكة .

٦ ـ في تموز (يونيو) ١٩٥٤ هاجمت جماعة من اليهود موكباً مسيحياً دينياً للآباء الكرمليت والطائفة المسيحية في حيفا بالقرب من مغارة القديس ايليا على جبل الكرمل قرب حيفا . فتشتت الموكب المسيحي الديني وتكسر العديد من الصلبان التي كانت مرفوعة في الموكب واصيب الكثيرون من المسيحيين بجروح .

٧ ـ نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » في عددها الصادر في ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٦١ رسالة واردة من القدس بعنوان (اغلاق كنيسة فى اسرائيل بعد رجمها بالحجارة . المتعصبون اليهود يهاجمون الصلوات

المسيحية بقصد منع اقامتها) . وتقول الرسالة : « امرت جماعة تبشيرية مسيحية بوقف الصلوات التي كانت تقيمها في القدس على أثر هجومات شنها يهود متدينون متعصبون برشقها بالحجارة .

فمنذ الخامس من نيسان (ابريل) دأبت الجماعات الصاخبة خارج الكنيسة الحجرية الصغيرة في كولونية اليونان سابقاً على تعطيل الصلوات التي تقام في الكنيسة ليلتي الاربعاء والأحد من كل اسبوع .

وكانت الجماعات صغيرة اول الأمر ربما بلغت خمسة وعشرين او ثلاثين شخصاً ليلة الاربعاء الاولى . وقد سدوا الأبواب الامامية والخلفية لسور الكنيسة وهم يهتفون (انجمان ! انجمان ! » . وازدادت هذه الجماعات عدداً وصخباً حتى ١٩ نيسان (ابريل) عندما بدأ بعض الاشخاص يقذفون الكنيسة بالحجارة . وتوالت الاعتداءات بالحجارة منذ ذلك الحين فتحطمت معظم نوافذ الكنيسة . وشعرت مختلف جماعات الكنيسة بهذا العداء وخاصة جماعات المبشرين . . مع ان كنيسة المسيح كانت أقل الجميع تعبيراً عن رغبتها في تحويل اليهود الى المسيحية » .

٨ - في ١٠ - ١ - ١٩٦٣ هاجم سبعون يهودياً معظمهم من طلاب المدرسة التبشيرية الفنلندية في القدس وحطموا ثلاثين نافذة واعتدوا بالضرب على قس المدرسة المستر (ريستوا سانتالا) وفي شارع الانبياء قلبت سيارة خاصة بعائلة يهودية مسيحية رأساً على عقب . كما حطم زجاج نوافذ (ارسالية صهيون) التي يديرها (وليام هول) . وقد حرض الرعاع اليهود مقال افتتاحي في الصحيفة اليهودية (يديعوت احرنوت) في عددها الصادر في ٢٣ - ١٢ - ١٩٦٢ اتهم الارسالية المسيحية بتحويل اليهود الى المسيحية ودعا اليهود الى التظاهر خارج مبنى المدرسة الفنلندية .

انتهاك حرمة الأماكن المقدسة المسيحية بعد حرب حزيران

خلال حرب حزيران (يوليو) عام ١٩٦٧ قصفت القوات اليهودية بالقنابل عدداً كبيراً من الكنائس المسيحية في القدس القديمة وكنيسة المهد في بيت لحم وألحقت بها اضراراً فادحة . وفتحت القوات اليهودية ابواب كنيسة القيامة لليهود الذين اندفعوا الى داخل أقدس مكان عند المسيحيين في العالم بثياب غير محتشمة وتصرفوا بغير احترام فكانوا يمزحون ويغنون ويصبون جام الكراهة النفسية والشتائم ضد المسيحية والسيد المسيح داخل كنيسة القيامة وعلى مقربة من قبر السيد المسيح .

وقد وصفت شاهدة عيان اميركية هي (نانسي نولان) من غروسيل بولاية ميتشغان وزوجة الدكتور نجيب ابو حيدر الطبيب في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروث بلبنان (اصبح وزيراً للتربية) في رسالة مفتوحة وجهتها الى المسيحيين في العالم الغربي ما شاهدته في القدس خلال احتلال اليهود للمدينة في عام ١٩٦٧ وبعده فقالت :

« بينما تعلن السلطات الاسرائيلية للعالم ان جميع الاديان ستكون موضع الاحترام والحماية وانها قد وضعت علامات لاظهار هوية الأماكن المقدسة ، فإن الجنود والشبان الاسرائيليين يلقون بقنابل ذات رائحة كريهة في كنيسة القيامة ، وان صوت الآذان الذي يدعو المسلمين الى الصلاة والذي كان في السابق يسمع من كل مئذنة خمس مرات يومياً ، لم يعد يسمع في القدس وهي ثالثة المدن المقدسة لدى

مئات الملايين من المسلمين في جميع انحاء العالم .

وقد ألحق ضرر بالغ بكنيسة القديسة حنة التي يشير السرداب الخاص الى مكان ولادة مريم العذراء ، كما اصيبت كنيسة المهد في بيت لحم بأضرار ، ان القتل الوحشي لحارس حديقة القبر المقدّس الذي أتبع باطلاق النار على القبر نفسه في محاولة لقتل زوجة الحارس كان مثلا عرفناه من مصدره يوضح الاستهتار المطلق الذي اظهرته القوات المحتلة نحو الأماكن المقدسة ونحو المشاعر الدينية للناس في الأردن وفي سائر العالم . ويتضمن انتهاك حرمة الكنائس المسيحية وبشكل خاص كنيسة المهد وكنيسة القيامة ما نعرفه شخصياً من تدخين السجائر في الكنائس وادخال الكلاب اليها ودخولها بثياب غير لائقة .

إن مثل هذا السلوك لا يمكن تفسيره إلا بأنه تحقير مباشر للعالم المسيحي قاطبة . وقد وصف الموقر (جيمس كيلسو) ، الرئيس السابق لمجلس الكنيسة المسيحية المتحدة الذي عاش عدة سنوات في القدس ، انتهاك ممتلكات الكنيسة وذلك في مقال نشره في مجلة « المسيحية اليوم » في عددها الصادر في ٢١ - ٧ - ١٩٦٧ قال فيه : « كيف احترمت اسرائيل ممتلكات الكنيسة في الحرب قبل بضعة اسابيع ؟ لقد عاثوا فساداً في كاتدرائية الاسقفية البروتستانتية تماماً كما فعلوا في عام ١٩٤٨ . فقد هدموا المدرسة الاسقفية للبنين حتى تتمكن دباباتهم من الوصول الى القدس العربية . وحطموا ونهبوا جمعية الشبان المسيحيين التي قدم اليها اللاجئون العرب كثيراً من صناعاتهم اليدوية المحببة . وحطموا المستشفى اللوثري الكبير مع ان هذا المستشفى كانت تستعمله الأمم المتحدة . وقد أضيف الى المستشفى منذ مدة قريبة جداً مركز للاطفال وقسم جديد للبحث العلمي ، كما اصيب ايضاً المركز اللوثري للعجزة . وفي رام الله وهي مدينة مسيحية قريبة من القدس اطلقت النار على المدرسة الاسقفية للبنات وقتل بعض البنات . لقد بلغت الحرب اليهودية الثالثة ضد العرب درجة من الأهمية والخطر حدت بأحد المبشرين المرهفين في الشرق الى تسميتها بأنها اخطر صدمة مني بها العالم المسيحي منذ سقوط القسطنطينية عام ١٤٥٣ .

ومما يبعث على الرعب الشديد بشأن جميع هذه الحوادث ان عدداً كبيراً من المسيحيين في الولايات المتحدة الاميركية يصفقون لجرائم اسرائيل ضد العرب المسيحيين والعرب المسلمين . فكيف يستطيع مسيحي أن يستحسن قتل أخيه المسيحي على يد اليهود الصهيونيين ؟ فالكنيسة العربية هي حقاً جسد المسيح كما ان الكنيسة الاميركية هي جسده .

- جريمة قتل حارس حديقة القبر المقدس

كانت السيدة (سيفريد و . بروفيت) السويسرية شاهدة عيان على جريمة قتل (س.ج. مطر) حارس حديقة القبر المقدس بالقدس .

« عندما بدأت الحرب يوم الاثنين الخامس من حزيران (يوليو) ذهب الموقر (مطر) وزوجته وانا الى القبر للالتجاء اليه هرباً من قصف القنابل واطلاق النار . وكان علينا ان نقضي النهار والليل بطولها

بقرب القبر المقدس لأن اطلاق النار لم يتوقف ابدا. وحوالى الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء بدأ اطلاق النار يخف فقرر مطر الصعود الى البيت لاحضار طعام الافطار . وفي الساعة السابعة والنصف صباحاً سمعنا فجأة أصوات جنود في الممر .

حطم الجنود الباب وكان آخر صوت سمعناه صوت مطر وهو يلقي عليهم تحية الصباح بلطف ومحبة كما لو كان يستقبل زائراً . وسمعنا عدة طلقات نارية بعد ذلك مباشرة ثم اطلق الجنود النار علينا ونحن بجوار القبر وكان بفضل رعاية الله وحده اننا لم نصب بأذى . وعندما صعدت الى المنزل فيما بعد وجدت القديس مطر امام المنزل وقد استقرت عدة طلقات في رأسه . فقد قتله الجنود اليهود بدون سبب » .

- تدمير القرى الثلاث بيت نوبا وعمواس ويالو الوارد ذكرها في الكتاب المقدس

كانت قرى يالو وبيت نوبا وعمواس معروفة منذ عهد السيد المسيح .

« فلما اقتربوا من عمواس تظاهر بأنه منطلق الى مكان ابعد فألزماه قائلين : امكث معنا لأن المساء مقبل وقد مال النهار . فدخل ليمكث معهما فلما اتكأ معهما اخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فانفتحت اعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما » . (انجيل لوقا ٢٥ : ١٣ - ٣١) .

وقد اعيد بناء كنيسة عمواس في عام ١٩٠٢ على يد الآباء الفرنسيسكان على الأسس التي أقامها الصليبيون . وكان لعمواس أيضاً دير كاثوليكي كبير يجذب السياح اليها بكثرة . واحتل الجيش اليهودي هذه القرى الثلاث في ٩ - ٦ - ١٩٦٧ . وقد نسف اليهود جميع المنازل والمباني في القرى الثلاث بما فيها الكنيسة الكاثوليكية والدير ومسجدان اسلاميان حتى سووها بالارض . وقتل نتيجة لعمليات النسف اثنان وعشرون شخصاً من الرجال والنساء والاطفال . واصبح اكثر من ٥٠٠٠ شخص بدون مأوى .

وكان الكاتب اليهودي المعروف (آموس كينان) جندياً في وحدة الجيش اليهودي التي قامت بنسف هذه القرى الثلاث . وادلى آموس في مقابلة صحفية مع جريدة (هاعولم هازيه) بالوصف التالي « اخبرنا قائد الوحدة بأنه قد تقرر نسف ثلاث قرى في قطاعنا هي بيت نوبا وعمواس ويالو . وقد فسر لنا هذا العمل بأنه لاعتبارات التكتيك والاستراتيجية والأمن . وعند الظهر وصلت الجرافة الأولى وجرفت المنزل الأول في طرف القرية ، وخلال عشرة دقائق تحول المنزل الى كومة من الانقاض . واقتلعت جميع اشجار الزيتون والسرو من جذورها . وبعد تدمير ثلاثة منازل وصل اول فوج من اللاجئين قادماً من جهة رام الله فأمرناهم بالذهاب الى بيت سيرا فأخبرونا بأنهم قد طردوا من كل مكان ذهبوا اليه ومنعوا من دخول اية قرية وبأنهم يهيمون على هذه الحال مدة أربعة ايام بدون طعام وبدون ماء وقد مات بعضهم على الطريق . وطلبوا منا العودة الى القرية وقالوا انهم يفضلون ان نقتلهم .

وكان بعضهم يصطحب عنزة او خروفاً او حماراً او جملاً . وكان اب يطحن القمح بيديه لإطعام اطفاله الاربعة . واستطعنا ان نرى المجموعة الثانية وهي قادمة من بعيد . وبكى الاطفال وبدأ بعض جنودنا يبكون ايضاً وذهبنا لنحضر لهم الماء فأوقفنا سيارة كان فيها رائد ونقيب وامرأة . واخذنا قربة

من الماء فوزعنا ما فيها على اللاجئين . وقدمنا لهم السجاير والحلويات . وسألنا الضباط عن سبب دفع هؤلاء اللاجئين من مكان الى آخر وطردهم من كل مكان . فاجابونا ان ذلك خير لهم فدعوهم يذهبون وقال الضباط وفضلاً عن ذلك لماذا نهتم بالعرب في أي مكان . وطردناهم وواصلوا تجوالهم في الجنوب كقطيع ماشية تائه . وكان الضعيف منهم يسقط ميتاً ، وفي المساء اكتشفنا اننا قد خدعنا لأننا وجدنا في بيت سيرا الجرافات تبدأ في التدمير ومنع اللاجئون من الدخول الى القرية ، واكتشفنا ان اختصار الحدود لم يقتصر على قطاعنا لأسباب تتعلق بالأمن بل شمل جميع القطاعات ، ولقد اغضبت وحدتنا ، وفي الليل أمرنا بحراسة الجرافات لكن الوحدة كانت غاضبة الى درجة انه ما من جندي كان راغباً في تنفيذ مثل هذه الأوامر ، وفي الصباح ابعدنا عن المنطقة ، ولم يفهم احد منا كيف يستطيع اليهود ان يتصرفوا مثل هذا التصرف ، كانت الدجاج والحمام مدفونة بين الانقاض ، وتحولت الحقول الى ارض قفراء امام اعيننا ، إن الأطفال الذين كانوا يبكون على الطريق سيصبحون فدائيين بعد تسعة عشر عاماً في الجولة القادمة ، وهكذا نكون قد فقدنا النصر في ذلك اليوم .

ـ الحملة الشريرة ضد المبشرين المسيحيين

منذ اقامة دولة اسرائيل المزعومة والسلطات اليهودية المدنية والدينية تعمل على تنفيذ حملة من الكراهية والتحريض ضد المسيحيين ورجال الدين المسيحيين والكنائس المسيحية والمبشرين المسيحيين ، وقد أثارت هذه الحملة روح الحقد والتعصب وشجعت الحاخامين و(الزيلوت) والرعاع اليهود على ارتكاب اعمال العنف ضد المسيحيين وضد الارساليات والكنائس والمؤسسات المسيحية .

ونشرت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر في ١٩٥٢/١٢/٢١ بياناً اذاعه المجلس الأعلى للحاخامين في اسرائيل بتاريخ ١٩٥٢/١٢/٢٠ تضمن هجوما على نشاطات المبشرين المسيحيين . وكان البيان موقعاً من اثنين من الحاخامين القياديين هما الدكتور(هيرتزوك) والدكتور (اوزيل) ومن الامين العام للمجلس المذكور ، وكان البيان موجهاً الى جميع الحاخامين والمهتمين بالشؤون الدينية يدعوهم الى محاربة نشاطات المبشرين المسيحيين . وجاء في البيان المذكور : « إن أكثر من أربعمائة من المبشرين رسل الشيطان ، ومن بينهم بعض اليهود المتنصرين وهم خونة لقومهم ، هاجموا البلاد كأسراب الجراد » .

ونشرت الصحيفة نفسها في عددها الصادر في تل ابيب في ٢٠ ـ ٧ ـ ١٩٥٤ مقالاً كتبه الحاخام (أ. ل. هايمون) عضو المكتب التنفيذي للوكالة اليهودية وأول وزير للاديان ورئيس حزب المزراحي جاء فيه : « أريد أن اعترف بأنني اثمت في حق قومي . استطيع ان أقول انني عندما قبلت بمنصب وزير الاديان حاولت الدفاع عن الأماكن المقدسة للمسيحيين وحراستها مع انني كنت اعرف ان هذه الأماكن كانت مقدسة بتأثير تقاليد معينة مجردة من أي أساس تاريخي . وكنت ارجو ان رؤساء هذين الدينين سيقدرون ذلك وسيدافعون عن اماكننا المقدسة ، وكأنني لم اكن أعرف ان الانسان لا يستطيع ان يثق بالاستقامة والاحساس بالعدل عند المراجع الدينية المسيحية والاسلامية . انني كنت اعرف ان السرقة والقتل اسلوبها ، لكنني آمل ان يتمكن اتباع هذين الدينين في زماننا ، وهو عهد الحضارة والتقدم ، من

التغلب على وحشيتهم ومن تبني بعض مشاعر الاحترام نحو مقدساتنا ، واجدني مضطراً الى القول ، وأنا نادم ، انني قد خدعت تماماً وانني لم استفد من نصيحة الصهيوني العظيم الذي قال لي قبل ٢٥ عاماً ، ان في اعماق قلب احسن شخص بين غير اليهود (غوييم) جرثومة الكراهية ضد الشعب اليهودي » .

٣ ـ مؤتمر اسلامي ـ مسيحي

تعتبر هذه الدراسة نموذجاً واحداً من الوقائع التي تدفع الجرائم الاسرائيلية بحق المسيحيين وقد تنبه مسيحيو الشرق العربي الى هذه الجرائم ووقف زعماؤ هم وقفة مشرفة وقدموا خدمات كبيرة للقضية العربية حين كشفوا للعالم حقيقة اسرائيل العنصرية . وانعقدت عدة مؤتمرات اسلامية ومسيحية لبحث وسائل القيام بعمل مشترك من بينها المؤتمر الاسلامي المسيحي العالمي الذي انعقد في عمان في ١٨ و١٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٧ واشترك فيه زعماء مسلمون من ٢٢ بلداً اسلامياً والزعماء المسيحيون في الأردن تم في ختامه ارسال برقية مشتركة الى الهيئات العالمية الدينية والدنيوية فيما يلي نصها :

« عقد مؤتمر العالم الاسلامي في دورة طارئة بعمان خاصة بفلسطين مع رؤساء جميع الكنائس المسيحية بالاردن مؤتمرا اسلاميا ـ مسيحيا مشتركاً قرر فيه المؤتمرون اعلان ادانة الاسلام والمسيحية لاحتلال اسرائيل للضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية وسائر الاقاليم العربية ومحاولتها ضم القدس اليها ، والاحتجاج الشديد على اعتداءاتها المنكرة على المقدسات وتدنيسها لحرماتها وخرقها للنظام الراهن المتعلق بها والمعروف (بالستاتسكو) وهدمها للكنائس والمساجد وممتلكات الوقف الاسلامي بالقدس وتهديدها الخطير لسلامة المسجد الاقصى المبارك وسائر المقدسات ومعاملتها السيئة البشعة لرجالَ الدين المسيحيين والمسلمين . كما قرروا بالاجماع الاستمساك بمدينة القدس ورفض ضمها الى اسرائيل او تدويلها ومطالبة الامم المتحدة لمناسبة انعقاد دورتها الحالية ، بارغام اسرائيل على الانسحاب من القدس والضفة الغربية واحترام قرارها المتعلق بالقدس الصادر بدورتها الطارئة الاخيرة وتنفيذه . ومناشدة اصحاب القداسة رؤ ساء الكنائس المسيحية في العالم زعماء العالم الاسلامي ودوله وجميع الدول المحبة للعدل والسلام التدخل فوراً لرفع عدوان اسرائيل عن الضفة الغربية والقدس وتحقيق انسحابها منهما . وقرر المؤتمر بالاضافة الى ما تقدم انه ليس من العدالة ان تكون مقدسات المسلمين والمسيحيين الذين يشكلون نصف سكان الكرة الأرضية بأيدي اليهود الذين لا يزيد عددهم في العالم على أربعة عشر مليوناً والذين لا يمكن ائتمانهم عليها فضلاً على ان الديانة اليهودية لا تحترم انبياء الديانتين الاسلامية ـ المسيحية ولا تعترف بهم . ويطالب المؤتمر الأسلامي ـ المسيحي المشترك بعودة الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس جزءاً من المملكة الاردنية الهاشمية كما كان وضعها السياسي والدستوري قبل العدوان الاسرائيلي في الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

وابدى المؤتمر اهتمامه الشديد بوجوب تحرك الضمير العالمي بكل جدية وسرعة لمواجهة الاوضاع التعيسة التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون وخاصة الجدد منهم والذين يحتمل ان يتعرضوا لهلاك محقق

بسبب اقبال الشتاء ، ويطالب بسرعة اعادتهم الى ديارهم ممارسة لحقهم الطبيعي وتنفيذا لقرار مجلس الأمن .

ويرى المؤتمر في تحقيق مطالبه العادلة الآنف ذكرها السبيل الوحيد لعودة السلام الى ارض السلام والمحافظة على السلام العالمي .

التواقيع :

محمد امين الحسيني	رئيس مؤتمر العالم الاسلامي
المطران ثيودوروس	مطران كنيسة الروم الارثوذكس
المطران عساف	مطران كنيسة الروم الكاثوليك
المطران نعمة سمعان	مطران كنيسة اللاتين
القس شفيق فرح	رئيس الكنيسة الانجلياكانية

الفصــل التاسع

خطر التدويل

الاشارة الى الاخطار التي تتعرض لها الاماكن المقدسة وكشف نوايا اسرائيل تجاه المسيحيين تستهدف التحذير من انسياق البعض وراء الدعوات المتزايدة لتدويل القدس وهي الفكرة التي روجت لها اسرائيل في أولى مراحل مؤامراتها للاستيلاء على القدس لأنها الآن ترفض الفكرة وتقترح بدلاً من ذلك تدويل الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية فقط .

وهذا يعني ان القدس ستبقى يهودية بينما يتم وضع مقدسات المسلمين والمسيحيين تحت اشراف دولي هزيل وتكون اسرائيل في الواقع هي المسيطرة الوحيدة على الوضع عسكرياً وسياسياً وهذا امر مرفوض من أساسه ولا يمكن لعربي أن يقبله او حتى يفكر بقبوله .

ومحاولات التهويد قديمة قدم المخططات الصهيونية للاستيلاء على فلسطين . وعندما نقلت بريطانيا بوصفها دولة منتدبة قضية فلسطين الى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ للنظر فيها تصاعدت أحداث مدفوعة اما بدافع صهيوني او لكونها مضللة تنادي بتدويل القدس فعينت الجمعية العامة لجنة خاصة مؤلفة من ١١ عضواً عرفت باسم ـ لجنة انسكوب ـ للتحقيق في قضية فلسطين والتوصية بحل لها ، فأوصت اكثرية هذه اللجنة (٨ من ١١) ضمن ما أوصت به من مقترحات بتدويل مدينة القدس ومنطقتها .

وبحثت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها العادية في خريف ١٩٤٧ ، تقرير لجنة التحقيق آنفة الذكر ، وبعد مناقشات حادة ومحاولات عنيفة ، ومعارضة الوفود العربية والاسلامية لمقترحات لجنة التحقيق ولفكرة تدويل القدس ، اصدرت الجمعية العمومية في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ قراراً بتقسيم فلسطين الى دولة عربية وأخرى يهودية وتدويل مدينة القدس ومنطقتها .

وقد نص قرار الامم المتحدة (رقم ١٨١ ـ ٢) الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩ على جعل القدس

منطقة قائمة بذاتها ضمن حدود بلدية القدس مضافاً اليها القرى والمدن المحيطة بها ، بما في ذلك المدن بيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا .

وجميع المدن والقرى التي نص القرار على جعلها ضمن المنطقة المدولة هي مدن وقرى عربية خالصة . وقد حدد قرار التقسيم منطقة القدس المدولة بمساحة ١٧٥,٥٠٤ دونمات يملك العرب منها ١٤٨,٦٥٩ دونماً والحكومة ٦,٠٤١ وآخرون يملكون ٨,٥٠٦ دونمات . ويبلغ عدد العرب في المنطقة التي حددت للتدويل ١٠٥ آلاف نسمة مقابل ١٠ آلاف يهود فقط . وتشمل المنطقة مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور و١٧ قرية عربية مقابل قريتين يهوديتين فقط .

ثم قام الكونت فولك برنادوت الوسيط الدولي المعين من قبل الجمعية العامة بدراسة الأوضاع التي نجمت عن صدور قرار تقسيم فلسطين ووقع في ٢٧ حزيران (يوليو) ١٩٤٨ تقريراً عن مهمته الى الجمعية العامة أوصى فيه بضم مدبنة القدس الى الدولة الفلسطينية العربية التي نص قرار التقسيم على انشائها .

وخلال قيام الكونت برنادوت بمهمته ، طالبه اليهود بجعل القدس قسماً من الدولة اليهودية ولكنه لم ينزل على رغبتهم رغم ضغوطهم ووسائلهم ، فأوصى بضمها الى الدولة العربية ، مدفوعاً الى هذه التوصية بما لمسه وشاهده من سيادة الطابع العربي الاسلامي في القدس ومنطقتها .

فاستاء اليهود وأنصارهم لتوصية الوسيط الدولي ، وضغطوا عليه بشتى الوسائل للرجوع عنها وجعل القدس في الدولة اليهودية . لكنه أوصى في ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٨ بوضع القدس تحت رقابة الامم المتحدة مباشرة .

وازداد غضب اليهود من مواقف برنادوت ونقموا عليه ، واغتاله بعض ارهابييهم المجرمين في مدينة القدس في وضح النهار . . وذهب دمه هدراً . .

وعادت الجمعية العمومية الى معالجة قضية القدس فضلاً عن قضية فلسطين ، فقررت في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨ تشكيل ـ لجنة للتوفيق ـ مؤلفة من اميركا وفرنسا وتركيا . وكلفتها بوضع نظام دائم لتدويل منطقة القدس .

فلما أخذت لجنة التوفيق تحاول القيام بمهمتها ، طلب اليهود ان يقتصر التدويل على الأمكنة المقدسة فحسب ، ووضعت اللجنة في خريف ١٩٤٩ مشروعاً لنظام دولي للقدس اعترف به اليهود من حيث المبدأ ورفضه العرب .

وواصلت الجمعية العمومية مساعيها لتنفيذ قرار التدويل فقررت في ١٩٤٩/١١/٩ تكليف مجلس الوصاية باعداد نظام دائم وفتحت اعتماداً قدره ثلاثة ملايين دولار لوضعه موضع التنفيذ .

وضع مجلس الوصاية في ٤ شباط (فبراير) ١٩٥٠ النظام المطلوب فاعترض عليه اليهود ورفضه العرب مؤكدين تمسكهم بعروبة القدس .

وفي عام ١٩٥١ اسدل الستار في الأمم المتحدة على مشروع التدويل الى ان جاءت حرب حزيران فعادت الفكرة تراود البعض .

أسباب رفض التدويل :

ان الرفض العربي لهذه الأفكار قائم على مرتكزات دينية وتاريخية عميقة كما ان تجارب العرب بالاسرائيليين ووسائلهم الملتوية أكثر الناس معرفة بواقع الحال وبخطر كل ما من شأنه القضاء على عروبة القدس وتغيير معالمها التاريخية . كما ان الأحداث أثبتت ان الاسرائيليين كانوا يطرحون فكرة التدويل للتعمية والتمويه ولكي يعدوا العدة لاحتلال القدس وتهويدها وهذا ما حدث بالفعل ومن غرائب الصدف ـ ان اسرائيل وعدة جهات دولية طرحت فكرة التدويل في تشرين الثاني عام ١٩٦٦ أي قبل أشهر قليلة فقط من حرب حزيران .

ويعود رفض العرب فكرة مشروع لتدويل القدس (سواء في المدينة القديمة او المدينة بمجموعها) الى أسباب واعتبارات مهمة وعديدة . نسوغ رفض التدويل وتبرر مقاومته :

١ ـ ان تدويل القدس ينطوي على نزع السيطرة العربية والاسلامية عن هذه المدينة المقدسة ويضعها فيأيدي الدول الكبرى التي أثبتت الوقائع والبراهين انها تطمع في الاستيلاء عليها او السيطرة على مقدساتها ، وأنها لا تضمر أي نية حسنة نحو العرب والمسلمين .

٢ ـ ان تدويل القدس يؤدي في نهاية المطاف الى تهويدها ، وتمكين اليهود من التسلط على مقدساتها ويمهد لهم السبيل لتحقيق خطتهم المرسومة لاعادة بناء هيكلهم في المكان الذي يقوم عليه الآن المسجد الاقصى المبارك . فما زالت الدول الكبرى تؤيد الحركة اليهودية وتدعمها ، منذ قيامها ، وقد عملت على تحقيق أهدافها ، عن طريق تصريح بلفور والانتداب البريطاني ثم بانشائها الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ ، واعترافها بها وقبولها عضواً في الأمم المتحدة ، وتغاضيها عن أعمالها العدوانية المستمرة على العرب . فلا ريب في انها (الدول الكبرى) اذا تولت أمر القدس تحت ستار نظام التدويل ، فستمكن اليهود منها وتحيلها تدريجياً الى مدينة يهودية .

٣ ـ ان الادعاء بأن التدويل يضمن سلامة الأماكن المقدسة ، ويوفر حرية الوصول اليها والعبادة فيها لجميع الطوائف والملل ، ادعاء باطل وليس له ما يبرره اطلاقاً . ففي الحين الذي ليس لليهود أية أماكن مقدسة ـ بالمعنى المعروف ـ في مدينة القدس ، فإن الحكام العرب والمسلمين ضمنوا على مر الأيام والأعوام حرية الوصول الى الأماكن المقدسة والعبادة فيها وصانوا سلامتها ، وحافظوا على حق كل طائفة من الطوائف وفق نظام مشهور هو نظام الحارة الراهنة (ستاتوكو) .

فمخطط التدويل اذن يوازي خطة التهويد بالنسبة للمسلمين والمسيحيين وأماكنهم المقدسة على حد سواء كما انه يخدم مخططات الصهيونية في تحقيق مراحل المؤامرة المستمرة على الدول العربية .

قرارات الأمم المتحدة

إلا انه لا بد من الاشارة الى ان الأمم المتحدة لم تبحث بصورة علنية منذ حرب حزيران وحتى الآن مشاريع التدويل التي تطرح بين الفينة والاخرى ، كما ان أي حل لأزمة الشرق الاوسط لا يضمن اعادة عروبة القدس وانهاء الوجود الاسرائيلي فيها لن يبصر النور مهما كبرت القوى التي تدعمه لأن القدس هي جوهر القضية التي تخص ملايين العرب والمسلمين في العالم .

وقد لعبت الدول الاسلامية وبصورة خاصة باكستان وايران دوراً بارزاً في الأمم المتحدة لتأكيد هذه النقطة ودعم الحق العربي في فلسطين والقدس ، وحققت عدة انتصارات للقضية العربية مما أدى الى اتخاذ عدة قرارات في الجمعية العامة ومجلس الأمن تندد بالاجراءات الاسرائيلية من بينها القرارات التالية :

قرار الجمعية العامة بشأن المحافظة على وضع القدس - ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

وافقت الجمعية بأكثرية ٩٩ صوتاً وامتناع عشرين عن التصويت على مشروع القرار الذي قدمته غينيا ، ايران ، مالي ، النيجر ، باكستان، وتركيا بتاريخ ٣ تموز (يوليو) والذي يتعلق « بالاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس » .

ونص القرار على ما يلي :

ان الجمعية العامة ،

وهي شديدة القلق حول الموقف الذي نشأ في القدس نتيجة للاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة :

١ - تعتبر ان هذه الاجراءات غير شرعية .

٢ - تطلب من اسرائيل ان تلغي كل الاجراءات التي اتخذتها أي اجراء من شأنه ان يبدل وضع مدينة القدس .

٣ - تطلب من الامين العام ان يرفع تقريراً الى الجمعية العامة ومجلس الأمن حول الوضع وتنفيذ هذا القرار في مدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً من تاريخ اقراره .

قرار الاسف لموقف اسرائيل بشأن القدس - ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

إن الجمعية العمومية وهي تعيد التذكير بقرارها رقم ٢٢٥٣ في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ وبعد استلامها للتقرير الذي قدمه الأمين العام .

وهي تأخذ علماً بكثير من الأسى والقلق ، بعدم تنفيذ اسرائيل لقرارها ٢٢٥٣ :

١ - تأسف لفشل اسرائيل في تنفيذ قرار الجمعية العمومية ٢٢٥٣ .

٢ - تكرر دعوتها في قرارها هذا الى اسرائيل لالغاء كل الاجراءات التي اتخذتها والامتناع عن اتخاذ أي اجراء من شأنه تغيير وضع مدينة القدس .

٣ ـ تطلب من الامين العام ان يرفع تقريراً الى مجلس الأمن والى الجمعية العمومية حول الوضع وحول تنفيذ القرار الحالي .

قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ـ ٢١ أيار (مايو) ١٩٦٨

ان مجلس الأمن ،

اذ يذكر قراري الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ ـ و٢٢٥٤

الصادرين في ٤ و١٤ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٧ ،

وبعد ان نظر في الخطاب المقدم من الممثل الدائم للاردن بشأن الحالة في القدس وتقرير الامين العام ،

وبعد ان استمع الى البيانات التي القيت امام المجلس واذ يلاحظ انه منذ اقرار القرارين المشار اليهما آنفاً اتخذت اسرائيل تدابير واعمال اخرى تخالف هذين القرارين .

واذ يراعى الحاجة الى العمل من اجل سلم عادل ودائم .

واذ يؤكد من جديد ان الحصول على أرض بالغزو المسلح أمر غير مقبول :

١ ـ يبدي أسفه لفشل اسرائيل في الانصياع لقراري الجمعية العامة المشار اليهما آنفاً .

٢ ـ يعتبر جميع التدابير والأعمال الادارية والتشريعية التي اتخذتها اسرائيل ، بما في ذلك نزع ملكية الاراضي والممتلكات القائمة عليها ، على ما يؤدي الى تغيير الوضع القانوني للقدس ، باطلة ولا يمكن ان تغير هذا الوضع .

٣ ـ يطالب اسرائيل بالحاح ، بالغاء جميع هذه التدابير التي اتخذت والعدول فوراً عن اتخاذ أي عمل آخر يرمي الى تغيير وضع القدس .

٤ ـ يطلب من الامين العام تقديم تقرير لمجلس الأمن على مدى تنفيذ القرار الحالي .

قرار مجلس الأمن رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) تاريخ ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٩

إن مجلس الأمن ، إذ يذكر قراره رقم ٢٤٢ الصادر في ٢١ أيار (مايو) سنة ١٩٦٨ والقرارين السابقين للجمعية العامة رقمي ٢٢٥٣ و٢٢٥٤ الصادرين في ٤ و١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ بشأن التدابير والأعمال المتخذة من جانب اسرائيل بخصوص وضع مدينة القدس .

وبعد الاستماع الى بيانات الفريقين المختصين في الموضوع ، والاحاطة علماً انه منذ اقرار القرارات الآنفة الذكر اتخذت اسرائيل اجراءات اخرى من شأنها تغيير وضع مسموح به :

١ ـ يعيد تثبيت قراره رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٨ .

٢ ـ يستنكر اخفاق اسرائيل في اظهار أي اعتبار لقرارات الجمعية ومجلس الأمن الدولي المذكور أعلاه .

٣ ـ يوبخ بأقوى تعبير جميع الاجراءات التي تم اتخاذها لتغيير وضع مدينة القدس .

٤ ـ يؤكد ان جميع الاجراءات التشريعية والادارية وكذلك جميع أعمال اسرائيل الهادفة لتغيير وضع مدينة القدس بما في ذلك ملكية الأراضي والممتلكات في المدينة ، هي لاغية قانوناً ، ولا يمكن لها ان تغير ذلك الوضع .

٥ ـ يطالب اسرائيل مرة اخرى بالحاح لكي تلغي فوراً جميع الاجراءات التي اتخذتها ، والتي من شأنها تغيير مدينة القدس ، وان تكف جميع الاجراءات التي قد تؤدي الى مثل هذا التغيير .

٦ ـ يدعو اسرائيل لاعلام مجلس الامن الدولي دون أي تأخير آخر عن نواياها بصدد تنفيذ نصوص هذا القرار .

٧ ـ يصمم مجلس الامن الدولي ، في حالة الاستجابة السلبية ، او عدم الاستجابة من قبل اسرائيل على العودة للانعقاد دون تأخير للنظر في الاجراءات التالية التي ينبغي اتخاذها بصدد هذا الامر .

٨ ـ يطلب من السكرتير العام تقديم تقرير مفصل الى مجلس الأمن عن تنفيذ هذا القرار .

قرار مجلس الامن الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢

ولا بد في هذه المناسبة ان نثبت استكمالاً للفائدة ، قرار مجلس الأمن الدولي الذي نص على ايجاد تسوية شاملة لأزمة الشرق الاوسط وجاء فيه ما يلي :

ان مجلس الأمن :

١ ـ اذ يعرب عن قلقه المستمر للوضع الخطير في الشرق الاوسط .

٢ ـ اذ يؤكد على عدم السماح بتملك الاراضي عن طريق الحرب وعلى الحاجة الى العمل من اجل سلام عادل ودائم تستطيع كل دولة فيه العيش في امن .

٣ ـ واذ يؤكد بعد ذلك على ان كل الدول الاعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالتصرف طبقاً للفقرة الثانية من الميثاق .

٤ ـ يقر بأن تحقيق مبادىء الميثاق يتطلب اقرار سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط ويجب ان يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين :

١ ـ انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة في النزاع الأخير .

٢ ـ انهاء كل حالات الحرب او المطالبة بها واحترام والاعتراف بالسيادة وبالسلامة الاقليمية وبالاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة . وبحقها في العيش في سلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وبعيدة عن التهديدات واعمال القوة .

٣ ـ ويؤكد بالتالي على ضرورة :

(أ) ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

(ب) الوصول الى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

(جـ) ضمان الحصانة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة ، عن طريق وسائل تتضمن انشاء مناطق منزوعة من السلاح .

٤ ـ يطلب من الأمين العام تعيين مبعوث خاص لكي يذهب الى الشرق الاوسط لانشاء والمحافظة على الاتصالات مع الدول صاحبة العلاقة لتحقيق الاتفاق ومساعدة الجهود المبذولة للوصول الى تسوية سلمية ومقبولة لفقرات ومبادىء هذا القرار .

٥ ـ يطلب من الامين العام ان يرفع تقريراً الى مجلس الأمن حول تقديم جهود المبعوث الخاص في اقرب وقت ممكن .

بناء على احكام القرار (٨٢٤٧ / س) فقد عين الأمين العام غونار يارينغ (السويد) والذي يشغل حالياً منصب سفير السويد في موسكو كمبعوث خاص له الى الشرق الاوسط .

الفصــل العاشر

المقاومة والصمود

مهما قيل في قضية القدس وازمة الشرق الاوسط بصورة عامة عن حلول وحلول فإنه لا بد من التأكيد بأن أمام العرب حلًا واحداً وواحداً فقط لاستعادة حقوقهم المهدورة ، وكرامتهم المسلوبة فما أخذ بالقوة لا يسترد إلّا بالقوة والمقاومة والصمود الدائم والمتصاعد ابداً .

والقوة المعراة ، على حد قول برتراند راسل ، لا يمكن ان تواجه إلّا بقوة مماثلة لأن العدو كما اثبتت الأحداث لا يعتد الا بقوته العسكرية وهو يتحدى الامم المتحدة والعالم أجمع ويضرب بالقرارات الدولية ومواقف الرأي العام العالمي عرض الحائط . فهو لا اخلاقي في تصرفاته ، غادر في تحركاته حيوان في خرباته ، مجرم في هجماته ، همجي في معاملته للآخرين ، حاقد على كل ما هو ليس من بني جنسه .

تلك الصفات ليس تجنياً على الاسرائيليين بل اصبحت واقعاً تاريخياً وهي ان وجدت مكتوبة في بروتوكولات حكماء صهيون فإنها مخطوطة أيضاً على الطبيعة في كل شبر من الأرض العربية المحتلة وسكانها الذين اثبتوا بسالة وبطولة سيسطرها التاريخ بأحرف من نور .

إذ ان هؤلاء السكان يتحملون المظالم بصبر عنيد ، ويرفضون الاستسلام للعدو او التعامل معه ، بل انهم يبقونه داخل المدينة وخارجها في حذر شديد بحيث لا يعلم من أين ستوجه له الضربة التالية .

وقد منعت سلطات العدو رجال الصحافة الاجنبية من داخل المنطقة ، كما فرضت قيوداً مشددة على الداخلين والخارجين ولا يسمح أيضاً بنقل المحصولات الزراعية الى خارج المنطقة زيادة في تشديد القيود ضد المواطنين العرب .

١ ـ اشكال المقاومة

فالظاهرة البارزة والغالبة للاحتلال العسكري الاسرائيلي هي خنق وانكار حرية التعبير والتنظيم

السياسيين ، وفوق هذا فقد حلت السلطات الاسرائيلية المحتلة ومنعت جميع التنظيمات الاجتماعية ، وحتى الاتحادات العمالية والطلابية .

وبعبارة اخرى فقد خنقت هذه السلطات حرية التعبير ، والتنظيم ، وسائر اشكال التجمعات السياسية ، خلافاً لميثاق حقوق الانسان الذي يؤكد احترام هذه الحرية .

ومن قبيل ذلك : ان السلطات الاسرائيلية تمنع تداول مجلة « الاتحاد » التي تصدر في حيفا في المناطق المحتلة .

ومن قبيل ذلك ايضاً ان طلاب مدرسة أريحا الثانوية اعتقلوا يوم ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ لأنهم رابطة طلابية .

ونشرت جريدة « هاآرتس » العبرية بتاريخ ٧ أيار (مايو) ١٩٧٠ ان الحاكم العسكري لمدينة رام الله منع سكان مدينتي رام الله والبيرة من دخول مدينة القدس ، ومن استيراد المواشي للذبح ، ومنع بلدية رام الله من تسلم مساعدة مقدارها مائة الف دولار من لجنة مهاجري رام الله في اميركا ، بسبب قيام سكان المدينتين باضراب سلمي احتجاجاً على تصرفات السلطات الاسرائيلية .

ومن ناحية حرية العمل فإن السلطات الاسرائيلية وضعت للعمال العرب مستوى من الأجور أقل من مستوى اجور العمال الاسرائيليين رغم تساوي نوعية العمل . وهي تجبر العامل العربي على تسلم اجوره من منظمة الهيستدروت التي تخصم منها ٤٠ بالمئة للخزينة الاسرائيلية . . وقد بلغت حصيلة الأموال التي جمعت على هذا الاساس خمسين مليون ليرة اسرائيلية (ما يعادل خمسة ملايين دينار) في شهر ايار (مايو) ١٩٧٠ .

وتجمع هذه الأموال باسم مساعدة القوات الاسرائيلية ، وشؤون الدفاع ، وكأن العرب مكلفون بدعم السلطات التي تحتل أرضهم .

وعلى الرغم من هذه المضايقات وامثالها ، فقد اتخذت المقاومة العربية ضد الاحتلال ، وتهويد القدس ، وانتهاك المقدسات المختلفة صورة رائعة ، ينهض بها الانسان العربي الذي أحس بالظلم الذي وقع عليه فهب لمكافحته ، والتخلص منه .

وقد ظهرت المقاومة العربية بعد الاحتلال مباشرة ، ثم تصاعدت تصاعداً حاداً ، في جميع ارجاء المناطق المحتلة . . . وشهدت مدينة القدس ، وما تزال تشهد صراعاً شديدا ضد الاحتلال وتهويد القدس العربية. . . واتخذت المقاومة اشكالاً متعددة، واستهدفت في ما استهدفته ، لفت انظار الرأي العام العالمي ، وخاصة في الأقطار العربية والاسلامية للاعمال التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية، ضاربة بذلك عرض الحائط بالحقوق الدينية والسياسية لأهل البلاد العرب ، وبالمواثيق الدولية ، واخصها ذكراً ميثاق الأمم المتحدة وميثاق حقوق الانسان .

ليس للعرب مفر من المقاومة ، التي لم يثر ثائرتها الاحتلال الواقع على رؤوسهم فقط ، بل

استفزتها الاساليب الاسرائيلية الاجرامية ، التي شملت قصف السكان بالرصاص والقنابل من الأرض والجو ، وتقتيلهم وهدم ممتلكاتهم ، رغم توقف المقاومة العربية العسكرية . . . واستفزتها كذلك الاجراءات الصارمة الخاصة بمنع التجول ساعات طويلة لأيام كثيرة ، واعتقال المئات من الرجال ، كباراً وصغاراً ، دون تحديد ، وسوقهم الى المعتقلات المجهولة المكان، والاعتداء على السكان العرب عامة باليد واللسان ، ونهب الممتلكات ، واخيراً لا آخراً ، تدنيس الأمكنة المقدسة . والاعتداء على المدارس والمؤسسات العلمية والاجتماعية والخيرية ، والقيام بأعمال نسف منظم للاحياء العربية المجاورة لحائط البراق في البلدة القديمة . . .

ولم يكن بالوسع حصر اعمال القتل ، والاعتقال ، والتدمير بالارقام والاحصاءات حصراً كاملاً ، لأن الاتصالات مع سكان القدس استمرت ممنوعة لمدة طويلة . . . ولأن السكان أنفسهم كانوا يقضون أياماً طويلة في بيوتهم بسبب منع التجول ، فلا يعرف الواحد منهم الا ما يجري له .

٢ ـ النسف والإبعاد

وقد بلغ عدد الابنية التي نسفتها السلطات الاسرائيلية حتى يوم ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، ٧٥٥٤ بناء منها ٣٤٢ بناء في مدينة القدس .

ولا يشمل هذا العدد الضخم من الأبنية المدمرة ، تلك الأبنية التي شملها الهدم في المرتفعات السورية ومنها أربع قرى بأكملها هي :

ابو زيتون ، وتل الساقي ، والرزانية ، وخان الجوخدار .

ويتضمن الجدل التالي قائمة بعدد الأبنية التي دمرت في الضفة الغربية وفي قطاع غزة حتى يوم ١٥ ـ ١١ ـ ١٩٦٨ .

القدس	٣٤٢
اللطرون	٢٥٠٠
(قرية عمواس ، بيت نوبا ويالو لواء السامرة)	٣٧١٩
(نابلس ، جنين ، طولكرم وطوباس وقلقيلية . . .)	
الخليل والقضاء	٥١٩
قطاع غزة	٣٥٢
رام الله ـ البيرة والقضاء	١٢٢
المجموع	٧٥٥٤

وشملت الاجراءات الاسرائيلية ابعاد عدد كبير من المواطنين في الضفة الغربية ، وشمل الأبعاد من منطقة القدس ، عدداً كبيراً من الشخصيات من ذوي المكانة ، السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية ممن هم من القياديين في المدينة .

وقد لجأت السلطات الاسرائيلية الى هذا الاجراء العنيف المغاير لأصول الحق والقانون ، بالقصد المتعمد لتفريغ المدينة من رجال السياسة وممثلي القطاعات الشعبية بحجة قيامهم بنشاطات تخل في رأي هذه السلطات بالأمن العام .

وكان الإبعاد يتم بشكل مفاجيء ، دون اعطاء الاشخاص المبعدين أية فرصة ، حتى للاتصال بعائلاتهم أو التزود بأي شيء من الحاجات الخاصة .

وقد استهدفت عملية الابعاد الغايات التالية :

١ ـ اقصاء القادة السياسيين والشعبيين العرب والتخلص منهم ، وبالتالي من نشاطاتهم .
٢ ـ اضعاف روح المقاومة بشكل عام ، وارهاب المواطنين الآخرين .
٣ ـ اضطرار عائلات المبعدين على اللحاق بهم .
٤ ـ التخلص من فئات الشباب بوجه خاص .

وتدعي سلطات الاحتلال انها تمارس اجراءات الابعاد استناداً الى « قانون الدفاع » الذي كان نافذاً أيام الانتداب البريطاني على فلسطين ورغم انتهاء الانتداب فقد احتفظت السلطات الاسرائيلية بهذا القانون بالذات ، وفسرته بأنه يعني ابعاد الاشخاص عن الوطن الذي ينتمون اليه بشكل دائم ، مع ان سلطات الانتداب البريطاني كانت تعني به فرض الاقامة الجبرية على الشخص « المبعد » في المكان الذي تعينه له ضمن حدود البلاد .

ويخالف هذا القانون المادة (١٩) من ميثاق جنيف التي تنص على ان :

« النقل الاجباري للاشخاص المحميين من أراض محتلة الى أراضي دولة الاحتلال أو أية أرض محتلة أو غير محتلة محظور بغض النظر عن دواعيه » .

ومارست السلطات الاسرائيلية اسلوباً آخر للابعاد بأن تكره المعتقلين ، والموقوفين ، والمحكومين على اقرارات بالموافقة على ترحيلهم الى الضفة الشرقية من الأردن مقابل تسريحهم من الاعتقال او التوقيف في السجن . . . وتتعمد السلطات الاسرائيلية ، في الوقت نفسه مضايقة المواطنين بالملاحقة والمراقبة . من أجل مضايقتهم واكراههم على الرحيل عن بلادهم تخلصاً من هذه الضغوط التعسفية .

وقد نشرت جريدة « الديلي ستار » التي تصدر باللغة الانكليزية في بيروت بتاريخ ٥ ـ ١١ ـ ١٩٦٩ قائمة مطولة بأسماء الاشخاص الذين كانوا قد ابعدوا حتى ذلك اليوم .

ومن المبعدين من القدس وتواريخ ابعادهم ، ممن سجلت اسماؤهم في حينه السادة :

١ ـ سماحة الشيخ عبد الحميد السائح ـ رئيس محكمة الاستئناف الشرعية ورئيس الهيئة العلمية الاسلامية بالقدس	١٩٦٩/٩/٢٣
٢ ـ العين والوزير السابق انطوان عطاالله	١٩٦٩/١٢/٢٦
٣ ـ السيد روحي الخطيب أمين القدس	١٩٦٨/٣/٧

٤ ـ المحامي والوزير السابق كمال الدجاني	١٩٦٨/٩/٧
٥ ـ النائب والوزير السابق الدكتور داود الحسيني	١٩٦٨/٩/٧
٦ ـ المعلم سليمان حنا جريس	١٩٦٨/١١/٢٥
٧ ـ الخياط نبيل محمد قباني	١٩٦٨/١١/٢٥
٨ ـ الطالب غازي الحسيني	١٩٦٨/١/٦
٩ ـ الموظف نبيل عثمان النمري	١٩٦٨/٦/٩
١٠ ـ الدكتور نبيه معمر	١٩٦٨/٤/١٦
١١ ـ المتعهد علي عويضة	١٩٦٩/٤/١٦
١٢ ـ الطالب فخري ابراهيم النشاشيبي	١٩٦٩/٦/٦
١٣ ـ اسحق عمر حجاوي	١٩٦٩/٧/٢٥
١٤ ـ المعلمة السيدة عبلة طه	١٩٦٩/٦/٩
١٥ ـ المعلم خليل حسن	١٩٦٩/٦/٩

واستندت السلطات الاسرائيلية في ابعاد السائح الى نظام الدفاع ـ الطوارىء ـ الذي كانت اعتمدته حكومة الانتداب البريطانية عام ١٩٤٥ .

وقد جاء في هذه المادة التي استند اليها موشي ديان ما يلي :

« استناداً الى الصلاحيات المخولة لي في المادة ١١٢ ـ (١) ـ من نظام الطوارىء لسنة ١٩٤٥ وبما انني اعتقد بأن هذا الأمر ضروري ولازم لضمان سلامة الجمهور والدفاع عن اسرائيل آمر بطرد عبد الحميد السائح القاطن في اورشليم من اسرائيل الى مساحة الضفة الشرقية من الاردن وبأن يبقى خارج اسرائيل طالما بقي هذا الأمر ساري المفعول اعتباراً من تاريخ التوقيع عليه في ٢١ أيلول ١٩٦٧ » .

ويلاحظ ان السلطات الاسرائيلية تعمدت عدم اضفاء صفة عالم الدين او ذكر منصب الشيخ السائح بل قصرت الأمر الصادر على اسمه مجرداً من اللقب استطراداً لإجراءاتها التعسفية المعروفة ضد رجال الدين .

وتشمل قوائم المبعدين من المدن والمناطق الاخرى عدداً من الشخصيات المعروفة ومنهم السادة ـ نديم الزرو ، رئيس بلدية رام الله ، ونائب رام الله السابق كمال ناصر ، والمحامي ابراهيم بكر ، والدكتور فيصل كنعان ، الحاجة تودد عبد الهادي ، السيد عصام عبد الهادي ، والمهندس هاني عرفات ، الآنسة نهى عودة والآنسة سهى برغوتي والعين رشاد الخطيب ، واحمد عويقات مفتي الجليل ، والشيخ عبد الحي عرفة ، والنائب صدقي الجعبري ، والنائب السابق فائق مراد ، والنائب السابق ياسر عمرو والدكتور صلاح الدين عنبتاوي وغيرهم .

وقد اتخذت المقاومة ابعاداً وصوراً مختلفة يمكن اجمالها في خمسة اطارات :

أ ـ مقاومة المجابهة التي تضطلع بها منظمات المقاومة الفلسطينية .

ب ـ المقاومة الجماعية لسكان مدينة القدس رجالاً ونساء .

جـ ـ المقاومة الفردية .

د ـ المقاومة الاعلامية والسياسية لسكان مدينة القدس .

هـ ـ المقاومة من الخارج اعلامياً وسياسياً .

وضمن هذا الاطار من الأبعاد تصاعد الصراع في القدس بين سلطات الاحتلال ، والعرب الذين يرفضون تهويد المدينة المقدسة ، ويرفضون الاحتلال الاسرائيلي .

وقد بدأت المقاومة بعد الاحتلال مباشرة ، وتصدرتها الهيئة العلمية الاسلامية ، وعدد من الشخصيات العربية من مسلمين ومسيحيين بلا تحديد .

واتخذت المقاومة اشكالاً مختلفة ، وكانت منها الناحية الايجابية والناحية السلبية .

ففي ناحيتها الايجابية كان التحدي بارزاً في العديد من الحوادث التي شهدتها المدينة وروعت سلطات الاحتلال اشد ترويع ، وخيم ، ويخيم بسببها على المدينة جو من التوتر ، والتأزم .

ونشرت جريدة الغارديان اللندنية بتاريخ ١٤ ـ ٣ ـ ١٩٦٩ رسالة للكاتب الصحفي البريطاني مايكل ادامز ، جاء فيها :

« اذا اصرت سلطات اسرائيل على الاحتفاظ بمدينة القدس فلا يمكن التوصل الى سلام في الشرق الاوسط واذا رغب الاسرائيليون في مثل هذا الوضع ، أي عدم احلال السلام ، فلا يسعهم البقاء في القدس » .

وتدل هذه الكلمات القليلة على عنف المقاومة العربية ضد الاحتلال وضد تهويد القدس ، وفعلاً عانت السلطات المحتلة اوقاتاً حالكة .

٣ ـ صور رائعة للمقاومة

واروع مشهد في القدس : هو منظر الفتيات العربيات اللواتي يتجمعن ويتحلقن باستمرار حول نصب الشهداء التذكاري بالقدس لتلاوة آيات من القرآن الكريم على أرواحهم . . من اجل التأكيد لقوات الاحتلال ان من لا يملك السلاح لمقاومتهم يملك التصميم والعزيمة على الاعلان عن سخطه لاحتلالهم . . . وتقف الفتيات هذه الوقفة بينما يحيط بهن الجنود المدججون بالسلاح . . . واذا تجمع العرب حول الفتيات تبدأ عملية تفريق الجمع بالقوة ، لتستأنف من جديد مرة اخرى . .

وتواصل الفتيات القيام بهذا المشهد دون مبالاة بسلاح الجنود او تهديداتهم . . . ومن مثل هذه الوقفة تتفجر وقفات المقاومة الصامدة التي تتجسد بعد ذلك في الحوادث المتكررة التي تقوم الفتيات العربيات ، اللواتي أصبحن بعد الشبان العرب هدفاً للاعتقال وتقييد حرية التنقل لأقل الشبهات .

ولقد اصبح هذا المشهد وغيره من المشاهد العادية في مناطق الاحتلال . ولا يقل عنهما تأثيراً في النفس مشهد المناضلة مريم الشخشير امام المحكمة العسكرية بالقدس التي سألتها المحكمة قبل اصدار الحكم عليها بالسجن عشرين عاماً بتهمة وضع قنبلة في مقصف الجامعة العبرية ما اذا كانت نادمة على ما فعلت : فكان جوابها : لا . . . لا . . .

ويدل كل ذلك على عمق الانفجارات النفسية التي اوقدتها جرائم اسرائيل من نفوس مواطنينا العرب، الذين فجروا ضدها هذه المقاومة الباسلة التي لن تتراجع عن التضحية حتى تبلغ غايتها . ولا يكاد يمر يوم دون ان يعبر السكان العرب ، بشكل او بآخر ، عن رفضهم للاحتلال الاسرائيلي ، وعدم رضوخهم لسلطاته او استعدادهم للتعاون معها . وقد رفض العرب دون تمهل ، اومناقشة الاشتراك في انتخابات المجلس البلدي التي جرت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٨ او رفضوا قبض أية تعويضات مقابل الممتلكات التي صودرت منهم ، باعتبار ان المصادرة اغتصاب بالقوة لممتلكاتهم ، واستيلاء عليها بالقهر ، من اجل حرمانهم منها ، والتمهيد لتشريدهم من القدس .

وفي الذكرى الأولى للاحتلال كما في المناسبات المماثلة التي تلتها ، تجلّت المقاومة العربية في المظاهرات التي اقيمت يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ بالقدس وكان شعارها :

« البيت لنا والقدس لنا »

وافاق سكان المدينة في ذلك اليوم على مشهد رائع من التضامن العربي تجلى في اقامة نصب تذكاري للجندي المجهول ، أقيم مرتفع يقع على الطريق المؤدية الى جبل المشارف ، المسمى ايضاً جبل سكوبس احياء لذكرى الجنود العرب الذي استشهدوا خلال عدوان الخامس من حزيران (يوليو) ١٩٦٧ .

وقد ذهلت السلطات الاسرائيلية اذ رأت النصب قائماً في صباح ذلك اليوم ، وذهلت ثانية عندما شاهدت خمسة أنصبة أخرى تقوم فجأة من مواقع مختلفة من المدينة احياء لذكرى الشهداء العرب ويقوم أحد هذه الأنصبة بجوار المقبرة الاسلامية ، وهو على شكل عمود من الحجر ارتفاعه ثلاثة أمتار .

وقامت السلطات الاسرائيلية ، ولا تزال تقوم بعمليات انتقام واسعة النطاق تشمل الاعتقال ، ونسف المساكن ومداهمة المنازل ومن قبيل ذلك مداهمة القوات الاسرائيلية منزل السيد روحي الخطيب ، امين القدس المبعد ، واعتقال زوجته ، ومداهمة منزل السيد ابراهيم الحسيني واعتقال زوجته ايضاً ومحاكمتها بعد ذلك بتهم القيام بأعمال ضد الاحتلال والحكم عليها بالسجن ثلاثة أشهر ونقلها الى سجن الرملة المركزي وقامت السيدات في القدس بالاعتصام في كنيسة القيامة احتجاجاً على الاساءات التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد السكان العرب من اجراءات ارهابية عنيفة .

ووجه القائد العسكري لسلطات الاحتلال انذاراً الى رئيس الهيئة الاسلامية ، بالقدس يحذره من استعمال عبارة « القدس المحتلة » والاكتفاء بذكر مدينة القدس ، ولكن الهيئة الاسلامية لم تأبه لهذا

الانذار واصرت على تداول عبارة « القدس العربية المحتلة » في جميع الظروف والمناسبات وفي توجيه المذكرات للسلطات الاسرائيلية .

وقد انسحب اعضاء الهيئة من الاجتماع ، واعترضوا على الانذار وعلى مداومة السلطات الاسرائيلية استعمال عبارة « الاراضي العربية السابقة » للدلالة على انها لم تعد عربية ، بل كانت كذلك في السابق وانها تعتبر الآن أراضي اسرائيلية .

٤ ـ لجنة انقاذ القدس

وقد عقد في عمان يوم ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٨ ، مؤتمر كبير للبحث في الاجراءات الواجب اتخاذها محلياً وعربياً واسلامياً وعالمياً لانقاذ القدس من التهويد ومن عمليات القرصنة والتدنيس التي لم يعرف التاريخ لها مثيلاً .

وقدم المحامي السيد ابراهيم بكر تقريراً عن اوضاع القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي ووقائع التهويد التي شملت الاجراءات التالية :

في التشريع

قام مجلس الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) في اوائل شهر حزيران باصدار قانونين معدلين لقانون الادارة والقضاء وقانون البلديات ، وبموجب التعديل جرى ضم القسم الأكبر من قضاء القدس وهو القسم الممتد من مطار القدس (قلندية) الى صور باهر بما في ذلك المطار وصور باهر الى بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس ، وفي الوقت نفسه جرى اخضاع هذا القسم الى قانون الادارة والقضاء الاسرائيلي ، وعلى هذا الأساس ألغيت جميع التشاريع الاردنية وحلت محلها التشاريع الاسرائيلية .

ولقد ترتب مباشرة على ذلك ما يلي :

١ ـ نزع صفة المواطنة الاردنية عن عرب القدس والقرى المشمولة بالضم وفرض المواطنة الاسرائيلية عليهم وعلى هذا فإن هوياتهم الآن اسرائيلية كأي يهودي وكذلك جنسيتهم .

٢ ـ الغاء امانة القدس وبالطبع حل مجلس الامانة .

٣ ـ عزل قضاء القدس المضموم عن سائر الضفة الغربية من كافة الوجوه وفرض حواجز ورسوم جمركية فيما بين القدس وسائر أنحاء الضفة الغربية .

٤ ـ منع تداول العملة الاردنية .

٥ ـ إلغاء كافة الدوائر العربية الرسمية التي كانت قائمة في القدس بما في ذلك المحاكم .

ومن التشاريع الاسرائيلية ذات الخطورة والتأثير العميق على الوضع العربي في القدس القوانين التالية :

١ ـ قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ وبموجبه فإن حارس املاك الغائبين الاسرائيلي اخذ يضع

يده على جميع املاك المواطنين العرب المنقولة وغير المنقولة غير الموجودين .

٢ ـ قانون التأمين الاجتماعي ، وبما ان التأمين الاجتماعي اجباري في اسرائيل بنسبة ٧ بالمئة من دخل كل شخص ، ولذلك فإن السلطات الاسرائيلية تحصل الآن من كل عربي على هذا التأمين .

٣ ـ قانون الإرث ، وبموجب هذا القانون فإن لدولة اسرائيل حصة في املاك المتوفى لدى وفاته وتقسيم ارثه .

ب ـ في تغيير معالم القدس

١ ـ هدم الجدار الفاصل بين القطاعين الاردني والقطاع الاسرائيلي من القدس .
٢ ـ هدم المباني التي كانت قائمة امام ساحة البراق (حائط المبكى) .
٣ ـ هدم حي المغاربة .

٤ ـ هدم عمارات وقف العينبوسي الواقعة خارج باب الخليل في المنطقة الحرام بالاضافة الى جميع الأبنية الملاصقة لها على امتداد شارع مأمن الله وحتى عمارة بنك الأمة العربية سابقاً بحيث أصبح ، مكان هذه الأبنية الآن ساحة واسعة جداً تقام فيها الاحتفالات اليهودية وتستعمل موقفاً للسيارات .

٥ ـ واما من جهة باب العامود وحي المصرارة فقد تم هدم مقهى جميل وهبه وشركاه وجميع الأبنية المواجهة لمخزن حسن قليبو وعلى امتداد ذلك الجانب من الطريق بما في ذلك دور عائلة الدزدار .

٦ ـ الاستمرار في عمليات الهدم بداعي القيام بحفريات على الحائط الغربي والغربي الجنوبي للمسجد الاقصى لصق الزاوية الفخرية المعروفة بدار أبو السعود وادعاء وزارة الاديان الاسرائيلية بأنها اكتشفت سور الهيكل الثاني .

حالة الاوقاف الاسلامية والمحاكم الشرعية

اجد في نفسي عجزاً عن ان اصف لكم قسوة ظروف الارهاب والضغط والارق والعذاب النفسي التي تفرضها سلطات الاحتلال على القائمين على شؤون المحاكم الشرعية والاوقاف في القدس ولا اغالي اذا قلت ان هذه السلطات تتفنن في خلق المشاكل لهم، ذلك ان من العناوين الضخمة الرائعة للتصدي للاحتلال الاسرائيلي ونهمه الذي لا حد له عنوان صمود القائمين على الاوقاف والمحاكم الشرعية ، ويكفي ان نعرف بأن ٢٥ بالمئة من الملكية العقارية في القدس داخل وخارج الصور تعود للاوقاف الاسلامية لندرك تهافت الصهاينة على افساد ادارة الاوقاف والسيطرة عليها للاستحواذ على الاوقاف الاسلامية واغتصابها كما جرى لاوقاف المسلمين في اسرائيل في العشرين سنة الماضية . ان صمود رجال الدين الاسلامي في القدس منذ الاحتلال ولغاية الآن وانتفاضة قادة الرأي في كل الضفة الغربية للدفاع عن الاوقاف والمقدسات الاسلامية والمسيحية قد صان الآن هذه الاوقاف والمقدسات .

التعليم

اذا كان اضراب المعلمين والطلاب في الضفة الغربية قد فرض على سلطات الاحتلال تراجعات كبيرة بحيث تخلت عن قرارها الأول بحذف ٧٨ كتاباً من المنهج الدراسي الاردني بما في ذلك كتب رياضيات وطبيعيات وتمسكت بادخال تغييرات على بعض الكتب بحذف ما يدخل ضمن نطاق ما اسمته باللاسلامية مثلا بشطب كل ما يتعلق بصفة العرب والمسلمين بالقدس ،فلا يجوز ان يبقى في أي كتاب مثل عبارة يحتفل المسلمون في كافة انحاء العالم بيوم الاسراء والمعراج في القدس وكل ما يشير الى أي بلد او منطقة في فلسطين بانها عربية وكل خارطة جغرافية تظهر فيها حدود الاردن بحيث تشمل الضفة الغربية ، وكل قصيدة فيها اعتزاز بالأمة العربية وبتاريخ فلسطين وبتاريخ العرب وكل تفسير للآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيه مساس باليهود، اذا كان هذا هو حال التعليم في باقي اجزاء الضفة الغربية فإن حال التعليم في القدس هو حال تعايم أبناء اليهود في تل ابيب سواء بسواء وذلك ان البرنامج اسرائيلي مائة بالمئة .

نواح اخرى من التهويد

١ ـ تحويل المستشفى الحكومي الاردني في حي الشيخ جراح الى المقر العام لبوليس دولة اسرائيل الموجود حالياً في تل ابيب .

٢ ـ المحاولة الجارية لفرض مندوبين يهود في مجلس ادارة شركة كهرباء محافظة القدس الاردنية نيابة عن بلدية القطاع الاسرائيلي بداعي انها ورثت اسم امانة القدس في الشركة .

٣ ـ عمليات التسلل التجاري والمهني الى القدس باستئجار مكاتب للمحامين والاطباء اليهود وغيرهم من اصحاب المهن الأخرى وشركات التأمين وغيرها .

٤ ـ انشاء فرع لجمعية العمال الهستدروت واستئجار مكتب في عمارة السيد عبد المعطي القطيفي شارع الرشيدية والشروع في التغلغل في صفوف العمال العرب بواسطة من وظفت من المتخاذلين أمثال فايز جابر وجميل حمادة ومنطورة روفا ويعقوب الترجمان وغازي علم الدين .

٥ ـ محاولة الافراد اليهود شراء العقارات من ارض ملساء وابنية لاغراض السكن والتجارة .

٦ ـ المحاولات التي ما زالت قائمة للاستيلاء على بناء مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية المبني على أرض الوقف الاسلامية .

٧ ـ فرض التعطيل الاسبوعي على التجار العرب لضمان مصالح التجار اليهود بسبب عطلة السبت الالزامية .

٨ ـ محاربة السلطات الاسرائيلية لصناعة السياحة العربية في القدس سواء بالنسبة للمكاتب او الفنادق او للادلاّء هذا مع العلم بأن هذه الصناعة هي مصدر الدخل الكبير الوحيد في القدس الذي تعتمد عليه حياة المواطنين العرب هناك .

٩ ـ فرض ظروف اقتصادية مرهقة على عرب القدس بسبب سياسة الضم والتهويد ادت الى ارتفاع الأسعار الى المستويات الاسرائيلية جنباً الى جنب مع تدهور الحالة الاقتصادية العربية والبطالة العامة الأمر الذي يقود الى النزوح .

١٠ ـ تحويل عرب القدس الى اميين والاقتصار على استعمال اللغة العبرية في الدوائر الرسمية والتعامل الرسمي .

١١ ـ اقامة مدرسة لاهوت يهودية في قسم من عمارة مدرسة بنات الاقصى في حارة المغاربة بداخل السور واقامة محكمة دينية يهودية في القسم الآخر من العمارة .

القضايا العاجلة التي تواجه القدس

تقوم الآن قضايا عاجلة وفي منتهى الأهمية تشغل اهتمام الرأي العام العربي وقادته في القدس وفي كل الضفة الغربية ويرجى من الحكومة في عمان اجراء الدراسات السريعة لتقرير الموقف الواجب اتخاذه في هذا الخصوص وفيما يلي أهم هذه القضايا .

١ ـ يقضي استملاك الاراضي العربية الصادرة عن وزير المالية الاسرائيلي المنشور في الجريدة الرسمية الاسرائيلية بتاريخ ٨ ـ ١ ـ ١٩٦٨ بأن يقدم صاحب الارض المستملكة الطلب بالتعويض عن ارضه المستملكة خلال شهرين من تاريخ اصدار الأمر ، والمواطنون في القدس في حيرة من أمرهم فإذا قدموا طلبات تعويض فإن هذا يشكل اقرارهم بضم وبنقل ملكية الأراضي الى دولة اسرائيل واذا لم يقدموا فقدوا حقهم في التعويض وهم في الوقت نفسه لا يعرفون موقف السلطات الرسمية في عمان من هذه المشكلة ويطلبون التوجيه .

٢ ـ كيف يتصرف القائمون على الاوقاف والمقدسات الاسلامية والمحاكم الشرعية في القدس من الضغط الاسرائيلي الذي يواجهونه حالياًوالهادف الى اخضاعهم لاشراف وزارة الأديان الاسرائيلية والى دمجهم في الكيان الاسرائيلي تشريعياً وقضائياً ومن كل الوجوه الاخرى .

٣ ـ كيف يتصرف مجلس ادارة شركة كهرباء محافظة القدس؟هل يذعن لأمر تمثيل بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس بمندوبين يهود بدلاً من المندوبين العرب عن مجلس الامانة؟فإذا اذعن المجلس يكون في ذلك اعتراف بالضم وتدخل السلطة الاسرائيلية في شؤون الشركة واذا لم يذعن يخشى مصادرة الشركة من قبل سلطة الاحتلال .

المقاومة العربية في القدس للاحتلال الاسرائيلي

والمقاومة المعنية هنا هي المقاومة السلبية القائمة على رفض الاحتلال ورفض التعاون مع العدو . مما لا شك فيه ان الاوساط العربية في القدس بشكل خاص وفي الضفة الغربية بشكل عام نظمت منذ الأيام الأولى للاحتلال ولغاية الآن المقاومة السلبية بشكل عجزت عنه الشعوب الاوروبية في السنة الأولى للاحتلال الألماني النازي كما شهد بذلك الكثيرون من الصحفيين الاوروبيين الذين مارسوا تجربة الاحتلال الالماني .

ومن ابرز اشكال هذه المقاومة الاضراب الذي لم يعرف تاريخ القدس الحديث مثيلاً له في شموله واتساعه وتنظيمه وفي رفض مجلس امانة القدس كهيئة وكأعضاء الاشتراك في البلديةاليهودية ،وفي موقف المحاكم الشرعية وادارة الاوقافالاسلامية ،وفي منع سلطات الاحتلال من الاستيلاء على مبنى مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية ودار لجنة اليتيم العربي وفي عشرات المذكرات والعرائض الموقعة علنياً الموجهة الى سلطات الاحتلال والضم ،وفي افشال المواطنين العرب المسيحيين والمسلمين للمساعي المحمومة التي بذلتها سلطات الاحتلال لتفشيل موسم الاعياد الكبرى كعيد الفطر المبارك وعيد ميلاد السيد المسيح وعيد رأس السنة .

موقف السلطات الاسرائيلية من الضم والتهويد والمقاومة العربية

ان الحكام الصهاينة السكرى بنشوة الانتصار العسكري في حرب حزيران والمنتفخين غروراً وغطرسة لا يخفون تصميمهم على ضم القدس وتهويدها بحيث لم يبق مسؤول اسرائيلي واحد إلّا وأكد ذلك ابتداء من تصريح وزير الدفاع الجنرال دايان في اول يوم دخل فيه القدس عندما قال سوف نبقى في القدس الى الأبد وانتهاء بتصريح رئيس دولة اسرائيل زالمان شازار قبل ايام واقترنت هذه التصريحات وتقترن طيلة أشهر الاحتلال ولغاية الآن باجراءات التهويد .وفي هذه الاثناء اخذ الحكام الصهاينة ينفذون مخططاً هادفاً الى تحطيم المقاومة السلبية في القدس بشكل خاص وفي كل الضفة الغربية بشكل عام وهو مخطط موجه الى زعزعة الثقة وهدم المعنويات ومن مقتضيات هذا المخطط الانفتاح على الضفة الشرقية ومنها الى كل الوطن العربي عبر الضفة الغربية .

دعم الصمود والمقاومة في القدس وكل الضفة الغربية وقطاع غزة

لقد مضى على المواطنين في القدس وباقي الضفة الغربية وقطاع غزة اكثر من ثمانية أشهر وهم يتصدون للاحتلال وحدهم .ومع اني لا اريد الدخول في تفاصيل في هذا الخصوص فإني اؤكد بمنتهى الشعور بالمسؤولية بأن المقاومة السلبية لن تستطيع البقاء طويلاً قائمة على جهود المواطنين وحدهم هناك ولا بد من المبادرة الى اتخاذ الخطوات العاجلة والمدروسة لدعمها من هنا على كافة المستويات الرسمية والشعبية ، وفيما يتعلق بقطاع غزة فإنه لا بد من اجراء تنسيق بين السلطات في عمان والقاهرة للعناية بالقطاع ذلك لأن القطاع كالقدس تجثم عليه اخطار التهويد وتفريغه من السكان ويكفي ان نعلم أن عملية نقل اللاجئين الاجبارية من القطاع الى مخيمات اللاجئين في منطقة اريحا قد ابتدأت ويوجد منهم فيها أكثر من خمسة آلاف هذا بالاضافة الى اكثر من اربعين ألفاً نزحوا من القطاع الى الضفة الشرقية .

ومن نافلة القول الاشارة هنا الى اتباع اساليب البطش بالمواطنين العرب وهدم المنازل في المدن والقرى والزج بالآلاف في السجون والتعذيب وحملات التطويق والتفتيش الارهابية .وتجدر الاشارة الى ان السلطات الاسرائيلية توسعت في تطبيق هذه الاساليب بحيث اصبحت تشمل عرب اسرائيل الذين مضى عليهم يعانون وطأة الاحتلال الصهيوني أكثر من عشرين سنة فمن عرب الناصرة وحيفا يوجد الآن أكثر من ٧٠٠ مواطن تحت الاقامة الجبرية .

الحكام الصهاينة يخرقون المقررات والمواثيق الدولية

من الواضح ان الحكام الصهاينة خرقوا ويخرقون القرارين الصادرين عن الدورة الطارئة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة في شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٦٧ المقررين عدم شرعية ضم اسرائيل للقدس كما انهم خرقوا ويخرقون قرار مجلس الأمن المقرر في مقدمته رفض الضم والالحاق وصيانة الاستقلال السياسي لكل دولة ووحدة أراضيها . كما انهم خرقوا ويخرقون اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٠٧ واتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ وهما الاتفاقيتان القاضيتان بوجوب مواصلة العمل بالقوانين الاصلية لمناطق الاحتلال وبعدم جواز ضم الاراضي ومنع مصادرة الاملاك ومنع التعذيب وعدم المس بكرامة المواطنين . هذا بالاضافة الى ان الحكام الصهاينة خرقوا ويخرقون قرار مجلس الأمن الصادر في شهر حزيران سنة ١٩٦٧ القاضي بالزامهم بتسهيل عودة جميع النازحين الى ديارهم .

وبعد ان انهى الاستاذ ابراهيم بكر الفاء كلمته اعلن رئيس المؤتمر افتتاح باب البحث والمناقشة .

موقف الاردن

واعلن بعد ذلك السيد عبد المنعم الرفاعي ، وزير الدولة للشؤون الخارجية حينذاك ، بياناً عن موقف الحكومة الاردنية في ضوء الوقائع والأحداث التي تشهدها مدينة القدس قال فيه :

اولاً : انه لا فرق بين عربي وعربي ومواطن ومواطن في تقدير الاهتمام والقلق على مصير المدينة المقدسة ، سواء من كانَ في مركز المسؤولية الحكومية او من كان في مركز المسؤولية العامة .

ثانياً : ان الحكومة في نطاق العمل العربي المشترك والجهد السياسي ازاء العدوان الاسرائيلي الرابض على اجزاء من الوطن العربي عملت وتعمل كل جهدها لدرء الخطر ورده ولانقاذ عروبة هذه المناطق المحتلة واخماد جذوة العدوان .

ثالثاً : ان الحكومة متفتحة ، وانها تتقبل كل رأي او جهد وطني وشعبي وعام في سبيل دعم وتعضيد جهودها ، وهذا ما دعا الحكومة الى الموافقة على عقد هذا الاجتماع والى الاشتراك في المناقشة .

اما في مجال مجابهة المحاولات لتهويد المدينة المقدسة وفي معرض التفاعل الذي ابدي في سبيل طرح القضية امام مجلس الأمن فاستميحكم العذر اذا قدمت شيئاً من الايضاح . لقد اخذت الحكومة في الحساب ، من ناحية العمل في مجلس الأمن ومن ناحية طرح المخالفات الاسرائيلية للمناقشة امام المجلس، بعض الاعتبارات التي لا بد من اخذها :

الاعتبار الأول

ما أشار اليه الاستاذ ابراهيم بكر وتناوله بجانب من الجواب وهو عدم تجزئة قضية العدوان عندما صدر القراران المتعلقان بموضوع القدس عن الدورة الطارئة للجمعية العامة وعندما اعيدت قضية العدوان الى مجلس الأمن مرة ثانية كان على الدول العربية ان تقرر فيها اذا كانت ستدرج موضوع القدس منفرداً ام مع القضية العامة برمتها ، وخشيت الوفود العربية والاسلامية ان يتحول التركيز على بحث

قضية القدس ، بحيث يجعل منها موضوعاً منفصلاً لا يخضع الى القرار العام الذي يدعو الى الانسحاب التام .

كان لا بد من الأخذ بالحساب الدقيق ، أخذ مدى الابتعاد بهذه المناقشة عن المناقشة العامة التي تطلب الانسحاب الشامل ، وبالتالي اعتبار القرار الصادر عن مجلس الأمن انه يسري على القدس بقدر ما يسري على غيرها ، واعتبار ما ورد صراحة في قراري الدورة الطارئة بالنسبة للقدس المعلنين بطلان اجراءات اسرائيل بالضم ، بأنه تفسير لما ورد في قرار مجلس الأمن بالانسحاب بأنه انما يشمل ايضاً الانسحاب من القدس .

وان هذا اعتبار واحد من عوامل التفكير الحكومي في العودة الى عرض قضية القدس على مجلس الأمن .

الاعتبار الثاني

ينبغي في ذهابنا الى مجلس الأمن والشكوى اليه ضمان سلامة النتائج مائة بالمائة وإلّا كان ذلك بمثابة نكسة ، واعني بضمان سلامة النتائج معنيين :

الأول : ضمان النتائج من ناحية الصيغة او مشروع القرار الذي نريد ان نضعه في مجلس الأمن .

الثاني : ضمان ان يكون هذا القرار صادراً باجماع المجلس والا يجابه بقرار تتخلف بعض الدول عن الموافقة عليه ، خصوصاً من الدول صاحبة العضوية الدائمة بالمجلس .

الاعتبار الثالث

معرفة مدى ما يؤثر ذهابنا بالشكوى الى مجلس الأمن على سير المباحثات الجارية مع مبعوث الأمم المتحدة السيد غونار يارينغ لتأمين المطالب والمحتويات المشتمل عليها قرار مجلس الأمن .

تحت ضغط هذه الاعتبارات وفي حدود العمل السياسي الذي تبنته الدول العربية في ظروف النكبة الحاضرة وفي اعقاب نتائج النكسة ، كانت الحكومة الاردنية تعمل في كل صعيد .

لقد عمل الاردن وما زال يعمل على استنفار الهمم في الدول العربية وفي العالم الاسلامي ، كما عمل وما زال يعمل على النطاق العالمي ، ولقد بذل جلالة الملك الحسين المعظم جهوداً جبارة وضخمة في موضوع العدوان الاسرائيلي بشكل عام وفي موضوع صيانة عروبة القدس بشكل خاص ، وتجلّى هذا واضحاً في الرحلات التي قام بها جلالته لمعظم الاقطار العربية والاسلامية ولكثير من دول العالم الاخرى وفي المحادثات التي اجراها مع قادة هذه الدول وفي خطبه وتصريحاته على نطاق العالم العربي والاسلامي والعالمي .

ولقد عملنا كذلك باتصال الحكومة المباشر مع السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة بواسطة مندوب الأردن الدائم في الأمم المتحدة ، وتلقينا اجوبة منه ، كما عملنا مع المبعوث الدولي السيد غونار يارينغ

وحدثناه بشكل مركز على موضوع القدس ، وعملنا مع الدولة التي لها تأثير خاص على اسرائيل وهي أميركا . وعملنا أيضاً مع الوفود العربية الرسمية وغيرها التي جاءت الى عمان ومع كل الوفود العربية والدولية في جميع ما حصل من لقاءات .

ويمكنني القول ، باننا لم نبلغ اية نتيجة ايجابية لأي مسعى من مساعينا بحيث نقنع بأن اسرائيل ستقلع او ستتوقف عن محاولاتها الجارية في تهويد القدس العربية وايضاً فوق كل يقين ان اسرائيل انما تفتقر الى مقومات الدول السليمة التركيب كما انها تفتقر الى مستويات الجهاز المنظم الذي ينصاع للمبادىء او الاعراف الدولية او القرارات وبأن اسرائيل لا تقيم وزناً لأي اعتبار دولي او لأي قرار .

ولذلك قررت الحكومة مبدئياً السير في الطريق الديبلوماسي لطرح القضية على مجلس الأمن ، ولكنها رأت ان تعطى فرصة قصيرة اخرى قد لا تتعدى الأيام ، قبل ان نذهب الى مجلس الأمن فنحن وراء بلوغ نتائج لها مفعول اكثر من استصدار قرار ، فإذا تحقق هدف ايقاف اسرائيل عن اجراءات تهويد القدس كان به ، وإلاّ فسنطرق كل سبيل . وستكون التوصية التي سوف تصدر عن المؤتمر موضع اهتمام وراء بلوغ نتائج فنحن واياكم نشترك في المواقف نفسها ، اما بالنسبة للتوصيات الأخرى التي سوف تصدر عن المؤتمر ، فاسمحوا لي ان اعلن بأن هذه التوصيات سوف تنقل الى الحكومة وسوف تعطيها الحكومة الاهتمام اللازم .

ـ قرارات اللجنة

وقد تألفت لجنة انقاذ القدس الدائمة من السيدات والسادة :

سهام العامري ، ثمرة طنوس ، تودد عبد الهادي ، هدلة الأيوبي ، املي نفاع ، محمود الروسان ، الشيخ اسعد بيوض ، يوسف العظم ، محمد جوهر .

وتشكلت لجنتها التنفيذية من السادة :

سليمان النابلسي رئيساً وعضوية كل من الشيخ عبد الحميد السايح ، جعفر الشامي ، سليمان الحديدي ، محمد عبد الرحمن خليفة ، كمال ناصر ، فائق وراد ، نجيب الرشيدات ، اسماعيل المحادين ، اسحق الدزدار ، السيدة سهام جبري العامري ، ابراهيم بكر ، الدكتور زيد حمزة ، محمد جوهر .

وصدرت القرارات التالية :

١ ـ تشكيل لجنة في عمان لانقاذ القدس .

٢ ـ يدعو المؤتمر الحكومة الاردنية ان تبادر الى تقديم شكوى ضد اسرائيل وطلب انعقاد مجلس الأمن للنظر في الشكوى بسبب اصرار اسرائيل على ضم القطاع الاردني من مدينة القدس الى اسرائيل بالاضافة الى قسم كبير من قضاء مدينة القدس وبسبب شروعها واستمرارها في تنفيذ المخطط الرسمي الاسرائيلي لتهويد القدس العربية ، خلافاً للقرارين الصادرين عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في

دورتها الطارئة المنعقدة في شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٦٧ المقررين عدم شرعية ضم القدس الى اسرائيل وخلافاً لقرار مجلس الأمن الصادر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧ القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة في اعقاب حرب حزيران (يوليو) سنة ١٩٦٧ وخلافاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي لا يجيز الضم والالحاق وهو المبدأ المؤكد في مطلع قرار مجلس الأمن المذكور .

٣ ـ يدعو المؤتمر الحكومة الاردنية ان تبادر الى دعوة مجلس الجامعة العربية للانعقاد في عمان في اقرب وقت ممكن على مستوى رؤساء الوزارات او وزراء الخارجية للتباحث بشأن ضم السلطات الاسرائيلية القدس الى اسرائيل وبشأن اجراءات هذه السلطات في تهويد مدينة القدس وذلك لدراسة وتقرير الخطوات الواجب اتخاذها لصيانة عروبة القدس .

٤ ـ يناشد المؤتمر الدول الاسلامية التي قدمت مشروع قرار عدم شرعية ضم القدس الى اسرائيل في الدورة الطارئة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة في شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٦٧ كما يناشد المؤتمر جميع الدول التي ايدت المشروع القرار المذكور متابعة جهودها بمختلف الاساليب لتنفيذ القرارين الصادرين عن الدورة الطارئة المذكورة القاضيين بعدم شرعية ضم القدس الى اسرائيل .

٥ ـ يدعو المؤتمر جميع الشعوب العربية والاسلامية الى مبادرة تشكيل لجان فيها لانقاذ القدس من التهويد .

٦ ـ يرفع المؤتمر تحيات الولاء والتقدير والاعجاب الى جلالة الملك الحسين المعظم لمواقفه المشرفة في الدفاع عن تراث الوطن الغالي وبشكل خاص المدينة المقدسة .

٧ ـ يحيي المؤتمر جميع الدول العربية التي ايدت قراري الدورة الطارئة للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعدم شرعية ضم القدس الى اسرائيل كما يحيي المؤتمر جميع الدول والشعوب والهيئات والمؤسسات ورجال الفكر والاعلام الذين أيدوا وما زالوا يؤيدون حق العرب ضد الصهيونية وضد العدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي الذي ما زال قائماً وموجهاً ضد الأمة العربية .

٨ ـ يحيي المؤتمر جميع المواطنين في القدس العربية المحتلة على صمودهم البطولي الرائع وعلى مقاومتهم الباسلة للاحتلال الاسرائيلي وعلى رفضهم تهويد المدينة المقدسة الخالدة، كما يحيي المؤتمر جميع المؤسسات والهيئات والتنظيمات الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس لما تبديه من يقظة عالية ونشاط كبير في سبيل المحافظة على قدسية المدينة وطهرها امام المسالك غير الاخلاقية والشائنة التي يقوم بها الصهاينة ويشجعونها على تدنيس حرمة الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية وفي ممارسة الرذيلة على أوسع نطاق ومدى في المدينة المقدسة .

٩ ـ يحيي المؤتمر الشعب العربي في فلسطين بكاملها الذي تصدى ويتصدى للاحتلال الصهيوني الاستعماري والذي يقاوم هذا الاحتلال بمختلف اساليب المقاومة .

١٠ ـ لما كانت الجبهة العربية الاردنية هدفاً للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمطامع الاسرائيلية

التوسعية وبما انها الميدان الرئيسي في معركة العرب لصد العدوان الاسرائيلي فإن المؤتمر يدعو الحكومة الاردنية لتوجيه المزيد من الجهد والاهتمام نحو استكمال تسليح القوات الاردنية تسليحاً فعالاً ضماناً لصمود البلاد في مواجهة العدوان .

١١ ـ دعماً للموقف السياسي العربي يرى المؤتمر ان النضال العسكري المسلح هو السبيل الفعال لانقاذ القدس وفرض الارادة العربية العادلة وتحقيق الأماني القومية وتحرير الاراضي العربية المحتلة ، ولذلك فإن المؤتمر يدعو جميع الحكومات العربية منفردة ومجتمعة ان تولي الاهتمام الأكبر للمجهود الحربي واستكمال الاعداد العسكري على الصعيدين النظامي والشعبي ووضع الخطة العربية العسكرية الموحدة وما تستلزم من وضع وتنفيذ مخطط اقتصادي ومالي لتأمين القوة والصمود في الموقف العربي تجاه العدوان الاسرائيلي القادم .

ـ موقف شامل

ووجه اعيان ورؤساء بلديات ووجوه لواء رام الله مذكرة للشيخ عبد الحميد السائح قاضي القضاة ورئيس المجالس الاسلامية في الضفة الغربية اكدوا ان القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الاردن .

وتطالب المذكرة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية والمناطق العربية الأخرى وتستنكر الاجراءات التعسفية التي قامت بها السلطة المحتلة تجاه اهالي وسكان القرى العربية الأمامية وتطالب بإعادة تلك القرى الى اماكن سكناهم وخاصة قرى مواس وبيت نوبا ويالو وتطالب كذلك بالافراج عن المعتقلين .

وتحمل هذه المذكرة تواقيع ٦٠ شخصاً بينهم رؤساء بلديات رام الله والبيرة وسلواد وعدد من اعضاء الغرفة التجارية واطباء ومحامين وصيادلة .

مذكرة الخليل

وكان سكان محافظة الخليل قد رفعوا للملك حسين عاهل الأردن مذكرة أكدوا فيها اخلاصهم وولاءهم للعرش الهاشمي . وجاء فيها ما يلي :

١ ـ ان الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من المملكة الاردنية الهاشمية والوطن العربي الكبير .

٢ ـ نشجب بشدة جميع اجراءات السلطات المحتلة للقضاء على عروبة القدس وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة في القدس والخليل وبيت لحم .

٣ ـ نؤيد موقف اخواننا رجال القدس ونابلس وندعم بياناتهم ومقرراتهم فالى الامام يا صاحب الجلالة وعلى بركة الله ، والله يرعاكم ونحن من ورائكم صفاً واحداً ضد الصهيونية والاستعمار .

٨ ـ واجب التعبئة الدينية

لا بد للمقاومة العربية ان تتصاعد حتى يتحقق الهدف الاسمى وتتحرر الأرض العزبية من الاحتلال الأثيم وتتكشف حقيقة اسرائيل امام العالم .

لقد جردت اسرائيل نفسها من ادعاءات السلوك الديمقراطي وفضحت بنفسها نظامها البوليسي المستبد ، القائم على تطبيق الأساليب النازية التي طالما شكا منها اليهود واستبكوا من استطاعوا خداعه من الناس .

وجردت نفسها من مزاعم مناوءتها للاضطهاد العنصري والديني ، وكل زعم آخر نشرته وعممته في أبعد آفاق الدنيا بأنها انما تنشد السلام والاستقرار .

وجردت اسرائيل نفسها من مزاعم احترام أمكنة العبادة يوم اغمضت عينيها عن اللصوص اليهود في كنيسة القيامة وسلبوا التاج الذي على تمثال السيدة العذراء ولم يكن قد مضى على احتلال المدينة اسبوعان ، ارتكب الاسرائيليون من المخالفات ضد الأمكنة المقدسة ، ما لم يحدث له مثيل خلال أربعة عشر قرناً او أكثر من عهود الحكم التي توالت على القدس .

وجردت اسرائيل نفسها من المنطق عندما ادعت لليهود وهم الذين لا يزيد عددهم في العالم على خمسة عشر مليوناً حق حكم القدس والسيطرة على مقدساتها بينها لا يتجاوز عددهم عشرة بالمائة من عدد المسلمين والمسيحيين في العالم . وكان بوسع العهود العربية والاسلامية التي توالت على حكم المدينة ازالة حائط البراق بأكمله وازالة الادعاء اليهودي به من أصله ، ولكن الانسان العربي لا يقدم على مثل هذا العمل . . . ولو أقدم اليهود على مثله . . .

وستبذل أجهزة الاعلام الاسرائيلية والصهيونية جهدها لمنع هذه الحقائق من الوصول الى الرأي العام العالمي ، او اذا وصلت اليه ستسعى سعيها لتشويه هذه الحقائق .

يصبح الأمر الأهم ان يقتنع العرب ، في جميع ديارهم بما لا يدع مجالاً للشك بالخطر الصهيوني ويتأكدوا ان هذا الخطر لا يتهدد اقليمياً واحداً او اكثر من الأقاليم العربية وانما يتهدد الوجود العربي بأسره ويتهدد العقيدة التي يدين بها الانسان العربي مسلماً ومسيحياً .

ولكن العمل الأبقى والأبعد أثراً هو في تعبئة عامة لاصحاب العقيدتين الاسلامية والمسيحية في العالم ، ابتداء من شواطىء البحر الابيض المتوسط وانتهاء بشواطىء البحر الأحمر ، لا لدعوة السلام فحسب وانما أيضاً لدعم الحق ، ومقاومة الباطل . ان الصهيونية تنادي بالالحاد والغاء الدين ولكنها في سبيل غاياتها تحافظ على الدين ولا تفرط بشيء من الشعائر والتقاليد ولا تتسامح بأي شيء يتجاوز على هذه الشعائر والتقاليد .

واذا كان عامل الدين لم يبرز في دوره الفعال منذ بداية بلوانا الصهيونية عام ١٩١٧ ، فجدير بنا ان نظهره ونبرزه بعد خمسين سنة من ابتداء البلوى لنضيف به قوة أكيدة الى المساعي السياسية والعسكرية الأخرى ، وكلما كررت السلطات الاسرائيلية حوادثها واجراءاتها ضد العقيدة الدينية ورجالها كلما ازددنا اقتناعاً بأهمية المجابهة على أساس الدين أيضاً ، ولو رمينا بالتعصب وعدم التسامح .

ولسنا بحاجة الى دموع نذرفها على ما يفعل الاسرائيليون ، لأننا أصحاب حق ، وصاحب الحق لا يتكلم بلغة الدموع بل بلغة التصميم والايمان والتعاون والعمل السليم .

المساعي لانقاذ القدس

« ان صراخ المسجد الاقصى والأماكن المقدسة يتعالى في كل ضمير ويتعاظم في كل وجدان . . . إن ثروات الدنيا كلها لا ترد للمسليمن قطعة واحدة من منبر صلاح الدين . . . ونحن اليوم امام امتحان عسير . . .

« الحسين »

أحرق الصهاينة المسجد الاقصى المبارك يوم ٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٩ موقعين فيه أضراراً فادحة أثارت اعمق القلق في قلوب المسلمين والعرب في جميع انحاء العالم - وقد وقع الحريق تحت نظر الاحتلال الاسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريف . . لكن السلطات الاسرائيلية جهدت في التنصل من هذا العمل الذميم عندما نسبته الى رجل - يهودي المذهب - اوسترالي الجنسية - صهيوني العقيدة رمته فوراً بالجنون لكي يفوز بالبراءة من العقاب ثم تتنصل بهذه « البراءة » المصطنعة من المسؤولية ، لكن الحادث سيبقى وصمة عار في جبينها تحفظه الاجيال الاسلامية الى أبد الآبدين .

وكان من أثر هذه الجريمة ان دعا المغفور له الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية الى مؤتمر قمة اسلامي لمعالجة الوضع الخطير في فلسطين المحتلة - وارتأى بعض الرؤساء والمسؤولين ان تكون الدعوة الى مؤتمر قمة عربي انعقد فعلاً في الرباط بتاريخ ٢٤ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩ تولى الدعوة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية . وتوثيقاً لقرارات المؤتمر فإن هذا الفصل من الكتاب يتضمن النص الكامل للبيان الذي صدر عن المؤتمر والخطاب الذي القاه عاهل الاردن الملك حسين حيث ان الاردن يحتضن في الضفة الغربية مدينة القدس وحرمها القدسي الشريف .

وتلا انعقاد المؤتمر اجتماع احدى وعشرين منظمة ومؤسسة اسلامية في الرباط بتاريخ ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ بدعوة من علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال آنذاك .

وانعقد مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في المملكة العربية السعودية حيث ألقى الملك فيصل ، رحمه الله ، خطاباً تاريخياً سيرد نصه في هذا الفصل من الكتاب .

وانعقدت رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بتاريخ ٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٠ ، والمؤتمر الاسلامي الدولي في ماليزيا وتنادت للاجتماع هيئات ومنظمات كثيرة من مختلف انحاء العالم الاسلامي والعربي واثارت اهتماماً عميقاً بحادث الحريق ، وتعمقت من خلالها المخاوف على مستقبل الحرم الشريف والتصميم على مكافحة المطامع الصهيونية .

وانعقدت في عمان يوم ٢٣ حزيران (يونيو) سنة ١٩٧٩ ندوة عالمية حول القدس ، وكان قد سبق انعقادها تشكيل لجنة انقاذ القدس برئاسة سماحة الشيخ عبد الحميد السائح واستمرت في نشاطاتها حتى صدور الارادة الملكية بتشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس أولاً برئاسة السيد احمد طوقان ، وبعد وفاته برئاسة السيد قاسم الديماوي ، وهما من رؤساء الوزارات السابقين ، ويتولى رئاسة اللجنة حاليا الأديب الكبير الاستاذ أكرم زعيتر ، وتصدر اللجنة نشرة شهرية تتابع من خلالها التطورات والمتغيرات التي تشهدها مدينة القدس تحت الاحتلال الاسرائيلي وتشارك وتسهم في وضع الدراسات ، وحضور المؤتمرات والندوات حول مدينة القدس استنهاضاً للهمم ، وحشداً للارادة الاسلامية والعربية لانقاذ القدس ، من براثن الاحتلال واجراءات التهويد الوالغ في تحقيق المطامع الصهيونية لطمس الهوية العربية للمدينة المقدسة .

وصدر عن مؤسسة آل البيت للحضارة الاسلامية في عمان ، وهي مؤسسة يرأسها الامير حسن ولي عهد الاردن دراسة هامة باسم : « كنوز القدس » اعدها وجمعها المهندس السيد رائف نجم وزير الاشغال العامة في الاردن وطبعتها منظمة المدن العربية في الكويت ، كوثيقة تاريخية تتضمن توصيفاً كاملاً لجميع المآثر الاسلامية والعربية في القدس والاوضاع الخاصة بكل معلم ، او مسجد او اثر اسلامي في المدينة كما وتتضمن دعوة لمساندة عربية واسلامية عملية ومالية لصيانة هذه المآثر ، خاصة وان الاجراءات الاسرائيلية تتركز حول تدمير هذه المآثر وطمس معالمها .

وكان الامير حسن ولي عهد الاردن قد وضع كتاباً باللغة الانكليزية باسم : « دراسة عن القدس » ضمنه معلومات تاريخية موثقة حول الحق العربي في القدس وشجب فيه الادعاء الاسرائيلي الذي اوردته السلطات الاسرائيلية في القانون الذي اصدرته باسم : « قانون حماية الاماكن المقدسة » بتاريخ ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، نصبت فيه نفسها بنفسها : « حامية للاماكن المقدسة في البلدة القديمة ، التي تضم الحرم القدسي الشريف والمقدسات المسيحية » .

وقد عمل سموه بجهد علمي متبصر على ارساء قاعدة لحصر وتوثيق المآثر والمعالم وسائر المباني الاسلامية والعربية في القدس ، وجمعها في سفر واحد ، وبمخططات كاملة لأشكالها وابعادها الهندسية والمعمارية لتكون مرجعاً قائماً للمآثر والمعالم العربية ، ودعوة حثيثة لاصلاح هذه المآثر والحيلولة دون اندثارها تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي .

وقامت الحكومة الاردنية بتوجيه من عاهل الاردن الملك حسين بتفويض ودعم دائرة الاوقاف في القدس لاصلاح ما تخرب في المسجد الاقصى بفعل الحريق ومتابعة صيانة الحرم الشريف بصورة عامة ،

لا باعتماد مهندسين اخصائيين ، وبالحفاظ على وظائف سدنة المسجد وحرسه وسائر متطلباته واحتياجاته .

ويؤكد الواقع في مدينة القدس أنه على الرغم من جبروت الاحتلال الاسرائيلي والتضييق الاقتصادي لم يتخل العرب عن شبر واحد في المدينة بدون قوة السلاح واجراءات الاعتقال والتشريد والهدم ولم يستطع الكيان الصهيوني اقتلاع الجذور العربية او النيل من الكرامة العربية او التقاليد او الشعائر الاسلامية .

ويشهد الحرم الشريف يومياً ، اثناء اداء الصلوات الخمس جموعاً بشرية هائلة تزداد حشودها يوم اداء صلاة الجمعة والاعياد بما يفـد على المدينة من المسلمين من كل اصقاع فلسطين سواء المحتل منها عام ١٩٤٨ او ١٩٦٧ ، حيث يعمقون بيعة الايمان في نفوسهم ويبنون بالايمان منعة اسلامية تملأ القلب والوجدان لصد غوائل العدوان على بيت المقدس . وقد سلفت الاشارة الى فتوى مفتي القدس سماحة الشيخ سعد الدين العلمي التي تأمر باعتبار كل شخص يبيع او يؤجر عقاراً لليهود خارجاً عن دين الاسلام وتعتبر زوجته طالقاً ويمنع دفنه في مقابر المسلمين . . مثبتاً بهذا ان منازع القوة هي في الروح والايمان ، والصبر على شظف العيش وعلى القهر دون تأفف او ضجر مصداقاً لقوله تعالى : **﴿ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴾ صدق الله العظيم .**

واعلن سماحته اكثر من مرة ان العلم الاسرائيلي (نجمة داود) لن ترفع على المسجد الاقصى ما استمرت نقطة دم تتدفق في شرايين السكان العرب الصامدين على الاحتلال وبلواه .

[قانون رقم ٧]
قانون اساسي : القدس عاصمة اسرائيل
كما أقرته الكنيست ٣٠/ ٧/ ١٩٨٠

القدس ـ عاصمة اسرائيل

١ ـ القدس الكاملة والموحدة هي عاصمة اسرائيل .
مقر الرئيس ، الكنيست ، الحكومة والمحكمة العليا .

٢ ـ القدس هي مقر رئيس الدولة ، الكنيست ، الحكومة والمحكمة العليا .

المحافظة على الأماكن المقدسة

٣ ـ تحفظ الأماكن المقدسة من انتهاك حرمتها ومن كل مساس آخر بها ومن اي شيء يمس بحرية وصول ابناء الأديان الى الأماكن التي يقدسونها أو بمشاعرهم تجاه تلك الأماكن .

تطوير القدس

٤ ـ (أ) ستحرص الحكومة على تطوير القدس وازدهارها وعلى رفاهية سكانها عبر تخصيص موارد خاصة بما فيها منحة سنوية خاصة لبلدية القدس (منحة العاصمة) بمصادقة اللجنة المالية في الكنيست .

(ب) تعطى القدس افضليات خاصة في نشاطات سلطات الدولة من اجل تطوير القدس في مجالات المرافق والاقتصاد وفي مجالات اخرى .

(جـ) ستشكل الحكومة هيآت خاصة من اجل تنفيذ هذا البند .

اتسحاق نافون
وزير الدولة

مناحم بيغن
رئيس الحكومة

القــدس

١ ـ مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي
٢ ـ انشاء لجنة القدس
٣ ـ قرارات الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة
وجلس الأمن الدولي

١ ـ مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

القدس جزء لا يتجزأ من الوطن الفلسطيني المغتصب

في متابعة لمؤتمر القمة العربي الاسلامي الذي عقد في الرباط خلال الفترة من ٢٢ ـ ١٩٦٩/٩/٢٤ ، والبيان التاريخي الذي صدر عنه (سبق نشره في هذا الكتاب) ، انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي السادس في جدة خلال الفترة من ٢٢ ـ ١٩٧٥/٧/٢٥ لاستئناف النظر فيما وصل اليه وضع مدينة القدس والاماكن المقدسة الاخرى تحت الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني وما تتعرض له مقدساتها وما يحل بسكانها وما يجري لتغيير كيانها وتهويدها ، وفي الاخطار المحدقة بها كمدينة عربية حفظ المسلمون فيها للاديان السماوية كامل الحرية الدينية ، وما قد يؤدي اليه هذا الوضع من اخطار تهدد السلام .

وقد اكد المؤتمر على ان القدس جزء لا يتجزأ من الوطن الفلسطيني المغتصب وعلى حتمية المحافظة على عروبتها ضماناً لقدسيتها لدى الاسلام والاديان السماوية عموماً .

وقرر المؤتمر :

١ ـ تكوين لجنة دائمة من ممثلي تسعة اعضاء والامين العام بحكم منصبه تسمى : « لجنة القدس » .

٢ ـ تكون مهمة اللجنة متابعة القرارات التي اتخذها ويتخذها المؤتمر الاسلامي ومتابعة قرارات الهيئات الدولية الأخرى التي تؤيد موقف المؤتمر او تتمشى معه . واقتراح ما تراه مناسباً على الدول الاعضاء لتنفيذ المقررات وتحقيق اهدافها .

٣ ـ متابعة قرارات المؤتمر الاسلامي المتعلقة بموضوع الترابط الجذري بين قضية فلسطين والصراع مع الصهيونية .

٤ ـ انتخاب اعضاء اللجنة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وترفع قراراتها للمؤتمر .

٥ ـ تنعقد اللجنة بدعوة من رئيسها او من غالبية اعضائها ويكون الاجتماع نظامياً اذا حضرته الأغلبية .

الدورة العاشرة ـ مدينة فاس
لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية
« دورة فلسطين والقدس الشريف » ، خلال الفترة من ١٨ ـ ١٩٧٩/٥/٢٠م

القرار :

ان مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية :
بعد الاطلاع على قراري مؤتمر القمة الاسلامية اللذين عقدا في الرباط ولاهور وقرارات مؤتمرات وزراء الخارجية بشأن القدس وحرمة الأماكن المقدسة وتحريرها ،

واخذاً في الاعتبار الوضع الحالي لمدينة القدس واطماع العدو الصهيوني السافرة بها واصراره على تهويدها وتحويلها الى عاصمة للكيان الصهيوني العدواني ،

وادراكاً منه ان هذا المنزلق الخطير الذي تواجهه اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لا بد سيجعل العالم الاسلامي ، حكومات وشعوباً ، يواجه بمسؤولياته التاريخية المقدسة يقرر :

١ ـ عقدت لجنة القدس على مستوى وزراء الخارجية برئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربي الذي تفضل بقبول رئاسة اللجنة .

٢ ـ قيام اللجنة بصورة خاصة بوضع وتنفيذ برنامج سياسي واعلامي في العالم غير الاسلامي اضافة الى مهام اللجنة وطبيعة مسؤولياتها بهدف دعم قرارات هيئات منظمة المؤتمر على مختلف المستويات للمحافظة على عروبة واسلام المدينة المقدسة وعودتها الى السيادة العربية الاسلامية .

٣ ـ تخول اللجنة الصلاحيات اللازمة لاتخاذ ما تراه من الاجراءات لتنفيذ البرنامج الذي تقره لتحقيق اهدافها ، وتقديم تقرير عن أعمالها وفقاً لهذا القرار الى مؤتمر القمة الاسلامي .

الدول الاعضاء في لجنة القدس :

تم اقرار هؤلاء الاعضاء في المؤتمر الثاني عشر لوزراء الخارجية الذي عقد ببغداد خلال الفترة من ١ ـ ١٩٨١/٦/٥ .

١ ـ المملكة المغربية
٢ ـ الجمهورية العراقية
٣ ـ المملكة الاردنية الهاشمية
٤ ـ الجمهورية اللبنانية

٥ - الجمهورية الاسلامية الموريتانية
٦ - فلسطين
٧ - المملكة العربية السعودية
٨ - الجمهورية العربية السورية
٩ - جمهورية غينيا
١٠ - جمهورية بنغلاديش الشعبية
١١ - الجمهورية الاسلامية الايرانية
١٢ - جمهورية أندونيسيا
١٣ - جمهورية النيجر
١٤ - جمهورية باكستان الاسلامية
١٥ - جمهورية السنغال .

٢ ـ لجنة القدس : الاجتماع الأول

انعقدت لجنة القدس تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني وبعضوية وزراء خارجية الدول الأعضاء في اللجنة ، بمدينة فاس في يومي ٧ ـ ٨ شعبان ١٣٩٩ هـ الموافق ٢ ـ ٣ تموز (يوليو) ١٩٧٩ م

وحضر الاجتماع :

صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية .

وأصحاب المعالي :

السيد / محمد شمس الحق وزير خارجية بنجلاديش .
السيد / فيلي سيسوكو وزير التربية والرياضة والفن الشعبي في جمهورية غينيا الشعبية الثورية .
السيد / عالم شاه راتوبرا ويرا نيكارا وزير الشؤون الدينية بجمهورية اندونيسيا .
السيد / ركن الدين اشتياني وكيل وزارة خارجية جمهورية ايران الاسلامية .
السيد / عبدالله السويسي سفير الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .
السيد / حسن ابراهيم وزير الدولة لشؤون خارجية المملكة الاردنية الهاشمية .
السيد / اسعد رزق وزير التربية الوطنية في الجمهورية اللبنانية .
السيد / محمد بوستة وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون في المملكة المغربية .
السيد / آغا شاهي مستشار رئيس جمهورية باكستان الاسلامية للشؤون الخارجية .
السيد / عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
السيد / مصطفى نياس وزير خارجية جمهورية السنغال .
السيد / دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه لجمهورية السودان الديمقراطية .
السيد / ناصر قدور نائب وزير خارجية الجمهورية العربية السورية .

ومثلت الامانة العامة بسعادة الدكتور احمدو كريم جاي الأمين العام ، وبالامين العام المساعد المكلف بالشؤون السياسية والاعلام .

وقد افتتح جلالة الملك الحسن الثاني اعمال اللجنة بخطاب هام اعطى فيه جلالته توجيهاته السامية حول العمل الاسلامي والواجب القيام به لتحرير القدس الشريف ، واسترجاع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ثم ألقى معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي تقريراً استعرض فيه اعمال لجنة القدس منذ انشائها .

وبناء على رغبة جلالة الملك السامية ، عرض السادة رؤساء الوفود افكارهم وتصوراتهم

ومقترحاتهم لعمل اللجنة في هذه المرحلة الدقيقة التي تجتازها قضية القدس الشريف والقضية الفلسطينية .

ثم عقدت اللجنة عدة اجتماعات استعرضت خلالها قرارات المؤتمر الاسلامي في اجتماعاته السابقة ، وبحثت طبيعة المرحلة التي تمر بها قضية القدس الشريف وقضية فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، ولاحظت ان هذه المرحلة تتجاوز في خطورتها جميع المراحل السابقة وتتطلب الجهد المخلص والفعال لانقاذ القدس الشريف وقضية فلسطين التي تتعرض لمحاولة التصفية من قبل الامبريالية والصهيونية .

وصادقت لجنة القدس تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني على القرارات والتوصيات التالية :

أولاً - المجال السياسي :

١ - مناشدة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية الاتصال بالدول الاعضاء في مجلس الأمن لاطلاعها على خطورة الوضع في القدس الشريف وفي الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، واثر استمرار الممارسات الصهيونية على السلام في المنطقة وفي العالم .

٢ - دعوة مجلس الأمن لاتخاذ اجراءات عملية تكفل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتوقف العدوان المستمر على مدينة القدس الشريف والاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة .

٣ - ارسال وفد على مستوى عال لزيارة حاضرة الفاتيكان والمراجع الدينية المسيحية الدولية الاخرى ليعرض عليها قضية القدس الشريف والاوضاع الخطيرة في الأراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة ، والعمل على كسب تأييد تلك المراجع لهذه القضايا .

٤ - دعوة الدول الاسلامية الى الاتصال على مستوى عال بدول السوق الاوروبية المشتركة ، وقيام وفد من لجنة القدس يضم في عضويته منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة عواصم هذه الدول ، وذلك بهدف تطوير مواقفها عن موضوع القدس الشريف وقضية فلسطين والاراضي العربية الأخرى المحتلة .

٥ - بمناسبة الاجتماع القادم لمنظمة الوحدة الافريقية ، سوف تقوم الدول الافريقية الأعضاء في المؤتمر الاسلامي بالطلب من الدول الافريقية الشقيقة ، لمناصرة الحق الفلسطيني والعربي والتضامن مع العالمين العربي والاسلامي لحملها على اعتبار اتفاقية كامب ديفيد وواشنطون انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وللقواعد الآمرة في القانون الدولي ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير للشعوب ، وعدم جواز اكتساب اراضي الغير بالقوة ، واتخاذ موقف حازم تجاه قضية القدس الشريف والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . وتأكيد قرار منظمة الوحدة الافريقية اعتبار قضية فلسطين قضية افريقية .

٦ - مناشدة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية الاتصال بدول امريكا اللاتينية وغيرها من الدول غير المنحازة بهدف توفير اكبر دعم لقضية القدس وللحق الفلسطيني والعربي واظهار المخاطر الناجمة عن اتفاقيات كامب ديفيد وواشنطون واثرها الخطير على مستقبل العلاقات الدولية .

٧ ـ تبني الدول الاسلامية لسياسة مشتركة في علاقاتها في مختلف المجالات مع الدول الاخرى على أساس موقف هذه الدول من الحق الفلسطيني والعربي والاسلامي في القدس وفلسطين والاراضي العربية المحتلة .

٨ ـ مناشدة ملوك ورؤساء الدول الاسلامية ، اتخاذ مواقف حازمة بما فيها قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول التي تقرر نقل سفاراتها الى القدس .

٩ ـ عقد اجتماعات دورية لمجموعة السفراء الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي المعتمدين في العواصم العالمية ، وتكوين مجلس لهم تكون مهمته التعريف بقضية القدس الشريف وفلسطين ، ومتابعة تنفيذ العمل السياسي والاعلامي الذي تقرره لجنة القدس والمؤتمر الاسلامي .

١٠ ـ تذكر لجنة القدس بالقرارات التي اتخذتها منظمة اليونسكو في مؤتمراتها العامة وفي المكتب التنفيذي ، وتطالب بوقف الحفريات الأثرية ، واجراءات تغيير معالم مدينة القدس التي تهدف الى تهويدها ، وتغيير طابعها العربي والاسلامي ، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في ميثاق منظمة اليونسكو .

١١ ـ دعوة الدول الاسلامية لتقديم الدعم والمساندة لمنظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والاردن بهدف تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني .

١٢ ـ دعوة الدول الاسلامية لدعم الجبهة الشمالية والشرقية امام العدو الصهيوني ودعم التنسيق بين الجبهتين لتأمين القوة العربية الاسلامية الكفيلة باسترداد الحق الفلسطيني والعربي والاسلامي .

١٣ ـ دعوة الدول الاسلامية لتقديم الدعم والمساندة للشعبين اللبناني والفلسطيني لمواجهة حرب الابادة التي تشنها سلطات العدو الصهيوني عليها ، وخاصة في جنوب لبنان .

ثانياً ـ المجال الاعلامي :

تقوم رئاسة لجنة القدس بالتعاون مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وبالوسائل التي تقترحها هذه الاخيرة وتوافق عليها الرئاسة بما يلي :

١ ـ وضع خطة اعلامية لتطبيق القرارات الاسلامية بشأن قضية القدس وفلسطين تتضمن ما يلي :

أ) اعداد وثيقة اساسية علمية تؤكد عروبة القدس وتبرز اهميتها بالنسبة للمسلمين عقائدياً وسياسياً وحضارياً .

ب) اعداد مواد اعلامية سمعية وبصرية للتعريف بقضية القدس وفلسطين تنويراً للرأي العام العالمي .

جـ) تنظيم ندوات عالمية بشأن قضية فلسطين والقدس والصهيونية والتمييز العنصري تساهم فيها شخصيات سياسية بارزة وعلماء ومفكرون من كافة انحاء العالم .

د) توجيه وتوحيد البرامج الاعلامية الخاصة بالمناسبات الاسلامية كيوم التضامن الاسلامي مع شعب فلسطين (٨/٢١ من كل عام ميلادي) وعام القدس الشريف (١٤٠٠ هجرية الموافق ١٩٨٠ م) .

٢ ـ الاستعانة في تنفيذ هذه الخطة بالاجهزة المختصة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وخاصة ، وكالة الانباء الاسلامية ، ومنظمة الاذاعات الاسلامية وبعض المؤسسات الاعلامية العالمية المتخصصة .

٣ ـ حث الدول الاسلامية على ضرورة اصدار (طابع فلسطين) بصورة دائمة ومستمرة ما دامت قضية فلسطين قائمة وبالكيفية المقررة في قرارات المؤتمر الاسلامي لما لهذا الاصدار المستمر من نفع متواصل في المجالات الاعلامية والسياسية والانسانية لجهاد شعب فلسطين والتعريف بقضيته العادلة .

ثالثاً ـ المجال المالي :

١ ـ حث الدول الاسلامية على المساهمة الجدية في صندوق القدس كي يتمكن من النهوض بمسؤولياته في المحافظة على عروبة القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة .

٢ ـ دعوة البنك الاسلامي للتنمية لمنح التسهيلات والقروض المالية للمؤسسات الفلسطينية وبضمان من منظمة التحرير الفلسطينية لدعم المشاريع الانمائية والتطويرية للشعب الفلسطيني في القدس وفلسطين المحتلة وذلك في مجالات الاسكان والصناعة والزراعة والخدمات والتعليم .

٣ ـ التأكيد على الدول الاسلامية بضرورة تنفيذ جميع قرارات المقاطعة التي قررتها المؤتمرات الاسلامية ضد الكيان الصهيوني .

وقررت لجنة القدس تجديد عضوية اعضاء مجلس ادارة صندوق القدس المكون من الدول التالية :

١ ـ فلسطين (منظمة التحرير الفلسطينية) بصفتها عضواً دائماً .
٢ ـ المملكة العربية السعودية .
٣ ـ المملكة الاردنية الهاشمية .
٤ ـ جمهورية باكستان الاسلامية .
٥ ـ جمهورية غينيا الشعبية الثورية .
٦ ـ المملكة المغربية .

وفي ختام اعمال اللجنة رفع السادة رؤساء الوفود الى مقام صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب ، اسمى عبارات الشكر والامتنان لجلالته على رئاسته الكريمة وتوجيهاته الحكيمة التي كان لها الدور الفعال في الوصول الى القرارات الايجابية وبرنامج عمل محدد لتنسيق الجهود الصادقة للعمل على تثبيت الحق العربي والاسلامي في القدس الشريف والأراضي الفلسطينية .

كما عبر رؤساء الوفود عن شكرهم للمغرب ملكاً وحكومة وشعباً على الحفاوة البالغة والضيافة الكريمة والتنظيم المحكم الامر الذي انجح هذه الدورة التاريخية للجنة القدس .

٨ شعبان ١٣٩٩ هـ

الموافق ٣ حزيران (يوليو) ١٩٧٩ م

تقرير عن اجتماعات الدورة الثانية للجنة القدس

مراكش في :

٢٣ ـ ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ

١١ ـ ١٢ آذار (مارس) ١٩٨٠ م

انعقدت لجنة القدس تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ، وبعضوية وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة ، بمدينة مراكش في يومي ٢٣ ـ ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ الموافق ١١ ـ ١٢ آذار (مارس) ١٩٨٠ م .

وحضر الاجتماع :

صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية واصحاب المعالي :

السيد محمد شمس الحق وزير خارجية جمهورية بنجلاديش
السيد عبد الحي توري وزير خارجية جمهورية غينيا الشعبية
السيد عالم شاه راتبرا ويرانيكارا وزير الشؤون الدينية بجمهورية اندونيسيا
السيد عبدالله السويسي سفير الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
السيد مروان القاسم وزير الدولة للشؤون الخارجية بالمملكة الاردنية الهاشمية
السيد يوسف جبران وزير الاعلام بالجمهورية اللبنانية
السيد محمد بوستة وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون بالمملكة المغربية
السيد آغا شاهي مستشار رئيس جمهورية باكستان الاسلامية للشؤون الخارجية
السيد عبد المحسن ابو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
السيد مصطفى نياس وزير خارجية جمهورية السنغال
السيد محمد مرغني وزير الدولة بوزارة خارجية جمهورية السودان الديمقراطية
السيد ناصر قدور معاون وزير خارجية الجمهورية العربية السورية .

ومثلت الامانة العامة بمعالي السيد الحبيب الشطي الأمين العام وبالامين العام المساعد المكلف بالشؤون السياسية والاعلام .

وقد تغيبت جمهورية ايران الاسلامية عن الاجتماع .

افتتح جلالة الملك الحسن الثاني اشغال اللجنة بخطاب توجيهي هام ، استعرض فيه جلالته التطورات الايجابية الاخيرة التي تجتازها القضية الفلسطينية والقدس الشريف ، وابرزها ما تضمنه خطاب البابا في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من موضوعية تاريخية ودينية

حول القضية الفلسطينية ، وقدم الشكر باسم الدول الاسلامية الى قداسته على موقفه الواضح ، ثم القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن المتعلق بادانة سياسة الاستيطان التي تتبعها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة وكذلك التصريحات التي افضى بها الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان خلال زيارته لبعض الدول العربية وعبر جلالته عن شكره للرئيس الفرنسي واعتبر جلالته تصريحاته خطوة جريئة ستتبعها خطوات اخرى في القارة الاوروبية .

واشار صاحب الجلالة الى المنعطف التاريخي الذي تمر به القضية الفلسطينية مؤكداً ان مفتاح النجاح بيد الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وتناول الكلمة بعد ذلك معالي السيد الحبيب الشطي ، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، فتوجه بجزيل الشكر الى صاحب الجلالة وحكومته على حسن الاستضافة وحرارة الاستقبال واشار الى الظروف التي تمر بها حالياً قضية فلسطين والقدس الشريف ثم استعرض المنجزات التي تحققت بتوجيه من صاحب الجلالة فيما بين دورتي لجنة القدس واكد السيد الامين العام على المهام التي تنتظر لجنة القدس في المرحلة القادمة .

ثم تحدث السيد عبد المحسن ابو ميزر رئيس وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، فشكر المغرب ، ملكاً وحكومة وشعباً على ما يقدمه من دعم ومساندة للشعب الفلسطيني وعلى ما يحيط به لجنة القدس من اهتمام ورعاية . ثم استعرض المراحل التي تمر بها القضية الفلسطينية والقدس الشريف .

واختتمت الجلسة العلنية ، ثم استأنفت اللجنة عملها واقرت جدول الأعمال التالي :

١ ـ متابعة قرارات لجنة القدس .
٢ ـ وضع البرامج والخطط من اجل تحرير القدس الشريف .
٣ ـ متابعة الاتصالات مع الفاتيكان وباقي العالم المسيحي .
٤ ـ تقرير حول توصيات مجلس ادارة صندوق القدس في دورته الثالثة .

وقد استمعت اللجنة الى التقرير الذي قدمه السيد الأمين العام المساعد حول تنفيذ قرارات لجنة القدس ، وعبرت عن شكرها وتقديرها للجهود التي بذلتها رئاسة اللجنة والأمانة العامة في سبيل تنفيذ تلك القرارات وصادقت على التقرير المشار اليه أعلاه .

وبدأت اللجنة في مناقشة البند الثاني من جدول اعمالها وبعد الاطلاع على اوراق العمل المقدمة من كل من المملكة المغربية والجمهورية العربية السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الاردنية الهاشمية ، رأت اللجنة انه تدعيماً للجهود السياسية والاعلامية التي انجزتها لجنة القدس في الفترة الواقعة بين دورتيها الأولى والثانية برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني واستثماراً للتطورات الايجابية الأخيرة التي عرفتها قضية فلسطين والقدس على المستوى الدولي بصفة عامة والمستوى الاوروبي بصفة خاصة ، وتحقيقاً لتكثيف العمل السياسي والاعلامي في المرحلة المقبلة على أعلى المستويات حتى يتسنى

تحقيق المزيد من المكاسب الكفيلة بتحرير القدس الشريف واستعادة الاراضي العربية المحتلة توصي لجنة القدس بما يلي :

١ ـ الاعراب عن تقدير الموقف الفرنسي الذي عبر عنه الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في زيارته الأخيرة لعدد من الاقطار العربية الشقيقة بشأن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واعتبار قضية فلسطين ، قضية شعب وليست قضية لاجئين . ومواصلة الجهود والاتصالات وتكوين مجموعات اتصال على مستوى وزاري وبالطريقة التي يختارها جلالة الملك الحسن الثاني للقيام بزيارات لفرنسا والدول الاوروبية ومجموعة مختارة من الدول غير الاسلامية من اجل تطوير موقفها باتجاه الوصول الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، كما اكدت قرارات الأمم المتحدة بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة في فلسطين وفق ميثاق الأمم المتحدة .

٢ ـ تتمسك الدول الاسلامية بقرار مجلس الأمن الدولي بشأن المستوطنات والقدس الشريف ، واعتباره ارادة شرعية دولية اجتماعية ، يجب وضعها موضع التنفيذ . وتوجيه الشكر الى الدول الاعضاء في مجلس الأمن لمصادقتها على القرار القاضي بتفكيك المستوطنات الاسرائيلية في القدس وكافة الاراضي المحتلة ، واعتبار هذا القرار كسباً كبيراً للقضية الفلسطينية .

٣ ـ تعبر اللجنة عن استيائها بشدة للتصريحات الامريكية اثر صدور قرار مجلس الأمن الدولي المذكور اعلاه ، والمتعلقة بوضع القدس ومستقبلها والاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

٤ ـ تأكيد التفاف الشعوب والدول الاسلامية حول قضية فلسطين والقدس الشريف باعتبارهما قضية العالم الاسلامي الاولى ، وحشد جميع الجهود الاسلامية من اجل حماية قضية فلسطين ودحر العدوان الاسرائيلي عن كامل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس واعتبار ذلك من مستلزمات الجهاد .

٥ ـ تؤكد اللجنة مناشدتها للملوك ورؤساء الدول الاسلامية اتخاذ مواقف حازمة بما فيها قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول التي تقرر نقل سفاراتها الى القدس أو تعترف بضم القدس الى الكيان الصهيوني .

٦ ـ دعوة الدول الاسلامية الى تضامنها الكامل مع الثورة الفلسطينية وسوريا والاردن ولبنان لمواجهة التهديدات والاستفزازات العدوانية الاسرائيلية .

٧ ـ تحيي وتقدر الدول الافريقية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي على الجهود المتواصلة التي تبذلها على مستوى منظمة الوحدة الافريقية من اجل تعميق فهم الدول الافريقية الاعضاء لقضية الشرق الاوسط وتشجيعهم على متابعة هذه الجهود بهدف استمرار مساندة ودعم هذه الدول لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

وتطالب الدول الافريقية الاعضاء في المؤتمر الاسلامي ببذل كل الجهود حتى لا تعيد الدول الافريقية العلاقات مع اسرائيل بأي شكل كان ، ما لم يتحقق للقضية الفلسطينية حل عادل ودائم ، مبني على تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

٨ ـ اعتبار كل دعم سياسي وعسكري او مالي أو اقتصادي أو بشري يقدم لاسرائيل ، مشاركة وتشجيعاً لها في عدوانها على المقدسات وممارساتها التوسعية في الضم والاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

٩ ـ توجيه الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت وتقف الى جانب الحق العربي والاسلامي في فلسطين وذلك في الامم المتحدة ومجلس الأمن .

١٠ ـ عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة تعقد حول القدس والقضية الفلسطينية في اقرب وقت مناسب .

في المجال الاعلامي

١ ـ تشير اللجنة الى الجهود التي قام بها مجلس السفراء للدول الاسلامية في بعض العواصم العالمية وتوصي بتعميم هذا النشاط في باقي العواصم الاخرى وبإعطائه دفعاً قوياً مبنياً على خطة اعلامية تقوم بتحضيرها الامانة العامة مع تزويد المجلس بما يلزم من وثائق ومستندات .

٣ ـ نظراً لوضع لبنان الخاص كحلقة وصل بين العالمين الاسلامي والمسيحي ، ونظراً لوجود جاليات لبنانية عديدة وذات فعالية في بلدان اوروبا والامريكتين فإن اللجنة ترى اهمية اسهام المؤسسات اللبنانية والجاليات اللبنانية والعربية الأخرى في تلك البلدان لتعريف قضية القدس وفلسطين فيها .

٣ ـ الموافقة على الخطة الاعلامية التي اعدتها الامانة العامة بالتعاون مع لجنة القدس ووضع برنامج زمني ورصد الاعتمادات اللازمة لتنفيذها .

٤ ـ عقد ندوة خاصة بالقدس الشريف في مدينة باريس خلال هذه السنة والتفكير في ندوات مماثلة في عواصم اخرى وبحث امكانيات التمويل .

٥ ـ تكليف مجموعة من الخبراء ورجال الفكر بالتعاون مع الامانة العامة بوضع الوثيقة الخاصة بالقدس التي تؤكد عروبتها وتبرز أهميتها بالنسبة للمسلمين عقائدياً وسياسياً وحضارياً .

ـ تكوين جمعيات وطنية في الدول الاعضاء لتعبئة الشعوب الاسلامية وتعميق تعريفها بقضية القدس الشريف وفلسطين وذلك على غرار الجمعيات الوجودة في بعض البلاد العربية .

٧ ـ ضرورة قيام وكالات الانباء واجهزة الاعلام في الدول الاسلامية باعطاء الأهمية والحرص اللازم لاخبار المجاهدين الفلسطينيين وتطورات القضية الفلسطينية والتعريف بالأهمية الدينية للقدس وباقي المدن والبلدان الفلسطينية المحتلة ومتابعة نضال السكان الفلسطينيين الصامدين تحت الاحتلال

الصهيوني والتعريف بمنجزات وانتصارات الثورة الفلسطينية على الصعيدين الاسلامي والدولي .

مجال الاتصال مع العالم المسيحي

١ ـ تقديم الشكر لقداسة البابا على خطابه في الامم المتحدة ، وعلى ثبات الفاتيكان في رفض ضم القدس العربية للكيان الصهيوني .

٢ ـ مواصلة الاتصالات مع قداسة البابا وحاضرة الفاتيكان بالطرق التي يراها جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس .

٣ ـ متابعة اجراء الاتصالات مع باقي العالم المسيحي .

٤ ـ الاستفادة من اسهام لبنان على صعيد الدولة وعلى صعيد المؤسسات الدينية اللبنانية في القيام بالاتصالات اللازمة مع المراجع الدينية العالية التي تقرر لجنة القدس الاتصال بها وخاصة حاضرة الفاتيكان ، لتأمين تأييدها لعروبة القدس والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني والاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني واعتبار ذلك من ضرورات اقامة السلام العادل في الشرق الاوسط .

وناقشت لجنة القدس البند الرابع والأخير المتعلق بالتقرير المقدم اليها من مجلس ادارة صندوق القدس في دورته الثالثة وصادقت على ما ورد فيه . ثم أوصت باضافة مقترحات جديدة لبحثها من لدن صندوقي التضامن الاسلامي والقدس في اول اجتماع لهما على ان يعرض ما يتوصل اليه من توصيات على لجنة القدس في دورة استثنائية تعقدها باسلام اباد في حالة موافقة جلالة الملك الحسن الثاني على عقدها قبل اجتماع المؤتمر الاسلامي الحادي عشر . وهذه المقترحات هي :

١ ـ الاستفادة من التبرعات الطوعية من الافراد والمنظمات والهيئات والشعوب الاسلامية .
٢ ـ انشاء جمعيات في الدول الاسلامية الاعضاء لجمع التبرعات لفائدة صندوق القدس .
٣ ـ الأخذ بمبدأ تطبيق نسب مساهمات الدول الأعضاء في رأسمال صندوق القدس حسب مساهمتها في ميزانية الامانة العامة .
٤ ـ الاستفادة من برامج مطلع القرن الخامس عشر لتوفير مداخيل اضافية لصندوق القدس .
٥ ـ بحث امكانية دمج وتوحيد صندوق التضامن الاسلامي وصندوق القدس .

وقررت لجنة القدس في ختام اعمالها اعتبار الكلمات التي تقدم بها رؤساء وفود كل من المغرب ولبنان وسوريا والباكستان ومنظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الاردنية الهاشمية من وثائق اللجنة .

كما عبر رؤساء الوفود الأعضاء في اللجنة عن خالص شكرهم وتقديرهم لجلالة الملك الحسن الثاني وللحكومة والشعب المغربي على الحفاوة البالغة وللضيافة الكريمة والتنظيم المحكم مما كان له أكبر الأثر في انجاح اعمال هذه الدورة التاريخية للجنة القدس .

لجنة القدس ـ الدورة الثالثة
٥ ـ ٧ شوال ١٤٠٠ هـ ، ١٦ ـ ١٨ آب (اغسطس) ١٩٨٠ م

انعقدت لجنة القدس في دورتها الاستثنائية ، تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني بمدينة الدار البيضاء أيام السبت ، الأحد والاثنين ٥ ـ ٦ ـ شوال ١٤٠٠ هـ . الموافق ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ آب (اغسطس) ١٩٨٠ م .

وقد شارك في اجتماع اللجنة الأخ المجاهد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، والسادة أعضاء اللجنة :

ـ صاحب السمو الملكي الامير سعود الفيصل ، وزير خارجية المملكة العربية السعودية ،
ـ معالي الماجور جنرال السيد / مجيد الحق ، وزير الاسكان في جمهورية بنغلاديش ،
ـ معالي السيد / عبدالله نوري ، وزير خارجية جمهورية غينيا الشعبية الثورية ،
ـ سعادة السيد / فاروق الشرع ، وزير الدولة في الشؤون الخارجية بالجمهورية العربية السورية ،
ـ معالي السيد / مروان القاسم ، وزير الشؤون الخارجية بالمملكة الاردنية الهاشمية ،
ـ معالي السيد / كسروان لبكي ، الامين العام لوزارة خارجية الجمهورية اللبنانية .
ـ معالي السيد / محمد بوستة ، وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون في المملكة المغربية .
ـ معالي السيد / آغا شاهي ، وزير خارجية جمهورية باكستان الاسلامية .
ـ معالي السيد / أحمد صدقي الدجاني ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
ـ معالي السيد / مصطفى نياس ، وزير خارجية جمهورية السنغال ،
ـ سعادة السيد / محمد الفاتح بشارة ، سفير جمهورية السودان الديمقراطية في جدة ،
ـ سعادة السيد / سيف الله صالحنية ، القائم بأعمال سفارة جمهورية ايران الاسلامية ،
ـ معالي السيد / الحبيب الشطي ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ،
ـ معالي السيد / هادي الطيب ، سفير أندونيسيا في جدة .

وقد تغيبت عن الاجتماع الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية .

عقد جلالة الملك الحسن الثاني ، رئيس لجنة القدس ، مساء يوم السبت ، اجتماعاً مغلقاً بالقصر الملكي ، حضره الأخ المجاهد ياسر عرفات والسادة رؤساء وفود الدول الأعضاء في اللجنة .

وقد ألقى جلالته كلمة توجيهية قيمة تولى في مطلعها وضع القضية في اطارها التاريخي والحضاري والسياسي ، وذكر جلالته بحريق المسجد الاقصى وانعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الأول على أثره ، ثم

لاحظ جلالته ان ما أقدمت عليه اسرائيل مؤخراً بقرارها ضم مدينة القدس ، هو بمثابة عملية سطو وقرصنة تستهدف محو كل اثر اسلامي للمدينة المقدسة .

ودعا جلالته الى سلوك الطريقة العملية الجدية في معالجة ما تواجهه الأمة الاسلامية اليوم ، بعد هذا القرار الصهيوني الخطير وأهاب باللجنة ان تضع برنامجاً من شأنه أن يلقى الحظ الأوفر عن الوفاق لدى كل المجموعات الدولية التي تولي عطفاً وتفهماً لقضية المسلمين الاولى : تحرير القدس الشريف .

وفي الكلمة التي القاها السيد / ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، استعرض سيادته الوضع القاسي الذي يواجهه الشعب الفلسطيني بصمود وثبات من جراء ما ينزله العدو به وبمقدماته من ارهاب وخرق لحقوق الانسان وعمليات تهديد واسعة النطاق ، وأبرز ان غاية العدو في قراره الأخير لا يستهدف ضم القدس الشريف الى كيانه فقط بل يستهدف أساساً النيل من مقدساتنا الدينية .

ونوه سيادته بدور جلالة الملك كرئيس للجنة القدس وباستجابته السريعة لعقد هذه الدورة الطارئة قائلاً : « ان جلالته كان كعادته سباقاً للخير وسباقاً للنجدة ، وقد تجسد ذلك في البرقية التي تلقيتها من جلالته قبيل انعقاد هذه الدورة ، والتي كانت مفعمة بالمودة والمحبة والالتزام القومي والاسلامي والانساني كما عهدناه في جلالته ، مما حدا بالدول الاسلامية ان توكل الى جلالته مسؤولية رئاسة لجنتنا هذه». ثم أهاب السيد / ياسر عرفات بالدول الاسلامية أن تواصل دعمها لثورة الشعب الفلسطيني وصموده في معركة الكرامة . ونبه الى المخاطر والمؤامرات التي تحاك ضد الأمة الاسلامية جمعاء . وقد أشاد سيادته ببيان الطائف الصادر عقب زيارة فخامة السيد / صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ، وبتصريح صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ، ولي عهد المملكة العربية السعودية المتعلق باعلان الجهاد المقدس .

وتناول الكلمة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ، وزير خارجية المملكة العربية السعودية فنبه الى الخطر الداهم الذي يمس الشخصية الاسلامية في عزتها وايمانها بعد القرار الاسرائيلي القاضي بضم مدينة القدس الشريف الى الكيان الصهيوني ، والى ضرورة مواجهة الموقف بوضع خطط مدروسة وناجعة بما يكفل الحفاظ على مصالح المسلمين والمقدسات الدينية . وأشار سموه الى البوادر الايجابية التي جاءت نتيجة لما اتخذته بعض الدول الاسلامية من اجراءات لتنفيذ مقررات المؤتمرات الاسلامية .

ثم تناول الكلمة معالي السيد / عبدالله نوري ، وزير خارجية جمهورية غينيا الشعبية الثورية رأعرب عن تأييد ومساندة بلاده مجهودات لجنة القدس برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني في هذا الظرف الحرج الذي تبين فيه مرة أخرى ان اسرائيل تخطط دوماً للجوء الى استعمال منطق القوة والعنف والالتجاء الى سياسة التهويد والتحدي لمشاعر المسلمين . ثم أبلغ اللجنة اقتراح فخامة الرئيس أحمد

سيكوتوري بتشكيل لجنة تحت رئاسة جلالة الملك ، وذلك في نطاق برنامج التحركات التي ستحددها لجنة القدس .

وقد أعلن السيد / مروان القاسم ، وزير خارجية المملكة الاردنية الهاشمية بأن وفد بلاده سيتقدم بورقة عمل الى اللجنة متضمنة مقترحات لمواجهة الموقف .

ووزعت الامانة العامة كلمة لمعالي السيد / الحبيب الشطي ، الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، أشار فيها سيادته الى أن غاية القرار الاسرائيلي هي وضع المجموعة الدولية أمام أمر واقع جديد لا رجعة فيه . وقد يؤدي هذا الامر الى أن يواصل العدو الصهيوني سياسة الضم النهائي لاجزاء أخرى من الاراضي العربية التي تحتلها على غرار ما وقع بالنسبة للقدس الشريف . ونبه معاليه الى امعان اسرائيل في غيها غير آبهة بالمواثيق والاعراف الدولية ، داعياً الى توخي سبل جديدة تتخذ فيها الدول الاسلامية مبادرات فعالة ، والى التركيز على تغيير موقف بعض الأطراف الدولية المتغاضية عن الاجراءات العدوانية والاستفزازية التي ما تنفك تمارسها اسرائيل .

ثم تكونت لجنة فرعية مصغرة انكبت صباح يوم الأحد على دراسة أوراق العمل المقدمة الى اللجنة ، واستخرجت منها مشروع الوثيقة الموحدة التي عرضت على اللجنة العامة في اجتماعها مساء نفس اليوم .

هذا وقد عقدت اللجنة صباح يوم الاثنين ٧ شوال ١٤٠٠ هـ الموافق لـ ١٨ آب (اغسطس) ١٩٨٠ م جلستها الختامية برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ، وصادقت خلالها على البيان الختامي التالي :

اللجنة الطارئة للجنة القدس
الدار البيضاء

٥ ـ ٧ شوال ١٤٠٠ م
١٦ ـ ١٨ آب (اغسطس) ١٩٨٠ م

البيان الختامي

تنعقد هذه الدورة الطارئة للجنة القدس برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ، وبمشاركة المجاهد ياسر عرفات استجابة لطلب منظمة التحرير الفلسطينية ، في هذا الظرف الخاص الذي تجتازه قضية القدس الشريف وقضية فلسطين ، حيث صعدت قوات الاحتلال الاسرائيلي أعمالها الارهابية ضد الشعب الفلسطيني وصعدت ممارستها لسياسة استكمال تهويد المدينة المقدسة وسلبها ، ذلك أن الكنيست الاسرائيلي اصدر قانوناً أساسياً يقضي بضم القدس العربية الشريفة الى الكيان الصهيوني واعلانها عاصمة أبدية لاسرائيل .

ان هذا الاجراء الجديد ينطوي ـ بالاضافة الى تكريس القدس بشطريها كعاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني ـ على اخراجها من دائرة البحث ، أو امكانية اتخاذ أي قرار بالانسحاب منها ، كما ينطوي على رفض اسرائيل النهائي للحلول السياسية العادلة للمشكلة الفلسطينية التي تعتبر مدينة القدس حجر الزاوية لأي حل يهدف الى الانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة . كما أن هذا الاجراء الاسرائيلي يعتبر تأكيداً قاطعاً على رفض اسرائيل الالتزام بالقرار الأخير لمجلس الأمن رقم ٤٧٦ ، والذي يعتبر كل الاجراءات التشريعية والادارية والأعمال الأخرى التي تشمل تغيير هوية ووضع القدس الشريف لاغية وباطلة ، ويطالب بالغائها على الفور .

إن هذا الاجراء الاسرائيلي الاخير يعتبر أخطر مرحلة في تصعيد العدوان الصهيوني على فلسطين العربية وعلى جميع المقدسات ، وعلى الشريعة الدولية كذلك ، كما يعتبر تحدياً واستفزازاً لملياري مسلم ومسيحي في جميع أنحاء العالم ، ولجميع الدول التي تلتزم بميثاق الأمم المتحدة ، الأمر الذي يحمل هؤلاء جميعاً مسؤولية مواجهة هذا التحدي باستجابة فعالة توقف العدوان وتردع المعتدي وتنصر الحق .

إن الدول العربية والاسلامية تجابه هذا التحدي الأخير بالتأكيد على التزامها بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وهي تعتبر هذا الالتزام واجباً وطنياً وعربياً واسلامياً وانسانياً يفرض على جميع الدول العربية والاسلامية والصديقة مساعدة الشعب الفلسطيني

في نضاله من أجل ممارسة حقوقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

كذلك فإن الدول العربية والاسلامية في معرض ردها على الحرب الدينية العنصرية التي تشنها الصهيونية تؤكد عزمها على استمرار الجهاد من أجل تحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني ، لأن الجهاد بما يمثله من معنى انساني تحريري عظيم هو حق لكل من احتل وطنه واغتصبت مقدساته ، وهو فرض لا بد من القيام به .

ان الدول العربية والاسلامية وهي تقدر مشاعر الغضب والمرارة التي تجيش في نفوس المؤمنين بسبب العدوان الصهيوني على القدس وعلى شعب فلسطين ستجابه هذا العدوان بالعمل بكل طاقاتها على ضمان استمرار النضال البطولي لشعب فلسطين من الداخل والخارج ، ودعم هذا النضال ومساندته الى أبعد مدى حتى يتحرر بيت المقدس وتقوم دولة فلسطين وتنشرح صدور المؤمنين .

إن الدول العربية والاسلامية تعبر عن ثقتها التي لا تتزعزع بأن لديها من الطاقات والامكانات ما يجعلها قادرة على مجابهة المعتدي واتخاذ الاجراءات العملية الفعالة اللازمة لذلك .

وعلى ضوء كل ذلك قررت لجنة القدس ما يلي :

- في المجال الاسلامي :

١ - تأكيد التزام الدول الاسلامية الاعضاء بالتنفيذ الفوري للقرارات التي اتخذت في المؤتمر الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد في عمان مؤخراً ، وكافة القرارات الاسلامية السابقة .

٢ - تقديم الدعم المادي والمعنوي الى منظمة التحرير الفلسطينية لتمكينها من تصعيد كفاحها المسلح وتدعيم صمود الشعب الفلسطيني الباسل داخل فلسطين وخارجها .

٣ - دعوة الدول العربية والاسلامية لاستخدام جميع أسلحتها وامكاناتها مع جميع الدول التي تتعامل مع قرار اسرائيل بضم القدس أو تؤيده وتشجعه وتسهم فيه ، أو تساعد على تنفيذه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، والبدء في تطبيق المقاطعة السياسية والاقتصادية لـ :

أ) الدول التي لها سفارات أو ممثليات في مدينة القدس الشريف .
ب) الدول التي تنقل أو تعلن عن نقل سفاراتها أو ممثلياتها الى القدس .
ج) الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل .

٤ - اجراء الاتصال مع دول العالم قصد تنبيهها الى ان قيام المسؤولين فيها بزيارة القدس المحتلة ، يعتبر تشجيعاً ودعماً منها لقرار اسرائيل بضم القدس وحثها على عدم القيام بتلك الزيارات .

٥ - تكليف الامين العام بالاتصال بالدول الاسلامية لدعوتها للانضمام الى نظام المقاطعة العربية ضد اسرائيل .

٥ ـ تقديم الدعم والمساهمة للشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهتهما لحرب الابادة التي يشنها العدو الاسرائيلي بصفة متواصلة خاصة في جنوب لبنان والتجمعات الفلسطينية في المخيمات .

٧ ـ اعادة التأكيد على ضرورة تعميم تكوين جمعيات وطنية في الدول الاعضاء لتعبئة الشعوب الاسلامية وتعريفها بقضية القدس وفلسطين على ضوء الاحداث الأخيرة .

ـ في مجال الاتصال بالعالم الخارجي :

٨ ـ تشكيل لجنة من فخامة الرئيس احمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا الشعبية الثورية وفخامة الرئيس ضياء الرحمن رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية للعمل إلى جانب جلالة الملك الحسن الثاني في الاتصالات التي يرى جلالته إجراءها لـ :

أ) مواجهة التطورات المستجدة بالنسبة لقضية القدس الشريف .

ب) الطلب الى الدول الاوروبية الغربية تبني الدعوة الى انسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس ، وان تعلن ادانتها للتعسف الصهيوني وان تتخذ اجراءات عملية في هذا المجال .

جـ) الطلب من الاحزاب الاوروبية والاحزاب الصديقة المشاركة في الاشتراكية الدولية ، طرد حزب العمل الاسرائيلي من المجموعة لموافقته على عملية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعلى القرار الاسرائيلي المتعلق بضم القدس الشريف .

د) الطلب من الدول الاوروبية التي تقدم تسهيلات للمهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة ، التوقف عن تقديم التسهيلات ، لأن التهجير يسهم في استيطان الاراضي الفلسطينية والعربية بما فيها القدس ، كما يشجع العدوان الصهيوني على شعب فلسطين .

هـ) بذل الجهود لدى الدول الغربية واليابان وكندا واستراليا لتوسيع الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وتقديم التسهيلات المختلفة لها على الصعيد الدبلوماسي والسياسي .

و) الطلب من دول عدم الانحياز التي لها علاقات باسرائيل ان تبادر الى قطع علاقاتها الدبلوماسية معها ، وتطبيق العقوبات الاقتصادية ضدها .

٩ ـ اجراء الاتصال مع الدول التي لديها سفارات في القدس عن طريق وفد مكلف من طرف رئاسة لجنة القدس، بقصد شرح موقف الدول الاسلامية ومطالبة تلك الدول بنقل سفاراتها من القدس الشريف .

١٠ ـ العمل على استصدار قرارات دولية في الأمم المتحدة ومؤسساتها ومنظماتها بانزال العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من الميثاق ضد اسرائيل وذلك لاستمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية وتحديها للارادة الدولية وقراراتها ومتابعة العمل لاقرار مشروع العقوبات المقدم من

المجموعتين العربية والاسلامية لمجلس الأمن .

١٢ ـ دعوة جميع الدول على صعيد الأسرة الدولية إلى تحمل مسؤولياتها في التصدي لتحدي اسرائيل للقرارات الدولية ، وذلك باتخاذ هذه الدول اجراءات عملية رادعة للعدوان الاسرائيلي وداعمة للنضال الفلسطيني والعربي وبتبنيها موقفاً واضحاً من ضرورة انسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

١٢ ـ تكثيف الاتصال مع حاضرة الفاتيكان وباقي العالم المسيحي لاتخاذ موقف ايجابي ضد قرار العدو الاسرائيلي بضم القدس .

١٣ ـ التأكيد على قرارات اللجنة للاستفادة من اسهام لبنان على الصعيد الدولي والمؤسسات الدينية اللبنانية في القيام بالاتصالات اللازمة للتعريف بقضية القدس وفلسطين .

١٤ ـ العمل على الاستفادة من الطاقات الهائلة التي تشكلها الجاليات العربية وخاصة اللبنانية في الولايات المتحدة الامريكية وفي دول امريكا اللاتينية لمجابهة قوى الضغط (اللوبي) الصهيوني في هذه الدول .

١٥ ـ القيام بحملة اعلامية واسعة للتنديد بالقرار الاسرائيلي وتوضيح الحقوق العربية الاسلامية في القدس ، وتركيز العمل الاعلامي في هذه المرحلة على التعريف بأخطار وأبعاد قرار العدو الاسرائيلي .

١٦ ـ تعميق التعريف بقضية فلسطين وقضية القدس لدى الرأي العام الامريكي بصفة ،عامة ولدى الاوساط الجامعية الامريكية بصفة خاصة على اعتبار انها مركز هام من مراكز توجيه الرأي العام والسياسة الامريكية .

١٧ ـ توصي لجنة القدس مؤتمر القمة الاسلامي القادم ان يبدأ بالتطبيق العلمي لمقررات المؤتمرات الاسلامية السابقة المتعلقة بتقديم العون والدعم والمساندة الفورية والعاجلة لدول المواجهة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية بهدف تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الاسرائيلي ولتغطية الاحتياجات الملحة التي تتطلبها المرحلة الراهنة والظروف المستجدة على الساحة العربية .

١٨ ـ وتوصي بتغطية ومضاعفة رأسمال صندوق القدس كي يتمكن من مواجهة الاحتياجات الضرورية والملحة لدعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني .

١٩ ـ توصي لجنة القدس بجمع التبرعات في جميع الدول الاسلامية لصالح فلسطين وصندوق القدس .

٢٠ ـ بعد ان ظهر جلياً ان الكيان الصهيوني يرسّخ احتلاله والتمادي في مخططاته التوسعية على ضوء قراره الاخير بضم القدس وجعلها عاصمة ابدية لكيانه وردا على الحرب الدينية والعنصرية التي شنتها اسرائيل على الدول العربية والاسلامية بضم القدس ، توصي اللجنة مؤتمر القمة الاسلامي

القادم بوضع الخطط الناجعة من الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية وغيرها للوصول مع الدول التي تدعم اسرائيل الى ايقاف هذا الدعم ، وللعمل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية علماً بأن استمرار دعمها للكيان الصهيوني على ضوء هذه الحقائق سينعكس سلبياً على مصالحها في العالم العربي والاسلامي .

٢١ ـ توصي اللجنة بعقد دورة طارئة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية خاصة بالقدس الشريف بتاريخ ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م . . . بالمملكة المغربية .

البيان الختامي لاجتماع لجنة القمة الثلاثية المنبثقة عن لجنة القدس

١٨ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ

الربـاط :

٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م

تنفيذاً لقرار لجنة القدس في دورتها الاستثنائية بمدينة الدار البيضاء ، اجتمعت يوم الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ الموافق ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م لجنة القمة ، المنبثقة عن لجنة القدس المكونة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس وفخامة الرئيس احمد سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا الشعبية الثورية وفخامة الرئيس ضياء الرحمن رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية بمشاركة معالي السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني .

وتم الاجتماع في جو سادته روح التضامن والاخوة والثقة الكاملة في عزم الأمة الاسلامية على مضاعفة الجهود بقصد وضع حد للاحتلال غير المشروع لمدينة القدس وايجاد حل عادل لقضية فلسطين .

واكد الاجتماع عزم الامة الاسلامية المطلق على بذل كل الجهود وتسخير كل الطاقات والامكانات من أجل تحقيق الاهداف العربية الاسلامية وتثبيت التضامن والتعاون الاسلاميين .

وقد استعرض الاجتماع التحرك الذي قامت به لجنة القدس والامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي خلال الفترة الاخيرة لمجابهة التحدي الاسرائيلي باعلان مدينة القدس عاصمة موحدة وابدية للكيان الاسرائيلي . واقرت اللجنة خطة للتحرك السياسي تؤكد المواقف الاسلامية الأساسية بخصوص القدس وقضية فلسطين .

كما قررت لجنة القمة العمل على زيادة تفهم واقناع الدول الكبرى والرأي العام الدولي بعدالة المواقف الاسلامية الأساسية بهدف الوصول الى حل عادل ودائم وشامل لأزمة الشرق الاوسط .

وسيتم خلال الاجتماع المقبل للجنة القدس في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل ، والذي سيشارك فيه اعضاء لجنة القمة بحث الاستراتيجية الشاملة لمجابهة التحدي الاسرائيلي وكذلك اعداد برنامج عمل شامل يعرض على مؤتمر القمة الاسلامي المزمع عقده بالمملكة العربية السعودية للمصادقة عليه .

البيان الختامي
لاجتماع لجنة القدس
الدورة الرابعة

١٤ ـ ١٦ صفر ١٤٠١ هـ

الرباط في :

٢٢ ـ ٢٤ كانون الأول (ديسمبـر) ١٩٨٠ م

انعقدت لجنة القدس في دورتها الثالثة بمدينة الرباط في المملكة المغربية فيما بين ١٤ و١٦ صفر ١٤٠١ هـ الموافق ٢٢ و٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ م تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، وذلك تنفيذاً للفقرة الرابعة والعشرين من قرار الدورة الطارئة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية بشأن قضية القدس الشريف وفلسطين التي عقدت في فاس بالمملكة المغربية (١٨ ـ ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م) ، والمتضمن تكليف لجنة القدس باعداد مخطط شامل يتناول تهيئة كافة امكانات الدول الاسلامية لمجابهة العدوان الاسرائيلي وتقديم هذا المخطط الى مؤتمر القمة الاسلامي المقرر عقده بالمملكة العربية السعودية .

وقد شارك في هذه الدورة للجنة القدس وفود الدول الاعضاء التالية :

- جمهورية بنغلاديش الشعبية
- جمهورية غينيا الشعبية الثورية
- المملكة الاردنية الهاشمية
- جمهورية اندونيسيا
- الجمهورية اللبنانية
- المملكة المغربية
- جمهورية باكستان الاسلامية
- فلسطيـــن
- المملكة العربية السعودية
- جمهورية السنغال
- جمهورية السودان الديمقراطية
- الجمهورية العربية السورية
- الامانة العامة

وقد تغيبت عن هذا الاجتماع كل من جمهورية ايران الاسلامية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .

افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ، هذه الدورة بخطاب توجيهي هام ، ابرز فيه الأهمية الخاصة لاجتماع لجنة القدس الذي سيضع خطة شاملة تحقق الاهداف الثلاث التالية :

- تحرير القدس الشريف .
- الاعانة على تحرير الاراضي العربية المحتلة .
- قيام الدولة الفلسطينية .

كما تحدث جلالة الملك عن الظروف الدولية في المرحلة الراهنة ، واحتمالاً مؤكداً أن سنة ١٩٨١ ستكون بالنسبة للعالم سنة حاسمة في منعطفاتها ، وان لدى العالم الاسلامي من التجارب ما يمكنه ، اذا اقترن بشيء من الواقعية والجدية من تحقيق الأهداف التي تطمح اليها الامة الاسلامية ، والتي هي في مستوى العبقرية الاسلامية .

وأشار جلالته الى الخطة التي كلفت لجنة القدس باعدادها فأوضح جلالته أن هذه الخطة سترفع الى مؤتمر القمة المقبل ، الذي تعلق عليه الأمة الاسلامية أكبر الآمال متمنياً أن يكون اجتماع المسلمين في تلك البقاع الطاهرة مدعاة الى السمو نحو استقامة السريرة وطهارة النية والجدية في العمل .

ثم تناول الكلمة السيد رئيس وفد جمهورية بنغلاديش فتلا برقية فخامة الرئيس ضياء الرحمن التي تمنى فيها للجنة كل التوفيق والنجاح ، وأن تتوصل الى اعداد خطة عمل شاملة لمواجهة التحدي الاسرائيلي وتحرير القدس الشريف ، كما أوصى اللجنة بدراسة واعتماد برنامج العمل الذي قدمته بنغلاديش من خمسة عشر نقطة والذي اعتمدته لجنة القمة الثلاثية للجنة القدس خلال اجتماعها بالرباط يوم ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ .

ثم تحدث السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي فأشاد بالمجهودات الجبارة التي قام بها جلالة الملك الحسن الثاني منذ تولي جلالته رئاسة لجنة القدس الشريف ، مما كان له الأثر البالغ في السير بأعمالها نحو الهدف المنشود ونوه بما ورد في خطاب جلالته من توجيهات سامية مؤكداً أن هذه التوجيهات ستكون أساساً لأعمال هذه الدورة في انجاز المهمة المنوطة بها .

ثم تحدث السيد رئيس وفد الجمهورية العربية السورية فشكر جلالة الملك على كلمته القيمة ، وأشار الى القرار رقم ٢٤ الصادر عن المؤتمر الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في مدينة فاس ونص على احالة ما ورد في ورقة العمل السورية الفلسطينية على لجنة القدس لدراستها .

وتحدث السيد رئيس وفد فلسطين فاستعرض تطورات قضية القدس وقضية فلسطين على ضوء الظروف الدولية الراهنة والتوقعات المرتقبة بشأنها سنة ١٩٨١ ، وأكد على اهمية اجتماع لجنة القدس الذي يأتي قبيل اجتماع القمة الاسلامية في المملكة العربية السعودية والذي سيقوم باعداد خطة عمل

شاملة تكون مرتكزة على أسس واقعية وفق مقتضيات الظروف الدولية .

وبعد تبادل وجهات النظر بشأن أوراق العمل المغربية والاردنية والسورية الفلسطينية والمقترحات المقدمة من وفد جمهورية بنغلاديش ، تم تشكيل لجنة صياغة لتوحيد اوراق العمل المقدمة واعداد مشروع خطة عمل مستوحاة من تلك الاوراق . وتضم لجنة الصياغة كلاً من : جمهورية بنغلاديش الشعبية وجمهورية غينيا الشعبية الثورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة المغربية وفلسطين والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية .

وقد اثير خلال الاجتماع موضوع الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان وغاراتها الوحشية على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية واستمرار احتلالها لاجزاء من اراضيه الجنوبية . فقد اعربت لجنة القدس عن قلقها العميق للوضع القائم في جنوب لبنان ، وادانتها للاعتداءات الاسرائيلية وطالبت مجلس الأمن بالعمل على وقفها فوراً وعلى انسحاب اسرائيل من الأراضي التي تحتلها في الجنوب اللبناني وتطبيق القرارات التي اتخذها بهذا الشأن تسهيلاً لبسط سيادة السلطة الشرعية اللبنانية على تلك المناطق .

وقد انهت لجنة القدس أعمالها يوم الأربعاء ١٦ صفر ١٤٠١ هـ الموافق ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٠ م ، باصدار البيان التالي :

نظراً لاستهتار اسرائيل المستمر برفضها لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات الدولية ، وقرارات منظمة الوحدة الافريقية ، وحركة عدم الانحياز التي تدعو الى انسحاب اسرائيل من المناطق العربية والفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في العودة وتقرير المصير وحقه في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ونظراً لاستمرار اسرائيل في تحدي مشاعر المسلمين والرأي العام العالمي بمواصلتها اتخاذ الاجراءات التي تهدف الى تهويد الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف وتفريغها من سكانها العرب وبممارسة سياسة العقوبات الجماعية ضدهم وبناء المستوطنات اليهودية على اراضيهم ، وبتعريضهم لسياسة الارهاب الرسمي وشبه الرسمي ، الذي يهدف الى تهجيرهم والقضاء على قياداتهم السياسية وتجمعاتها .

ونظراً لاستمرار اسرائيل في انتهاك المقدسات الاسلامية في القدس الشريف واستمرار حفرياتها وتشويهها لمعالمها الحضارية والتاريخية ، مخالفة بذلك تقرير وتوصيات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

ونظراً للايمان الاجماعي باعتبار قضية فلسطين بالاضافة الى بعدها الفلسطيني والعربي ، هي قضية اسلامية وان العمل على تحرير الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف ، هو التزام اسلامي ، تعهدت الدول الاسلامية لتنفيذه باستخدام امكاناتها السياسية

والعسكرية وقدراتها الاقتصادية ومواردها الطبيعية بما فيها النفط .

ونظراً لاستمرار اسرائيل في انتهاكاتها لحقوق الانسان واتفاقيات جنيف ، مخالفة بذلك ميثاق الأمم المتحدة والقوانين والاعراف الدولية .

واقتناعاً بضرورة وضع برنامج واضح ودقيق للعمل الاسلامي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني في المرحلة القادمة .

وحرصاً على الحفاظ على المكاسب والانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني داخل الوطن المحتل وعلى المستويات الدولية وفي الأمم المتحدة وما يستوجبه ذلك من مواصلة العمل الاسلامي المشترك لتجسيد هذه الانتصارات .

وانطلاقاً من روح التضامن الاسلامي

فقد أقرت لجنة القدس ، برنامج عمل اسلامي شامل لمواجهة التحدي الاسرائيلي ولتحرير القدس الشريف ، واستعادة الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وتحقيق جميع الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني سيتم رفعه الى مؤتمر القمة الاسلامي القادم للمصادقة عليه .

البيان الختامي
للدورة الطارئة الثالثة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية
حول قضية القدس الشريف

فاس : ٩ ـ ١١ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ
١٨ ـ ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

انعقدت الدورة الطارئة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية في مدينة فاس بالمملكة المغربية فيما بين ٩ و١١ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ و٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م ، بناء على توصية من لجنة القدس التي انعقدت في الفترة ما بين ٥ و٧ شوال ١٤٠٠ هـ الموافق ١٦ و١٨ آب (اغسطس) ١٩٨٠ م بمدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد شرف هذه الدورة الاستثنائية جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ، وفخامة الرئيس الحاج احمد سيكوتوري رئيس الجمهورية الغينية الشعبية الثورية وفخامة الرئيس ليوبولد سيدار سنغور رئيس جمهورية السنغال .

كما شارك في اعمال هذه الدورة :

- الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- دولة البحرين
- جمهورية بنغلاديش الشعبية
- جمهورية الكامرون المتحدة
- جمهورية جيبوتي
- جمهورية الغابون
- جمهورية غمبيا
- جمهورية غينيا الشعبية الثورية
- جمهورية اندونيسيا
- الجمهورية العراقية
- المملكة الاردنية الهاشمية
- دولة الكويت

- الجمهورية اللبنانية
- الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية
- ماليزيا
- جمهورية المالديف
- جمهورية مالي
- الجمهورية الاسلامية الموريتانية
- المملكة المغربية
- جمهورية النيجر
- سلطنة عمان
- جمهورية باكستان الاسلامية
- فلسطين
- دولة قطر
- المملكة العربية السعودية
- جمهورية السينغال
- جمهورية الصومال
- جمهورية السودان الديمقراطية
- الجمهورية العربية السورية
- جمهورية تشاد
- الجمهورية التونسية
- الجمهورية التركية
- جمهورية اوغندا
- دولة الامارات العربية المتحدة
- الجمهورية العربية اليمنية
- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

كما حضر سعادة الدكتور رؤوف دنكتاش رئيس الطائفة الاسلامية التركية بقبرص بصفته ملاحظاً .

والقى فخامة الرئيس الحاج احمد سيكوتوري كلمة قيمة اوضح فيها خطورة الظرف الذي تنعقد فيه هذه الدورة بالنسبة لقضية القدس وفلسطين مشيراً الى ان القرار الاسرائيلي بضم القدس يعتبر تحدياً للانسانية جمعاء . وأكد ان مدينة القدس لا يمكن ان تصبح ملكاً لاسرائيل .

ثم ابرز فخامته قوة الاسلام التي لم تعتمد على السلاح ، وإنما على خاصيتها كعقيدة وفكر وسلوك وخلق ، ودعا الى التشبث بهذه المبادىء السامية الكفيلة بتحقيق النصر واستعادة القدس الشريف .

كما اسهب فخامته في شرح المبادىء الاسلامية التي تؤمن للمسلم اينما كان شخصيته وقدراته الخلاقة والتي تجعل منه عضواً لا يمكنه الانسلاخ من مجتمعه ولا يمكن عزله عنه ايضاً .

ثم تلا بعد ذلك سعادة السيد محمد شمس الحق وزير خارجية بنغلاديش نص برقية فخامة الرئيس ضياء الرحمن رئيس الجمهورية الشعبية لبنغلاديش بصفته احد اعضاء لجنة القمة للقدس المكونة خلال الدورة الطارئة للجنة القدس في الدار البيضاء والموجهة الى جلالة الملك الحسن الثاني فعبر فيها عن عميق اسفه لعدم تمكنه من الانضمام الى جلالة الملك الحسن الثاني وفخامة الرئيس الحاج احمد سيكوتوري للمشاركة في هذه الدورة الاستثنائية للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية نظراً للفيضانات المروعة التي عرفتها بلاده .

كما اكد انه وشعب بنغلاديش يعلقان اعظم الاهمية على اعمال هذه الدورة ، وانهم يعربون عن تضامنهم التام مع اشقائهم العرب والمسلمين .

كما تحدث فخامة الرئيس سنغور مشيراً الى ان بلاده كانت سباقة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد قرار مؤتمر القمة العربي بالرباط الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وندد فخامته بقرار اسرائيل القاضي بضم القدس الشريف . واكد ان مدينة القدس مدينة مقدسة ، لا بالنسبة لليهود وحدهم ، وانما ايضاً بالنسبة للمسيحيين والمسلمين. وان مليارين من المسلمين والمسيحيين أي نصف سكان العالم ، يحتجون اليوم على التحدي الذي تواجههم به اسرائيل .

ثم اكد فخامته بأنه من الخير للمؤتمر ان يستند الى الاسباب القانونية والمعنوية التي ذكرها للمطالبة ، في الامم المتحدة ، بعودة مدينة القدس الى وضعها السابق لعام ١٩٦٧ .

ثم القى جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية خطاباً توجيهياً استهله بشرح الآية الكريمة :

﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ .

مبيناً جلالته ان مدلول الجهاد في الاسلام ليس عن طريق الحروب الدينية والصليبية ، وانما هو عمل استراتيجي عسكري وسياسي وحرب نفسية ، اذا طبقته الامة الاسلامية ضمنت النصر على العدو .

واوضح ان الاسلام لا يخضع الى القوة ولا الى الجبروت وانما الى كبرياء الله والى العقل ، وان القرار الصهيوني الأخير اثر في العالم الاسلامي لأن الدين الاسلامي ، والاخلاق النبوية الكريمة علمتنا ان لا نغضب الا اذا انتهكت حرمات الله وهل هناك اكبر من ان تنتهك القدس ، أولى القبلتين وثالث الحرمين .

وأكد جلالة الملك ، باسم المجموعة الاسلامية للاخوة المناضلين الفلسطينيين ، بأنهم ليسوا

وحدهم الذين فقدوا القدس وانما فقدها معهم العالم الاسلامي قاطبة وسيردها معهم . وان القدس ليست امانة في عنق الفلسطينيين وحدهم فحسب ، بل هي امانة في عنق كل مسلم ومسلمة .

وعبر جلالته عن يقينه بأن مؤتمر القمة الاسلامي المقبل الذي سيعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية سيوحد نهائياً صفوف المسلمين وسيطهر الساحة العربية من الضغائن .ودعا جلالته الى تكثيف الجهود وتنظيم الصفوف والاستفادة من اغلاط العدو . مؤكداً ان العمل الجماعي افضل من الأعمال الفردية وبأن التفكير والتخطيط والتدبير على المستوى الجماعي سيقرب الهدف اكثر من أي طريقة اخرى .

ثم تناول الكلمة معالي السيد الحبيب الشطي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي تعرض فيها الى الاحداث والتطورات الاخيرة التي عرفتها قضية القدس الشريف منذ الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية في اسلام اباد وما دار بشأنها في الساحة العربية والاسلامية والدولية .

كما اشار الى انه يتعين على هذه الدورة ان تحدد الميادين التي تتم فيها التعبئة التامة لامكانات الامة الاسلامية حتى يدخل الجهاد طوره العملي بصفة أكثر فعالية مما هو عليه الآن وحتى يستجاب لارادة شعوبنا في الجهاد ، خاصة وقد كسبنا في هذه المعركة الرأي العام الدولي بجدية مواقفنا وبعزمنا الأكيد على المضي قدماً في وجه اسرائيل بصفتها كياناً توسعياً مغتصباً لحقوق الامة الاسلامية .

واخيراً نوه السيد الأمين العام بالمجهودات التي يقوم بها جلالة الملك الحسن الثاني بصفته رئيساً للجنة القدس مدفوعاً كعهدنا به بروحه الاسلامية العالية وبما يتميز به جلالته من غيرة وشهامة ونضال في سبيل المثل العليا التي جاء بها ديننا الحنيف .

ثم تحدث معالي السيد آغاشاهي وزير خارجية جمهورية الباكستان الاسلامية بصفته رئيس المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية ، فأكد ان لجنة القدس في اجتماعها الأخير في الدار البيضاء اعتمدت خطة عمل شاملة لكي تنفذها الدول الاسلامية على الصعيدين الوطني والدولي ، وكذلك من خلال الأمم المتحدة وذلك لوقف لجوء اسرائيل الى استخدام القوة والقمع لاستكمال ضم مدينة القدس والامعان في محو طابعها الاسلامي والمسيحي .

واكد بأن القضية الفلسطينية وصلت الى مرحلة دقيقة تنذربالانفجار،الشيء الذي يدعو الى اتخاذ عمل ايجابي مسؤول من طرف المؤتمرالاسلامي ،كما اشار الى وجود تغيير لصالح القضية الفلسطينية . فامتناع الدول الاوروبية اثناء الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة عن التصويت حول القرار المتعلق بفلسطين ، وتقديم الدول الاوروبية الاعضاء في مجلس الأمن فيها بعد لقرار حول القدس ، وكذلك شجب السياسة الاسرائيلية من طرف المجموعات الدينية الكبرى كالمجلس العالمي للكنائس ، كلها مؤشرات تشير الى الاعتراف المتزايد بموقفنا العادل بالنسبة لهذه القضية .

واخيراً نوه بدور جلالة الملك الحسن الثاني المؤسس الأول للمؤتمر الاسلامي الملهم والمرشد الدائم لهذه المنظمة ، كما نوه بحضور كل من فخامة الرئيس الحاج احمد سيكتوتوري وفخامة الرئيس

ليوبولد سيدار سنغور هذه الدورة وبالتزامها بقضية تحرير القدس وبنضال الشعب الفلسطيني .

وانتخب المؤتمر بالاجماع معالي السيد محمد بوستة وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون في المملكة المغربية رئيساً لهذه الدورة الطارئة ، ومعالي السيد فتح الله جميل ، وزير خارجية جمهورية مالديف نائباً اولاً للرئيس ومعالي السيد عبد الحميد الكبيد ، كاتب الدولة في الشؤون الخارجية بجمهورية النيجر ، نائباً ثانياً للرئيس ، ومعالي السيد آغاشاهي ، وزير خارجية جمهورية باكستان الاسلامية مقرراً للمؤتمر .

واستمع المؤتمر في جلساته العامة الى عدد من رؤساء الوفود الذين عبروا عن وجهة نظر بلادهم بشأن قضية القدس الشريف والقضية الفلسطينية عموماً ، تبين منها ان هناك إجماعاً على الوصول بالامانة الاسلامية الى اهدافها المتمثلة في تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآثمة والى تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة الى دياره وتقرير مصيره دون تدخل خارجي ، واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

كما كان هناك اجماع حول ضرورة الخروج من دائرة اصدار القرارات التي تعتمد اساساً على ادانة واستنكار المواقف والأعمال التعسفية لاسرائيل الى اصدار قرارات تحدد الخطوات الفعالة الايجابية الجريئة لمجابهة التحدي الصهيوني ، وتضمن تكثيف وتظافر كافة طاقات وامكانيات الدول الاسلامية في هذا المضمار .

وأذن المؤتمر لرئيس الدورة الاستثنائية أن يبعث برقية الى فخامة الرئيس ضياء الرحمن رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية يعبر فيها عن مواساة وتضامن الشعوب الاسلامية اثر الفياضانات التي اجتاحت بعض مناطق بلاد بنغلاديش الشقيقة والخسائر في الارواح والممتلكات التي نتجت عنها .

وأبلغت الرئاسة المؤتمر أنها تلقت رسالة من جبهة التحرير الاريتيرية (قوات التحرير الشعبية) ، تطلب فيها مساندة المؤتمر الاسلامي لها في كفاحها من أجل تحرير شعب أريتيريا .

وأعرب المؤتمر في نهاية أعماله عن بالغ الشكر والتقدير للمغرب ملكاً وحكومة وشعباً على كرم الضيافة ، وعلى ما بذله من جهد مما كان له أكبر الأثر في إنجاح أعمال المؤتمر . هذا وقد وافق المؤتمر على قرار تضمن أهم النقاط التالية :

قرار
الدورة الطارئة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية
بشأن قضية القدس الشريف

٩ ـ ١١ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ
١٨ ـ ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م

فاس ـ المملكة المغربية

إن المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية الذي انعقد في دورته الطارئة بناء على توصية لجنة القدس ، بمدينة فاس من ٩ ـ ١١ ذو القعدة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٨ ـ ٢٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ م ، درس الظرف الخطير الذي تمر به قضية القدس وفلسطين نتيجة اقدام الكنيست الاسرائيلي على اتخاذ قراره بضم مدينة القدس الشريف واعتبارها « عاصمة موحدة وأبدية » للكيان الصهيوني ، واعتبر هذا القرار تحدياً سافراً لمشاعر المسلمين ، وعملاً عدوانياً موجهاً ضد الدول الاسلامية ، وتأكيداً لرفض اسرائيل الالتزام بالقرار الأخير لمجلس الأمن رقم ٤٧٨ الذي اعتبر كل الاجراءات الاسرائيلية التشريعية والادارية والأعمال التي تشمل تغيير هوية ووضع القدس الشريف لاغية وباطلة ، وطالب بالغائها على الفور .

والتزاماً من الدول الاسلامية بمجابهة هذا التحدي ، وتحرير القدس الشريف وتمسكها بالسيادة العربية الاسلامية على المدينة المقدسة . وتأكيداً لمساندتها لشعب فلسطين ، وعزمها على مجابهة هذا العدوان الاسرائيلي بكل ما لديها من طاقات وامكانيات ، وتصميمها على مواصلة تقديم الدعم للنضال البطولي لشعب فلسطين حتى يتحرر القدس ويستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه الثابتة بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير ، واقامة دولته المستقلة على أرضه .

وانطلاقاً من روح التضامن الاسلامي ، اتخذ المؤتمر القرار التالي :

١ ـ تبني توصيات وقرارات لجنة القدس في اجتماعها الطارىء الذي انعقد بالدار البيضاء من ١٦ ـ ١٨ آب (أغسطس) ١٩٨٠ م . والتزام جميع الدول الاسلامية بتنفيذها .

٢ ـ تأكيد التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكانياتها السياسية والمالية والنفطية والعسكرية لمجابهة القرار الاسرائيلي بضم القدس ، واقرار تطبيق المقاطعة السياسية والاقتصادية على الدول التي تعترف بالقرار الاسرائيلي ، أو تسهم في تنفيذه ، أو تقيم سفارات في القدس الشريف .

٣ ـ يدعو دول العالم الى عدم التعامل مع سلطات اسرائيل بأي شكل يمكن أن تحتج به تلك السلطات على أساس أنه اعتراف بالأمر الواقع في القدس وسائر الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، مما يؤدي الى تطبيق المقاطعة عليها .

٤ ـ يرحب بقرار مجلس الأمن رقم ٤٧٨ تاريخ ١٠ آب (أغسطس) ١٩٨٠ م ، ويطالبه باتخاذ الاجراءات اللازمة لتطبيق العقوبات العسكرية والاقتصادية ضد اسرائيل المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة .

٥ ـ يعبر المؤتمر عن كامل الارتياح لاستجابة الدول بنقل سفاراتها من القدس الشريف اعترافاً منها ببطلان القرار الاسرائيلي وعدم شرعيته ويسجل أن تجاوب كافة الدول مع نداء الدول الاسلامية بنقل سفاراتها من القدس يؤكد رفض المجتمع الدولي بصفة اجماعية للاجراء الاسرائيلي بضم القدس وجعلها عاصمة لكيانه .

٦ ـ يسجل بارتياح موقف الحكومة الفدرالية السويسرية بعدم توقيعها اتفاقية مع اسرائيل في القدس ، ويرجو ان تحذو كافة الدول حذوها .

٧ ـ تأكيد مساندة الدول الاسلامية لمنظمة التحرير الفلسطينية بكل الوسائل وتقديم الدعم اللازم لها لمواجهة الحرب العدوانية التي تشنها اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة وفي جنوب لبنان ، مستهدفة تصفيته وابادته . ويدين المؤتمر الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ويطالب الدول الاعضاء بمساندة الحكومة اللبنانية على ايقاف تلك الاعتداءات .

٨ ـ دعم الشعب العربي الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وخارجه مادياً وسياسياً وتعزيز قدراته في مواجهة مخططات مؤامرة الحكم الذاتي ومقاومة الاحتلال وممارساته العنصرية .

٩ ـ يطلب من الدول الأعضاء في المؤتمر الاسلامي التي سبق لها الاعتراف باسرائيل سحب اعترافها بها ، وقطع جميع علاقاتها السياسية والاقتصادية معها .

١٠ ـ الاستمرار في مقاومة نهج واتفاقيات كمب ديفيد حتى يتم اسقاطها واغلاق الابواب التي تؤدي اليها .

١١ ـ يؤكد المؤتمر ادانته لسياسة الولايات المتحدة الامريكية التي تساند سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ممارساتها الاستيطانية واعتداءاتها على المقدسات الاسلامية في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ومواقفها في المحافل الدولية الى جانب اسرائيل وضد الحق الفلسطيني بشكل يتعارض مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الانسان .

وان كل دعم للكيان الصهيوني في احتلاله غير الشرعي وعدوانه على الاماكن المقدسة ، علنياً كان ذلك أم خفياً ، مباشراً أو غير مباشر يعتبر تحدياً للعالم الاسلامي .

١٢ ـ عدم القبول بأية تسوية سياسية لحل قضية فلسطين ، والصراع العربي الاسرائيلي في ظل اختلال ميزان القوى الذي نتج عن توقيع اتفاقيات كمب ديفيد وواشنطن (المعاهدة المصرية الاسرائيلية) والممارسات الاسرائيلية ، وكذلك اعتبار قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لا يتفق مع الحقوق العربية والاسلامية ، ولا يشكل أساساً صالحاً لحل أزمة الشرق الاوسط ، وخاصة قضية فلسطين ،

والتمسك بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وبخاصة قرار الجمعية العامة رقم ـ ١ ـ في دورتها السابعة الاستثنائية الطارئة ورفض أية مبارات تتناقض مع هذه القرارات .

١٣ ـ **القيام بتحرك** سياسي في الأمم المتحدة ، ومع الدول الكبرى ، وفي طليعتها المجموعة الأوروبية لكسب المزيد من التأييد للقضية الفلسطينية واحكام طوق العزلة ضد اسرائيل .

١٤ ـ **العمل على** استصدار قرار من الجمعية العامة في دورتها الحالية بطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية حول الممارسات والاجراءات الاسرائيلية التي تنتهك الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وكذلك الأعمال العدوانية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، بشرط الا تضر اجراءات تقديم الطلب الاستشاري بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وان يتم ذلك بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

١٥ ـ **دعوة الجمعية العامة** للامم المتحدة الى عدم قبول أوراق اعتماد الوفد الاسرائيلي في الأمم المتحدة ، باعتباره يمثل حكومة معتدية على الشرعية الدولية وتتخذ من القدس عاصمة لها .

١٦ ـ **مطالبة الدول** الكبرى والمنظمات الدولية بتحمل مسؤ وليتها ومواجهة التحدي الاسرائيلي باتخاذ العقوبات ضد اسرائيل تنفيذاً لميثاق الأمم المتحدة .

١٧ ـ **يطلب** من دول العالم العمل على منع الهجرة اليهودية الى الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، على ضوء سياسة الاستيطان الصهيونية في تلك الأراضي ، واصرار اسرائيل على عدم الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بالعودة الى وطنه وممارسته لحقه في تقرير المصير والسيادة واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

١٨ ـ تكثيف الاتصال بحاضرة الفاتيكان والاوساط المسيحية بقصد شرح الموقف الاسلامي من القرار الاسرائيلي الجديد ، والطلب اليها تأييد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

١٩ ـ **القيام بحملة** اعلامية واسعة للتنديد بالقرار الاسرائيلي ، والعمل على تنفيذ الخطة الاعلامية لمجابهة التحدي الاسرائيلي .

٢٠ ـ **دعوة الدول الأعضاء** الى ايقاف القروض والمساهمات في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، ما لم يوافقا على قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً فيهما .

٢١ ـ **انشاء مكتب** اسلامي لمقاطعة اسرائيل تنفيذاً لقرارات المؤتمر الاسلامي بهذا الشأن ، على ان يجرى التنسيق بينه وبين المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل التابع للامانة العامة لجامعة الدول العربية .

٢٢ ـ **تغطية رأسمال** صندوق القدس ، ووقفية هذا الصندوق .

٢٣ ـ تعلن الدول الاسلامية التزامها بالجهاد المقدس بما يتضمنه من ابعاد انسانية واسعة على اعتبار أنه صمود ومجابهة ضد العدو الصهيوني في جميع الجبهات عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واعلامياً وثقافياً .

٢٤ ـ تكليف لجنة القدس باعداد مخطط شامل يتناول تهيئة كافة امكانيات الدول الاسلامية لمجابهة العدوان الاسرائيلي واحالة ما جاء في ورقة العمل الفلسطينية ـ السورية بشأن القضايا الاقتصادية والعسكرية والسياسية على هذه اللجنة ، وتقديم هذا المخطط الى مؤتمر القمة الاسلامي القادم المقرر عقده بالمملكة العربية السعودية .

القرار رقم ٥/١١ - س
بشأن لجنة القدس

إن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في دورته الحادية عشر في مدينة اسلام اباد في جمهورية باكستان الاسلامية في الفترة من ٢ الى ٧ رجب ١٤٠٠ هـ الموافق في ١٧ الى ٢٢ أيـار (مايو) ١٩٨٠ م .

منطلقاً من احكام ميثاق وقرارات المؤتمر الاسلامي بشأن تشكيل لجنة القدس ومهامها - وآخرها القرار السابق رقم ٤ / ١٠ - س الصادر عن المؤتمر العاشر بفاس (دورة فلسطين والقدس الشريف) .

وادراكاً منه للاخطار الكبيرة التي لحقت بالمدينة المقدسة ، والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني نتيجة للقانون الاساسي الذي اصدره العدو الاسرائيلي عشية انعقاد المؤتمر الاسلامي الحالي بضم مدينة القدس وبجعلها « عاصمة » لكيانه الصهيوني العنصري .

ومشيراً للقرارات الاسلامية المتعلقة بفلسطين وبمدينة القدس ، واعتبار العام الحالي ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠ م عام مدينة القدس .

يؤكد من جديد التزامه بجميع القرارات والتوصيات التي تصدرها لجنة القدس بالاستناد للصلاحيات المخولة اليها من المؤتمر الاسلامي لتحقيق اهدافها المقررة .

يطلب من الامانة العامة تسخير كافة امكانياتها وطاقاتها لمعاونة لجنة القدس في أدائها لمهامها .

توصيـــات
لجنة القدس في دورتها الخامسة

فاس : ١٨ ـ ١٩ جمادى الثاني ١٤٠١ هـ
٢٣ ـ ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨١ م

عقدت لجنة القدس دورتها الخامسة بمدينة فاس بالمملكة المغربية يومي (١٨ ـ ١٩ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ الموافق ٢٣ ـ ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨١ م) برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ، وبمشاركة فخامة الرئيس سيكوتوري ، رئيس جمهورية غينيا الشعبية الثورية ، وفخامة الرئيس ضياء الرحمن ، رئيس جمهورية بنغلاديش الشعبية عضوي لجنة القمة المنبثقة عن لجنة القدس .

شعوراً بأهمية الظرف البالغ الخطورة بالنسبة لقضية القدس وفلسطين بصفة خاصة وازمة الشرق الاوسط بصفة عامة .

وانطلاقاً من قرارات مؤتمر القمة الاسلامي الثالث بمكة المكرمة ، ومن برنامج العمل الاسلامي لمواجهة العدو الصهيوني الذي اعدته لجنة القدس وصادق عليه ملوك ورؤساء الدول الاسلامية في تلك القمة .

أوصت لجنة القدس بما يلي :

أولاً : في المجال السياسي

ـ ايماناً بضرورة تعزيز التضامن الاسلامي وازالة جميع الخلافات بين الدول الاسلامية ، ورغبة في توحيد صفوف الأمة الاسلامية لمواجهة التحديات وتفويت الفرصة على الأعداء الذين يسعون الى خلق وتعميق الخلافات بين صفوف الدول الاسلامية .

ـ وتنفيذاً لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي الثالث باستخدام جميع المقررات الاقتصادية والموارد الطبيعية للدول الاسلامية بما فيها النفط بصورة صادقة ومدروسة .

ـ وتأكيداً لقراراتها بأن قضية تحرير القدس وفلسطين والاراضي العربية المحتلة ، هي قضية الأمة الاسلامية الأولى ، وان العدوان الاسرائيلي المتواصل على الدول العربية هو الذي يهدد السلام والأمن في منطقة الشرق الاوسط ،

ـ وتأكيداً لالتزام الدول الاسلامية بتحرير كل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف .

فإن لجنة القدس توصي بما يلي :

١) الاتصال برؤ ساء الدول الاوروبية وكذلك رؤ ساء دول اليابان واستراليا وكندا ونيوزيلاندا ، لشرح الموقف الاسلامي ، بهدف اقناعها بضرورة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

٢) الاتصال بالادارة الامريكية الجديدة وابلاغها استنكار الدول الاسلامية للسياسة المتبعة حتى الآن المؤيدة والداعمة لاسرائيل على كل المستويات ، وحثها على تفهم الموقف الاسلامي ، باعتبار ان استمرار تلك السياسة سينعكس سلبياً على علاقات ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في العالم الاسلامي ، وشرح الموقف الاسلامي لها واقناعها بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وبحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

٣) متابعة الاتصال بحاضرة الفاتيكان لاقناعها بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبحق شعب فلسطين في تقرير المصير ، وفي العودة ، وفي اقامة دولته المستقلة التي عاصمتها القدس ومطالبتها بادانة ضم اسرائيل للقدس الشريف واستمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية والعربية .

٤) اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة، باعتبارها المصدر الاساسي للقوى البشرية اليهودية التي تدعم الكيان الصهيوني ، وتفرض الأمر الواقع الاستيطاني على الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وعلى رأسها القدس .

وتتضمن هذه الخطوات اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول التي تسمح بالهجرة اليهودية والتي تقدم تسهيلات لها عبر اراضيها من أجل وقفها . والعمل على تشجيع الهجرة اليهودية من فلسطين المحتلة للخارج .

٥) تأكيد ضرورة اجراء الاتصالات مع الأحزاب الصديقة المشاركة في الاشتراكية الدولية من أجل العمل على طرد حزب العمل الاسرائيلي من عضويتها ، على اعتبار ان سياسة هذا الحزب عدوانية الاسلوب ، توسعية الهدف ، ولكونه مسؤولاً عن شن عدة حروب على الأمة العربية ، ولموافقته على عمليات الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وعلى القرار الاسرائيلي المتعلق بضم القدس الشريف ، واقناعها بعدم عقد اجتماع الاشتراكية الدولية في القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة .

٦) تعزيز علاقات الدول الاسلامية مع دول امريكا اللاتينية بهدف منع وايقاف تغلغل النفوذ الصهيوني بجميع أشكاله في تلك الدول ، وخاصة في المجال العسكري المتمثل في صفقات الاسلحة الاسرائيلية ، لبعض دول امريكا اللاتينية ، ونشاط اجهزة الوكالة اليهودية وعملائها المتمثل في تزييف

صكوك بيع الاراضي في اوساط المغتربين الفلسطينيين من فلسطين المحتلة ، والعمل على الاتصال بهؤلاء المغتربين وتنبيههم الى مخططات العدو والنتائج السلبية المترتبة عنها .

٧) الاتصال بدول عدم الانحياز ودول منظمة الوحدة الافريقية ودول المجموعة الاشتراكية لتوطيد العلاقات معها لمواقفها من القضية الفلسطينية .

٨) اجراء الاتصالات اللازمة مع الدول الصديقة من أجل تنفيذ قرار لجنة القدس القاضي بالعمل على استصدار قرار من الجمعية للأمم المتحدة بتجميد عضوية اسرائيل ، تمهيداً لطردها من الأمم المتحدة ما لم تبادر الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين وبمشكلة الشرق الاوسط .

ثانياً : في المجال الاعلامي والثقافي

١) ضرورة قيام الامانة العامة بالتعجيل في مراجعة وطباعة الوثيقة الاساسية عن مدينة القدس ، باللغات الثلاث وتوزيعها وتعميمها على اوسع نطاق اسلامي وعالمي ، باعتبارها تمثل مرجعاً تاريخياً وسياسياً وحضارياً واعلامياً هاماً عن مدينة القدس .

٢) القيام بحملة اعلامية في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية لكسب المزيد من التأييد الرسمي والشعبي لقضية القدس وفلسطين .

٣ ـ اقامة ندوة دولية عن القدس الشريف في العاصمة الامريكية نظراً لأهمية توعية الشعب الامريكي والاوساط الجامعية والثقافية بقضية فلسطين والقدس .

٤) تنظيم ندوات دولية اخرى حول القدس وفلسطين في بون ولندن وطوكيو .

٥) تقوم الأمانة العامة بالتنسيق مع رئاسة لجنة القدس بوضع الترتيبات اللازمة والتحضير الكامل لاقامة الندوة في واشنطن خلال هذه السنة ، وتغطية نفقاتها من الاعتمادات المقررة في البرنامج الاسلامي للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري .

٦) تقوم اللجنة الاسلامية للشؤون الاعلامية والثقافية والتي شكلها مؤتمر القمة الاسلامي الثالث ، بمتابعة وتنفيذ جميع القرارات الاعلامية الصادرة عن المؤتمر الاسلامي ولجنة القدس والمتعلقة بقضية القدس وفلسطين .

٧) تكليف الامانة العامة بالعمل على انشاء جمعيات مماثلة لجمعية « فرنسا ـ القدس » في العواصم الاوروبية الأخرى ورفع تقرير عن ذلك الى المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية .

٨) حث الدول الاسلامية على اعطاء التعليمات الى بعثاتها الدبلوماسية في العواصم العالمية للمشاركة بنشاطات لجنة القدس في تلك العواصم .

٩) الاتصال بالقيادات السياسية في امريكا الجنوبية المنحدرة من اصل عربي ، للتأثير على مواقف الحكومات في دول امريكا اللاتينية تجاه القدس وفلسطين .

١٠) الاتصال بالدول اعضاء لجنة التراث التابعة لليونسكو من أجل الاسراع في اتخاذ القرار النهائي بتسجيل مدينة القدس، مدينة تاريخية من أجل المحافظة على تراثها وطابعها الديني والحضاري والتاريخي والمعماري وذلك في الاجتماع المقبل لهذه اللجنة المكونة من الولايات المتحدة الامريكية ، وبناما ، واستراليا ، وفرنسا ، وتونس .

ثالثاً : في المجال الاقتصادي ودعم الصمود

١) حث الدول الاسلامية على تغطية رأسمال صندوق القدس بمبلغ لا يقل عن خمسين مليون دولار في هذا العام لمواجهة المسؤوليات المتزايدة ، ولتحقيق اهدافه المقررة في دعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني .

٢) حث الدول الاسلامية على التبرع لتغطية رأسمال وقفية صندوق القدس البالغ مائة مليون دولار ، حتى يجري استثمارها وفقاً لنظامها الاساسي المقرر .

٣) تشجيع الدول الاسلامية لهيئتيها الخيرية والانسانية بتقديم الهبات لهذه الوقفية بما في ذلك السفارات والاموال المنقولة وغير المنقولة .

٤) التوصية بأن يبحث المؤتمر الاسلامي الثاني لوزراء الخارجية موضوع تخصيص ميزانية سنوية ثابتة لصندوق القدس .

٥) حث المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي على تقديم المزيد من الدعم والمساندة لمشاريع دعم صمود الشعب الفلسطيني ، سيما من خلال الباب المخصص لهذا الغرض في الميزانية السنوية أو من الاعتمادات الأخرى لمجالات نشاطه .

٦) التأكيد على قرار المؤتمر الاسلامي باحداث المكتب الاسلامي لمقاطعة اسرائيل والتنسيق بينه وبين المكتب الرئيسي للمقاطعة التابع لجامعة الدول العربية .

٧) الطلب من الدول الاسلامية بأن تقوم عواصمها بالتآخي مع عاصمة فلسطين ، القدس الشريف ، تعبيراً منها عن التقدير الكامل الذي يكنه العالم الاسلامي نحو مدينتهم المقدسة .

٨) التنويه بالجهود التي بذلتها الدول الاسلامية من خلال مندوبيها في مجلس المديرين التنفيذيين لكل من الصندوق والبنك الدولي من اجل قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً فيها . وبمواقف الدول التي ربطت جميع انواع مساهماتها الجديدة بقبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً فيهما .

٩) التأكيد على الطلب من المجموعة الاوروبية بوقف اتفاقياتها الاقتصادية الثنائية والجماعية مع العدو الاسرائيلي ، وذلك تنفيذا لتعهداتها بألا تسري هذه الاتفاقيات على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

١٠) حث دول المجموعة الاوروبية واليابان على عدم تبني التشريعات المعادية التي صدرت في

الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة المقاطعة العربية لاسرائيل والتركيز على شرعية هذه المقاطعة واستمرارها .

رابعاً : في المجال العسكري

تأكيداً لمقررات القمة الاسلامي الثالث ولبرنامج العمل الاسلامي لمواجهة العدو الصهيوني من ضرورة تلبية احتياجات منظمة التحرير الفلسطينية من الكفاءات والمستلزمات العسكرية كماً وكيفاً ، وانطلاقاً من مبدأ الجهاد الذي التزمت به الدول الاسلامية من خلال بلاغ مكة المكرمة .

فإن لجنة القدس تجدد :

١) الدعوة لانشاء المكتب العسكري في الامانة العامة ، للقيام بالتنسيق العسكري مع منظمة التحرير الفلسطينية والدول الاسلامية ، بما يحقق قدرة الاستفادة من امكانات الدول الاسلامية بشكل يخدم النضال الفلسطيني .

٢) التأكيد على دعم دول المواجهة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ضد العدوان الاسرائيلي بمختلف وسائل الدعم .

توصيات لجنة القدس
في دورتها السادسة

١٣ ـ ١٥ رجب ١٤٠٢ هـ

ايفران ـ المملكة المغربية

٦ ـ ٨ ـ أيار (مايو) ١٩٨٢ م

عقدت لجنة القدس دورتها السادسة تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، في الفترة ما بين ١٣ و١٥ رجب ١٤٠٢ هـ الموافق ٦ و٨ أيار (مايو) ١٩٨٢ م بمدينة ايفران ، وتم الاجتماع في ظرف بالغ الخطورة بالنسبة لقضية فلسطين والقدس الشريف ، وفي وقت تشهد فيه الاراضي الفلسطينية انتفاضة شعبية عارمة ، ويواجه الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة مختلف اشكال القمع والبطش من طرف قوات الاحتلال الاسرائيلي .

وقد تم استعراض الظروف المحيطة بقضيتي القدس وفلسطين ، وركز بصفة خاصة على دراسة ابعاد الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها الصهيونية ضد حرمة المسجد الاقصى المبارك ، واقدامها على قتل المصلين متحدية بشكل استفزازي مشاعر المسلمين ومنتهكة حرمة احد اقدس الأماكن بالنسبة للمسلمين ، أولى القبلتين وثالث الحرمين في محاولة مبيتة للقضاء على المقدسات ومحو المعالم والآثار الاسلامية في القدس وفلسطين المحتلة .

كما ركزت على دراسة ردود الفعل على هذه الجريمة النكراء ولاحظت ان بعضها ردد المزاعم الصهيونية في نسبة ذلك العمل الى فرض عدم اعتباره كجزء من السياسة الاسرائيلية المبيتة ضد المقدسات كما درست اللجنة بامعان المواقف الداعمة للعدوان الاسرائيلي الصهيوني بما في ذلك تعطيل عمل مجلس الأمن لمنع ادانة السياسة الصهيونية ، ودرست كذلك المواقف الاخرى الصامتة ازاء هذا العدوان .

ونظراً لكون تحرير القدس الشريف وفلسطين ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع العربي والاسلامي ، ولكون التضامن الحقيقي بين الدول الاسلامية يشكل الركيزة الأساس في الوصول الى موقف اسلامي موحد في مجابهة التحدي الصهيوني .

وايماناً من الدول الاعضاء بأن تقوية الجبهة العربية والاسلامية ، وتركيز التضامن الاسلامي يمثل اولوية الاولويات في العمل الاسلامي المشترك لمجابهة التحدي الصهيوني ، فقد قر عزم هذه الدول على مواصلة بذل الجهد والعمل بكل قوة ، على ازالة الخلافات بين الدول العربية والاسلامية ، ووقف هدر الامكانات الاسلامية في القضايا الثنائية والقضاء على اسباب الفرقة والتمزق ، وحشد كل الطاقات

الاسلامية للعمل من اجل تحرير القدس وفلسطين ، واجمع الرأي على ضرورة وقف الحرب العراقية الايرانية والعمل بكل الوسائل على احلال السلام بين الدولتين المسلمتين الجارتين حتى تتجه قوتهما الى مواجهة العدوان الصهيوني ضد الامة العربية .

إن لجنة القدس اذ تعقد اجتماعها في هذه الظروف الحرجة ، وبعد استعراض الاوضاع التي تمر بها قضية تحرير القدس الشريف ، ونظراً لاستمرار الحرب المؤسفة بين ايران والعراق ، واذ تذكر بقرار مؤتمر القمة الاسلامي الثالث بمكة المكرمة الذي وجه نداء الى ايران والعراق بقبول الوساطة الاسلامية والذي دعا الطرفين المتنازعين الى وقف اطلاق النار فوراً والذي اعلن ان الدول الاسلامية توافق على تشكيل قوة اسلامية للرقابة يعهد اليها بالسهر على تطبيق وقف اطلاق النار .

تعرب عن قلقها الشديد لاستمرار هذه الحرب وتعلن عن تمسكها بذلك القرار وتوصي ببذل اقصى الجهود لوضعه موضع التطبيق .

كما انها اذ تدعم لجنة السلام الاسلامية في جهودها لانهاء هذه الحرب تعرب عن تأييدها لكل اجراء يتفق عليه الطرفان لايجاد حل يؤدي الى وقف اطلاق النار وحل النزاع على أساس العدل والاخوة الاسلامية والمحافظة على حقوق الطرفين .

وتأكيداً لثقة الدول الاسلامية التي لا تتزعزع بقدرتها على مواجهة التحدي واتخاذ الاجراءات الفعالة لوقف العدوان وقدرة الشعب الفلسطيني على مواصلة العطاء حتى التحرير .

واعتزازاً بانتفاضة الشعب الفلسطيني الصامد داخل فلسطين المحتلة ، واكباراً للتضحيات التي يقدمها هذا الشعب المناضل على طريق التحرير ، فإن لجنة القدس توجه تحية تقدير واكبار لابناء الشعب الفلسطيني الصامد في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وتجدد له العهد على مواصلة الدعم ، وحشد كل الامكانات للوقوف بجانبه من اجل استرجاع الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني المناضل .

كما تحيي اللجنة صمود المواطنين العرب في الجولان وفي جنوب لبنان وتدين قرار اسرائيل بضم هضبة الجولان السورية لدولة العدو واعتداءاتها الوحشية على جنوب لبنان ومخططاتها لاحتلاله وتشريد ابنائه وتؤكد حرصها على سلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه .

وانطلاقاً من برنامج العمل الاسلامي المشترك لمواجهة العدو الصهيوني الذي وضعته لجنة القدس واقره مؤتمر القمة الاسلامي الثالث بمكة المكرمة فإن لجنة القدس تؤكد من جديد :

١ ـ إن قضية تحرير القدس وفلسطين والاراضي العربية المحتلة هي قضية الأمة الاسلامية الاولى .

٢ ـ الالتزام بتحرير كل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عدوان ١٩٦٧ وفي طليعتها القدس الشريف وعدم التنازل او التفريط في أي جزء من تلك الاراضي .

٣ ـ الالتزام باستعادة كل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة

وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد .

وايماناً من الدول الاسلامية بضرورة بذل كل الجهود واتباع كل الوسائل الضرورية المؤدية الى تحقيق الأهداف الاسلامية المتضمنة في برنامج العمل الاسلامي المشترك ، فإن لجنة القدس وقد استذكرت التوصيات التي اتخذتها في دورتها الخامسة والتي اقرها المؤتمر الاسلامي ببغداد ، ودرست ما تم تنفيذه منها وما لم يتم ، تؤكد على ضرورة استكمال تنفيذ هذه القرارات وتخص بالذكر ما يلي :

في مجال دعم الصمود :

أولاً ـ التأكيد على ضرورة تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في القدس وفلسطين ومواصلة تقديم الدعم المالي لمجابهة مخططات التهويد والضم .

ثانياً ـ القيام بحملة شعبية في البلاد الاسلامية لجمع التبرعات لدعم صمود الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة تأكيداً للتضامن الاسلامي مع الشعب الفلسطيني .

ثالثاً ـ الالتزام بتنفيذ القرار القاضي بتغطية رأسمال صندوق القدس ووقفية صندوق القدس .

كما عهدت اللجنة الى الامين العام للمؤتمر الاسلامي بمهمة الاتصال برئاسة منظمة التحرير الفلسطينية لتحديد احتياجات المنظمة في مجال دعم صمود الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة ، وفي المجالات الاخرى ، وكذلك الاتصال بدول المواجهة العربية للتعرف على احتياجاتها في مواجهة العدو الصهيوني والسعي لتلبية هذه الاحتياجات من الدول الاسلامية .

في المجال السياسي :

أولاً ـ العمل على تقوية التضامن الاسلامي وتكثيف الجهود من اجل ازالة كل الخلافات القائمة بين الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي والتأكيد على وحدة الموقف الاسلامي في مواجهة العدوان الاسرائيلي .

ثانياً ـ الاسراع بمتابعة تنفيذ القرار الخاص بقيام المكتب الاسلامي لمقاطعة اسرائيل بتنسيق مع مكتب المقاطعة العربية .

ثالثاً ـ اعطاء الصفة الدبلوماسية الكاملة لمكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في الدول الاسلامية التي لم تقم بذلك بعد .

رابعاً ـ مواصلة الاتصال على اعلى المستويات مع حاضرة الفاتيكان بقصد الوصول الى موقف اسلامي مسيحي في مواجهة اجراءات التهويد التي تتعرض لها المدينة المقدسة وعقد لقاء اسلامي مسيحي لهذه الغاية .

خامساً ـ تعتبر الدول الاسلامية اللقاء المزمع عقده من طرف اللجنة السياسية للمجلس

الاوروبي ، عملاً غير ودي بالنسبة للدول الاسلامية ، وتؤكد على انها ستتخذ الاجراءات المناسبة في حالة عقد الاجتماع بالقدس ، بحق الاشخاص والاحزاب التي صوتت لفائدة هذا القرار على اعتبار ذلك سيشجع العدوان الاسرائيلي بالاضافة الى مخالفته لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة المتعلقة بالقدس وخاصة منها قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٧٨ .

سادساً ـ مواصلة الاتصال في نطاق الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الأمن والعمل على اصدار قرارات جديدة ضد اسرائيل بقصد محاصرتها دولياً وفضح ممارساتها ورفض قبول اوراق اعتمادها على اعتبار انها كيان غير محب للسلام وغير ملتزم بميثاق الأمم المتحدة .

سابعاً ـ تشكيل وفد منبثق عن لجنة القدس يتألف من ثلاثة أو أربعة اعضاء على الأكثر ، تعهد اليه مهمة الاتصال بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية في القريب العاجل والتحدث مع المسؤولين الامريكيين والرأي العام الامريكي تنفيذاً لقرار لجنة القدس في دورتها الخامسة التي تنص على الاتصال بالادارة الامريكية وابلاغها استنكار الدول الاسلامية للسياسة المتبعة حتى الآن المؤيدة والداعمة لاسرائيل على كل المستويات وحثها على تفهم الموقف الاسلامي ، باعتبار ان استمرار تلك السياسة سينعكس سلبياً على علاقات ومصالح الولايات المتحدة الامريكية في العالم الاسلامي وشرح الموقف الاسلامي لها واقناعها بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وبحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ثامناً ـ قيام الوفد نفسه أو وفد آخر له الأهمية نفسها بالاتصال بدول السوق الاوروبية المشتركة لاقناعها بالعدول عن كل عمل من شأنه دعم اسرائيل مباشرة أو بطريق غير مباشر في ضمها لمدينة القدس الشريف والجولان والوقوف ضد سياسة القمع التي تنتهجها ضد الشعب العربي الفلسطيني .

تاسعاً ـ دعم طلب المملكة الاردنية الهاشمية في ادراج مدينة القدس على لائحة التراث الحضاري العالمي المعرض للخطر ، والاتصال بكافة الدول لتأييد هذا الطلب لدى اليونسكو .

في المجال العسكري :

تأكيداً لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي الثالث بمكة المكرمة ولبرنامج العمل الاسلامي ، فإن لجنة القدس تجدد :

أولاً ـ قيام التنسيق العسكري بين دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة ، والدول الاسلامية من جهة اخرى ، بما يحقق قدرة الاستفادة من امكانات الدول الاسلامية بشكل يخدم المجهود العسكري ، بانشاء مكتب عسكري في الامانة العامة والقيام بهذا التنسيق بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس .

ثانياً ـ تلبية احتياجات منظمة التحرير الفلسطينية من الكفاءات والمستلزمات العسكرية كماً وكيفاً ، واجراء اتصالات ثنائية بين منظمة التحرير الفلسطينية وجميع الدول الاسلامية من اجل تنفيذ ذلك .

في المجال الاعلامي :

استشعاراً من لجنة القدس بأهمية الاعلام في المعركة ضد العدو الصهيوني وفضح ممارسته والتعريف بالقضية الفلسطينية والقدس الشريف بصفة خاصة اوصت بما يلي :

أولاً ـ تعزيز الحملة الاعلامية بوضع برنامج ملائم ومحدد ، في اطار العمل الدبلوماسي الواسع النطاق الذي التزمت لجنة القدس بتنفيذه .

ثانياً ـ القيام بحملة اعلامية مكثفة في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية بقصد التشهير بالممارسات الاسرائيلية والتعريف بالقضية الفلسطينية والعمل على كسب المزيد من التأييد الرسمي والشعبي لهذه القضية .

ثالثاً ـ تحضير ملف يصدر في كتيب عن العدوان الصهيوني على الاماكن المقدسة وعلى الشعب الفلسطيني المؤمن ، وشرح ابعاده ، وتوضيح ان تلك الأعمال ليست فردية وانما هي سياسة صهيونية ثابتة تنطلق من العقيدة الصهيونية العنصرية .

رابعاً ـ تحضير ملف يصدر في كتيب يعرف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبمؤسساتها وبنضال شعب فلسطين وعدالة قضيته ويتضمن التأكيد بأن الحل الوحيد لقضية فلسطين وقضية القدس كجزء منها لن يتم الا بإحقاق الحقوق الثابتة لشعب فلسطين واقامة دولته المستقلة على أرضه .

ويمكن للامانة العامة تكليف خبراء للعمل بالتعاون مع مراكز البحث المهتمة بالقضية الفلسطينية المختصة على انجاز هذه الملفات في اقرب وقت .

خامساً ـ اقامة ندوة دولية عن القدس الشريف بالولايات المتحدة الامريكية والدول الأخرى انطلاقاً من ضرورة توعية الشعب الامريكي والاوساط الجامعية والثقافية الامريكية بقضية القدس وفلسطين .

سادساً ـ حث الدول الاسلامية على اعلان تآخي مدينة القدس الشريف عاصمة فلسطين مع العواصم والمدن الاسلامية الكبرى ، رمزاً للتضامن الاسلامي مع الشعب الفلسطيني واقامة مهرجانات بهذه المناسبة تشارك فيها شخصيات عالمية عن جمعيات المدن المتوأمة ، وتأمين تغطية اعلامية للتعريف بالقضية الفلسطينية بهذه المناسبة وتكليف الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بوضع برنامج تنفيذي بالتشاور مع منظمة العواصم الاسلامية ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال الأشهر الأربعة القادمة ، وتعبر عن تقديرها وتنويهها بقيام المملكة المغربية باعلان تآخي مدينة القدس مع مدينة فاس ، العاصمة العلمية ، وقيام جمهورية باكستان الاسلامية باعلان تآخي عاصمتها اسلام اباد مع مدينة القدس الشريف .

سابعاً ـ دعم الجهود التي تبذلها مجالس السفراء المسلمين في العواصم الاجنبية وتكليف الامانة العامة بتقديم اقتراحات محددة بهذا الخصوص للمؤتمر الاسلامي الثالث عشر بنيامي لدراساتها والموافقة عليها .

وبخصوص صندوق القدس صادقت لجنة القدس على تقرير مجلس ادارة صندوق القدس في دورته الرابعة التي انعقدت بمدينة ايفران ما بين ١٣ و١٤ رجب ١٤٠٢ هـ الموافق ٦ و٧ أيار (مايو) ١٩٨١ م .

وفي ختام اجتماعات الدورة السادسة عبرت الوفود المشاركة عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس على رعايته وتوجيهه لاشغال هذه الدورة والذي شكل خطابه السامي التوجيهي منهجاً سارت اللجنة على هديه وتمكنت بذلك من الوصول الى قرارات ايجابية لدعم صمود الشعب الفلسطيني ومواجهة العدوان الصهيوني العنصري .

كما وجهت جزيل الشكر الى المملكة المغربية ملكاً وحكومة وشعباً على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال وعلى ما هيأته للاجتماع من اعداد جيد ومحكم .

توصيات لجنة القدس في
دورتها السابعة في مراكش

٦ ـ ٧ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ
٢١ ـ ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م

مراكش ـ المملكة المغربية

عقدت لجنة القدس دورتها السابعة بمدينة مراكش في ظروف دقيقة بالنسبة لمصير الأمة العربية والاسلامية ، فبعد الهجمة الاسرائيلية على لبنان وعلى الشعب الفلسطيني ، وبعد الصمود البطولي للمقاومة الفلسطينية في بيروت ، انعقد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس ، فأعاد للامة العربية تضامنها ووحدة صفها ، وقرر اعتماد خطة عربية للسلام تضمن تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الأوسط ، على أساس تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه الثابتة غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف .

ولقد لقيت خطة السلام العربية تأييداً وتجاوباً عالمياً واسعاً على أساس أنها تستند الى الشرعية الدولية ، والى الحق والعدل ، ولكونها تعبر عن ارادة المجتمع الدولي في الوصول الى سلام دائم وعادل في منطقة الشرق الاوسط .

واذا كانت خطة السلام العربية قد أكدت للعالم رغبة الامة العربية في السلام القائم على العدل ، فإنها أظهرت اسرائيل بوجهها الحقيقي التوسعي العدواني ، وأكدت للعالم استهتار اسرائيل بقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وتحديها للرأي العام الدولي ، ورغبتها في فرض ارادتها بالقوة والعدوان .

وبعد أن أطلع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء اللجنة على نتائج مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس وعلى التحرك الذي قامت به اللجنة السباعية العربية ، لشرح خطة السلام العربية .

وبعد أن استمعت الى كلمة المجاهد الكبير ياسر عرفات التي أوضحت خطورة الوضع الراهن التي تمر به القضية الفلسطينية .

وايماناً من لجنة القدس بقدرة الأمة العربية والاسلامية ، على تحقيق أهدافها ، وعلى مواجهة التحدي الاسرائيلي بما تملكه من طاقات وامكانات .

وانطلاقاً من المبادىء والأسس التي حددتها مؤتمرات القمة الاسلامية بخصوص الصراع العربي الاسرائيلي ، فإن اللجنة تقرر تبني المبادىء الثمانية التالية التي أقرها مؤتمر القمة العربي بفاس :

أولاً : انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية .

ثانياً : ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧ م .

ثالثاً : ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان بالاماكن المقدسة .

رابعاً : تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة .

خامساً : تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر .

سادساً : قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس .

سابعاً : يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

ثامناً : يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء .

ويقيناً من لجنة القدس بأهمية التحرك السياسي لمساندة التحرك الذي تقوم به اللجنة السباعية لشرح خطة السلام العربية فقد قررت ما يلي :

أولاً : تبارك خطوات العمل المشترك بين اللجنة السباعية العربية ، ولجنة القدس ، بما يحقق الأهداف العربية والاسلامية المشتركة .

ثانياً : تدعو للاسراع في تنفيذ قرارات لجنة القدس بخصوص استكمال انشاء مكتب التنسيق العسكري مع فلسطين في الامانة العامة ، وتعزيز عمل المكتب الاسلامي للمقاطعة .

ثالثاً : تدعو لوضع خطة عاجلة لمواجهة الاخطار التي يمثلها استمرار الاستيطان الاسرائيلي في مدينة القدس الشريف وحولها ، وفي سائر انحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة .

رابعاً : تناشد الدول الاسلامية للاسراع في تنفيذ توصيات لجنة القدس بتشكيل تنظيمات وطنية في الدول الاسلامية بقصد جمع التبرعات لمواجهة الخطط الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس ومواصلة سياسة الاستيطان .

خامساً : تدعو للقيام بتحرك دولي لشرح خطة السلام العربية ، وكسب التأييد العالمي لها ، ووضع خطة لهذا التحرك .

سادساً : تدعو للعمل على تبني المؤتمر القادم لدول حركة عدم الانحياز بالهند في آذار (مارس) ١٩٨٣ م ، خطة السلام العربية .

سابعاً : الاتصال بحاضرة الفاتيكان ، واتحاد الكنائس العالمي والمقامات والمؤسسات الدينية

المسيحية الأخرى ، قصد الحصول على تأييدها ودعمها لمخطط السلام العربي .

ثامناً : توجه التحية الى الدول التي أعلنت عن تآخي عواصمها مع مدينة القدس الشريف ، وتناشد الدول الاسلامية الأخرى الاسراع في تنفيذ قرار لجنة القدس بهذا الخصوص .

تاسعاً : تدعو دول العالم الثالث وخاصة مجموعة دول حركة عدم الانيحاز ، لاتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمواجهة محاولات التسرب الاسرائيلي ، ووقف خطط اسرائيل الرامية الى العودة الى تلك الدول ، للخروج من عزلتها الدبلوماسية والعمل على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي قضية أولية بالنسبة للعالم الثالث بأجمعه وليس للعالم العربي والاسلامي فقط .

عاشراً : تقدم تهانيها للجنة المؤتمر الاسلامي الدائمة الخاصة بالاعلام والشؤون الثقافية التي يشرف عليها معالي السيد عبدو ضيوف رئيس جمهورية السينغال وذلك لمصادقتها على البرنامج الاعلامي والثقافي وتبتهج لجنة القدس بذلك في دورتها الحالية ، هذا وترجو لجنة القدس قيام التعاون والتنسيق بين رئيسها ورئيس اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية من اجل توجيه السياسة الاعلامية الاسلامية لتحرير القدس واعادة الحقوق القومية الفلسطينية السليبة .

حادي عشر : العمل على مواصلة التشهير بالمجازر التي ارتكبتها اسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا ، على اعتبار أنها وصمة عار في جبين الانسانية جمعاء .

وبخصوص صندوق القدس ، صادقت لجنة القدس على تقرير مجلس ادارة صندوق القدس في دورته الخامسة التي انعقدت بمراكش يوم ٦ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م .

وفي ختام اجتماعات الدورة السابعة للجنة القدس عبرت الوفود المشاركة عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس على رعايته وتوجيهه أشغال هذه الدورة ، وعلى خطابه السامي التوجيهي الذي شكل منهجاً سارت اللجنة على هديه وتمكنت بذلك من الوصول الى قرارات ايجابية لمواجهة المرحلة الحالية ودعم نضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الوطنية .

كما وجهت جزيل الشكر للمملكة المغربية ملكاً وحكومة وشعباً على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال وعلى ما هيأته للاجتماع من اعداد جيد ومحكم .

البيان الصادر عن اجتماعات لجنة القدس في دورتها السابعة

مراكش ـ المملكة المغربية
٦ ـ ٧ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ
٢١ ـ ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م

عقدت لجنة القدس دورتها السابعة تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ، ملك المغرب رئيس اللجنة ، في مدينة مراكش يومي ٦ ـ ٧ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ الموافق ٢١ ـ ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م ، وشارك في الاجتماع القائد المجاهد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، كما شارك في الاجتماع السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية ، وأعضاء اللجنة السباعية العربية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي بفاس تجسيداً للتعاون الاسلامي العربي الرامي الى بلوغ الأهداف المشتركة .

وبعد الاستماع الى خطاب جلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس ورئيس اللجنة السباعية العربية ، والى خطاب المجاهد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتقرير الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد الحبيب الشطي ، عقدت اجتماعها في جو تسوده روح الاخوة الاسلامية .

وقد أتاح الاجتماع المشترك للجنة القدس وللجنة السباعية العربية فرصة تأكيد دعم الدول الاسلامية القوي لجهود الدول العربية في سبيل تحقيق أهداف الامتين الاسلامية والعربية بخصوص قضية القدس الشريف وفلسطين .

وقد اتفقت لجنة القدس على أن خطة السلام العربية التي اعتمدت من طرف مؤتمر القمة العربي بفاس ، تعتبر منطلقاً جديداً للتحرك العربي الاسلامي من أجل الوصول الى حل شامل ودائم لقضية الشرق الاوسط على أساس الحق والعدل .

وايماناً من لجنة القدس بقدرة الأمة الاسلامية والعربية على تحقيق أهدافها ، وعلى مواجهة التحدي الاسرائيلي بما تملكه من طاقات وامكانات .

وانطلاقاً من المبادىء والأسس التي حددتها مؤتمرات القمة الاسلامية بخصوص الصراع العربي الاسرائيلي فقد قررت لجنة القدس تبني خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي بفاس ، واتخذت عدة قرارات من أجل دعم التحرك الذي تقوم به اللجنة السباعية العربية ، كما اتخذت قرارات أخرى في مجال دعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ، ومواجهة سياسة التهويد والاستيطان التي تمارسها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

وقد استعرضت اللجنة الوضع في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة فجددت الاعراب عن اكبارها واشادتها بصمود الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وقررت تقديم المزيد من الدعم لهذا الصمود . كما درست موضوع مواصلة اسرائيل لسياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية ، فأعربت عن شجبها واستنكارها لهذه السياسة ، وأكدت أن تلك الممارسات تشكل عقبة في طريق السلام ، وتظهر اسرائيل على حقيقتها الرافضة للسلام ، والراغبة في التوسع ، وترى أن المجتمع الدولي بصفة عامة والدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بصفة خاصة مطالبون بالتدخل لوقف سياسة الاستيطان واجبار اسرائيل على احترام الارادة الدولية .

وبعد أن استمعت اللجنة الى استعراض ممثلي الدول الاعضاء للوضع في لبنان أعلنت مساندتها وتأييدها لجميع الخطوات التي تتخذها الحكومة اللبنانية لضمان وحدة لبنان وسيادته على جميع أراضيه .

وبحثت اللجنة تأثير الحرب العراقية الايرانية على العمل الاسلامي المشترك من أجل القدس وفلسطين ، فأعربت عن قلقها البالغ لاستمرار الحرب العراقية الايرانية ، وناشدت الطرفين وضع حد لهذه الحرب .

وأعلنت اللجنة مساندتها لجهود لجنة السلام الاسلامية وكافة الجهود الاخرى الرامية الى انهاء هذه الحرب ، ودعمها لكل اجراء يتفق الطرفان عليه لايجاد حل يؤدي الى وقف اطلاق النار فوراً ، وحل النزاع على أساس العدل والاخوة الاسلامية والمحافظة على حقوق الطرفين وسيادة كل منها ، حتى تتجه قواتها لمواجهة العدوان الصهيوني الذي يستهدف الأمة الاسلامية جمعاء .

هذا وقد صادقت لجنة القدس على عدة توصيات من بينها ما يلي :

أولاً : باركت خطوات العمل المشترك بين اللجنة السباعية العربية ، ولجنة القدس ، بما يحقق الأهداف العربية والاسلامية المشتركة .

ثانياً : دعت لوضع خطة عاجلة لمواجهة الاخطار التي يمثلها استمرار الاستيطان الاسرائيلي في مدينة القدس الشريف وحولها ، وفي سائر أنحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة .

ثالثاً : ناشدت الدول الاسلامية للاسراع في تنفيذ توصيات لجنة القدس ، بتشكيل تنظيمات وطنية في الدول الاسلامية قصد جمع التبرعات لمواجهة الخطط الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس ومواصلة سياسة الاستيطان .

رابعاً : دعت للقيام بتحرك دولي لشرح خطة السلام العربية ، وكسب التأييد العالمي لها ، ووضع خطة لهذا التحرك .

خامساً : دعت للعمل على تبني المؤتمر القادم لدول حركة عدم الانحياز بالهند في آذار (مارس) ١٩٨٣ م ، خطة السلام العربية .

سادساً : دعت للاتصال بحاضرة الفاتيكان ، واتحاد الكنائس العالمي والمقامات والمؤسسات

الدينية المسيحية الاخرى ، بقصد الحصول على تأييدها ودعمها لمخطط السلام العربي .

سابعاً : دعت دول العالم الثالث وخاصة مجموعة دول حركة عدم الانحياز لاتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة لمواجهة محاولات التسرب الاسرائيلي ، ووقف خطط اسرائيل الرامية الى العودة الى تلك الدول ، للخروج من عزلتها الدبلوماسية والعمل على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي قضية أولية بالنسبة للعالم الثالث بأجمعه ، وليس للعالم العربي والاسلامي فقط .

ثامناً : قدمت تهانيها للجنة المؤتمر الاسلامي الدائمة الخاصة بالاعلام والشؤون الثقافية التي يشرف عليها معالي السيد عبدو ضيوف رئيس جمهورية السينغال وذلك لمصادقتها على البرنامج الاعلامي والثقافي وتبتهج لجنة القدس بذلك في دورتها الحالية ، هذا وترجو لجنة القدس قيام التعاون والتنسيق بين رئيسها ورئيس اللجنة الدائمة للاعلام والشؤون الثقافية من أجل توجيه السياسة الاعلامية الاسلامية لتحرير القدس . واعادة الحقوق القومية الفلسطينية السليبة .

تاسعاً : العمل على مواصلة التشهير بالمجازر التي ارتكبتها اسرائيل في مخيمي صبرا وشاتيلا ، على اعتبار أنها وصمة عار في جبين الانسانية جمعاء .

عاشراً : صادقت لجنة القدس على تقرير مجلس ادارة صندوق القدس في دورته الخامسة التي انعقدت بمراكش يوم ٦ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ الموافق ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٣ م .

وفي ختام اجتماعات الدورة السابعة للجنة القدس عبرت الوفود المشاركة عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس على رعايته وتوجيهه أشغال هذه الدورة ، وعلى خطابه السامي التوجيهي الذي شكل منهجاً سارت اللجنة على هديه وتمكنت بذلك من الوصول الى قرارات ايجابية لمواجهة المرحلة الحالية ودعم نضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه الوطنية .

كما وجهت جزيل الشكر للمملكة المغربية ملكاً وحكومة وشعباً على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال وعلى ما هيأته للاجتماع من اعداد جيد ومحكم .

توصيات لجنة القدس
في دورتها الثامنة

٢٣ ذي الحجة ١٤٠٣ هـ
٣٠ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣ م

نيويورك :

عقدت لجنة القدس اجتماعها الثامن بمدينة نيويورك يوم الجمعة ٢٢ ذي الحجة ١٤٠٣ هـ (الموافق ٣٠ أيول (سبتمبر) ١٩٨٣ م) تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني . وقد حرصت لجنة القدس على عقد هذا الاجتماع في مدينة نيويورك أثناء انعقاد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة للتعريف بقضية القدس وفلسطين وابراز الحقوق الفلسطينية والعربية الثابتة أمام الرأي العام العالمي .

وبعد أن استمعت اللجنة الى بيان جلالة الملك التوجيهي، وتقرير السيد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وبحثت الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية والعربية ، واستعرضت الوضع العربي والاسلامي والدولي المحيط بهذه القضية ، أكدت ايمانها بقدرة الأمة العربية والاسلامية على تحقيق أهدافها في مواجهة العدوان الاسرائيلي وجددت عزمها على مواصلة السعي قصد حشد كل الطاقات الاسلامية للعمل من أجل تحرير القدس الشريف والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة سنة ١٩٦٧ م .

وبعد أن درست اللجنة تطور قضية القدس وفلسطين على الساحة الدولية أوصت بما يلي :

أولاً : اعطاء موضوع المستوطنات الاسرائيلية في القدس والاراضي الفلسطينية المحتلة أهمية قصوى وذلك بـ :

أ) دعوة كافة الدول الاسلامية على الصعيد الثنائي والصعيد الجماعي للقيام بالاتصال بدول العالم بقصدُ شرح الاخطار التي يمثلها استمرار سياسة اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، وحثّها على العمل من أجل وقف هذه السياسة تنفيذاً لارادة المجتمع الدولي المعبر عنها في قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومختلف الهيئات الدولية ، وتطبيقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ بتاريخ فاتح آذار (مارس) ١٩٨٠ م الذي أعلن رفضه اقامة المستوطنات واعتبرها خرقاً فاضحاً لاتفاقية جنيف الرابعة وعملاً غير شرعي يشكل عقبة في طريق السلام .

ب) نظراً لكون الاستيطان ليس سوى مظهر من مظاهر سياسة الاحتلال وضمّ الارض بواسطة القوة ، تدعو اللجنة الولايات المتحدة الامريكية الى التمسك بسياستها المعلنة في عدة مناسبات والمتمثلة في رفض سياسة الاستيطان الاسرائيلية باعتبارها عملاً غير قانوني وعائقاً في طريق السلام .

ثانياً : تأكيد أن جميع الاجراءات والتدابير التشريعبة والادارية المتعلقة بمدينة القدس الشريف التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية والتي ترمي الى تغيير وضع المدينة المقدسة هي اجراءات لاغية وباطلة .

ثالثاً : التنديد بالاعتداءات المتكررة التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الاماكن المقدسة في القدس والخليل وسائر الاراضي الفلسطينية ، واتخاذ كافة الاجراءات لمواجهة هذه الاعتداءات ووقفها .

رابعاً : العمل من أجل مواجهة محاولات اسرائيل الهادفة الى استعادة علاقاتها بالدول الافريقية وتكثيف الاتصال بهذه الدول الشقيقة على الصعيدين الثنائي والجماعي بقصد شرح أبعاد المحاولات الاسرائيلية وتوضيح الوجه الحقيقي للسياسة الاسرائيلية الاستيطانية التي تمارس سياسة التمييز العنصري ضد الشعب الفلسطيني وتتعاون بشكل وثيق مع النظام العنصري في جنوب افريقيا وخاصة في المجال العسكري والنووي ، وذلك انطلاقاً من أن مساندة الدول الافريقية للقضية الفلسطينية ينبع من موقف مبدئي يرتكز على محاربة الظلم والتمييز العنصري ومساندة قضايا التحرر والعدل في العالم .

هذا وقد أوصت اللجنة الدول الاسلامية باعتماد منهج تربوي في كافة مراحل التعليم يعرّف بقضية القدس بصفة خاصة وقضية فلسطين بصفة عامة ، وأكدت على ضرورة الاسراع في تنفيذ توصيات لجنة القدس خاصة فيما يتعلق بـ :

أ ـ تشكيل تنظيمات وطنية في الدول الاسلامية بقصد جمع التبرعات لمساندة صمود الشعب الفلسطيني .

ب ـ تآخي العواصم والمدن الكبرى في الدول الاسلامية مع مدينة القدس الشريف .

توصيات لجنة القدس في دورتها التاسعة
تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني ملك المملكة المغربية
ورئيس اللجنة

١٨ - ١٩ رجب ١٤٠٤ هـ
الموافق : ١٩ - ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ م

فاس :

عقدت لجنة القدس دورتها الطارئة بمدينة فاس بالمملكة المغربية في الفترة من ١٨ الى ١٩ رجب ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩ - ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٨٤ م ، بدعوة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية ورئيس لجنة القدس ، وبحضور الاخ المجاهد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واستمعت اللجنة الى خطاب توجيهي شامل افتتح به رئيسها جلالة الملك الحسن الثاني هذا الاجتماع ، كما استمعت الى عروض قدمها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورؤ ساء الوفود حول الاخطار التي تستهدف القدس وأماكن العبادة فيها ، بفعل المخططات الصهيونية الرامية لتهويد المدينة ، واجلاء أهلها من مسلمين ومسيحيين ، وكيفية التصدي لهذه الأخطار والمخططات .

وقد استمعت اللجنة الى تقرير الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عرض خلاله ما تم انجازه بتوجيه من جلالة الملك الحسن الثاني من المقررات السابقة للجنة ، وقد أكدت على ضرورة مواصلة تنفيذها .

بحثت اللجنة التحرك الاسرائيلي الصهيوني في مواقع مختلفة من العالم ، وفي الولايات المتحدة الامريكية بوجه خاص ، الذي يستهدف الضغط على الدول لنقل سفاراتها من تل أبيب الى القدس ، تثبيتاً للاحتلال الاسرائيلي لبيت المقدس والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام ١٩٦٧ واعترافاً ضمنياً بهذا الاحتلال . ولاحظت اللجنة أن هذا التحرك الاسرائيلي الصهيوني يتم في فترة صعدت خلالها اسرائيل عدوانها على القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية فيها .

ودرست اللجنة قيام كل من دولتي كوستاريكا والسلفادور بنقل سفارتيهما الى القدس تعدياً على الحقوق العربية وخرقاً للقانون الدولي .

كما درست اللجنة تحركات أمريكية تتم على صعيد السلطة التشريعية في الولايات المتحدة لاستصدار قرار بنقل السفارة الامريكية الى القدس ، وتتم في نطاق الحملة الانتخابية للرئاسة الامريكية .

ودرست اللجنة ردود الفعل العالمية على هذا التحرك الصهيوني الاسرائيلي وبحثت في كيفية مواجهته ، وأوصت بما يلي :

١) التعبير عن تقديرها لمبادرة رئيسها جلالة الملك الحسن الثاني لمواجهة التحرك الصهيوني الاسرائيلي .

واطلعت اللجنة على المراسلات التي تمت بين رئيسها جلالة الملك الحسن الثاني والرئيس رونالد ريغان ووزير خارجيته جورج شولتز حول هذه التحركات وسجلت تأكيدات الادارة الامريكية تمسكها بالموقف الرسمي الامريكي المعلن الخاص بالقدس .

وتوصي بمتابعة الاتصال بالسلطات الامريكية والساسة الامريكيين لشرح الحقائق الخاصة بالقدس وبالعدوان الصهيوني الاسرائيلي المتصاعد عليها وعلى المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها ، وتبيين مخاطر السياسة الامريكية والدعم الامريكي في تمكين اسرائيل من الاستمرار في احتلال الاراضي الفلسطينية والعربية وفي ممارسة سياسة الاستعمار الاستيطاني فيها والتحذير من النتائج الخطيرة المترتبة عن هذه السياسة .

٢) توصي اللجنة بأن يتولى رئيسها دعوتها ان اقتضت الظروف للسفر في وفد برئاسته الى الولايات المتحدة للقيام بالاتصالات اللازمة مع السلطات الامريكية .

كما توصي بالاتصال بالدول الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن وبمختلف المجموعات الدولية لكسب تأييدها لوجهة النظر الاسلامية واتخاذ الاجراء نفسه ان اقتضت الظروف .

٣) قطع العلاقات فوراً مع كل من كوستاريكا والسلفادور تنفيذاً للقرارات الاسلامية التي دعت جميع الدول الاعضاء الى قطع العلاقات الديبلوماسية والاقتصادية والثقافية وغيرها مع أية دولة تقرر نقل سفارتها الى القدس أو تعترف بضم اسرائيل لها أو بجعلها عاصمة لها .

٤) كما توصي اللجنة بتكثيف الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان وحثها على اتخاذ موقف صريح ومعلن حول الاجراءات الاسرائيلية في مدينة القدس .

٥) ـ أ ـ اتخاذ موقف اسلامي موحد يكون مضمونه افهام أية دولة بأن الدول الاسلامية سوف تنفذ قرارات القمة الاسلامية الثالثة المنعقدة في مكة المكرمة وخاصة ما ورد في القرار رقم ١/٣ ـ س الفقرة (٢) .

ب ـ تكليف الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بدراسة سبل تنفيذ هذا القرار المتضمن دعوة الدول العربية والاسلامية لاستخدام جميع طاقاتها وامكاناتها مع جميع الدول التي تتعامل مع قرار اسرائيل بضم القدس أو تؤيده أو تشجعه أو تسهم فيه أو تساعد على تنفيذه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

٦) التأكيد على أن أي نوع من أنواع التمثيل الديبلوماسي في القدس ، وبشكل خاص ما يسمى

بمكاتب الاتصال ، لا يختلف في حقيقته عن نقل السفارات الى القدس ، وترى اللجنة أن انشاء مثل هذا التمثيل الديبلوماسي أو شبه الديبلوماسي ، يعتبر خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٧٨ لعام ١٩٨٠ ، ويجب أن يعتبر هذا العمل بمثابة نقل السفارات .

٧) تذكر اللجنة دول العالم بالتزاماتها طبقاً للقانون الدولي بعدم التعامل مع اسرائيل بأي طريقة يمكن أن تعتبرها اسرائيل على انها اقرار بالأمر الواقع في القدس ، أو اعتراف ضمني بها كعاصمة لها .

٨) تكليف الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بمتابعة تنفيذ كافة القرارات المتعلقة بالقدس ، على أن تعمل على جمع المعلومات حول أي خطوات قد تقوم بها جهات اجنبية أو تقوم بها اسرائيل في القدس نفسها .

كما بحثت اللجنة تصاعد العدوان الصهيوني على القدس ، ولاحظت أنه دخل مرحلة خطيرة تهدد بشكل لم يسبق له مثيل ، المقدسات الاسلامية والمسيحية في بيت المقدس ، ووقفت أمام المحاولات المتتالية للعدوان على الكنائس والمساجد ، وبخاصة ، محاولة نسف المسجد الاقصى يوم ١٩٨٤/١/٢٧ ، بعد أيام من انعقاد مؤتمر القمة الاسلامي الرابع بالدار البيضاء .

ودرست اللجنة بامعان ، التقارير المقدمة التي تشرح هذا العدوان ، ووقفت أمام ظاهرة تفشي الارهاب الصهيوني بالقدس ، واقامة مراكز له في المدينة القديمة وتشكيل تنظيمات متخصصة به تسير على برامج عنصرية تهدف لطرد سكان القدس العرب ولهدم المقدسات الاسلامية والمسيحية في بيت المقدس وفلسطين ويغذيها مسؤولون اسرائيليون وفق برامج منظمة ، وسياسة مرسومة .

ولاحظت اللجنة أن هذه التنظيمات تجاهر بأنها تسعى لما لم يجرؤ أحد على التصريح به ، سابقاً ، وهو اقامة ما تسميه الهيكل الثالث ، على أنقاض المسجد الاقصى المبارك .

وسجلت اللجنة أن الخطر الذي يهدد القدس دخل مرحلة حاسمة ، وعبرت عن اقتناعها بأنه سيتصاعد ما دام الاحتلال الاسرائيلي جاثماً عليها ، وأنه انما تفاقم بسبب السياسات المؤيدة لاسرائيل والتي عملت على تمكين الاحتلال الاسرائيلي .

وأكدت اللجنة أن السبيل الوحيد لازالة هذا الخطر الداهم هو انسحاب اسرائيل الفوري من القدس ومن جميع الاراضي العربية المحتلة ، وأوصت بما يلي :

١) تخصيص يوم الجمعة ١٧ شعبان ١٤٠٤ هـ الموافق ١٨ أيار (مايو) ١٩٨٤ م ، في جميع الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ليكون يوماً للقدس تخصص خطب الجمعة فيه للتنديد بالأعمال العدوانية التي تمارسها اسرائيل ضد القدس الشريف بالتواطؤ مع مؤيديها من مراكز القوى الصهيونية الامريكية وغيرها .

٢) تأكيد قرار القمة الاسلامية الثالثة التي انعقدت بمكة المكرمة ، الذي يقضي بحشد الطاقات الاسلامية والامكانات دفاعاً عن المقدسات الاسلامية في القدس ومواجهة للارهاب الصهيوني .

٣) الطلب الى الدول الاعضاء باتخاذ الاجراءات القانونية طبقاً لقوانينها الداخلية للسماح بقيام مصلحة أو هيئة يكون هدفها جمع التبرعات من المؤسسات والافراد لصالح صندوق القدس .

٤) حث الدول الاسلامية على الوفاء بالتزاماتها تجاه صندوق القدس ووقفيته ، بغية تنفيذ البرامج الموضوعة لانقاذ القدس وتنفيذ القرارات السابقة الخاصة بتمكين وفد مجلس ادارة صندوق القدس من القيام بزياراته المقررة لبعض الدول الاسلامية من أجل جمع التبرعات الطوعية أو تلك التي تم الاعلان عنها في السابق ولم يجر تحويلها لحساب صندوق القدس .

٥) عبرت اللجنة عن تقديرها لمبادرة رئيسها جلالة الملك الحسن الثاني لاصدار تشريع يقضي بانشاء جهاز اداري في المملكة المغربية ينظم جمع التبرعات لفائدة صندوق القدس .

٦) صادقت اللجنة على التقرير المرفوع اليها من مجلس ادارة صندوق القدس في دورته السادسة المنعقدة على هامش اجتماعات الدورة الحالية للجنة .

٧) عبرت اللجنة عن عظيم تقديرها وامتنانها للضيافة الكريمة التي احاطها بها رئيسها جلالة الملك الحسن الثاني وحكومته والشعب المغربي الكريم .

٣ ـ قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي

التوصية بخطة تقسيم فلسطين وكيان منفصل للقدس

١ ـ قرار رقم ١٨١ (الدورة ٢) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧

وعنوانه « التوصية بخطة لتقسيم فلسطين » ، والمعروف بقرار تقسيم فلسطين وتدويل القدس . ويختص الجزء الثالث من القرار بمدينة القدس وجاء فيه :

أ ـ نظام خاص

يجعل لمدينة القدس كيان منفصل (Corpus Sepratum) خاضع لنظام دولي خاص ، وتتولى الامم المتحدة ادارتها ، ويعين مجلس وصاية ليقوم بأعمال السلطة الادارية نيابة عن الأمم المتحدة .

ب ـ حدود المدينة

تشمل مدينة القدس بلدية القدس الحالية ، مضافاً اليها القرى والبلدان المجاورة ، وأبعدها شرقاً ابو ديس ، وأبعدها جنوباً بيت لحم ، وأبعدها غرباً عين كارم . وتشمل معها المنطقة المبنية من قرية قالونيا ، كما هو موضح على الخريطة التخطيطية المرفقة « . . . » .

٢ ـ قرار رقم ٢٢٥٣ (الدورة الاستثنائية الطارئة ـ ٥) بتاريخ ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧
دعوة اسرائيل الى إلغاء التدابير
المتخذة لتغيير وضع مدينة القدس
والامتناع منها في المستقبل

إن الجمعية العامة ،

إذ يساورها شديد القلق للحالة السائدة في القدس نتيجة للتدابير التي اتخذتها اسرائيل لتغيير مركز المدينة ،

١ ـ تعتبر أن تلك التدابير غير صحيحة .

٢ ـ وتطلب الى اسرائيل الغاء جميع التدابير التي صار اتخاذها والامتناع فوراً عن أي عمل من شأنه تغيير مركز القدس .

٣ ـ تطلب من الامين العام اعلام الجمعية العامة ومجلس الأمن عن الحالة وعن تسليمها القرار ، وذلك في غضون اسبوع على الأكثر على تنفيذه .

تبنت الجمعية العامة هذا القرار ، في جلستها العامة
رقم ١٥٤٨ ، بـ ٩٩ صوتاً مع القرار مقابل لا احد وامتناع ٢٠ .

٣ - قرار رقم ٢٢٥٤ (الدورة الاستثنائية - ٥) بتاريخ ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧
ابداء الأسف للتدابير التي اتخذتها
اسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس

ان الجمعية العامة ،
اذ تشير الى قرارها ٢٢٥٣ (د إ ط - ٥) المتخذ في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ،
وقد تلقت التقرير المقدم من الامين العام ،
وإذ تحيط علماً مع أشد الأسف وأبلغ القلق بعدم التزام اسرائيل بالقرار ٢٢٥٣ (د إ ط - ٥) ،
١ - تأسف جداً لتخلف اسرائيل عن تنفيذ قرار الجمعية العامة ٢٢٥٣ (د إ ط - ٥) .
٢ - وتكرر الطلب الذي وجهته الى اسرائيل في ذلك القرار بالغاء جميع التدابير التي صار اتخاذها والامتناع فوراً من اتيان أي عمل من شأنه تغيير مركز القدس .
٣ - وتطلب من الامين العام اعلام مجلس الأمن والجمعية العامة عن الحالة وعن تنفيذ هذا القرار .

تبنت الجمعية العامة هذا القرار ، في جلستها العامة
رقم ١٥٥٤ ، بـ ٩٩ صوتاً مقابل لا احد وامتناع ١٨ .

٤ - قرار رقم ٣٥٢٥ ألف، جيم ، دال (الدورة ٣٠) بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٥ .
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في
الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق
الانسان لسكان الاراضي المحتلة

ألف

ان الجمعية العامة ،
إذ تسترشد بمقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه ، وكذلك بمبادىء الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأحكامه ،

وإذ تضع نصب عينيها أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، والمعقودة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ، فضلاً عن غيرها من الاتفاقيات والأنظمة المتصلة بالموضوع ،

وإذ تشير الى قراراتها بشأن هذا الموضوع ، وكذلك الى القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ولجنة حقوق الانسان وهيئات الأمم المتحدة الأخرى المعنية ، وعن الوكالات المتخصصة ،

وقد نظرت في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، وهو التقرير الذي تضمن ، فيما تضمنه ، بيانات علنية ادلى بها زعماء حكومة اسرائيل ،

١ - تثني على اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، لجهودها في اداء المهام التي أوكلتها اليها الجمعية العامة .

٢ - وتأسف بشدة لاستمرار اسرائيل في رفضها السماح للجنة الخاصة بدخول الاراضي المحتلة ،
٣ - وتدعو ، من جديد ، اسرائيل الى السماح للجنة الخاصة بدخول الاراضي المحتلة .

٤ - وتأسف بشدة لاستمرار اسرائيل وتماديها في انتهاك اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، والمعقودة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ، وغيرها من الصكوك الدولية التي تنطبق في هذا الصدد ؛

٥ ـ وتدين ، بصفة خاصة ، السياسات والممارسات الاسرائيلية التالية :

(أ) ضم اجزاء من الاراضي المحتلة ؛

(ب) انشاء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي المحتلة ونقل سكان اغراب اليها ؛

(ج) تدمير المنازل العربية وهدمها ؛

(د) مصادرة الممتلكات العربية في الاراضي المحتلة ونزع ملكيتها ، وجميع المعاملات الاخرى الرامية الى الاستحواذ على الاراضي والتي تدور بين السلطات او المؤسسات الاسرائيلية او الرعايا الاسرائيليين ، من جانب ، وسكان الاراضي المحتلة او مؤسساتها ، من جانب آخر ؛

(هـ) اجلاء وترحيل وطرد وتشريد ونقل سكان الاراضي المحتلة العرب ، وانكار حقهم في العودة ؛

(و) الاعتقالات الجماعية للسكان العرب واخضاعهم للحجر الاداري واساءة معاملتهم .

(ز) نهب الممتلكات الاثرية والثقافية ؛

(ح) التعرض للحريات والشعائر الدينية ، وكذلك للحقوق والاعراف المتصلة بالاسرة ؛

(ط) الاستغلال غير المشروع للثروة الطبيعية للاراضي المحتلة ، ولمواردها وسكانها ؛

٦ ـ وتعلن ان تلك السياسات والممارسات الاسرائيلية تشكل انتهاكات خطيرة لميثاق الأمم المتحدة ، ولاسيما لمبدأ السيادة والسلامة الاقليمية ، ولمبادىء واحكام القانون الدولي المتعلقة بالاحتلال ، كما تشكل عائقاً في سبيل اقامة سلم عادل ودائم ؛

٧ ـ وتؤكد ، من جديد ، ان جميع التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتغيير الطابع المادي للاراضي المحتلة او لأي اجزاء منها او لتكوينها الديموغرافي او هيكل مؤسساتها او مركزها ، هي تدابير باطلة ولاغية ؛

٨ ـ وتؤكد من جديد ، كذلك ، ان سياسة اسرائيل المتمثلة في توطين عناصر من سكانها ومهاجرين جدد في الأراضي المحتلة ، هي انتهاك صارخ لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ولقرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن ، وتحث جميع الدول على الامتناع عن القيام بأي عمل يمكن ان تستغله اسرائيل في تطبيق سياستها الخاصة بالاستعمار الاستيطاني للاراضي المحتلة ؛

٩ ـ وتطالب بأن تكف اسرائيل فوراً عن ضم الاراضي العربية المحتلة واخضاعها للاستعمار الاستيطاني ، وعن جميع السياسات والممارسات المشار اليها في الفقرة ٥ اعلاه ؛

١٠ ـ وتكرر نداءها الى جميع الدول ، والى المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة ، بعدم الاعتراف بأية تغييرات احدثتها اسرائيل في الاراضي المحتلة ، والى تجنب القيام بأية اعمال ، بما فيها الأعمال الداخلة في ميدان تقديم المعونة ، يمكن ان تستخدمها اسرائيل في مواصلة انتهاج السياسات والممارسات المشار اليها في هذا القرار ؛

١١ ـ وترجو من اللجنة الخاصة ان تعمد ، ريثما يتم انتهاء الاحتلال الاسرائيلي عما قريب ، الى مواصلة التحقيق في السياسات والممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، وان تتشاور حسب الاقتضاء مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، بغية ضمان تأمين الرفاهية وحماية حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ، وان تقدم تقريراً عن ذلك إلى الأمين العام في أقرب وقت ممكن ، وكلما دعت الضرورة بعد ذلك ؛

١٢ ـ وترجو من الامين العام القيام بما يلي :

(أ) تقديم جميع التسهيلات اللازمة للجنة الخاصة ، بما في ذلك التسهيلات اللازمة للاراضي المحتلة ، بغرض التحقيق في السياسات والممارسات الاسرائيلية المشار اليها في هذا القرار ؛

(ب) اتاحة ما يلزم من موظفين اضافيين لمساعدة اللجنة الخاصة على اداء مهامها ؛

(ج) كفالة توزيع تقارير اللجنة الخاصة ، والمعلومات المتعلقة بأنشطتها والنتائج التي خلص اليها ، على اوسع نطاق ممكن وبكل السبل المتاحة ، وذلك عن طريق شؤون الاعلام والامانة العامة ؛

(د) اعلام الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين بشأن المهام الموكولة اليه ؛

١٣ ـ وتقرر ان تدرج في جدول الأعمال الموقت لدورتها الحادية والثلاثين البند المعنون « تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة » .

بـاء

ان الجمعية العامة ،

إذ تشير الى قراريها ٣٠٩٢ ألف (د ـ ٢٨) المؤرخ في ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣ ، و٣٢٤٠ باء (د ـ ٢٩) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ ،

وإذ ترى ان توطيد احترام الالتزامات الناشئة عن ميثاق الأمم المتحدة وغيره من صكوك القانون الدولي وقواعده ، يدخل في عداد مقاصد الامم المتحدة ومبادئها الأساسية ،

واذ تضع نصب عينيها أحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، معقودة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ،

وإذ تلاحظ ان اسرائيل والدول العربية التي احتلت اسرائيل اراضيها منذ حزيران (يونو) ١٩٦٧ ، هي اطراف في تلك الاتفاقية ،

وإذ تأخذ في الحسبان ان الدول الاطراف في تلك الاتفاقية تتعهد ، طبقاً لمادتها الاولى ، لا بمجرد احترام الاتفاقية ، بل ايضاً بضمان جعلها موضع احترام في جميع الظروف ،

١ ـ تؤكد ، من جديد ، ان اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، معقودة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ، تنطبق على كافة الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

٢ ـ وتأسف بشدة لعدم اعتراف اسرائيل بانطباق تلك الاتفاقية على الاراضي التي احتلتها منذ ١٩٦٧ ؛

٣ ـ وتدعو ، مرة اخرى ، اسرائيل الى الاعتراف بأحكام تلك الاتفاقية والالتزام بها في كل الاراضي العربية التي تحتلها منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

٤ ـ وتحث جميع الدول الاطراف في تلك الاتفاقية على ان تبذل كل جهودها لضمان احترام الاتفاقية ، والتزامها في كافة الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس .

جيم

إن الجمعية العامة ،

إذ تشير الى قرارها ٣٢٤٠ جيم (د ـ ٢٩) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ ،

وقد نظرت في تقرير اللجنة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي

المحتلة ، ولاسيا الفرع الخامس منه المتعلق بالخطوات التي اتخذتها اللجنة الخاصة لتنفيذ احكام الفقرة ٣ من القرار ٣٢٤٠ جيم (د- ٢٩) ،

وإذ تلاحظ ان اللجنة الخاصة لم تستطع تقديم تقرير كامل الى الجمعية العامة في دورتها الحالية وفقاً للطلب الوارد في الفقرة ٣ من القرار ٣٢٤٠ جيم (د- ٢٩) ،

١ ـ ترجو من اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة ان تواصل جهودها للقيام بمسح لما لحق القنيطرة من تدمير ولتقدير طبيعة الضرر المترتب على هذا التدمير ، ومداه وقيمته ؛

٢ ـ وترجو من الأمين العام ان يستمر في اتاحة جميع التسهيلات اللازمة للجنة الخاصة في ادائها لمهمتها ، وان يقدم الى الجمعية العامة تقريراً عن ذلك في دورتها الحادية والثلاثين .

دال

إن الجمعية العامة ،

إذ تشير الى قراراتها ٢٢٥٣ (د إ ط ـ ٥) المؤرخ في ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، و٢٢٥٤ (د إ ط ـ ٥) المؤرخ في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، و٣٢٤٠ (د ـ ٢٩) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ ، والى قرارات مجلس الأمن ٢٥٢ (١٩٦٨) المؤرخ في ٢١ أيار (مايو) ١٩٦٨ ، و٢٦٧ (١٩٦٩) المؤرخ في ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٩ ، و٢٧١ (١٩٦٩) المؤرخ في ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ ، و٢٩٨ (١٩٧١) المؤرخ في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١ ،

وإذ تحيط علماً بالمعلومات الواردة في تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة .

وإذ تلاحظ بقلق التصرفات التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية لتغيير الهيكل المؤسسي والشعائر الدينية الراسخة في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل ،

وإذ ترى ان هذه التصرفات تشكل انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان وللحرية الدينية ولقواعد القانون الدولي ، ولاسيا المادة ٢٧ من اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، والمعقودة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ،

وإذ ترى ، كذلك ، ان تلك الانتهاكات لحقوق دينية راسخة هي تحد لمشاعر مئات الملايين من المسلمين في العالم أجمع ،

وإذ ترى ، أيضاً ، ان تلك الانتهاكات ، التي اثارت فعلاً قلاقل مدنية ودينية ، تشكل تهديداً جديداً للسلم والأمن في المنطقة ،

١ ـ تعلن ان جميع التدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية بقصد تغيير الهيكل المؤسسي والشعائر الدينية الراسخة في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل ، باطلة ولاغية ؛

٢ ـ وتدعو اسرائيل الى الغاء جميع هذه التدابير ، والكف في الحال عنها ؛

٣ ـ وترجو من الامين العام التحقيق في الحالة في المسجد الابراهيمي ، بالاتصال بالسلطات المعنية من اسلامية وعربية وغيرها ، وتقديم تقرير في أقرب وقت ممكن عن تنفيذ الفقرة ٢ اعلاه ؛

٤ ـ وتدعو اسرائيل الى التعاون مع الامين العام والى تسهيل مهمته .

تبنت الجمعية العامة هذا القرار ، في جلستها العامة رقم ٢٤٤١ ، كالآتي :
صوّت الى جانب قرار رقم ٣٥٢٥ (آ) ٨٧ عضواً مقابل ٧ ضده وامتناع ٢٦ .

وصوت الى جانب القرار رقم ٣٥٢٥ (ب) ١١٢ عضواً مقابل ٢ ضده وامتناع ٧
وصوت الى جانب القرار رقم ٣٥٢٥ (ج) ٨٧ عضواً مقابل ٢ ضده وامتناع ٣٢ .
وصوت الى جانب القرار رقم ٣٥٢٥ (د) ٨٢ عضواً مقابل ٥ ضده وامتناع ٣٣ .

قرارات مجلس الأمن :

١ - قرار رقم ٢٣٧ (١٩٦٧) بتاريخ ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
دعوة اسرائيل الى احترام حقوق الانسان في المناطق التي تأثرت بصراع الشرق الاوسط ١٩٦٧

إن مجلس الأمن ،

١ ـ يدعو حكومة اسرائيل الى تأمين سلامة وخير وأمن سكان المناطق التي جرت فيها عمليات عسكرية ، وتسهيل عودة اولئك الذين فروا من هذه المناطق ، منذ نشوب القتال .

٢ ـ يوصي الحكومات المعنية بأن تحترم بدقة ، المبادىء الانسانية الخاصة بمعاملة اسرى الحرب وحماية الاشخاص المدنيين في زمن الحرب ، التي تتضمنها اتفاقيات جنيف الصادرة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ .

٣ ـ يطلب من الامين العام متابعة تنفيذ هذا القرار تنفيذاً فعالاً ، ورفع تقرير عن ذلك الى مجلس الأمن .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٣٦١ ، بإجماع الاصوات .

٢ ـ قرار رقم ٢٥٠ (١٩٦٨) بتاريخ ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ .
دعوة اسرائيل الى الامتناع من اقامة العرض العسكري في القدس

إن مجلس الأمن ،
وقد استمع الى البيانات التي ادلى بها كل من مندوبي الاردن واسرائيل ،
وقد نظر في مذكرة الأمين العام (S/8561) ، خصوصاً مذكرته الى مندوب اسرائيل الدائم في الامم المتحدة ،
وإذ يعتبر ان اقامة عرض عسكري في القدس ستزيد في خطورة التوتر في المنطقة ، وسيكون لها انعكاس سلبي على التسوية السلمية لمشكلات المنطقة ،

١ ـ يدعو اسرائيل الى الامتناع عن اقامة العرض العسكري في القدس في ٢ أيار (مايو) ١٩٦٨ .

٢ ـ يطلب من الأمين العام ان يقدم تقريراً الى مجلس الأمن بشأن تنفيذ هذا القرار .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٤١٧ ، بإجماع الاصوات .

٣ ـ قرار رقم ٢٥١ (١٩٦٨) بتاريخ ٢ أيار (مايو) ١٩٦٨
إبداء الاسف العميق على اقامة العرض
العسكري في القدس

إن مجلس الامن ،

وقد لاحظ تقريري الامين العام رقم (S/8561) المؤرخ ٢٦ نيسان (ابريل) ، ورقم (S/8567) المؤرخ ٢ أيار (مايو) ،

واذ يذكر القرار رقم ٢٥٠ (١٩٦٨) الصادر في ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ ،

يبدي اسفه العميق على اقامة العرض العسكري في القدس يوم ٢ أيار (مايو) ١٩٦٨ ، تجاهلاً من اسرائيل للقرار الذي اتخذه المجلس بالاجماع يوم ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٤٢٠ ، بإجماع الاصوات .

٤ ـ قرار رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) بتاريخ ٢١ ايار (مايو) ١٩٦٨
دعوة اسرائيل الى الغاء جميع
اجراءاتها لتغيير وضع القدس

إن مجلس الأمن ،

١ ـ يشجب فشل اسرائيل في الامتثال لقرارات الجمعية العامة المذكورة اعلاه .

٢ ـ يعتبر ان جميع الاجراءات الادارية والتشريعية ، وجميع الأعمال التي قامت بها اسرائيل بما في ذلك مصادرة الاراضي والاملاك التي من شأنها ان تؤدي الى تغيير في الوضع القانوني للقدس ، وهي اجراءات باطلة ، ولا يمكن ان تغير في وضع القدس .

٣ ـ يدعو اسرائيل ، بالحاح ، الى ان تبطل هذه الاجراءات ، وان تمتنع فوراً من القيام بأي عمل آخر من شأنه ان يغير في وضع القدس .

٤ ـ يطلب من الامين العام ان يقدم تقريراً الى مجلس الأمن بشأن تنفيذ هذا القرار .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٤٢٦ ، بـ١٣ مقابل لا شيء وامتناع ٢ .

٥ ـ قرار رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) بتاريخ ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٩
دعوة اسرائيل مجدداً الى الغاء جميع
الاجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس

إن مجلس الأمن ،

١ ـ يؤكد قراره السابق رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) .

٢ ـ يأسف على فشل اسرائيل في ان تظهر أي احترام لقراري مجلس الأمن والجمعية العامة المذكورين اعلاه .

٣ ـ يشجب بشدة جميع الاجراءات المتخذة لتغيير وضع مدينة القدس .

٤ ـ يؤكد ان جميع الاجراءات التشريعية والادارية والاعمال التي اتخذتها اسرائيل من اجل تغيير وضع القدس ، بما في

ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات ، هي اعمال باطلة ولا يمكن ان تغير وضع القدس .

٥ ـ يدعو بالحاح اسرائيل مرة اخرى ، الى ان تبطل جميع الاجراءات التي تؤدي الى تغيير وضع مدينة القدس كما يطلب منها ان تمتنع من اتخاذ اية اجراءات مماثلة في المستقبل .

٦ ـ يطلب من اسرائيل ان تخبر مجلس الأمن دون أي تأخير بنواياها بشأن تنفيذ بنود هذا القرار .

٧ ـ يقرر انه اذا اجابت اسرائيل سلباً او لم تجب على الاطلاق ، فإن مجلس الأمن سيعود الى الاجتماع دون تأخير للنظر في الخطوات التي يمكن ان يتخذها في هذا الشأن .

٨ ـ يطلب من الامين العام ان يقدم تقريراً الى مجلس الأمن بشأن تنفيذ هذا القرار .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٤٨٥ ، بإجماع الاصوات .

٦ ـ قرار رقم ٢٧١ (١٩٦٩) بتاريخ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩
إدانة اسرائيل لتدنيس المسجد الاقصى
ودعوتها الى الغاء جميع الاجراءات التي
من شأنها تغيير وضع القدس

إن مجلس الأمن ،

١ ـ يؤكد القرار رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) والقرار ٢٦٧ (١٩٦٩) .

٢ ـ ويعترف بأن أي تدمير او تدنيس للاماكن المقدسة او المباني او المواقع الدينية في القدس ، وان أي تشجيع او تواطؤ للقيام بعمل كهذا يمكن ان يهدد بحدة الأمن والسلام الدوليين .

٣ ـ يقرر ان العمل المقيت لتدنيس المسجد الاقصى يؤكد الحاجة الملحة الى ان تمتنع اسرائيل عن خرق القرارات المذكورة اعلاه ، وان تبطل جميع الاجراءات والأعمال التي اتخذتها لتغيير وضع القدس .

٤ ـ يدعو اسرائيل الى التقيد بدقة بنصوص اتفاقيات جنيف ، وبالقانون الدولي الذي ينظم الاحتلال العسكري ، كما يدعوها الى الامتناع عن إعاقة المجلس الاسلامي الأعلى في القدس عن القيام بمهماته ، بما في ذلك أي تعاون يطلبه ذلك المجلس من دول اكثرية شعوبها من المسلمين او من مجتمعات اسلامية بما يتعلق بخططها من اجل صيانة واصلاح الأماكن الاسلامية المقدسة في القدس .

٥ ـ يدين فشل اسرائيل في الالتزام بالقرارات المذكورة اعلاه ، ويدعوها الى تنفيذ نصوص هذه القرارات .

٦ ـ يكرر تأكيد الفقرة التنفيذية السابعة من القرار رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) ، القائلة إنه في حال إجابة اسرائيل سلباً او في حال عدم إجابتها على الاطلاق ، سيعود مجلس الأمن الى الاجتماع دون عائق لينظر في الخطوات التي يمكن ان يتخذها في هذا الشأن .

٧ ـ يطلب من الأمين العام ان يتابع عن كثب تنفيذ هذا القرار ، وان يقدم تقريراً الى مجلس الأمن في اقرب وقت ممكن .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٥١٢ ،
بـ ١١ صوتاً ، مقابل لا شيء وامتناع ٤ .

٧ - القرار رقم ٢٩٨ (١٩٧١) بتاريخ ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١ .
الأسف لعدم احترام اسرائيل لقرارات
الأمم المتحدة الخاصة باجراءاتها
لتغيير وضع القدس

إن مجلس الأمن ،

١ - يؤكد مجدداً قراري مجلس الأمن رقم ٢٥٢ (١٩٦٨) ، ورقم ٢٦٧ (١٩٦٩) .

٢ - يأسف على تخلف اسرائيل عن احترام القرارات السابقة التي اتخذتها الأمم المتحدة فيما يتعلق باجراءات واعمال اسرائيل التي تؤدي الى التأثير في وضع مدينة القدس .

٣ - يؤكد ، بأوضح العبارات الممكنة ، ان جميع الأعمال التشريعية والادارية التي قامت بها اسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس ، ومن ضمنها مصادرة الاراضي والممتلكات ، ونقل السكان ، والتشريع الذي يهدف الى ضم القطاع المحتل ، لاغية كلياً ولا يمكن ان تغير ذلك الوضع .

٤ - يدعو اسرائيل ، بإلحاح ، الى الغاء جميع الاجراءات والأعمال السابقة ، والى عدم اتخاذ خطوات اخرى في القطاع المحتل من القدس الذي قد يفهم منه تغيير وضع المدينة ، او قد يجحف بحقوق السكان وبمصالح المجموعة الدولية ، او بالسلام العادل الدائم .

٥ - يطلب من الامين العام أن يقدم ، بالتشاور مع رئيس مجلس الأمن ، وباستعمال الوسائل التي يختارها ، ومن ضمنها ممثل او بعثة ، تقريراً الى مجلس الأمن كما يرى ملائماً وعلى أي حال خلال ستين يوماً من تنفيذ هذا القرار .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ١٥٨٢ ،
بـ ١٤ صوتاً مقابل لا شيء وامتناع صوت واحد .

٨ - قرار رقم ٤٥٢ (١٩٧٩) بتاريخ ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٧٩
الطلب الى سلطات الاحتلال الاسرائيلية وقف الانشطة
الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة ، بما فيها القدس

إن مجلس الأمن ،

إذ يأخذ علماً بتقرير وتوصيات لجنة مجلس الأمن التي أُلفت بموجب القرار ٤٤٦ (١٩٧٩) لدرس الوضع المتعلق بالمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، والواردة في الوثيقة (S/13450) ،

وإذ يشجب بشدة عدم تعاون اسرائيل مع اللجنة ،

وإذ يعتبر ان سياسة اسرائيل في اقامة المستوطنات على الاراضي العربية المحتلة ليس لها مستند قانوني وتشكل خرقاً لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والمؤرخة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ ،

وإذ يساوره بالغ القلق من جراء ممارسات السلطات الاسرائيلية لتنفيذ تلك السياسة الاستيطانية في الاراضي المحتلة ، بما فيها القدس ، وعواقب تلك السياسة على السكان المحليين من عرب وفلسطينيين ،

وإذ يؤكد ضرورة مواجهة مسألة المستوطنات القائمة وضرورة اتخاذ تدابير لتأمين الحماية المنزهة للملكية المصادرة ،

وإذ يضع في اعتباره الوضع الخاص لمدينة القدس ، وإذ يعيد تأكيد قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس ، ولاسيما ضرورة حماية وصون البعد الروحي والديني الفريد للاماكن المقدسة في تلك المدينة ،

وإذ يلفت الانتباه الى العواقب الخطرة التي تجرها سياسة الاستيطان على أية محاولة للوصول الى حل سلمي في الشرق الاوسط ،

١ ـ ينوه بالعمل الذي انجزته اللجنة في تحضير التقرير بشأن اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

٢ ـ يوافق على التوصيات الواردة في تقرير اللجنة المذكور اعلاه .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ٢١٥٩ ،
بـ ١٤ صوتاً مع القرار في مقابل لا احد ضده وامتناع ١ .

٩ - قرار رقم ٤٤٦ (١٩٧٩) بتاريخ ٢٢ آذار (مارس) ١٩٧٩
الممارسات الاسرائيلية باقامة المستوطنات على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عقبة خطرة في وجه السلام في الشرق الاوسط ليس لها مستند قانوني

إن مجلس الأمن ،
وقد استمع الى كلمة مندوب الاردن الدائم والى كلمات اخرى أُلقيت امام المجلس ،

وإذ يشدد على الحاجة العاجلة الى التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط ،

وإذ يؤكد مرة اخرى ان اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والمؤرخة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ تنطبق على الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ،

١ ـ يقرر ان سياسة اسرائيل وممارساتها باقامة المستوطنات على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، ليس لها أي مستند قانوني ، وتشكل عقبة خطرة في وجه التوصل الى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط ؛

٢ ـ يشجب بشدة فشل اسرائيل في الالتزام بقرارات مجلس الأمن ٢٣٧ (١٩٦٧) المؤرخ في ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، و٢٥٢ (١٩٦٨) المؤرخ في ٢١ أيار (مايو) ١٩٦٨ ، و٢٩٨ (١٩٧١) المؤرخ في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١ ، وبالبيان الاجماعي لرئيس مجلس الأمن المؤرخ في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ ، وبقرارات الجمعية العامة ٢٢٥٣ (د إ ط ـ ٥) و٢٢٥٤ (د إ ط ـ ٥) المؤرخين في ٤ و١٤ تموز (يوليو) ١٩٧٦ ، و٣٢/٥ المؤرخ في ٢٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧ ، و٣٣/١١٣ المؤرخ في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٨ ؛

٣ ـ يطلب مرة اخرى من اسرائيل ، بصفتها القوة المحتلة ، ان تلتزم بدقة باتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة سنة ١٩٤٩ ، وان تتراجع عن تدابيرها السابقة ، وان تمتنع عن اتخاذ أي عمل قد يؤدي الى تغيير الوضع القانوني والطابع الجغرافي أو أي عمل قد يؤدي الى التأثير الملموس في التركيب السكاني للاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، بما فيها القدس، وان تمتنع بشكل خاص عن نقل مجموعات من سكانها المدنيين الى الأراضي العربية المحتلة ؛

٤ ـ يعلن تأليف لجنة من ثلاثة اعضاء في مجلس الأمن ، يعينهم رئيس المجلس بعد التشاور مع الاعضاء ، من اجل دراسة الوضع المتعلق بالمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

٥ ـ يطلب الى اللجنة ان ترفع تقريرها الى مجلس الأمن في الأول من تموز (يوليو) ١٩٧٩ ؛

٦ ـ يطلب الى الامين العام تزويد اللجنة بالتسهيلات الضرورية لتمكينها من القيام بمهماتها ؛

٧ ـ يقرر ابقاء الوضع في الاراضي المحتلة تحت التمحيص الدقيق والمتواصل ، وان يعود الى الانعقاد في تموز (يوليو) ١٩٧٩ لمراجعة الوضع في ضوء تقصيات اللجنة .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ٢١٣٤ ،
بـ ١٢ صوتاً مع القرار في مقابل لا احد ضده وامتناع ٣ .

١٠ ـ قرار رقم ٤٦٥ (١٩٨٠) بتاريخ ١ آذار (مارس) ١٩٨٠
مطالبة اسرائيل بتفكيك المستوطنات القائمة
والتوقف عن تخطيط وبناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة
بما فيها القدس .

إن مجلس الأمن ،

١ ـ ينوه بالعمل الذي انجزته اللجنة في تحضير التقرير المتضمن في الوثيقة (S/13679) ؛

٢ ـ يوافق على النتائج والتوصيات المتضمنة في تقرير اللجنة المذكورة اعلاه ؛

٣ ـ يدعو كافة الاطراف ، وبصورة خاصة حكومة اسرائيل ، الى التعاون مع اللجنة ؛

٤ ـ يشجب بقوة قرار اسرائيل منع رئيس البلدية فهد القواسمة من حرية السفر للمثول امام مجلس الأمن ، ويطلب من اسرائيل السماح له بحرية السفر الى مقر الأمم المتحدة الرئيسي لهذا الغرض ؛

٥ ـ يقرر ان كافة التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتغيير المعالم المادية والتركيب البشري وهيكلية المؤسسات في الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، او أي جزء منها ليس لها أي مستند قانوني ، وان سياسة اسرائيل واعمالها لتوطين قسم من سكانها ومن المهاجرين الجدد في هذه الأراضي تشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، كما تشكل عقبة جديدة امام تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط ؛

٦ ـ يشجب بشدة استمرار اسرائيل وتصميمها على متابعة هذه السياسات والممارسات ، ويدعو حكومة اسرائيل وشعبها الى وقف هذه الاجراءات وتفكيك المستوطنات القائمة ، وبصورة خاصة الى التوقف ، بصورة فورية ، عن انشاء المستوطنات وبنائها والتخطيط لها في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ؛

٧ ـ يدعو كافة الدول الى عدم تقديم اية مساعدات الى اسرائيل يمكن استعمالها خاصة فيما يتعلق بالمستوطنات في الاراضي المحتلة ؛

٨ ـ يطلب الى اللجنة الاستمرار في درس الوضع المتعلق بالمستوطنات في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، والتحقيق في الانباء عن الاستنزاف الجدي للموارد الطبيعية ، وخصوصاً المائية، بقصد ضمان حماية هذه الموارد الطبيعية الهامة في الاراضي الخاضعة للاحتلال ، وبقاء تطبيق القرار الحالي تحت التمحيص الدقيق ؛

٩ ـ يطلب الى اللجنة ان ترفع تقريرها الى مجلس الأمن قبل الاول من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ ، ويقرر ان يعود الى الانعقاد في أقرب وقت ممكن بعد ذلك للنظر في التقرير وفي التطبيق الكامل للقرار الحالي .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسة رقم ٢٢٠٣ ، بالاجماع .

١١ - قرار رقم ٤٧٦ (١٩٨٠) بتاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٠
اعلان بطلان الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير طابع القدس

إن مجلس الأمن ،

١ - يؤكد من جديد الضرورة الملحة لانهاء الاحتلال المطول للاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ؛

٢ - يشجب بشدة استمرار اسرائيل ، بصفتها القوة المحتلة ، في رفض التقيد بقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات العلاقة ؛

٣ - يؤكد مجدداً ان كافة الاجراءات والأعمال التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل ، القوة المحتلة ، الرامية الى تغيير معالم مدينة القدس الشريف ووضعها ليس لها أي مستند قانوني وتشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ، كما تشكل عقبة جدية امام تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط ؛

٤ - يؤكد ان كافة هذه الاجراءات التي غيرت معالم مدينة القدس الشريف ووضعها الجغرافي والبشري والتاريخي هي اجراءات ملغاة وباطلة ويجب الغاؤها وفقاً لقرارات مجلس الامن ذات العلاقة ؛

٥ - يدعو بالحاح اسرائيل ، القوة المحتلة ، الى التقيد بهذا القرار وقرارات مجلس الأمن السابقة والى التوقف عن متابعة السياسة والاجراءات التي تمس معالم مدينة القدس الشريف ووضعها ؛

٦ - يؤكد مرة اخرى تصميمه ، في حال عدم تقيد اسرائيل بهذا القرار ، على دراسة السبل والوسائل العملية وفقاً للاحكام ذات العلاقة من ميثاق الأمم المتحدة لضمان التنفيذ الكامل لهذا القرار .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ٢٢٤٢ ،
بـ ١٤ صوتاً مع القرار في مقابل لا احد ضده وامتناع ١ .

١٢ - قرار رقم ٤٧١ (١٩٨٠) بتاريخ ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٨٠
عدم الاعتراف بالقانون الاساسي بشأن القدس
ودعوة الدول الى سحب بعثاتها الدبلوماسية من القدس

إن مجلس الأمن ،

١ - يلوم اشد اللوم مصادقة اسرائيل على « القانون الاساسي » بشأن القدس ورفضها التقيد بقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة ؛

٢ - يؤكد ان مصادقة اسرائيل على « القانون الاساسي » يشكل انتهاكاً للقانون الدولي ولا يؤثر في استمرار انطباق اتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب (اغسطس) ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب على الاراضي الفلسطينية وغيرها من الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ؛

٣ - يقرر ان كافة الاجراءات والأعمال التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل ، القوة المحتلة ، والتي غيرت معالم مدينة القدس الشريف ووضعها واستهدفت تغييرها ، وخاصة « القانون الأساسي » الأخير بشأن القدس ، هي اجراءات ملغاة وباطلة ويجب الغاؤها ؛

٤ - يؤكد ايضاً ان هذا العمل يشكل عقبة جدية امام تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط ؛

٥ ـ يقرر عدم الاعتراف « بالقانون الأساسي » وغيره من اعمال اسرائيل التي تستهدف نتيجة لهذا القرار ، تغيير معالم القدس ووضعها ، ويدعو كافة الاعضاء في الأمم المتحدة الى :

أ) قبول هذا القرار ؛

ب) دعوة الدول التي اقامت بعثات دبلوماسية في القدس الى سحب هذه البعثات من المدينة المقدسة ؛

٦ ـ يطلب الى الامين العام تقديم تقرير الى مجلس الأمن حول تنفيذ هذا القرار قبل ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ ؛

٧ ـ يقرر متابعة هذا الوضع الخطير .

تبنى المجلس هذا القرار ، في جلسته رقم ٢٢٤٥ ،
بـ ١٤ صوتاً مع القرار ، مقابل لا احد ضده وامتناع ١ .

قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي :

قرار رقم ١٣٣٦ (الدورة ٤٤) بتاريخ ٣١ أيار (مايو) ١٩٦٨
تأكيد الحق في عودة الذين تركوا الاراضي المحتلة في ١٩٦٧

قرار رقم ١٥٩٢ (الدورة ٥٠) بتاريخ ٢١ أيار (مايو) ١٩٧١
توصية الجمعية العامة بتبني قرار يؤكد حق الشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية والأجنبية في الكفاح من اجل تقرير مصيرها .

قرارات لجنة حقوق الانسان :

١ ـ القرار رقم ٦ (الدورة ٢٤) الصادر بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٦٨ والذي يؤكد الحق في عودة الذين رحلوا عن الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ .

٢ ـ قرار رقم ٦ (الدورة ٢٥) الصادر بتاريخ ٤ آذار ١٩٦٩ والذي تأسف فيه اللجنة لانتهاك اسرائيل المستمر لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة .

٣ ـ قرار رقم ٧ (الدورة ٢٥) الصادر بتاريخ ٤ آذار ١٩٦٩ والذي يدعو الى اقامة تسوية سلمية لنزاع الشرق الاوسط والى احترام حقوق الانسان في تلك المنطقة .

٤ ـ قرار رقم ١٠ (الدورة ٢٦) الصادر بتاريخ ٢٣ آذار ١٩٧٠ والذي ادان اسرائيل لخرقها المستمر لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة .

٥ ـ قرار رقم ٩ (الدورة ٢٧) الصادر بتاريخ ١٥ آذار (مارس) ١٩٧١ والذي ادان اسرائيل لخرقها المستمر لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة .

قرارات اليونسكو :

المؤتمر العام

١ ـ قرار رقم 15C/3343 الصادر بتاريخ تشرين الأول لعام ١٩٦٨ والذي دعا اسرائيل الى المحافظة على الممتلكات الثقافية خصوصاً في القدس القديمة . حيث جاء في الفقرة (أ) العاملة منه ما يلي :

ـ يوجه الى اسرائيل نداء دولياً ملحاً في نطاق قرار الجمعية العامة ٢٢٥٣ الذي صدر في الدورة الاستثنائية الخاصة الخامسة يدعوها فيه الى :

ـ ان تحافظ بكل دقة على كافة المواقع او المباني وغيرها من الممتلكات ولاسيما في مدينة القدس القديمة .

ـ ان تمتنع عن أي عملية من عمليات الحفريات او اي عملية لنقل هذه الممتلكات او تغيير معالمها او ميزاتها الثقافية والتجارية .

٢ ـ قرار رقم 18C/3427 الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ والذي ادان فيه اسرائيل لمخالفتها القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة وعن منظمة اليونسكو بشأن القدس لاستمرارها في تغيير الطبيعة التاريخية للمدينة باجراء عمليات الحفر التي تمثل خطراً على آثارها وطلب فيه من الامين العام الامتناع عن تقديم اية مساعدة لاسرائيل في مجالات التربية والعلوم والثقافة حتى تحترم بدقة القرارات الصادرة عن المؤتمر العام .

٣ ـ قرار رقم 18C/13.1 الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٤ والذي طلب فيه المؤتمر العام من اسرائيل عدم التصدي لحق الشعب الفلسطيني في تنمية ثقافته الوطنية .

المجلس التنفيذي

١ ـ قرار رقم 78EX/7.4 الصادر بتاريخ ١٩٦٨ والذي يشكل بموجبه لجنة خبراء من الخارج لدراسة الكتب المدرسية في مدارس اليونسكو / الاونروا .

٢ ـ قرار رقم 82EX/4.2.5 الصادر بتاريخ ١٩٦٩ والذي دعا الحكومات المعنية الى التعاون في مسألة الكتب المدرسية في مدارس اليونسكو / الاونروا .

٣ ـ قرار رقم 82EX/4.4.2 الصادر بتاريخ ١٩٦٩ والذي طلب فيه الى السلطات الاسرائيلية المحتلة المحافظة على الاملاك الثقافية .

٤ ـ قرار رقم 83EX/4.2.3 الصادر بتاريخ ١٩٦٩ والذي دعا اسرائيل الى ازالة العقبات في وجه الكتب الدراسية التي وافقت عليها اليونسكو لمدارس اليونسكو / الاونروا .

٥ ـ قرار رقم 83EX/4.3.1 الصادر بتاريخ ١٩٧٠ والذي اعرب عن القلق الشديد لانتهاكات اسرائيل للميثاق المتعلق بالمحافظة على الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح .

٦ ـ قرار رقم 83EX/4.3.1.1 الصادر بتاريخ ١٩٧٠ والذي ادان حريق المسجد الاقصى .

٧ ـ قرار رقم 85EX/4.1.2 الصادر بتاريخ ١٩٧٠ والذي دعا اسرائيل الى السماح بدخول كتب اليونسكو / الاونروا فوراً بعد موافقة اليونسكو عليها .

تبع هذا القرار القراران 87EX/4.2.4 الصادر بتاريخ ١٩٧١ و 88EX/4.1.1 الصادر بتاريخ ١٩٧١ دعا اسرائيل مجدداً الى ادخال كتب اليونسكو / الاونروا .

٨ ـ قرار رقم 88EX/4.3.1 الصادر بتاريخ ١٩٧١ والذي دعا اسرائيل الى المحافظة على الممتلكات الثقافية خصوصاً الأماكن الدينية الاسلامية والمسيحية في القدس العربية .

٩ ـ قرار رقم 89EX/4.4.1 الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٧٢ ادان بشدة استمرار اسرائيل في عمليات الحفر في القدس .

١٠ ـ قرار رقم 92EX/4.5.1 الصادر عام ١٩٧٣ والذي دعا اسرائيل الى الاحترام التام للطابع التاريخي لمدينة القدس .

١١ ـ قرار رقم 94EX/4.4.1 الصادر عام ١٩٧٤ الذي ادان اسرائيل لاستمرارها في مخالفة قرارات الأمم المتحدة واليونسكو بخصوص القدس .

لجنتا تقصي الحقائق

قامت الامم المتحدة بارسال لجان خاصة الى منطقة الشرق الاوسط اوكلت لها مهمة تقصي الحقائق ووضع التقارير لرفعها الى مجلس الأمن والأمم المتحدة . وزارت هذه اللجان عدداً من الدول العربية إلا ان اسرائيل لم تسمح لها بالدخول الى الاراضي العربية المحتلة ، وقد حاولت بعض الدول التنصل من توصيات هذه اللجان التي ردت على ذلك بالفقرة ٢٣ من تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والذي قدم كوثيقة رسمية في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة الملحق رقم ٣٥ والمتضمن :

« إن هدف اللجنة الوحيد ، في حدود اختصاصاتها ، هو الاسهام البناء في حل المشكلة في الشرق الاوسط ، وانها التمست دائماً آراء كافة الدول الاعضاء في قيامها بأعباء ولايتها كما حددتها الجمعية العامة ، وعلاوة على ذلك ، فبوصفها هيئة انشأتها الجمعية العامة رسمياً ، فإن توصياتها لها قوة قرارات الأمم المتحدة » .

وتابع التقرير مطالبة الدول الكبرى بالرد على الرسائل التي كان رئيس اللجنة قد ارسلها الى ممثلي الدول الخمس الدائمين في مجلس الأمن ولم يردوا عليها بحجة انهم لم يصوتوا لصالح قراري الجمعية العامة ٣٣٧٦ (دورة ٣٠) و١٢/٣١ .

« وكان من رأي الرئيس ان هذه الحجة تنطوي على تناقض خطير . فهي لا تهدد فحسب بشل حركة المنظمة ، بل ويمكن ايضاً ان تقوض وضع اسرائيل القانوني الذي ثبته قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (دورة ٣) المؤرخ في ١١ أيار (مايو) ١٩٤٩ وهو قرار لم تصوت بعض البلدان تأييداً له » .

بالاضافة الى أعمال وتقارير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، شكلت الأمم المتحدة لجنتين لتقصي الحقائق بخصوص الفلسطينيين .

اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان التي شكلت بموجب قرار الجمعية العامة رقم ١٠٦ في الدورة الحادية والثلاثين الذي بحث في تدابير تغيير التكوين الديمغرافي للاراضي المحتلة .

ـ رفضت اسرائيل السماح لهذه اللجنة بدخول الاراضي المحتلة .

ـ تضمن تقرير اللجنة بشكل خاص حق كل فلسطيني في العودة الى وطنه وذلك بناء على قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ « الدورة الثالثة » والمؤكد عليه في قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧ الصادر عام ١٩٦٧ .

لجنة تقصي الحقائق حول الاستيطان

١ ـ تشكلت اللجنة الثلاثية لتقصي الحقائق بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٤٤٦ الصادر عام ١٩٧٩ للتحقيق في وضع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧ بما فيها القدس . وقد جاء هذا القرار بعد ان تقدمت الاردن بطلب الى مجلس الأمن تدعوه فيه لبحث قضية الاستيطان

٢ ـ قدمت اللجنة تقريرها الى مجلس الأمن في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٩ بعد زيارتها للدول العربية فقط حيث منعت اسرائيل اللجنة من زيارة الأراضي المحتلة .

تضمن التقرير البحث في النقاط التالية :

أ ـ مصادرة الاراضي والممتلكات .
ب ـ انشاء المستوطنات .
جـ ـ الاجراءات الادارية والتربوية .

وقد اعتمد مجلس الأمن تقرير اللجنة وأصدر قراره رقم ٤٥٢ تاريخ ٢٠ تموز (يوليو)

المراجع

ـ حقائق عن قضية فلسطين	أمين الحسيني
ـ تهويد القدس	روحي الخطيب
ـ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين	فيليب حتي
ـ جهاد شعب فلسطين	صالح سعود بويصير
ـ القدس العربية	محمد أديب العامري
ـ في سبيل القدس	معن أبو نوار
ـ مأساة بيت المقدس	محمود العابدي
ـ الطريق الى فلسطين	محمد عنان
ـ بروتوكولات حكماء صهيون	
ـ المدنة الدامية في فلسطين	ا. هتشسون . كبير المراقبين الدوليين السابق
ـ مذكرات الاستاذ ابراهيم الشنطي	رئيس تحرير جريدة « الدفاع » الاردنية
ـ منشورات الهيئة العربية العليا لفلسطين	
ـ مجلة فلسطين	
ـ منشورات ومؤلفات مؤتمر العالم الاسلامي	
ـ سلسلة كتب فلسطينية من منشورات مركز الأبحاث ومنظمة التحرير الفلسطينية	
ـ منشورات ومؤلفات مؤسسة الدراسات الفلسطينية	
ـ نشرة الاحصاءات الرسمية الاردنية	
ـ نشرة اسرائيليون ضد اسرائيل (لندن ١٩٧٠)	
ـ صحيفة « الحياة » اللبنانية (١٩٦٧ ـ ١٩٧١)	

الفهرست

الموضوع الصفحة

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الموضوع الصفحة

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

عن المؤلفين

المؤلفان : عرفان نظام الدين الصحفي المعروف وعلي الدجاني نائب القدس السابق ، التقيا وتعارفا على صفحات جريدة « الحياة » البيروتية المعروفة لمؤسسها الاستاذ كامل مروة ، الكاتب والأديب الصحفي الشهير رحمه الله . وتسلم عرفان نظام الدين رئاسة تحرير جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط » التي تعلي مكانة القدس الشريف وتحض المؤمنين بالله على الجهاد في سبيل نصرتها وتحريرها .

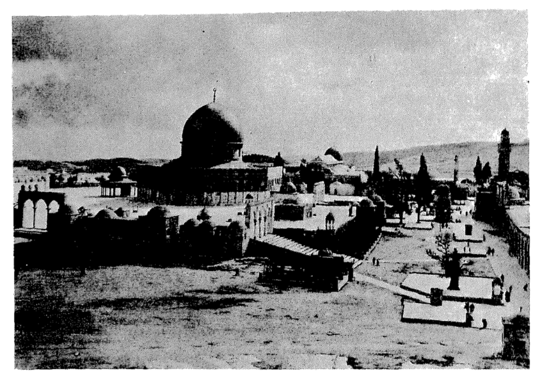
كان عرفان نظام الدين محرراً لصفحات الشؤون العربية ، وعلي الدجاني مديراً لمكتب « الحياة » في عمان .. ومكاتباً لها .

جمعتهما محبة القدس ، وجمعهما الألم لاحتلالها ، وللمخازي التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في الحرم القدسي الشريف في حرب حزيران عام ١٩٦٧ . .

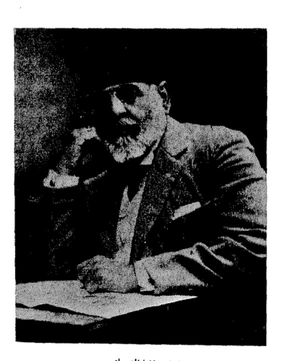
وقد تعاونا ، كما لم تفعل أي صحيفة عربية اخرى في متابعة الممارسات الاسرائيلية والكشف عن مطامعها منذ اول لحظة رفع فيها جندي يهودي علم اسرائيل في الحرم الشريف ومنذ اول لحظة نفخ فيها حاخام يهودي - رجل دين يهودي - في البوق عند حائط البراق الشريف داعياً اليهود لاقتحام الحرم الشريف ، ومنذ بداية المقاومة العربية والاسلامية الصنديدة التي ما زالت متصاعدة الى اليوم لمنع اليهود من تحقيق مآربهم الشريرة .

ومن هذه المنطلقات وغيرها الفا أول كتاب في العالم العربي عن مأساة القدس الشريف : « القدس ايمان . . . وجهاد » .

لقي الكتاب استحساناً هاماً واهتماماً كبيراً . . وما زالا بايمان الواثق بالله وبالأمتين العربية والاسلامية يتابعان شؤون القدس بحمية وإيمان احتساباً لوجه الله تعالى وللمدينة المقدسة التي شهدت اسراء الرسول العظيم محمد ﷺ ومعراجه بأمر الله تعالى والى يوم الدين .



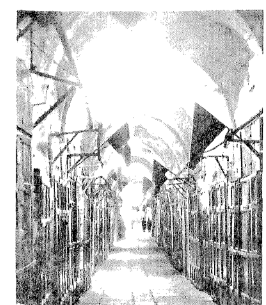
منظر عام للحرم الشريف في القدس



عارف باشا الدجاني

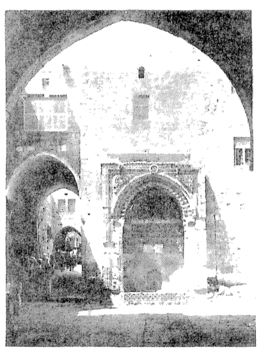


موسى كاظم باشا الحسيني

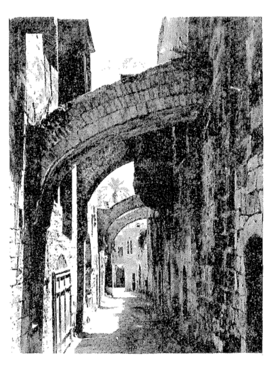



اعلان الحداد والاضراب في القدس عام ١٩٢٩ في ذكرى وعد بلفور .

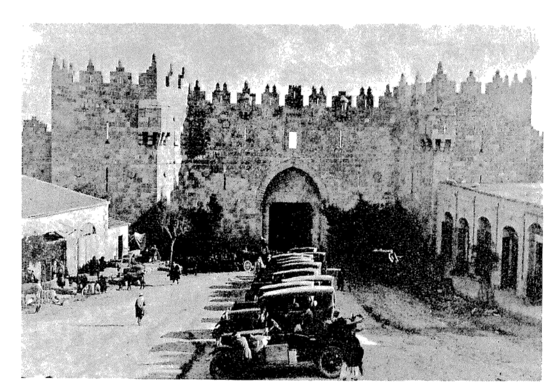
مظاهرة في القدس عام ١٩٣٣ احتجاجاً على الهجرة الصهيونية .



نافورة باب السلسلة شيدت في عهد سليمان القانوني عام ١٥٢٠ م .



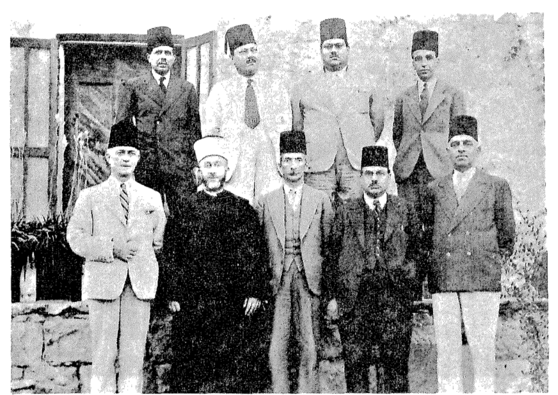
احد شوارع القدس القديمة



باب العمود عام ١٩٢٨



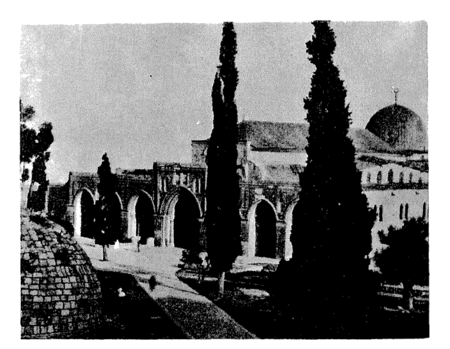
صورة للجهة الغربية من القدس القديمة مأخوذة من المتحف الفلسطيني عام ١٩٣٧



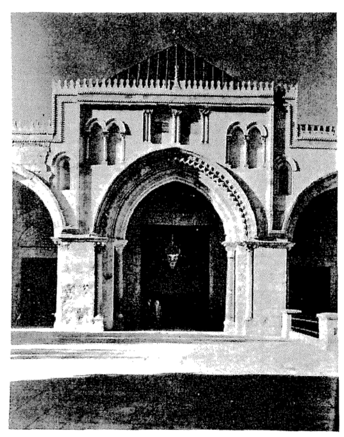
أعضاء الهيئة العربية العليا وهم في الصف الأول من اليسار : راغب النشاشيبي ، الحاج أمين الحسيني (رئيس اللجنة) احمد حلمي ، عبد اللطيف صلاح ، الفرد روك ، في الصف الثاني من اليسار : جمال الحسيني ، الدكتور حسين الخالدي ، يعقوب الغصين ، فؤاد سابا .



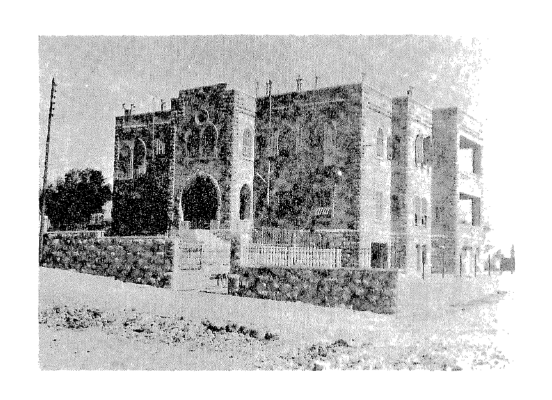
نسف فندق الملك داود
في القدس ١٩٤٦/٧/٢٢ .

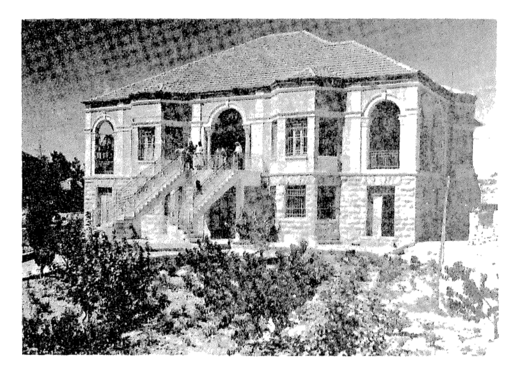


الواجهة الشمالية والجانب الغربي للمسجد الاقصى الذي بني بين العام ٧٠٩ و٧١٥ .

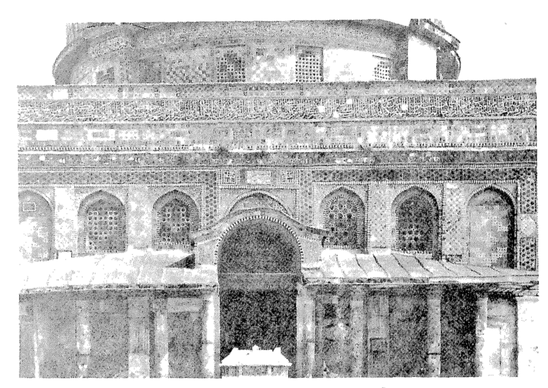


المدخل الرئيسي للمسجد الاقصى المبارك .

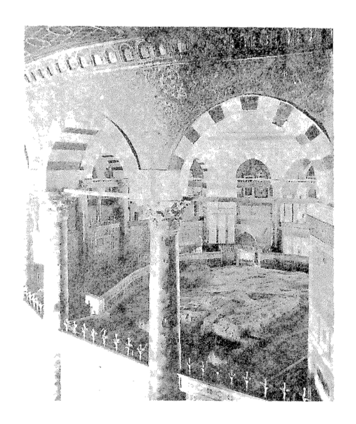




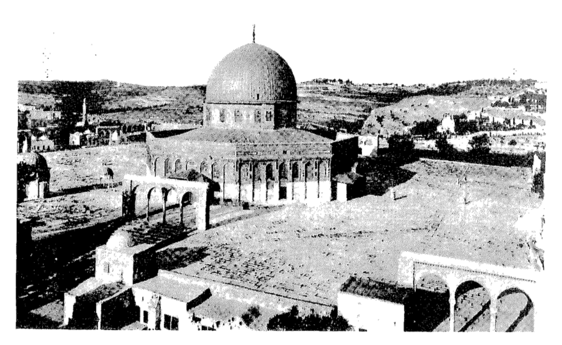
من مظاهر فن العمارة في القدس مع بداية الاربعينات .



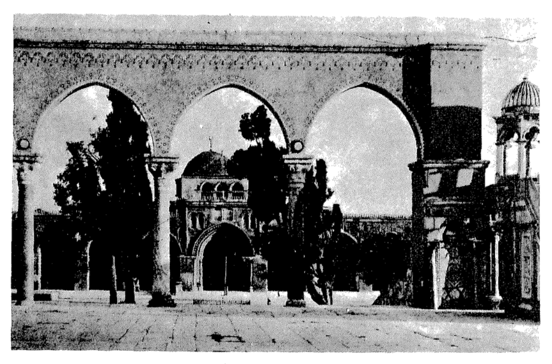
قبة الصخرة المشرفة ـ المدخل الجنوبي وآيات منقوشة من القرن السادس عشر .



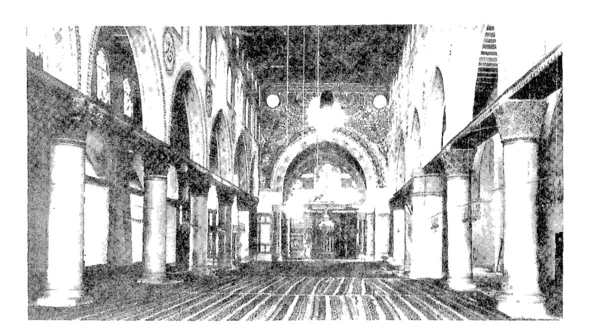
الصخرة المشرفة محاطة بأعمدة على هيئة دائرة . اما الفسيفساء التي تزين الجدران فيرجع تاريخها الى العصر الأموي .



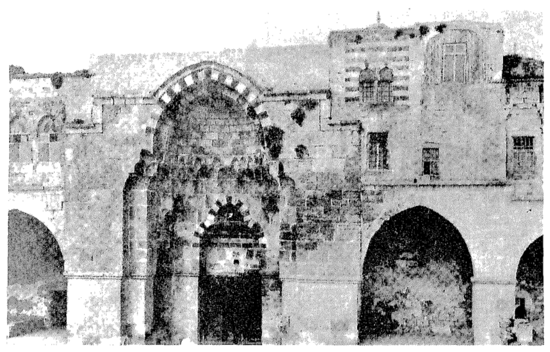
منظر عام لساحة المسجد الأقصى المبارك من الجهة الشمالية الشرقية .



صف الأعمدة في الجهة الغربية الجنوبية وقد اقيمت عام ١٤٧٢ الى الجنوب من المدرسة النحوية الظاهرة الى يسار الصورة . وتبدو خلف الأعمدة قبة النبي موسى (١٢٤٩ ـ ١٢٥٠) . الذي يؤمن به المسلمون ايمانهم بعظماء الأنبياء .



المسجد الاقصى من الداخل .



باب القطانين وقد بني في مطلع العصر المملوكي واعيد بناؤه عام ١٣٣٦ ويقود هذا الباب الى سوق الأقمشة المواجه تقريباً لقبة الصخرة المشرفة .

مئذنة الجامع العمري في القدس الشريف





سبيل بركة السلطان ويعود تاريخه الى أيام الحكم العثماني (١٥٣٧) .

القدس
ايمان وجهاد

منذ الاحتلال الاسرائيلي الغادر للقدس الشريف عام ١٩٦٧ والمدينة العربية تئن تحت وطأة احتلال عسكري شرس يتهدد المدينة المقدسة بالتهويد ، ويعمل على محو مآثرها العربية وتدمير مقدساتها الدينية ، الإسلامية منها والمسيحية ، وسلخها عن واقعها العربي والاسلامي العريق ، وتحويلها الى مدينة معرّاة من ماضيها العتيد ، وهو ما حلمت به الصهيونية منذ ان كانت .

لقد انتزعت القدس اغتصاباً ، فما فعل العالم لردّها الى سابق عهدها المجيد، وما صنع العرب للحفاظ عليها من كيد المعتدين !!

في هذا الكتاب توثيق بالمعلومات والتطورات والجهود الإسلامية والعربية التي بذلت وما زالت لإنقاذ أولى القبلتين وثالث الحرمين من براثن الاستعمار الاسرائيلي البغيض .

فإلى الانسان المسلم في العالم العربي الكبير . . .

وإلى الانسان المسيحي الذي يتلفت بقلبه وايمانه نحو مهد المسيح . . .

وإلى كل مفكر شريف يؤمن بالحرية والسلام . . .

يتوجه هذا الكتاب لاستنهاض الهمم وإثارة العزيمة للعمل على صيانة القدس من التهويد ، وهي المدينة العزيزة على قلب كل انسان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله .

الناشر



المؤسسة العربية
للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون ـ ساقية الجنزير ـ
ت ٨٠٧٩٠٠/١ برقياً « موكيالي »
بيروت ـ ص.ب : ١١/٥٤٦٠ بيروت
تلكس : LE/DIRKAY ـ ٤٠٠٦٧ .